كتاب

فضائل البيت المقدس

تصنيف

الخطيب الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي

رحمه الله

تحقيق وتخريج ودراسة

أبو المنذر الحويني

عمرو بن عبد العظيم بن نيازي شريف

نظر فيه وقدم له

الأستاذ: عصام محمد الشنطي
خبير معهد المخطوطات العربية

الشيخ: طارق عوض الله محمد



مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

الإصدار السابع والعشرون

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

فلسطين	غزة - الرمال - برج ذو النورين - طابق ٦ هاتف: ٠٩٧٠٨٢٨٦١٦٥٤+ جوال: ٠٩٧٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨+ - ٠٩٧٠٥٩٩٦٠٦١٤٢+
فلسطين	نابلس - ش النجاح - تلفاكس: ٠٩٧٠٥٩٩٦٠٦١٤٢+ - صندوق بريد: ٤٦٣
لبنان	صيدا - دوار القدس سنتر حجازي - الطابق الأول - مكتب ٢٦ محمول: ٠٩٦١٣٥٦٦٠٧٠+ - هاتف وناسوخ: ٠٩٦١٧٧٥٤٧٨٩+
مصر	القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف وناسوخ: ٠٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦+ - محمول: ٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١+ للمراسلة: مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي ١١٥٢٨ - ص ب ٣٩
اليمن	صنعاء - حدة المدينة - مقابل البنك الدولي عمارة السهلاني - الطابق الثالث مكتب رقم ٨ - هاتف وناسوخ: ٠٩٦٧١٤١٠٤٧١+

موقع المركز على الإنترنت: www.aqsonline.info

البريد الإلكتروني: aqsaonline@aqsaonline.info

القاهرة: رقم الحساب: بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب ٢٦١٣٨٢

صنعاء: بنك التضامن الإسلامي الدولي - فرع صنعاء الرئيسي - رقم حساب ١٨٣٥٤١ - ١٠١ - ٠٠

كتاب
فضائل البيت المقدس

تصنيف

الخطيب الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي
رضي الله عنه

تحقيق وتخريج ودراسة

أبو المنذر الحويني
عمرو بن عبد العظيم بن نيازي شريف

نظر فيه وقدم له

الأستاذ : عصام محمد الشَّنْطِيّ
خبير معهد المخطوطات العربية

الشيخ : طارق عوض الله محمد

إهداءٌ

إلى شيخي الحبيب

العالم الجليل ، ذي الفضل البار ، والإفضال الشائع ، والمحْتِد الأصيل ، والمجد الأثيل ، والعزة القَعْسَاء ، والرُّتبة الشماء ، الفائز من المكارم بالقِدْح المُعَلَّى ، المتقلد من المكارم بالصارم المُحَلَّى ، إمام الفضلاء ، العالم المحدث الأثري ، فضيلة الشيخ/ أبي إسحاق الحويني ، حرس الله مجده ، وأسبغ ظله ، وأهلَك نِدَّهُ

إذا نحـن أثنينـا عليك بصـالـح — فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ يوما بمِدحَةٍ — لغيرك إنسـانا فأنت الذي نعني

على سبيل التصدير

حكاية مخطوطة فريدة ، في عَكَّا الأسيرة

بقلم : عصام محمد الشَّنْطِي (*)

شارَكَت فلسطينُ العربيةُ المنطقةَ في النشاطِ الثقافيِّ ، الذِي انبعثَ في القرنِ التاسعَ عشرَ الميلاديِّ ، ومَا قبلَهُ . فنشأَت ثلاثُ مكتباتٍ كبرَى للمخطوطاتِ في البلادِ . أوَّلُهَا : المكتبةُ الأحمديةُ ، في جامعِ أحمدَ باشَا الجَزَّارِ ، في مدينةِ عَكَّا ، عامَ ١١٩٦هـ / ١٧٨١م . والثانيةُ : مكتبةُ يافَا الإسلاميةُ ، في جامعِ يافَا الكبيرِ ، عامَ ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م . والثالثةُ : المكتبةُ الخالديَّةُ ، في بيتِ المقدسِ ، عامَ ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م .

وحِينَ أنشأَ أحمدُ باشَا الجَزَّارُ (١) جامعَهُ ، الذِي حمَلَ اسمَهُ ، في عَكَّا ، اهتمَّ في عمارتِهِ اهتمامًا بالغًا ، وألحَقَ بِهِ مدرسةً للتعليمِ ، جَمع لَهَا كثيرًا مِنَ المخطوطاتِ ، حمَلَ بعضُهَا تواقيعَ الجَزَّارِ نفسِهِ .

ومِن مخطوطاتِ هذِهِ المكتبةِ مجموعٌ نفيسٌ ، لا ندرِي ، علَى وجهِ التحديدِ ، متَى أُضيفَ إليهَا . إلّا أنَّ الخاتَمَ الذِي خُتمَت بِهِ إحدَى مخطوطاتِ المجموعِ جاءَ فِيهِ العبارةُ التاليةُ : « وقفُ مكتبةِ المدرسةِ الأحمديَّةِ ، في جامعِ أحمدَ باشَا الجَزَّارِ ، في عَكَّا المجدَّدةِ » ، وفِي داخِلِ إطارِ الخاتَمِ ، في آخرِ هذِهِ العبارةِ ، كُتبَت سنةُ الوقفِ ، وهيَ غيرُ واضحةٍ ، ويُمكنُ قراءتُهَا ، تخمينًا ، ١٣٢٣هـ ، وهِي تقابلُ عامَ ١٩٠٥م .

(*) خبير معهد المخطوطات العربية (جامعة الدول العربية) ، مدير سابقا .

(١) من أُمراء الدولة العثمانية ، تُوفي ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م .

ونعلمُ علمَ اليقينِ ، أنَّ المجموعَ كانَ عامَ ١٩٣٠م ، في المكتبةِ المذكورةِ . ذلكَ ؛ لأنَّ عبدَ الله مُخْلِصَ (ت : ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م) العلَّامةَ الفلسطينيَّ ، المشتغلَ بالتراثِ العربيِّ المخطوطِ ، اطَّلعَ علَيهِ وهوَ في المكتبةِ ، وقلَّبَهُ بيدَيهِ وعينَيهِ ، وكشفَ عن وجودِهِ ، في مقالةٍ نشرَهَا في مجلةِ المَجمَعِ العلميِّ العربيِّ بدمشقَ ، بعُنوانِ : « مجموعٌ نادرٌ » ، في عددِهَا الصادرِ في ذلكَ العامِ [١] .

واهتمَّت دارُ الكتبِ المصريةُ ، آنذاكَ ، بهذَا المجموعِ ، بعدَ أن لفتَ عبدُ الله مُخْلِصُ الأنظارَ إلَيهِ . وكانَت الصِّلةُ الثَّقافيَّةُ في فلسطينَ وثيقةً وقويةً بمصرَ ، كمَا كانَت منفتحةً علَى دمشقَ مِن بلادِ الشامِ . فحملَ الشيخُ محمدُ عبدُ الحافظِ التيجانيُّ [٢] هذَا المجموعَ من مُستقَرِّهِ في عَكَّا إلى القاهرةِ ، عامَ ١٩٣٢م ، متحمِّلًا المَشَقَّةَ على بُعدِ الشُّقَّةِ ، في ذلكَ الوقتِ المبكِّرِ ، فصوَّرَتهُ الدارُ [٣] . ومِن ثَمَّ أُعيدَ إلَى مكانِهِ في المكتبةِ الأحمديَّةِ في عَكَّا .

والطريفُ ، أنَّ معهدَ المخطوطاتِ العربيةِ ، الذِي أُنشئَ عامَ ١٩٤٦م ، في ظلِّ جامعةِ الدولِ العربيةِ بالقاهرةِ ، حرصَ علَى اقتناءِ صورةٍ مِن هذَا المجموعِ النادرِ ، فصوَّرَ لمكتبتِهِ صورةً [٤] مِن مصوَّرَةِ دارِ الكتبِ المصريةِ .

---

(١) المجلد العاشر ، ص ٥٧٧ .

(٢) هو محمد بن عبد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم التيجاني . محدِّث صوفي على الطريقة التيجانية . وُلد بمصر ، بمحافظة المنوفية ، عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م . كان رَّحالةً للتدريس والوعظ ، بين محافظات مصر ، والأقطار العربية ، جمَّاعة للمخطوطات ، ينسخها أو يصوِّرها . زار القدس وعكَّا بفلسطين عام ١٣٥٢هـ . واطَّلع في عَكَّا على مخطوطة مكتبة جامع الجزَّار ، وأذِنَ له مفتيها وقاضيها الشرعي أن يأخذ المجموع النادر المتضمن (فضائل البيت المُقدَّس) للواسطي ، لينسخه ويعيده . وفي مصر ، قدَّمه لدار الكتب المصرية ، فصوَّرته ، وأعاده لعَكَّا سليما معافى . توفي عام ١٣٩٨هـ / صيف ١٩٧٨م [انظر كتاب : محمد الحافظ التيجاني ، تأليف ابنه أحمد ، دار غريب للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٤م] .

(٣) حفظت المصورة فيها برقم : ٧٨١ مجاميع .

(٤) حفظت المصورة فيه برقم : ٧٥١ تاريخ .

وظَلَّ هذَا المجموعُ قابعًا في مكانِه الطبيعيِّ منَ المكتبةِ الأحمديةِ ، هادئًا هانئًا ؛ لأَنَّهُ بينَ أهلِهِ ، ومعَ أقرانِهِ منَ المخطوطاتِ العربيةِ ، إلَى أَن سمحَت السلطاتُ الإسرائيليةُ بزيارةِ المستعربِ الأمريكيِّ جيمز أ. بِلَمِي James A. Bellamy مدينةَ عَكَّا ، بهدفِ الاطِّلاعِ علَى مخطوطةٍ مِن هذَا المجموعِ . وكانَ الشيخُ محمدُ عبدُ الحافظِ التيجانيُّ ، الذِي زارَهُ المستعربُ في القاهرةِ ، قَد نصحَهُ بالسفرِ إلَى عَكَّا ، ورؤيةِ المخطوطةِ الأصليَّةِ ، دونَ الاكتفاءِ بالاطلاعِ علَى مصوَّرَتِها في دارِ الكتبِ المصريةِ .

وسافرَ المستعربُ المذكورُ عامَ ١٩٦٣ ، أو بعدَهُ بقليلٍ ، وأقامَ في عَكَّا يومينِ ، مكَّنَهُ فيهِمَا أحمدُ إدْلِبي ، أمينُ اللجنةِ الإسلاميةِ في المدينةِ ، مِن تفحُّصِ المجموعِ ، وتسجيلِ ملاحظاتِهِ علَيهِ ، خاصةً مخطوطةَ (مكارمُ الأخلاقِ) ، لابنِ أبِي الدنيَا (٢٨١هـ / ٨٩٤م) ؛ لأنَّ المستعربَ كانَ مشغولًا بتحقيقِهَا .

وبعدَ زيارتِهِ هذِهِ لعَكَّا ببضعِ سنينَ ، وقبلَ عامِ ١٩٧٠م ، وهوَ تاريخُ كتابتِهِ مقدِّمةَ (مكارمُ الأخلاقِ) ، الذِي قُلنَا إنَّهُ كانَ معنيًّا بتحقيقِهِ ونشرِهِ ، زُوِّدَ المستعربُ المذكورُ بصورةٍ كاملةٍ مِن أصلِ هذَا المجموعِ ، إذ كانَ قَد نُقلَ إلَى الجامعةِ العِبريةِ ، علَى نحوِ مَا سيأتِي .

لَم يُترك هذَا المجموعُ في مكانِهِ المعتادِ ، فقَد امتدَّت إليهِ يدُ الجامعةِ العِبْريةِ ، فأخذَهُ ، بالقوَّةِ والاستيلاءِ ، الأستاذُ في الجامعةِ مِئِير ي. قِسْطر Meir J. Kister ، ومكَّنَ تلميذَهُ إسحاقَ حسونَ Isaac Hasson ، وهوَ يهوديٌّ أيضًا ، بالاطلاعِ علَيهِ ، بل وضعَهُ تحتَ تصرفِهِ لتحقيقِ إحدَى مخطوطاتِ هذَا

المجموعِ ، وهوَ كتابُ (فضائلُ البيتِ المُقَدَّسِ) لأبِي بكرٍ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ الواسطيِّ المَقْدِسيِّ ، لنيلِ درجةِ الماجستير M. A. ، بإشرافِهِ ، مِن قِسمِ اللغةِ العربيةِ وآدابِهَا ، بمعهدِ الدراساتِ الآسيويةِ والإفريقيةِ بالجامعةِ .

وتقعُ هذِهِ المخطوطةُ الرابعةَ في ترتيبِهَا مِن بينِ هذَا المجموعِ . وجاءَت في ٢٥ ورقةً ، أو ٤٩ صفحةً ، علَى وجهِ الدِّقَّةِ . وقَد كُتبَت في دمشقَ ، في أواخرِ القرنِ السادسِ الهجريِّ (الثالثَ عشرَ الميلاديِّ) .

وواضحٌ أنَّ هذِهِ المخطوطةَ ، بَل المجموعَ كلَّهُ ، قد نُقلَ مِن عَكَّا إلَى الجامعةِ العِبريةِ قُبيلَ اشتغالِ إسحاقَ حَسُّون بِهَا ، في حدودِ عامِ ١٩٦٧م ، أَو ١٩٦٨م . وطبيعيٌّ أَلَّا يذكُرَهَا المفهرِسُ محمودُ عليُّ عطَا الله مِن بينِ مخطوطاتِ المكتبةِ الأحمديَّةِ في عَكَّا ، في فهرسِهِ الذِي نشرَهُ مجمعُ اللغةِ العربيةِ الأُرْدنيُّ ، في عَمَّانَ (الأُردنِ) ، عامَ ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م . وكانَ هذَا المفهرِسُ قَد وصفَ فِيهِ ثمانينَ مخطوطةً ، ليسَت مِنهَا مخطوطةُ الواسطيِّ ، ولَا مخطوطاتُ المجموعِ كلِّهِ . وقَد أشارَ المفهرِسُ ، في مقدِّمةِ فهرسِهِ ، إشارةً خفيةً إلَى أنَّ بعضًا مِن مخطوطاتِ المكتبةِ قَد فُقدَ لسببٍ أو لآخَرَ ، وأنَّ هذَا العددَ المحدودَ مِنَ المخطوطاتِ لا يُشكِّلُ المكتبةَ الحقيقيةَ التِي عُرفتَ أيَّامَ الجزَّارِ .

أمَّا الواسطيُّ المقدسيُّ ، مُؤلِّفُ كتابِ (فضائلُ البيتِ المُقَدَّسِ) ، الذِي نحنُ بصددِهِ ، فقَد كانَ مِن خطباءِ المسجدِ الأقصَى ، وكانَ حيًّا عامَ ٤١٠هـ ، لأنَّهُ قرأَ في هذِهِ السَّنةِ كتابَهُ هذَا علَى تلاميذِهِ ، في منزلِهِ ببَيتِ المقدِسِ .

وتعودُ أهميَّةُ هذَا الكتابِ إلَى أنَّهُ أقدمُ كتابٍ مستقلٍّ ، وصلَ إلَينَا ، تختصُّ مباحثُهُ بأكملِهَا في فضائلِ هذِهِ المدينةِ [1] . أمَّا مصادرُ مادتِهِ الرئيسةِ ، فهيَ القرآنُ الكريمُ ، والأحاديثُ النبويةُ ، والأحداثُ التاريخيَّةُ في عهودِ الإسلامِ.

ولا شكَّ في أنَّ افتتاحَ الواسطيِّ كتابَهُ بالحديثِ النبويِّ المشهورِ (شدُّ الرِّحَالِ) المُجمَعِ علَيهِ ، واختتامَهُ إيَّاهُ بالآيةِ الكريمةِ (الإسراء) أكسبَاهُ معنًى إسلاميًّا كبيرًا متَّصلًا بقُدسيَّةِ هذِهِ المدينةِ . فقَد وُضعَت في الكتابِ في مكانِهَا الصحيحِ ، بعدَ قُدسيَّةِ المسجدِ الحرامِ ، ومسجدِ الرسولِ . بالإضافةِ إلَى أنَّهَا مدينةُ الإسراءِ والمعراجِ ، وهَذَا حَسْبُ المسلمينَ .

علَى أنَّ مِن مصادرِ الكتابِ أيضًا ما يُسمَّى في التراثِ العربيِّ الإسلاميِّ بالإسرائيلياتِ ، التِي أفضَت بطبيعَتِهَا إلَى القَصصِ الشعبيِّ ، وهَذَا هوَ السرُّ في اهتمامِ الجامعةِ العِبْريةِ بالاستيلاءِ علَى المخطوطةِ الوحيدَةِ في العالمِ ، وحفظِهَا لدَيهَا ، ثمَّ نشرِهَا محقَّقةً معَ ملخَّصٍ باللغةِ الفرنسيةِ [2] ؛ ليطَّلعَ علَيهَا مَن لَا يعرفُ العربيةَ . وفي الظَّنِّ أنَّ مثلَ هذِهِ الإسرائيلياتِ ، ومَا أفضَت إلَيهِ مِن قَصصٍ شعبيٍّ ، يُكسِبُ اليهودَ حَقًّا في هذِهِ المدينةِ العربيةِ . وما دَرَوا أنَّ دخولَ هذِهِ الإسرائيلياتِ في التراثِ العربيِّ الإسلاميِّ مَا هُوَ إلَّا شاهدٌ علَى سماحَةِ هذَا الدِّينِ الحنيفِ .

ونعنِي بالإسرائيلياتِ رواياتٍ دخَلَت الإسلامَ مِن مصادرَ يهوديَّةٍ ، مِنَ التَّورَاةِ والتَّلمُودِ والزَّبُورِ . وأشهَرُ مَن روَاهَا وأشاعَهَا أبُو إسحاقَ كَعبُ

---

(١) أشار محقق النص ، الذي بين يدَي القارئ ، أن الذهبي ، في سِيَر أعلام النبلاء (١٤/ ٧٨) ، ذكر أن الوليد بن حمَّاد الرَّملي ، الذي تُوفي قبل ٣٠٠هـ ، له مُصنَّف في (فضائل بيت المقدس) . قلت : لم يصل إلينا الكتاب . وهي إشارة دقيقة من المحقِّق تُحسَب له .

(٢) صدرت عام ١٩٧٩م .

الأَحبَارِ ، المتوفَّى ٣٢هـ / ٦٥٢م ، ووَهبُ بنُ مُنَبِّهٍ ، المتوفَّى ١١٤هـ/ ٧٣٢م ، وكانَا يهوديَّينِ فأسلَمَا [١] . كانَ الأوَّلُ مِن كبارِ علماءِ يهودِ اليمنِ في الجاهليَّةِ ، وأسلَمَ في زمنِ أبِي بكرٍ الصِّدِّيقِ ، وقدمَ مدينةَ الرَّسولِ في عهدِ عمرَ بنِ الخَطَّابِ ، فأخذَ عَنهُ الصحابةُ وغيرُهم كثيرًا مِن أخبارِ الأُممِ الغابرةِ . أمَّا وَهبُ بنُ مُنَبِّهٍ ، فإليهِ يرجعُ أكثرُ الإسرائيلياتِ المنتشرةِ في المؤلَّفاتِ العربيَّةِ . وكانَت أخبارُهُ ممزوجةً بالقَصصِ والأساطيرِ .

ولَا نشكُّ في أنَّ هذينِ المصدَرَين الأخيرَينِ ، الإسرائيلياتِ والقَصصَ الشعبيَّ ، علَى وجهِ الخصوصِ ، قَد نالَا مِن أصالةِ كتابِ الواسطيِّ وقيمتِهِ . وبهذَا أصبَحَ مِنَ الضروريِّ التَّصدِّي لهذِهِ الإسرائيلياتِ ، وكشفُ مَا تنطوِي علَيهِ مِن خرافاتٍ وأساطيرَ ، وما تُخفِيهِ مِن أكاذيبَ ، لا تصمُدُ أمامَ حقائقِ التاريخِ .

أمَّا المحقِّقُ والدَّارسُ إسحاقُ حَسُّونُ ، فلم يخلُ في دراستِهِ مِن هوًى في نفسِهِ ، الأمرُ الذِي أبعدَهُ ، في كثيرٍ مِنَ الأحايينِ ، عن النهجِ العلميِّ ، وأقصَاهُ عن الطريقِ الأكاديميِّ الذي يسلكُهُ العلماءُ في بحوثِهِم الرَّصينةِ ، إذَا مَا خلَت نفوسُهُم مِن أهواءٍ وأغراضٍ .

وهكَذَا يتَّضحُ لماذَا سطَا الصهاينةُ علَى هذِهِ المخطوطةِ العربيةِ ، فأَسَرُوهَا ، كما أَسَرُوا ، مِن قَبلِهَا ، مدينةَ عَكَّا التِي ضمَّتها بينَ حنايَاهَا أزمانًا طويلةً .

وبعدُ ،،

فقَد مضَت سِنونَ ، وظهرَت طبعةٌ أخرَى في القاهرةِ . والاثنتانِ غيرُ مُقنِعَتَينِ تحقيقًا ودَرسًا . فقامَ الشابُّ الطُّلَعةُ ، عمرُو عبدُ العظيمِ نيازِي

---

(١) انظر في ذلك : (ضحى الإسلام) ، أحمد أمين ، (١/ ٣٣١-٣٣٢ ، وما بعدهما) ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٦٤م . ولم يرد فيها وقفنا عليه من مصادر ترجمة وهب بن منبّه أنه كان يهوديًّا .

ـ وهُوَ أحدُ تلاميذِي المتميِّزينَ في الدراساتِ العُليَا ، ومِنَ الذينَ تربَّوا في رعايةِ جَدِّهِ الإمامِ العالِمِ أبِي إسحاقَ الحُوَينِيِّ ، وشربَ مِن مَعينِ علمِهِ وفكرِهِ ، في الحديثِ وعلومِهِ خاصةً ـ بإخراجِ الكتابِ تحقيقًا ودرسًا ، وأقبَلَ علَى العملِ بجِدٍّ واجتهادٍ ، وجَمعَ لَهُ كلَّ مَا يتَّصلُ بالموضوعِ ، من قريبٍ أو بعيدٍ .

لقَد تصفَّحتُ العمَلَ بعدَ إنجازِهِ ، فوجدتُ الجهدَ فيه باديًا ، وأُعطِيَ العملُ حقَّهُ مِنَ التدقيقِ والتنقيرِ . واتَّصفَ تحقيقُ النصِّ ، والتعليقُ علَيهِ ، ودراستُهُ ، بالاستقصاءِ والشموليَّةِ ، ولم يَترُك المحقِّقُ شاردةً ولا واردةً إلَّا أتَى علَى ذكرِهَا في موضِعِهَا اللائقِ . وأدَّت بِهِ الدِّقَّةُ إلَى تخريجِ الأحاديثِ والحكمِ علَيهَا بصورةٍ كافيةٍ مَرضِيَّةٍ ، وكذلِكَ الإشارةِ إلَى مسائلَ كثيرةٍ مفيدةٍ .

والحقُّ أنَّ هذَا العملَ قد تميَّز عَمَّا سبقَهُ ممَّا طُبعَ ، بأمورٍ يجدُهَا القارئُ مبثوثةً في ثنايَاهُ . وفِي يقينِي أنَّهُ سيُثبِتُ وجودَهُ . والبقاءُ ، في كلِّ الأحوالِ ، للأصلحِ .

واللهُ الموفِّقُ في الأوَّلِ والآخِرِ .

عصام محمد الشَّنْطيّ

القاهرة ، الأربعاء ٤ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ

٢٩ أبريل (نيسان) ٢٠٠٩م

تقديم فضيلة الشيخ / طارق عوض الله ـ حفظه الله تعالى ـ

فِي زمانٍ صارَت العنايةُ بكتبِ التراثِ فيه عملًا تِجاريًا ، يتنافسُ فِيهِ الباحثونَ عن المالِ ، ومِن ثَمَّ تكثُرُ النشراتُ للكتابِ الواحدِ ، وكلُّ نشرةٍ لا تمتازُ من سابقتِهَا إلَّا بمزيدٍ مِنَ التصحيفَاتِ والتحريفَاتِ ، والزيادَةِ والنُّقصانِ ، حتَّى صارَ الرُّجوعُ إلَى الأصولِ الخطيَّةِ للكتُبِ المحقَّقةِ أمرًا يتفاخرُ بِهِ تِجَّارُ الكُتبِ (ناشرُونَ ، أَو زاعِمُو التحقيقِ) ، ولَا تلمسُ لَهُ واقعًا في الأعمالِ المَنشورةِ ، فهذَا يكتُبُ علَى طُرَّةِ الكتابِ : « مُحقَّقٌ علَى كذَا وكذَا نسخةً خطِّيَّةً » ، أَو « يُطبعُ علَى كذَا نسخةً خطِّيَّةً لأولِ مرَّةٍ » ، ونحوَ هذِهِ العباراتِ التِي تخلُو منَ الصِّدقِ ، وليسَ الغرضُ مِنهَا إلَّا إبهارُ القارئِ ليُقدِمَ علَى شراءِ الكتابِ ، وتمتلئَ خزائنُ هؤلاءِ التجارِ .

وآخرُونَ يتنافسُونَ في تصغيرِ حجمِ الكتابِ ليُسهِّلَ علَيهِم ذلكَ المنافسةَ علَى السعرِ ، فتجدُ الكتابَ الواحدَ في عِدَّةِ طبعاتٍ ، بعضُهَا كبيرُ الحجمِ في عِدَّةِ مجلداتٍ ، وبعضُهَا الآخرُ صغيرُ الحجمِ جدًّا يكادُ يكونُ في مُجَلَّدةٍ ، ومَا غرضُ هؤلاءِ التجارِ بهذَا الصنيعِ إلَّا تصغيرُ حجمِ الكتابِ لمزيدٍ مِنَ المكاسبِ الماديَّةِ ، حتَّى ولو كانَ الكتابُ في صورتِهِ هذَه لا يصلحُ للقراءةِ ولَا المطالَعةِ ، ولَيتَهم إذ صنعُوا ذلكَ وجَّهُوا عنايتَهُم بخدمةِ هذِهِ الكتبِ مِن حيثُ التصحيحِ والضبطِ والتحقيقِ ، لكِن للأسفِ ! فمِثلُ هذِهِ الطبعاتِ لَا تمتازُ عن غيرِهَا إلَّا بمزيدٍ مِن سوءِ التصحيحِ والتحقيقِ .

وآخرونَ عَمِدُوا إلى أساليبَ أخرَى لإخراجِ الكتبِ وإبهارِ القارئِ ، حتَّى يُخرجَ مَا في جَيبِهِ من المالِ بنَفسٍ راضيةٍ ، وشغفٍ شديدٍ ، حيثُ ملئُوا حواشِي

هذِهِ الكتبِ بتخريجِ الأحاديثِ التِي اشتملَ علَيهَا الكتابُ ، والحكمِ علَيهَا تصحيحًا وتضعيفًا ، وتِلكَ خُطَّةٌ جيِّدةٌ ، وطريقةٌ سويَّةٌ ، لَو أنَّ سالِكِيهَا اتَّبعُوا الأُصولَ العلميَّةَ فِي التخريجِ والحُكمِ علَى الأحاديثِ ، لكنَّ الباحثَ الفاهِمَ يعلمُ أنَّ كثيرًا مِن هذِهِ الأعمالِ بعيدةٌ كلَّ البعدِ عن الطرقِ العلميَّةِ التِي بيَّنَهَا أهلُ العلمِ ، واتبعُوهَا فِي أعمالِهِم . فصارَ عملُ هؤلاءِ أشبَه بعزوٍ وملءٍ للحواشِي بأسماءِ الكتبِ ، وأرقامِ الأجزاءِ والصَّفحاتِ ؛ هُروبًا مِن مشقَّةِ التصحيحِ والضبطِ ، وإخفاءً للعيوبِ التِي تعتَرِي أعمالَهُم ، فالحواشِي منفوخةٌ بالتخريجَاتِ والأرقامِ ، والكتابُ يكادُ يكونُ أعجميًّا مِن كثرةِ مَا فِيهِ مِن تصحيفاتٍ وتحريفاتٍ ، وحذفٍ وسقطٍ ، وزيادةٍ وإقحامٍ ، وتقديمٍ وتأخيرٍ ، وتصرُّفٍ غيرِ محمودٍ .

فِي خِضَمِّ هذِهِ الأحوالِ المؤسفَةِ ، فاجئَنِي أخِي وحبِيبِي : عمرُو عبدُ العظِيمِ نيازِي شريفُ ، بعملٍ ، هوَ عبارةٌ عن تحقيقٍ علميٍّ لكتابِ (فضائلُ البيتِ المقدَّسِ) لأبِي بكرٍ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ الواسطيِّ المقدسيِّ ، اعتمادًا علَى أصلِهِ الخطِّيِّ الوحيدِ ، والذِي لا يوجدُ فيها يُعلمُ سواهُ . وهو عملٌ قَد جمَعَ فِيهِ صانعُهُ كلَّ مُقوِّماتِ العملِ العلميِّ مِن حيثُ التصحيحِ والضَّبطِ ، والرُّجوعِ إلَى مادَّةِ الكتابِ ، والفروعِ التِي أُخذَت عَنهُ ؛ لضبطِ مَا يحتاجُ إلَى ضبطِهِ مِنَ الأسانيدِ والمتونِ وأسماءِ الرِّجالِ ، وتخريجِ الأحاديثِ والآثارِ الواردةِ فِيهِ ، والحكمِ علَيهَا تصحيحًا وتضعيفًا ، مُترجِمًا لرواةِ الأسانيدِ ، وأيضًا لرواةِ الكتابِ إلَى مؤلِّفِهِ ، فضلًا عن تلكَ الترجمةِ التِي أثبتَها لمؤلِّفِ الكتابِ ـ وقد ذَكَر أنَّه استفادَهَا منَ الأستاذِ / عصام محمدِ الشَّنْطيِّ ـ حفظَهُ اللهُ تعالَى ـ ، كلُّ ذلكَ بأسلوبٍ ليسَ فِيهِ تطويلٌ مملٌّ ، ولا اختصارٌ مخلٌّ .

وهذَا بطبيعةِ الحالِ عملٌ جيِّدٌ ، قَد وُفِّقَ فِيهِ المحقِّقُ الفاضلُ إلَى حدٍّ بعيدٍ ، لاسيَّما إذَا قُورِنَ عملُه هذَا بأعمالِ مَن سبقَهُ إلَى إخراجِ ذلكَ الكتابِ ؛ فإنَّها أعمالٌ قَد انتابَهَا قُصورٌ شديدٌ في جوانبَ عِدَّةٍ ، فمِنهَا جانبُ ضبطِ النَّصِّ وتصحيحِهِ ، فلَم يكُن بالدرجةِ المطلوبةِ والمرجُوَّةِ ، ومِنهَا ما يتعلقُ بتحقيقِ الأحاديثِ والحكم علَيهَا ، وهذَا لم يُعنَ بِهِ مَن سبقُوهُ إلَى نشرِ هذَا الكتابِ ، فهُو ممَّا تميَّزَ به عملُهُ .

فضلًا عن اعتنائِهِ بنصِّ الكتابِ أسماءً وأسانيدَ ومتونًا ، بالضبطِ بالشَّكلِ ، ووضعِ علاماتِ الترقيمِ في مواضِعهَا المناسبةِ ، وعملِ فهارسَ علميَّةٍ للكتابِ ، وكلُّ ذلكَ ، بلا شكٍّ ، يُعينُ علَى الاستفادةِ مِنَ الكتابِ علَى أكملِ وجهٍ .

فأسألُ اللهَ تعالَى أن يُوفِّقَ أخِي إلَى مزيدٍ مِن مثلِ هذِهِ الأعمالِ الجيِّدةِ ، وأَن يُسدِّدَ خطاهُ ، وأَن يُعينَهُ علَى الثباتِ علَى هذَا النَّهجِ الذِي قلّ سالكُوهُ في هذَا الزمانِ .

واللهُ سبحانَهُ وتعالَى يأجُرُهُ خيرًا ، ويجعلُ ذلكَ في ميزانِ حسناتِهِ ، إنَّهُ وليُّ ذلكَ والقادرُ علَيهِ .

وصلَّى اللهُ علَى نبيِّنَا محمدٍ وعلَى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ .

وكتبه

أبو معاذ طارق بن عوض الله

الخميس : ١٩ من جمادى الأولى ١٤٣٠هـ

١٤ من مايو ٢٠٠٩م

مقدِّمةُ المحقِّقِ

إنَّ الحمدَ لله ، نحمدُهُ ، ونستعينُهُ ، ونستغفرُهُ . ونعوذُ بالله مِن شُرورِ أنفُسِنَا ، ومِن سَيِّئَاتِ أعمالِنَا . مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ لَهُ ، ومَن يُضلِل فَلَا هادِيَ لَهُ . وأشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وحدَهُ لَا شريكَ لهُ ، وأشهَدُ أَنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ ..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ ..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ ..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ ..

أمَّا بعدُ ،،

فلَقَد شهِدَ القرنانِ ، الثالثُ والرَّابعُ الهجريَّانِ ، نهضةً عِلميَّةً كبيرةً في جميعِ بُلدانِ المسلِمينَ ، حيثُ انتَشَر التَّأليفُ والتَّصنيفُ في جميعِ مناحِي العُلومِ والمَعرِفةِ ، مِن تفسيرٍ ، وفِقهٍ ، وحديثٍ ، ولُغةٍ ، وأدَبٍ ، وجُغرافيَّةٍ ، وغيرِهَا .

ومِن ضِمنِ هذِهِ العُلومِ الَّتِي كانَت مَوضِعَ اهتمامٍ ، وبَحثٍ ، ونَظَرٍ لدَى العُلماءِ في تِلكَ الحِقبةِ التَّاريخيَّةِ ، علمُ التَّارِيخِ ، فكَثُرَ التَّأليفُ فيهِ ، فألَّفَ الوَاقديُّ (فُتوحُ الشَّامِ) ، والبِلَاذُرِيُّ (فتوحُ البُلدانِ) ، وألَّفَ بحشَلُ (تاريخُ وَاسِط) ، والخَطيبُ البغداديُّ (تاريخُ بَغدادَ) ، وغيرُهَا . ومِن كُتبِ التَّارِيخِ تأتِي كُتبُ الفَضَائلِ ، فضائلِ البُلدانِ ، فرَأَينَا (فَضائلَ الشَّامِ ودِمَشقَ) و (فضَائِلَ مِصرَ) ، وغيرَهَا .

وانطِلاقًا مِن الحديثِ ، المتَّفَقِ عَليهِ مِن حديثِ أبِي هُريرَةَ ﷺ مرفُوعًا : « **لَا تُشدُّ الرِّحالُ إلَّا إلَى ثلاثةِ مساجِدَ : المسجدِ الحرَامِ ، ومَسجِدِي هذَا ، والمسجدِ الأَقصَى** » ، فقَد أولَى العُلماءُ المُهتمُّونَ بِهَذَا الجانبِ مِنَ العُلومِ هذِهِ الأَماكِنَ الثَّلاثَةَ : مكَّةَ ، والمَدِينَةَ ، والقُدسَ اهتمامًا خاصًّا ، وكَانَت أكثرُ المؤَلَّفاتِ في كُتبِ الفَضائِلِ عن هذِهِ المُدنِ الثَّلاثِ .

ومِنَ الكُتبِ المُؤلَّفةِ في هذَا ، كِتابُ (فَضائِلُ البَيتِ المُقدَّسِ) لأَبِي بكرٍ الخطيبِ الواسطيِّ ، والَّذِي أملَاهُ علَى تلامِذتِهِ في منزِلِهِ ببيتِ المَقدِسِ عامَ ٤١٠هـ . جمَعَ فِيهِ مِن فضائلِ هذِهِ المدينةِ المُبارَكةِ شيئًا غيرَ قلِيلٍ مِن نُصوصٍ مرفُوعةٍ ، ومَوقُوفَةٍ ، وحتَّى بعضَ الأَقوَالِ المأثُورَةِ عن بعضِ أهلِ الكِتابِ ، والَّتِي يروِيهَا بعضُ أَفاضِلِ التَّابِعينَ ، مِن أمثالِ : كعبِ الأحبَارِ ، ووَهبِ بنِ مُنبِّهٍ ، وأبِي عِمرَانَ الجُونيِّ ، وسَعِيدِ بنِ المُسيَّبِ ، وقتادةَ ، وخالدِ بنِ مَعدَانَ ، وغيرِهِم مِنَ التَّابعِينَ الأخيارِ ، رحمَهُم اللهُ تعالَى .

أمَّا النُّصوصُ في فضَائلِ القُدسِ ، إسلاميَّةً أَو إسرَائيليَّةً ، فقَد ذَكَرَ الإمامُ ابنُ القَيِّمِ في كتابِهِ (المنارُ المُنِيفُ) أَنَّهُ لَم يَصحّ في فضائِلِ بيتِ المقدِسِ ، مِن قسمِ المَرفُوعِ ، إلَّا أربَعةُ أحادِيثَ . وأمَّا مَا ذكرَهُ الواسطيُّ في هذَا المؤلَّفِ مِن هذِهِ النُّصوصِ ، فبالنَّظرِ فيهِ نجدُ أنَّهُ روَى جُلَّهَا ، إِن لَم يكُن كلَّهَا ، بأسانيدَ تدُورُ بَينَ الضَّعفِ ، والضَّعفِ الشَّديدِ ، بَل وحتَّى الوَضعِ في بعضِ الأحَايِينِ .

وتتجلَّى أهميَّةُ هذَا الكتابِ في أَنَّهُ مِن أوائِلِ المؤَلَّفاتِ في هذَا الموضُوعِ ، لذَا ، جعلَهُ العُلماءُ اللَّاحقِينَ الَّذينَ كتبُوا في هذَا الموضُوعِ عُمدةً لهُم ، فأخذُوا عَنهُ ، ورَوَوا مِن طريقِهِ جُلَّ الكِتابِ ، كمَا فعلَ الضِّياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) ، وابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ) ، وابنُهُ في (الجامعُ المستقصَى

بِفضائِلِ المسجِدِ الأقصَى) ، وغيرُهُم ممَّن وصلَنَا ، أَو لَم يصِلنَا وعرَفنَا ما نقلَهُ مِن كُتبٍ لغيرِهِ .

ولَيسَ لهذَا الكتابِ في مكتباتِ المَخطُوطاتِ ، فِيمَا يُعلَمُ ، إلَّا أصلٌ خطِّيٌّ وجِيدٌ ، وعَلَيهِ حقَّقتُ هذَا الكتابَ ، واتَّبعتُ فِيهِ الطَّرِيقَ الآتِي :

ا. نَسختُ الكِتابَ عن أصلِهِ الخطِّيِّ .

ب. قابلتُهُ علَى الطَّبعتَينِ السَّابِقتينِ لَهُ .

جـ. خَرَّجتُ نُصوصَ الكِتابِ ، وحَكَمتُ علَيهَا حَسبمَا تقتضِيهِ قواعِدُ علمِ الحديثِ مَا استطَعتُ .

د. قدَّمتُ للنَّصِ بدراسةٍ ، اشتَمَلَت علَى تِسعةِ فصُولٍ :

١ - ترجمةِ المؤلِّفِ .

٢ - نِسبةِ الكتابِ للمؤلِّفِ .

٣ - ترجمَةُ رُواةِ الكتابِ .

٤ - القُدسُ في زمانِ المؤلِّفِ .

٥ - موضُوعِ الكتابِ .

٦ - ردِّ بعضِ شُبهِ المُستشرِقِينَ حولَ قُدسيَّةِ القُدسِ .

٧ - الكُتبِ المؤلَّفةِ في هذَا الموضُوعِ .

٨ - تَقيِيمِ الطَّبعتَينِ السَّابقتَينِ .

٩ - وصفِ المخطُوطِ .

هـ. أردَفتُ النَّصَّ بفهارِسَ علميَّةٍ متنوِّعةٍ ، اشتَمَلَت علَى :

١ - فهرسِ الآياتِ القُرآنيَّةِ .

٢ - فهرسِ الأحاديثِ والآثارِ .

٣ - معجَمِ شُيوخِ المصنِّفِ .

٤- فهرسِ الأعلامِ ما عدَا الصَّحابةِ .

٥- فهرسِ أسماءِ الصَّحابةِ .

٦- فهرسِ الأمَاكنِ والبُلدانِ .

٧- فهرسِ المصادِرِ والمَرَاجعِ .

٨- فهرسِ الموضُوعاتِ .

ومِمَّا يجدُرُ بِي ذكرُهُ في هذَا المقامِ ، أنَّ فصُولَ الدِّراسَةِ ، وكذِلكَ الفَهارِسِ العامَّةِ ، منها مَا قد لَا يهُمُّ إلَّا قِطاعًا خاصًّا مِن البَاحِثِينِ ، ذَكرتُ ذلِكَ ؛ لأنَّ بعضَ إخوانِنَا اقترَحَ أَن تُحذَفَ بعضُ أنواعِ الفهارسِ ، وكذلِكَ بعضُ فُصولِ الدِّراسةِ ، الَّتِي رأَى أنَّهَا قَد لا تهُمُّ القارِئَ .

ولكِن ، الأمرُ كمَا يقُولُ ياقوتُ الحَمَوِيُّ : « رُبَّ راغبٍ عن كلِمةٍ ، غيرُهُ مُتهالِكٌ علَيهَا ، وزاهدٍ عن نُكتةٍ ، غيرُهُ مَشغُوفٌ بِهَا يُنضِي الرِّكابَ إِلَيهَا » .

ومِن حُسنِ الطَّالِعِ ، أَن وفَّقنِي اللهُ ﷻ بَعدَ إتمامِ الكِتابِ إِلَى عرضِهِ علَى فضيلةِ الشَّيخِ الدُّكتورِ / أحمدَ معبدِ عبدِ الكريمِ ، وفضيلةِ الشَّيخِ / أَبِي إِسحاقَ الحُوينيِّ ، حفِظَهُمَا اللهُ تعالَى ، فنظَرَا فِيهِ ، وأَثنَيَا علَيهِ خَيرًا ، مَعَ إِبدائِهِمَا بعضَ المُلاحظَاتِ .

وكذلِكَ عرضتُهُ علَى سماحةِ الأُستاذِ / عصامِ مُحَمَّدٍ الشَّنْطيِّ ، وفضيلةِ الشَّيخِ / طارقِ عوضِ الله مُحَمَّدٍ ، حفظَهُمَا اللهُ تعَالَى ، فنظَرَا فِيهِ ، ونبَّهَا علَى بعضِ النِّقاطِ ، ثُمَّ زيَّنَا هذَا العمَلَ بالتَّصدِيرِ لَهُ .

فإِليهِم جميعًا أتقدَّمُ بخالِصِ شُكرِي وامتِنانِي .

ولَا يفوتُنِي أَن أشكُرَ كلَّ مَن أعانَنِي علَى إخراجِ هذَا العَملِ علَى هذِهِ الصُّورةِ ، الَّتِي أرجُو أَن تكُونَ مُرضيَةً ، وأَخُصُّ بالذِّكرِ مِنهُم : الأخَ الأكبرَ عبدَ السَّلامِ عبدَ المُعطِي إمامَ ، والأخَ / عمرَو شريفَ مُحَمَّدَ شريفَ ،

وشقِيقِيَ الأصغرَ / خالِدَ عبدَ العَظِيمَ ، وكلًّا منَ الأُستاذَينِ / أحمدَ عبدَ الباسِطِ ، وأحمدَ عبدَ السَّتَّارِ ، الباحثَينِ في قِسمِ تحقيقِ التُّراثِ ، بدارِ الكُتبِ المِصريَّةِ ، ومُحقِّقَي كتابِ (الجامعُ المستقصَى) لبَهاءِ الدِّينِ ابنِ عساكرَ .

وختامًا ،،

أسألُ المولَى ﷻ أَن يَهَبَ لنَا رحمةً مِن لدُنهُ يَسترُ بِهَا نقائِصنَا ، وتوفِيقًا يرأَبُ بِهِ مَا تشعَّبَ مِن قُصورِنَا ، فإِنَّهُ تعالَى أقربُ مدعوٍّ ، وأكرمُ مرجُوٍّ ..

وصلَّى اللهُ علَى نبيِّنَا محمَّدٍ ، وعلَى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ .

وَكَتَبَ

أَبُو المُنذِر الحُوينيُّ

عَمرُو بنُ عبدِ العظيمِ بنِ نيازِي شريفُ

حُويَن / كفرالشيخ ٥ مِن رجبِ الفردِ ١٤٣٠هـ

٢٨ مِن يُونيَه ٢٠٠٩م

القســـم الأول

الدراسة

الفصل الأول
ترجمةُ المؤلِّفِ [(١)]

« هوَ أبُو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الواسِطِيُّ المَقدِسِيُّ [(٢)] . لم يصل إلينا عنهُ إلَّا القليلُ ، الذي لَا يُطفئُ ظَمَأً ولَا يَشفِي غَلِيلًا . فالسَّمعَانيُّ أبُو سعدٍ عبدُ الكريمِ بنُ محمدِ بنِ منصورٍ التَّميميُّ المتوفَّى ٥٦٢هـ صَاحِبُ كتابِ (الأنساب) ذَكَرَ المؤلِّفَ عَرَضًا عندَ ذِكرِ أخيهِ أبِي حفصٍ عمرَ الواسِطِيِّ نزيلِ بيتِ المَقدِسِ [(٣)] . أمَّا القاضِي مُجِيرُ الدِّينِ العُلَيمِيُّ الحنبليُّ المتوفَّى ٩٢٧هـ صَاحِبُ كتابِ (الأُنسُ الجليل بتاريخِ القُدسِ والخَلِيل) فهُوَ يُتَرجِمُ لكثيرٍ منَ المَقدِسِيِّينَ ، ولكنَّهُ لا يَجِدُ للواسِطِيِّ ترجمةً في المَصَادِرِ يروِيهَا لنَا في كِتَابِهِ ، سِوَى أنَّه عَدَّهُ من خُطَبَاءِ المَسجد الأَقصَى الشافِعِيِّينَ في بَيتِ المَقدِسِ [(٤)] .

وبِإِزَاءِ هذَا الغُمُوضِ حَولَ المؤلِّف ، نَجِدُ مِنَ المُحدَثِينَ مَن جَانَبَهُم الصوابُ ، كالمُستَشرِقِ الرُّوسِيِّ إِغنَاطيُوس كرَاتشكُوفِسكِي المتوفَّى ١٩٥١م ، والذِي قَرَّرَ أنَّ الواسِطِيَّ قَد وَضَعَ كتابَهُ حَوالَي عَامَ ٥٠٠هـ [(٥)] . وَنَعُدُّ قولَ كرَاتشكُوفسكِي هَذَا مِنَ الوهمِ ؛ لأنَّ الواسِطِيَّ لم تَصِل حياتُهُ ، بكُلِّ تأكِيدٍ ، إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ ، للأسبابِ التِي سنذكُرُهَا بعدَ قليلٍ ، ولأنَّه ـ أي: الواسِطِيَّ ـ

---

(١) من بحث بعنوان « فضائل البيت المقدس لأبي بكر الواسطي » للأستاذ عصام محمد الشنطي ، الخبير بمعهد المخطوطات العربية ، منشور في (مجلة معهد المخطوطات العربية) المجلد (٣٦) صفحة (١٧-١٩) .

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (١/ ١٤٨) .

(٣) (١٣/ ٢٦٠) .

(٤) (٢/ ٤٨٢) .

(٥) تاريخ الأدب الجغرافي ، القسم (٢/ ٥٠٩) .

مِن شُيوخِ ابنِ عقيلٍ المتوفَّى سنةَ ٥١٣هـ [1] . ويقعُ في الوهمِ أيضًا الدُّكتورُ إسحاقُ موسَى الحُسَينِيُّ [2] الذِي يَجِدُّ في أن يَعثُرَ عَلَى ترجمةٍ للواسِطِيِّ ، فلَا يقعُ عَلَى شيءٍ مِن ذَلِكَ ، ولكنَّه يَجتَهِدُ فيُرَجِّحُ أنَّ والدَ المؤَلِّفِ أحمدَ بنَ محمدٍ الواسِطِيِّ هُوَ الذِي ترجمَ لَهُ تاجُ الدِّينِ السُّبكِيُّ المتوفَّى ٧٧١هـ في (طبقاتُ الشافعيةِ الكبرَى) [3] ، وهُوَ الذِي كانَ معَ ابنِ المُوَفَّقِ الخليفةِ العَبَاسِيِّ المُعتَضِدِ بالله في الوَقعَةِ التِي جَرَت بينَهُ وبينَ خُمَارَوَيهِ بنِ أحمدَ بنِ طُولُونَ التِي تُسَمَّى وقعةَ الطَّوَاحِينِ بِنَواحِي الرَّملَةِ ، وأنَّهُ كانَ كاتِبًا لَهُ . ويَستمرُّ الدُّكتورُ الحُسَينِيُّ في الاستِنتَاجِ فيقولُ إِنَّهُ مِنَ المُحتمَلِ أَنَّ الابنَ ـ وهو المؤلِّفُ ـ انتقلَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ حيثُ تَوَلَّى فيهَا الخَطَابَةَ ، وحدَّثَ بِكِتَابِهِ في بَيتِهِ سنةَ ٤١٠هـ .

وَيُلاحِظُ الدُّكتورُ كَامِل جَمِيل العَسَلِيُّ بُعدَ هَذَا الافتراضِ والاستنتاجِ ؛ لأنَّ وَقعَةَ الطَّوَاحِينَ جَرَت حَوالَي سنةَ ٢٨٠هـ ، وَمِنَ الصَّعبِ أن نَخلُصَ إِلَى أنَّ أحمدَ الواسِطِيَّ الذِي اشتَرَكَ فيهَا يُمكِنُ أن يكُونَ أَبًا للمؤلِّفِ الذِي وُلِدَ بَعدَ المعركَةِ بِمَا لا يِقِلُّ عن مِئَةِ عَامٍ [4] .

وَلَا يُفِيدُنَا كثيرًا ما وَصَلَ إلينَا مِن نسبةِ المؤلِّفِ إِلَى واسِطٍ ، وأَنَّهَا كانَت مَوطِنَهُ الأصلِيَّ ، هو أو أجدادُه ، فَلَا يستقيمُ الافتِرَاضُ أَنَّهُ منسوبٌ إِلَى مِدِينَةِ وَاسِطِ العراقِ رَغمَ شُهرَتِهَا ، وَهِيَ التِي بنَاهَا الحَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيُّ في عهدِ الأُمَوِيِّينَ ، وفَرَغَ مِن بنائِهَا عامَ ٨٦هـ .

---

(١) مكانة القدس عند المسلمين (ص : ٢٣) .
(٢) فضائل بيت المقدس ، مقالة (ص : ٣٠٤) .
(٣) (٣/ ١٩٧) .
(٤) مخطوطات فضائل بيت المقدس ـ دراسة وبيبليوغرافيا (ص : ٢٨) .

نقولُ ذلِكَ ؛ لأنَّ يَاقُوتَ الحَمَوِيَّ في (مُعجَمِ البُلدانِ) رَوَى لنَا في مادَّةِ « واسِطٍ » أَكثَرَ مِن خمسةَ عشَرَ مَوضعًا في العِرَاقِ وغَيرِ العراقِ يَحملُ هَذَا الاسمَ (١) ، وأَنَّ كثيرًا مِن هذِهِ المواضِعِ قد نُسِبَ إليهَا عُلَمَاءُ غيرُ المؤلِّفِ (٢) .

وَحَسبُنَا مِن حَيَاةِ الواسِطِيِّ فَوقَ مَا عَرَفنَا ، عَلَى قِلَّتِهِ ، ما تَكشِفُهُ لنَا مخطوطةُ الفضائِلِ التِي نحنُ بِصَدَدِهَا . فَفِي أَوَّلِهَا أَنَّهُ قَرَأَ الكتابَ في مَنزِلِهِ ببيتِ المَقدِسِ عامَ ٤١٠هـ (٣) . وحِينَ نفترِضُ أَنَّهُ كانَ آنذاكَ قد بَلَغَ مَبلَغَ الرجالِ ، وبلغَ مِنَ العِلمِ أن وَضَعَ كتابَهُ هَذَا ، يُصبِحُ مِنَ المقبولِ أَن نفترضَ أيضًا أَنَّهُ وُلِدَ في أوائِلِ الرُّبعِ الأخيرِ منَ القَرنِ الرابعِ الهِجرِيِّ ، وأَنَّهُ حِينَ حَدَّثَ بالكتابِ في مَنزِلِه كانَ في الثَّلاثِينَ مِن عُمُرِهِ ، يَقِلُّ أو يزيدُ قليلًا (٤) .

ويكشِفُ لنَا الكتابُ أَنَّهُ كانَ علَى اهتمامٍ بالحديثِ النَّبَوِيِّ ، وأَنَّ الأحاديثَ النَّبَوِيَّةَ التِي أَورَدَهَا ، وكذلِكَ جميعَ الأخبارِ الأُخرَى ، رَوَاها بِأَسانِيدِهَا كَامِلَةً

---

(١) (٥/ ٣٤٧-٣٥٣) .

(٢) انظر : اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٥٧) .

(٣) فضائل بيت المقدس (ص : ١٣٢) .

(٤) قلتُ ـ عمرو ـ : بل كان يوم حدَّث بالكتابِ عامَ ٤١٠هـ قد جاوز الستين من عمره ، ودليلُ ذلك أنَّ من شيوخه : أبا بكر محمد بن سليمان بن أبي الشريف المصري القُضَاعِيَّ ـ وهو شيخُه الآتي في الحديث رقم (٢٠) ـ تَرجَمَهُ الإمام المقريزي في كتابه (المقفَّى الكبير) (٥/ ٦٨٦-٦٨٧) وذكر أنه ولد عام ٢٨٩هـ وتوفي عام ٣٥٨هـ ، وعلى افتراض أنَّ المصنف سمع منه في العاشرة من عمره ، أي في حدود سنة ٣٤٨هـ ، فكان يوم حدَّث بهذا الكتاب عام ٤١٠هـ ، قد جاوز الستين . والله أعلم .

[بل يمكن أن يقال ما هو أبعد من هذا ، فقد ذكر الخطيب البغدادي في (الكفاية) (١/ ٢٠٠) بإسناده عن موسى بن هارون ، قال : « أهل البصرة يكتبون لعشر سنين ، وأهل الكوفة لعشرين ، وأهل الشام لثلاثين » ، وأبو بكر الواسطي شاميٌّ ، فيكون يوم حدث بالكتاب قد جاوز الثمانين من عمره . والله أعلم .] أفادنيها فضيلة الشيخ : طارق عوض الله ، حفظه الله .

[ومما يؤكد ذلك ، أن الواسطي حديث بهذا الكتاب في منزله بالقدس ، مع أنه كان خطيب المسجد الأقصى ، وهذه إشارة إلى أنه كبر في السن حتى جاءه الطلبة في داره ليسمعوا منه . والله أعلم .] أفادنيها الأستاذ : أحمد عبد الباسط ، محقق (الجامع المستقصى) .

دُونَ حذفٍ أَو اختِصَارٍ ، مُتَّبِعًا في ذَلِكَ طُرُقَ الْمُحَدِّثِينَ . وَمِن هَذِهِ الأَسَانِيدِ عَرَفنَا شُيُوخَهُ ، كَمَا عَرَفنَا مِن بَعضِهَا شُيُوخَ أَخِيهِ أَبِي حَفصٍ عُمَرَ ، الأمرُ الذِي يُفضِي إِلَى أَنَّ أَخَاهُ هَذَا كَانَ عَلَى اهتِمَامٍ وعِنَايَةٍ بالحديثِ النَّبَوِيِّ أيضًا . وَعَرَفنَا كَذَلِكَ بَعضَ مَن نقلَ عنهُ الفضائِلَ (١) ، سَوَاءٌ كَانَت النُّقُولُ فُصُولًا كَامِلَةً ، أو أحاديثَ وأخبارًا متفرِّقَةً . » ا.هـ

(١) قلت ـ عمرو ـ : يروي كتاب الفضائل عن المؤلف تلميذه : « أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن عمر ، المعروف بابن النصيبي » . ونقل الإمام بهاء الدين ابن عساكر في كتابه « الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأقصى » عن المؤلف ، من طريق تلميذه « ابن النصيبي » هذا . وكل الروايات التي ينقلها من طريقه موجودة في كتابنا هذا . وكذلك ينقل عنه ، من طريق تلميذه « أبي الحسين محمد بن حمُّود بن عمر بن الدليل الصواف المصري » [ترجمه ابن ماكولا في الإكمال (٢/ ١٣٢) ، والمقريزي في « المقفى الكبير » (٥/ ٦١٢)] . ولكن ، كل الروايات في « الجامع المستقصى » عن الواسطي ، من طريق تلميذه « ابن الصواف » هذا ، ليس منها شيء في كتابنا هذا ، وهذا يدل على أنه أحد تلامذته ، وليس من رواة كتابه كالنصيبي . والله أعلم .
ومما يزاد في ترجمة الواسطي أيضا ، أنه ورد عند بهاء الدين ابن عساكر في أكثر من موضع باسم : « محمد بن أحمد بن محمد البزار » ، كما في : « باب نزول النور على بيت المقدس » ، و « باب الجنة تحِنُّ شوقا إلى بيت المقدس ، وهي سُرَّة الأرض » . وهذه النسبة ، البزار ، لم أرها إلا عنده .
ولعل كتب التراجم والطبقات والتواريخ التي لم تر النور بعد ، تكشف لنا المزيد عن حياة هذا الإمام .

الفصل الثاني

نسبةُ الكتابِ للمؤلِّفِ

بِالإضافَةِ إِلَى مَا كُتِبَ عَلَى لَوحَةِ العُنوانِ للمَخطُوطِ : « كتابُ فضائلِ البَيتِ المُقَدَّسِ ، تصنيفُ الخَطِيبِ الإمامِ أَبِي بَكرٍ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ الواسِطِيِّ رضي الله عنه . » ، فقَد ذَكَرَهُ ونَسَبَهُ للمؤلِّفِ جماعةٌ مِن أهلِ العِلمِ .

ومِمّن وقفتُ عليهم :

١- الإمامِ أَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوزِيِّ رحمه الله (ت : ٥٩٧هـ) . لَهُ كِتَابٌ سمَّاهُ (فضائلُ القُدسِ) ، رَوَى مِن طَرِيقِ المؤلِّف أَربَعًا وأربَعِينَ (٤٤) روايَةً بِمَا يُعادِلُ ٨٠٪ مِن كِتَابِهِ .

٢- الإمامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بهاءِ الدِّينِ ابنِ عساكِرَ رحمه الله (ت : ٦٠٠هـ) . لَهُ كِتابٌ سمَّاهُ (الجَامعُ المُستقصَى في فضَائلِ المَسجِدِ الأقصَى) ، مفقُودٌ مِنهُ الأجزَاءُ مِن ١ إلى ١١ ، وموجودٌ مِنهُ الأجزاءُ مِن ١٢ إلى ١٥ وهُو نهَايةُ الكِتابِ ، روَى فِيهَا مِن طريقِ المُصنِّفِ ٨٦ روايةً ، بِمَا يُعادِلُ نِصفَ كِتابِنَا .

٢- الحافظِ ضِيَاءِ الدِّينِ المَقدِسِيِّ رحمه الله (ت : ٦٤٣هـ) . لَهُ كِتَابٌ في فضائِلِ الشَّامِ ، النِّصفُ الثَّانِي مِنهُ طُبِعَ مُفرَدًا بعُنوانِ (فضائلُ بَيتِ المَقدِسِ) ، رَوَى مِن طَرِيقِ المؤلِّف إحدَى عَشرةَ (١١) روايَةً بِمَا يُعَادِلُ ١/ ٦ الكتابِ ؛ حيثُ إنَّ عددَ روايَاتِهِ ستٌّ وستّونَ (٦٦) روايَةً .

٣- الإمامِ أَبِي عَبدِ اللهِ الذَّهَبِيِّ رحمه الله (ت : ٧٤٨هـ) . ذَكَرَهُ في كِتَابِهِ (مِيزَانُ الاعتدال في نقدِ الرِّجَالَ) في ترجَمَةِ محمدِ بنِ مخلدٍ بَعدَ أَن رَوَى لَهُ حديثًا ،

قال : « رَوَاهُ أَبُو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الواسِطِيُّ الخطيبُ في (فضائِلُ بَيتِ المَقدِسِ) » [١]. وانظُر (لسانُ المِيزانِ) للحافظِ ابنِ حجرٍ العَسقلَانِيِّ رحمه الله [٢] .

٤- الإمامِ شهابِ الدِّينِ المَقدِسِيِّ رحمه الله (ت : ٧٦٥هـ) . ذَكَرَه في كِتَابِهِ (مثيرُ الغَرَامِ) في آخِرِهِ ، فقال : « وَقَد صَنَّفَ جماعةٌ كثيرُونَ كُتُبًا في فَضلِ القُدسِ الشَّرِيفِ ، كالمُشَرَّفِ بنِ المُرَجَّا المَقدِسِيِّ ، والخطيبِ أَبِي بكرٍ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ الواسِطِيِّ ، خطيبِ المسجدِ الأَقصَى الشَّرِيفِ ، ..... تَغَمَّدَهُم اللهُ تعالَى بالرَّحمَةِ والرِّضوَانِ . » [٣] .

٥- الإمامِ الزَّركَشِيِّ رحمه الله (ت : ٧٩٤هـ) . ذَكَرَهُ في كتَابِهِ (إعلامُ السَّاجِد بِأَحكَامِ المَسَاجِد) [٤] .

٦- الإِمَامِ أَبِي حَفصٍ سِرَاجِ الدِّينِ الأَنصَارِيِّ ، المَعرُوفِ بِابنِ المُلَقِّنِ (ت : ٨٠٤هـ) رحمه الله . قَالَ في (التَّوضِيح بِشَرحِ الجَامِعِ الصَّحِيح) : « وَفِي (فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ) لِلوَاسِطِيِّ مِن حَدِيثِ ابنِ لَهِيعَةَ ، عن يَزِيدَ ، عن عَطَاءٍ ، عن عَائِشَةَ... » وَذكَرَ الأَثَرَ الآتِي بِرَقَم (١٨) [٥] .

٧- الإمامِ تقيِّ الدِّينِ المَقرِيزِيِّ رحمه الله (ت : ٨٤٥هـ) . ذَكَرَهُ في كِتَابِهِ (المُقَفَّى الكَبِيرُ) ، فقالَ في ترجمَةِ قَاضِي الحَرَسِ محمدِ بنِ سُلَيمَانَ : « رَوَى عَنهُ القَاضِي أَبُو بَكرٍ المَعَافِرِيُّ ، وأَبُو بَكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الواسِطِيُّ صاحِبُ (فضائلُ بيتِ المَقدِسِ) . » [٦] .

---

(١) (٤/ ٣٢) .
(٢) (٥/ ٣٧٥) .
(٣) فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة (ص : ٤١٧) .
(٤) (ص : ٢٨٨) .
(٥) (١٩/ ٤٠٢) .
(٦) (٥/ ٦٨٧) .

٨- الإمامِ العَينيِّ ﷺ (ت : ٨٥٥هـ) . ذَكَرَهُ في كتابه (عُمدَةُ القَارِي) تَحتَ شَرحِ حَدِيثِ (٧٧٤) .

٩- الإمامِ السَّخَاوِيِّ ﷺ (ت : ٩٠٢هـ) . ذَكَرَهُ في كِتابِهِ (الإعلانُ بالتّوبيخ لِـمَن ذمّ أهلَ التَّارِيخ) ، قال : « **بيتُ المَقدِسِ جمعَ تاريخَهُ وفضائِلَهُ** ..... ، **وأبُو بَكرٍ محمدُ بنُ أحمَدَ بنِ محمدٍ الواسِطِيُّ الخطيبُ** . »[1] .

١٠- الإمامِ جَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ ﷺ (ت : ٩١١هـ) . ذَكَرَهُ في (الدُّرُّ المَنثُور في التَّفسِيرِ بالمَأثُور) في تَفسِيرِ سورةِ الإِسرَاءِ وغيرِها ، أَورَدَ ستّةَ عَشَرَ (١٦) أثَرًا من كِتَابِ الواسِطِيِّ ، مِنهَا :

أ- قالَ : « **وَأَخرَجَ الواسِطِيُّ في (فضائلُ بيتِ المَقدِسِ)** عن كعبٍ .. » ، وذَكَرَ الأثَرَ الآتِي برَقَم (١١٧)[2] .

ب- قالَ : « **وَأَخرَجَ الواسِطِيُّ** ، عن الوَلِيدِ بنِ مُسلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَعضُ أَشيَاخِنَا.. » ، وَذَكَرَ الأثَرَ الآتِي برَقَم (٧٢)[2] .

ج- قالَ : « **وَأَخرَجَ أَبُو بَكرٍ الواسِطِيُّ في كتابِ بيتِ المَقدِسِ** ، عن عَلِيِّ ابنِ أَبِي طَالِبٍ ، قالَ : .. » ، وذَكَرَ الأثَرَ الآتِي برَقَم (٧)[3] .

د- قالَ : « **وَأَخرَجَ الواسِطِيُّ** ، عن سَعِيدِ بنِ المُسَيِّبِ ، قال : .. » ، وذَكَرَ الأثَرَ الآتِي برَقَمِ (٥)[4] .

هـ - قالَ : « **وأَخرَجَ الواسِطِيُّ** ، عن الشَّيبَانِيِّ ، قال : .. » ، وذَكَرَ الأثَرَ الآتِي برَقَمِ (٦)[5] .

---

(١) (ص : ٢٤٣) .
(٢) (٥/ ٢٨٧) .
(٣) (٥/ ٢٨٩) .
(٤) (٥/ ٢٩١) .
(٥) (٥/ ٢٩٢) .

و- قالَ: « **وأَخرَجَ** ابنُ حِبَّانَ في (الضعفاء) ، والطَّبَرَانِيُّ ، وابنُ مَردَوَيهِ ، و**الوَاسِطِيُّ** ، عن رَافِعِ بنِ عُمَيرٍ .. » ، وذَكَرَ الأثَرَ الآتِي برَقَمِ (٢٢) [١] .

١١- وَأَورَدَ لَهُ أيضًا في كتَابِهِ (الحَبَائِك في أَخبَارِ المَلائِك) [٢] .

١٢- الإمامِ الآلُوسِيِّ ﵀ (ت : ١٢٧٠هـ) . ذَكَرَهُ في (رَوحُ المَعَانِي) تحتَ تفسيرِ سُورَةِ ق [٣] .

وغيرُهُم كَثِيرٌ ، كأَبِي القَاسِمِ عليِّ بنِ الحسَنِ بنِ عَسَاكِرَ (ت : ٥٧١هـ) في (تَارِيخُ دِمَشقَ الكَبِيرُ) ، والنُّوَيرِيِّ (ت : ٧٣٣هـ) في (نِهَايَةُ الأَرَب في فُنُونِ الأَدَب) ، وَابنِ فَضلِ الله العُمَرِيِّ (ت : ٧٤٩هـ) في (مَسَالِكُ الأَبصَار في مَمَالِكِ الأَمصَار) ، وَشَمسِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ المِنهَاجِيِّ (ت : ٨٨٠هـ) في (إِتحَافُ الأَخِصَّا بِفَضِائِلِ المَسجِدِ الأَقصَى) ، والصَّالِحِيِّ (ت : ٩٤٢هـ) في (سُبُلُ الهُدَى وَالرَّشَادِ) ، وعَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ المَعرُوفِ بِابنِ عِرَاقٍ (ت : ٩٦٣هـ) في (تَنزِيهُ الشَّرِيعَةِ المَرفُوعَة عن الأَخبَارِ الشَّنِيعَةِ المَوضُوعَة) .

---

(١) (٥/ ٢٩٢) .
(٢) (١/ ٢٠، ٥٨) .
(٣) (١٣/ ١٩٤) .

الفصل الثالث

ترجمةُ رواةِ الكِتَابِ

لَمْ تَصِل إِلينَا نُسخَةُ الكِتابِ بخطِّ مؤلِّفِهِ ، حظُّهُ في ذَلكَ حظُّ غالِبِ الكُتبِ ، وَإنَّمَا وَصلَت إِلينَا نُسخَةٌ كُتبَت بَعدَ إِملاءِ المُؤلِّفِ لِكتَابهِ بِمَا يُقارِبُ القَرنَينِ ، فَوصَلَت إِلينَا بِإسنَادٍ رُباعِيٍّ إِلَى المُؤلِّفِ .

وأَحدُ رِجالِ الإِسنَادِ إِلَى المُؤلِّفِ ـ وهُو تِلمِيذُهُ : أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ العَزيزِ بنُ أَحمَدَ بنِ عُمرَ ، المَعرُوفِ بِابنِ النَّصيبِيِّ ـ لَم أَقِف لَهُ عَلَى تَرجَمَةٍ . وَلَا تَضرُّ جَهالَةُ أَحدِ رُواةِ الكِتابِ في إِثبَاتِ نِسبَةِ الكِتَابِ إِلَى مُؤلِّفِهِ ؛ ذَلكَ لِشُهرَةِ الكِتابِ بَينَ العُلَماءِ . وَقَد مَرَّ في فَصلِ « نِسبَةُ الكِتابِ لِلمُؤلِّفِ » نَقلٌ كَثيرٌ مِنَ العُلَماءِ عن المُؤلِّفِ . وَمعلُومٌ عِندَ العُلَماءِ أَنَّ شُهرَةَ الكِتابِ تُغنِي عن إِسنَادِهِ .

قَالَ الحَافظُ ابنُ حَجرٍ العَسقَلَانِيُّ رحمه الله في (نُكتِهِ عَلَى ابنِ الصَّلاحِ) ـ كَمَا في (عُلومُ الحَديثِ) (١/ ١٠٤-١٠٥) ـ : « الكِتابُ المَشهُورُ الغَنيُّ بِشُهرَتِهِ عن اعتِبارِ الإِسنَادِ مِنَّا إِلَى مُصنِّفِهِ ، كَسُننِ النَّسائِيِّ مَثلًا ، لَا يَحتاجُ في صِحَّةِ نِسبَتِهِ إِلَى النَّسائِيِّ إِلَى اعتِبَارِ حَالِ رِجالِ الإِسنَادِ مِنَّا إِلَى مُصنِّفِهِ » ا.هـ [(١)]

١ – أَبُو الحُسينِ ابنُ المَوازينيِّ .

« الشيخُ العالِمُ ، المُحدِّثُ المُسنِدُ ، أَبُو الحُسَينِ أحمدُ بنُ حمزةَ ابنِ المُحدِّثِ أَبِي الحَسَنِ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ الحُسَينِ بنِ المَوَازِينِيِّ الدِّمَشقِيُّ المُعَدَّلُ . وُلِدَ في رَبيعِ الأَوَّلِ سنةَ ستٍّ وخمسِ مِئَةٍ .

---

(١) أفادني هذا النقل فضيلة الشيخ : طارق عوض الله ، حفظه الله .

سَمِعَ من جَدِّهِ أبي الحسنِ ، ووالدَتِهِ شُكرِ بنتِ سهلِ بنِ بِشرِ الإسفِرَايينِيِّ ، وأجازَ لهُ أَبُو عليٍّ الحدادُ ، وارتَحَلَ فسمعَ مِن أَبِي بكرٍ الزَّاغُونِيِّ ، ومحمدِ بنِ عُبَيدِ الله الرُّطَبِيِّ ، وأَبِي الكَرَمِ الشَّهرُزُورِيِّ ، وسعيدِ بنِ البَنَّاءِ ، وطائفةٍ .

وخَرَّجَ وجَمَعَ ، وسَكَنَ بسَفحِ قَاسيُونَ ، وأنشأَ زاويةً . وكَانَ مُقبِلًا على شأنِهِ ، مُؤثِرًا للعُزلةِ ، مُوَاسِيًا للفقراءِ . خَرَّجَ لنفسِهِ مَشيَخَةً حَسَنَةً ، فِيهَا عن : أَبِي الفضلِ الأَرمَوِيِّ ، وابنِ الطَّلَّايَةِ ، وعِدَّةٍ . رَوَى عنهُ : الحافظُ الضِّيَاءُ ، وابنُ خَلِيلٍ ، وعبدُ الحَقِّ بنُ خَلَفٍ ، والبهاءُ عبدُ الرَّحمَنِ ، ومُحَمّدُ بنُ سعدٍ ، وخَطِيبُ مَردَا ، والعِمَادُ بنُ عبدِ الهَادِي ، والعمادُ عبدُ الله بنُ النَّحَّاسِ ، والزَّينُ بنُ عبدِ الدَّائِمِ ، وخَلقٌ .

قالَ الضياءُ : كَانَ دَيِّنًا خَيِّرًا ، قد انحنَى . سمِعنَا مِنهُ أكثرَ (الحِليَةِ) . مَاتَ في المُحَرَّمِ سنةَ خمسٍ وثَمانِينَ وخمسِ مِئَةٍ . »[1].

وقالَ الإمامُ شهابُ الدِّينِ ابنُ العِمَادِ : « وسَمِعَ مِن جَدِّه . ورحلَ إِلَى بَغدادَ في الكُهُولَةِ ، فسَمِعَ مِن أَبِي بكرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ وطَبَقَتِهِ . وكانَ صَالِحًا خَيِّرًا ، مُحَدِّثًا فَهِمًا . تُوُفِّيَ في المُحَرَّمِ وهُو في عَشرِ التِّسعِينَ . » ا.هـ[2] .

٢- أَبُو جَعفرٍ العبَّاسيُّ المكيُّ ، نقيبُ الهاشِمِيِّينَ بمَكةَ .

« الشيخُ الإمامُ ، الصَّالحُ العابِدُ المُسنِدُ ، أَبُو جعفرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ عِليِّ بنِ إسماعيلَ بنِ عليِّ بنِ سليمانَ بنِ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ ابنِ الأميرِ إسماعيلَ بنِ عليِّ بنِ العباسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ العَبَّاسِيِّ المَكِّيِّ ، نقيبُ الهَاشِمِيِّينَ بِمَكَّةَ . وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وسِتِّينَ وأربعِ مِئَةٍ .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٦١-١٦٢) .

(٢) شذرات الذهب (٦/ ٤٦٥) .

سَمِعَ جماعةَ أجزاءٍ مِن أَبِي عليٍّ الحسنِ بنِ عبدِ الرحمنَ الشافعيِّ ، تَفَرَّد بِعُلُوِّهَا .

قال السَّمعَانِيُّ : شيخٌ ثِقَةٌ ، صالحٌ مُتَواضِعٌ ، ما رَأَيتُ في الأشرافِ مِثلَهُ . قَدِمَ علينَا أَصبَهَانَ لِدَينٍ رَكِبَهُ ومَعَهُ خمسةُ أجزاءٍ ، فسَمِعتُ منهُ . وقد سمع في الكُهُولَةِ ، ونسخَ الكثيرَ ، ثمَّ قَدِمَ أَصبَهَانَ رَاجِعًا مِن كِرمَانَ في سَنَة ٥٤٧هـ .

وَقالَ ابنُ النجارِ : كانَ صَدُوقًا زَاهِدًا عَابِدًا . قَرأتُ بخَطِّهِ ، قالَ : سمِعتُ الحديثَ مِن أبِي عليٍّ الشافعيِّ وعُمرِي سبعُ سنينَ .

قلتُ ـ الذهبيُّ ـ : حَدَّثَ عنهُ : ابنُ عساكرَ ، والسَّمعَانِيُّ ، والقاضِي أسعدُ ابن مُنَجَّا ، وثابتُ بنُ مشَرِّفٍ ، وعبدُ السَّلامِ الدَّاهِرِيُّ ، وأبُو الحَسَنِ محمدُ بنُ أحمدَ القَطِيعِيُّ ، وأبُو محمدِ بنُ عُلوَانَ الحَلَبِيُّ ، وآخَرُونَ ، وتفَرَّدَ عنهُ بالإِجَازةِ أبُو الحسنِ بنُ المُقَيَّرِ .

تُوُفِّيَ في شَعبَانَ سنةَ أربعٍ وخمسينَ وخمسِ مِئَةٍ . وهو جَدُّ المُحَدِّثِ الحافظِ جعفرِ بنِ محمدٍ العباسِيِّ .

قالَ ابنُ النجارِ : سمعَ أَبَا عِلِيٍّ الشافِعِيَّ ، وعبدَ القاهِرِ العباسِيَّ المُقرِئَ ، وعيسَى بنَ أَبِي ذَرٍّ ، وعبدَ السَّاترِ بنَ عبدِ الله الزِّيَادِيَّ ، وببغدادَ مِن : ابنِ الحُصَينِ ، وأَبِي غالبٍ ابنِ البَنَّاءِ . وكَتَبَ بخَطِّهِ كثيرًا ، كتب عنهُ : ابنُ ناصِرٍ . حَدَّثَنَا عنهُ : ابنُ سُكَينَةَ ، وابنُ الأخضَرِ ، وعبدُ الرَّزَّاقِ ، والحسنُ ابنُ محمدِ بنِ حَمدُونَ ، وتُركُ بنُ محمدٍ الكاتِبُ .

سَمِعتُ عامَّةَ شُيُوخِنَا يُثنُونَ عليهِ ، ويَصِفُونَه بالزُّهدِ والعِبَادَةِ ، والوَرَعِ والنَّزَاهَةِ . »(١) .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٣١) .

٣- أَبُو الحُسينِ ابنُ الفَرَّاءِ الحنبَليُّ .

« الإمامُ العلَّامَةُ ، الفقيهُ القاضِي ، أَبُو الحُسينِ محمدُ ابنُ القاضِي الكَبيرِ أَبِي يَعلَى محمدِ بنِ الحُسينِ بنِ محمدِ بنِ خلفِ بنِ الفَرَّاءِ الحنبليُّ البغداديُّ . وُلِدَ سنةَ إِحدَى وخمسِينَ (١) .

وسَمِعَ أَبَاهُ ، وأَبَا جعفرٍ ابنِ المُسلِمَةَ ، وأَبَا بكرٍ الخطيبَ ، وعبدَ الصَّمدِ بنَ المأمونِ ، وأَبَا المُظَفَّرِ هنَّادًا النَّسَفِيَّ ، وأَبَا الحُسَينِ ابنَ المُهتَدِي باللهِ ، وأَبَا الحُسَينِ ابنَ النَّقُّورِ ، وعِدَّةً . وَأَجَازَ لهُ أَبُو محمدٍ الجَوهَرِيُّ .

وتَفَقَّهَ بعدَ موتِ أَبِيهِ ، وبَرَعَ وناظَرَ ، ودَرَّسَ وصَنَّفَ . وكَانَ يُبَالغُ في السُّنَّةِ ، ويَلهَجُ بالصِّفَةِ (٢) . وجَمَعَ طبقاتِ الحَنابِلَةِ .

حَدَّثَ عنه : السِّلَفِيُّ ، وابنُ عساكرَ ، وأَبُو مُوسَى المَدِينِيُّ ، وتَمَّامُ بنُ الشَّنَّا ، وذَاكِرُ اللهِ الحَربِيُّ ، ومُظَفَّرُ بنُ البَرِيِّ ، وعليُّ بنُ عمرَ الواعظُ ، وعبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ عُلَيَّانَ ، ومحمدُ بنُ غُنَيمَةَ بنِ القَاقِ ، وعِدَّةٌ .

قالَ السِّلَفِيُّ : كانَ أَبُو الحُسَينِ مُتَعَصِّبًا في مَذهَبِهِ ، وكانَ كثيرًا ما يتكلمُ في الأَشَاعِرَةِ ويُسمِعُهُم ، لَا تأخذُهُ في اللهِ لَومَةُ لَائِمٍ . وكانَ دَيِّنًا ثِقَةً ثبتًا ، ولَهُ تَصَانِيفُ في مَذهَبِهِ ، وسَمِعنَا عَنه .

قالَ ابنُ الجَوزِيِّ : كانَ لهُ بيتٌ في دَارِهِ بِبَابِ دَارِهِ ببَابِ المَرَاتِبِ يبيتُ وحدَهُ (٣) ، فعَلِمَ مَن كانَ يَخدُمُه بِأَنَّ لهُ مالًا ، فذَبَحُوه ليلًا وأَخَذُوا المَالَ ، لَيلَةَ عاشُوراءَ ، سنةَ ستٍّ وعشرينَ وخمسِ مِئَةٍ ، ثُمَّ وَقَعُوا بِهِم فَقُتِلُوا .

---

(١) أي : وأربع مئة .

(٢) أي : يجهر بإثبات الصفات الواردة في الكتاب والسنة لله ﷻ ، ولا يؤوّلها كتأويل الأشعرية ومن وافقهم.

(٣) كذا في السير ، ولا يستقيم ، والصحيح ، كما في المنتظم لابن الجوزي (٥/ ١١٩) : كان يبيت في داره بباب المراتب وحده .

قالَ ابنُ النجَّارِ : تَمَيَّزَ ، وصنّفَ في الأَصلَينِ والخِلَافِ والمَذهَبِ ، وكَانَ دَيِّنًا ثِقَةً حَمِيدَ السِّيرَةِ ، رَحِمَهُ اللهُ . »[1] .

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٠١) .

الفصل الرابع

القدسُ في زَمَنِ المُصَنِّفِ

قالَ القاضِي مُجِيرُ الدِّينِ الحَنبَلِـيُّ (ت : ٩٢٨هـ) في كتَابِهِ (الأُنسُ الجَلِيل بِتَارِيخِ القُدسِ والخَلِيل) :

« نُبذَةٌ يَسِيرةٌ ممَّا وَقَعَ بِبَيتِ المَقدِسِ مِنَ الحوادِثِ والأخبارِ في ذَلكَ الزَّمَانِ :

فَمِن ذلكَ ، مَا وقعَ في شُهُورِ سنةِ ثمانٍ وتِسعينَ وثلاثِ مِئَةٍ ، أنَّ الحاكمَ بِأَمرِ الله أبَا عليٍّ المنصورَ بنَ العزيزِ الفَاطِمِيَّ خليفةَ مِصرَ أَمَرَ بتَخرِيبِ كنِيسَةِ القُمَامَةِ [1] مِن بَيتِ المَقدِسِ ، وأَبَاحَ للعَامَّةِ مَا كَانَ بِهَا مِن أموَالٍ وأمتِعَةٍ وغَيرِ ذَلكَ ؛ وَكَانَ ذَلكَ بسببِ مَا انتَهَى إِلَيهِ مِنَ الفِعلِ الذِي تَتعاطَاهُ النَّصَارَى يومَ الفِصحِ مِنَ النَّارِ التِي يَحتَالُونَ بِهَا ، بِحيثُ يتَوَهَّمُ الأَغمَارُ مِن جَهَلَتِهِم أنَّهَا تنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وأَنَّهَا مَصبُوغَةٌ بِدُهنِ البَيلَسَانِ في خُيُوطِ الإبرِيسَمِ الرِّفَاعِ المَدهونَةِ بالكِبرِيتِ وغَيرِهِ بالصَّنعَةِ اللَّطِيفَةِ التِي تَرُوجُ عَلَى العِظَامِ مِنهُم والعَوَامِّ ، وهُم إِلَى الآنَ يَستعملونَهَا في القُمَامَةِ ، ويُسَمَّى ذَلكَ عِندَهُم سَبتَ النُّورِ ، وَيَقَعُ فِيهِ مِنَ المُنكَرِ بحُضُورِ المُسلِمِينَ مَا لَا يَحِلُّ سماعُهُ ولَا رُؤيَتُهُ ،

---

(١) ذكر ابن خلدون في (تاريخه) (٢/ ٢١١-٢١٢) أن الروم لما أخذوا بدين المسيح عليه السلام ، ودانوا بتعظيمه ، ثم اختلف حال ملوك الروم في الأخذ بدين النصارى ، إلى أن جاء قسطنطين ، وتنصرت أمُّهُ هيلانةُ ، وارتحلت إلى القدس في طلب الخشبة التي صُلب عليها المسيح بزعمهم ، فأخبرها القساوسة بأنه رُمي بخشبته على الأرض ، وأُلقي عليها القمامات والقاذورات ، فاستخرجت الخشبة ، وبنت مكان تلك القمامات كنيسة القمامة ، كأنها على قبره ، بزعمهم .

مِن جَهرِهِم بالكُفرِ ورَفعِ أَصوَاتِهم ، يَقُولُونَ : يَا لَدِينِ الصَّلِيبِ ! وَإِظهَارِ كُتُبِهِم ورَفعِ الصُّلبَانِ عَلَى رُؤُوسِهِم ، وغَيرِ ذَلكَ مِنَ الأُمُورِ التِي تَقشَعِرُّ مِنهَا الأجسادُ .

ثُمَّ لَمَّا تُوُفِّيَ الحَاكمُ بِأَمرِ الله في شَوَّالَ سنةَ إِحدَى عَشرَةَ وأَربَعِ مِئَةٍ ، وَلِيَ بعدَهُ الظَّاهِرُ لِإِعزَازِ دِينِ الله أَبُو الحَسنِ عَلِيٌّ ، واستَمَرَّ إِلَى أَن تُوُفِّيَ في شَعبَانَ سنةَ سبعٍ وعِشرِينَ وأربعِ مِئَةٍ .

ثُمَّ تَوَلَّى بَعدَهُ المُستَنصِرُ بالله أَبُو تَمِيمٍ مَعَدٌّ ، فَهَادَنَ مَلِكَ الرُّومِ عَلَى أَن يُطلِقَ خمسةَ آلافِ أَسِيرٍ لِيُمَكَّنَ مِن عِمَارَةِ قُمَامَةَ التِي كَانَ خَرَّبَهَا جَدُّهُ الحاكمُ في أَيَّامِ خِلَافَتِهِ ، فَأَطلَقَ الأَسرَى ، وَأخرَجَ مَلِكُ الرُّومِ عَلَيهَا أموالًا عَظِيمَةً .

قُلتُ : والذِي يَظهَرُ أَنَّ تَخرِيبَهَا لَم يكُن تَخرِيبًا كُلِّيًّا ، بَل كَانَ في غَالِبِهَا . واللهُ أعلمُ .

ورَأَيتُ في بعضِ التَّوَارِيخِ (١) : أَنَّهُ في سنةِ سبعٍ وأربعِ مِئَةٍ في ربيعِ الأَوَّلِ احتَرَقَ مَشهَدُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه (٢) بِشَرَارَةٍ وَقَعَت مِن بَعضِ الشَّعَّالِينَ مِن حَيثُ لَم يَشعُر .

وَورَدَ الخَبَرُ بتَشَعُّبِ الرُّكنِ اليَمَانِيِّ مِن المَسجِدِ الحَرَامِ ، وسُقُوطِ جِدَارٍ بَينَ يَدَي قبرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ سَقَطَت القُبَّةُ الكَبِيرَةُ التِي عَلَى صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ . قالَ النَّاقِلُ : وهَذَا من أَغرَبِ الاتِّفَاقَاتِ وَأَعجَبِهَا !

قُلتُ : وَلم أَطَّلِع عَلَى حقِيقَةِ الحَالِ في سُقُوطِ القُبَّةِ التِي عَلَى الصَّخرَةِ ولَا إِعَادَتِهَا ، والظَّاهِرُ أَنَّ السُّقُوطَ كانَ في بَعضِهَا لَا في كُلِّهَا . واللهُ أعلمُ .

---

(١) هو « البداية والنهاية » للحافظ ابن كثير رحمه الله (١٥/ ٥٧٠) .

(٢) ذكر ابن كثير أنه بكربلاء .

وفِي سنةِ خمسٍ وعِشرينَ وأربعِ مِئَةٍ كثُرَت الزَّلَازِلُ بمِصرَ والشَّام ، فَهُدِّمَت أشياءُ كثِيرَةٌ ، ومَاتَ تَحتَ الرَّدمِ خَلقٌ كَثِيرٌ ، وانهَدَمَ مِنَ الرَّملَةِ ثُلُثُهَا وتَقَطَّعَ جَامِعُهَا تَقَطُّعًا ، وخَرَجَ أهلُهَا مِنهَا فَأَقَامُوا بِظَاهِرِهَا ثَمَانِية أَيَّامٍ ، ثُمَّ سَكَنَ الحَالُ فَعَادُوا إِلَيهَا . وسَقَطَ بعضُ حِيطَانِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَوَقَعَ مِن محِرَابِ دَاوُدَ قِطعَةٌ كبيرةٌ ، ومِن مَسجِدِ إبراهيمَ الخليلِ ـ عليهِ الصلاةُ والسّلامُ ـ قطعةٌ .

وَفِي سنةِ اثنَتَينِ وخَمسينَ وأربعِ مِئَةٍ سَقَطَ تَنُّورُ قُبَّةِ الصَّخرَةِ بِبَيتِ المَقدِسِ وَفِيهِ خمسُ مِئَةِ قِندِيلٍ ، فتَطَيَّرَ المُقِيمُونَ بِه مِن المُسلِمِينَ ، وَقَالُوا : لَيَكُونَنَّ في الإِسلَامِ حَادِثٌ عَظِيمٌ . فكَان أَخذُ الإِفرِنجِ لَهُ عَلَى مَا سَنَذكُرُهُ ، إِن شَاءَ اللهُ تَعالَى .

وفي جُمَادَي الأُولَى سنةَ سِتِّينَ وأربعِ مِئَةٍ كَانَت زَلزَلَةٌ بِأَرضِ فِلسطِينَ أَهلكَت بِلَادَ الرَّملَةِ ، وَرَمَت شُرافَتَينِ مِن مَسجِدِ رَسُولِ الله ﷺ ، وانشَقَّت الأرضُ عن كنوزٍ مِن المالِ ، وهَلَكَ مِنهَا خمسةَ عشرَ ألفَ نَسَمَةٍ ، وانشَقَّت صخرةُ بيتِ المَقدِسِ ، ثُمَّ عَادَت فالتَأَمَت بِقُدرَةِ الله تَعَالَى ، وغَارَ البَحرُ مَسِيرَةَ يَومٍ ، ودَخَل النَّاسُ في أرضِهِ يَلتَقِطُونَ مِنهُ ، فرَجَعَ عَلَيهِم فَأَهلَكَ خَلقًا كَثِيرًا مِنهُم ، فسُبحَانَ من يَتَصَرفُ بعِبَادِهِ بِمَا يَشَاءُ . » ا.هـ [1] .

---

(١) (١/٣٠٣-٣٠٤).

الفصل الخامس
موضوعُ الكِتَابِ

يُعَدُّ كتابُ الوَاسِطِيِّ هذا ثانِيَ مُصَنَّفٍ في فَضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ عَلَى وجهِ الاستِقلَالِ يَصلُ ذِكرُهُ إلينا (١) ، ولَم يَصِل إلَينَا قَبلُ كتابٌ مُستَقِلٌّ في هَذَا المَوضُوعِ ، إلّا مَا وُجِدَ مبثُوثًا في ثَنَايَا الكُتُبِ ، مثلِ : (عيونُ الأخبارِ) لِابنِ قُتَيبَةَ ، و(العِقدُ الفَرِيدُ) لِابن عَبدِ رَبِّهِ ، وغَيرِهِمَا .

وعَادَةٌ في أوَائلِ المُصنَّفاتِ في أيِّ فَنٍّ أن تَشُوبَهَا بعضُ المُلَاحَظَاتِ .

فَقَد « قَسَّمَ الوَاسِطِيُّ مَادَّةَ كِتَابِهِ إلَى أبوَابٍ بَلَغَت أربعَةً وَثَلَاثِينَ بَابًا ، كُلُّ بَابٍ يَحمِلُ عُنوَانًا لِمَادَّتِهِ . وَهِيَ أبوَابٌ مُتَفَاوِتَةٌ طُولًا وَقِصَرًا ، وَيَحُسُّ قَارِئُهَا بِوُضُوحٍ أنَّهَا غَيرُ مُحكَمَةِ التَّرتِيبِ ، فَلَا هِيَ مُرَتَّبَةٌ وِفقَ مَصَادِرِهَا المُختَلِفَةِ ، أو وِفقَ تَرتِيبٍ زَمَنِيٍّ تَارِيخِيٍّ يُلتَزَمُ فِيهَا مِن أقدَمِ العَصُورِ إلَى العَصرِ الإسلامِيِّ المُبَكِّرِ ، فَاللَّاحِقِ لَهُ .

ثُمَّ إنَّ البَابَ نَفسَهُ لَا تَنطَوِي أحادِيثُهُ وَأخبَارُهُ كُلُّهَا تَحتَ عُنوَانِ البَابِ ، فَنَجِدُ بَعضَهَا أولَى أن يُذكَرَ في بَابٍ آخَرَ ، وَلَعَلَّ هَذَا هُو سَبَبُ تَوَزُّعِ بَعضِ الأحَادِيثِ والأخبارِ ذَاتِ المَوضُوعِ الوَاحِدِ عَلَى أكثَرَ مِن بَابٍ ، وَمِثلُ هَذَا الاضطِرابِ شَائِعٌ في الكِتَابِ ، لَا نَحتَاجُ إلَى ضَربِ الأمثِلَةِ لِنُدَلِّلَ عَلَيهِ .

---

(١) ذكر كلٌّ من : الدكتور محمود إبراهيم في كتابه (فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة)، والأستاذ عصام محمد الشنطي في مقاله السالف الذكر ، وإسحاق حسون في مقدمة تحقيقه لكتاب الواسطي أن كتاب الواسطي أول كتاب على وجه الاستقلال في هذا الموضوع . قلتُ : وقفتُ على من ألّف في الفضائل قبله ، فذكر الذهبي في السير (١٤/ ٧٨) أنَّ الوليد بن حماد الرملي له مصنف في (فضائل بيت المقدس) وكان في القرن الثالث الهجري .

كَمَا نَجِدُ بَعضَ الأَحَادِيثِ والأخبَارِ التِي افتَتَحَ الوَاسِطِيُّ بِهَا كِتَابَهُ لَم يُطلِق عَلَيهَا اسمَ بَابٍ تَنطَوِي تَحتَهُ [١] ، وَهِيَ أحَادِيثُ وَأَخبارٌ تَتَعلّقُ بِشَدِّ الرِّحَالِ ، وبِنَاءِ دَاوُدَ وسُلَيمَانَ الهَيكَلَ ، وفَضلِ الصَّلَاةِ في المسجِدِ الأَقصَى ، وَفَضلِ مِحرَابِ دَاوُدَ ، والسِّبَاحَةِ في عَينِ سُلوَانَ لأَنَّهَا مِنَ الجَنَّةِ [٢] . يُضَافُ إِلَى ذَلكَ أَنَّنَا نَجِدُ في تَضَاعِيفِ الكِتَابِ ثَلَاثَةَ عُنوَانَاتٍ لَا تَنطَوِي مَادَّتهَا تَحتَ بَابٍ مِن أبوَابِ الكِتَابِ المَعدُودَةِ ، وَهذِه العُنوَانَاتُ هِيَ : حَديثُ الدَّجَّالِ [٣] ، وحَدِيثُ قَيصَرَ [٤] ، وَذِكرُ فَتحِ بَيتِ المَقدِسِ عَلَى الصُّلحِ [٥] .

وَلَعَلَّ خُلُوَّ الكِتَابِ مِن مُقَدِّمَةٍ تَشرَحُ مَنهَجَهُ وَمَصَادِرَهُ وَدَوَاعِي تَأْلِيفِهِ وأهدَافَهُ ـ عَلَى نَحوِ مَا نَجِدُ في بَعضِ كُتُبِ فَضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ اللَّاحِقَةِ ـ يَشهَدُ عَلَى مَا نَزعُمُهُ مِن عَدَمِ إِحكامِ تَبوِيبِ مَادَّةِ الكِتَابِ . وَالحَقُّ أَنَّ هَذَا هُوَ شَأنُ كُلِّ مُصَنَّفٍ لَهُ فَضلُ السَّبقِ لَا يَتَوَفَّرُ فِيهِ نُضجُ التَّأْلِيفِ وَالتَّصنِيفِ .

عَلَى أَنَّ هَذَا الكِتَابَ بِفَضلِ سَبقِهِ يُعَدُّ في ذَاتِهِ مَصدَرًا مِن أَهَمِّ المَصَادِرِ التِي نَقَلَ عَنهُ كَثِيرٌ مِمَّن أَلَّفَ في فَضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ بَعدَ عهدِ المُؤَلِّفِ في مَطلَعِ القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ ، وَبَعضُ هَؤُلَاءِ النَّقَلَةِ أَشَارُوا إِلَيه إِشَارَةً صَرِيحَةً ، وبَعضُهُم لَم يَفعَل ذَلكَ ، رَغمَ وُضُوحِ هَذَا النَّقلِ . وَلَيسَ هَذَا هَمَّنَا هُنَا أَن نَذكُرَ مَن أَفَادَ مِن هَذَا المُصَنَّفِ لِكَثرَةِ عَدَدِهِم .

---

(١) أما الأستاذ محمد زينهم في تحقيقه للكتاب فكتب في أوّله « مقدمة المؤلِّف » ، وليست من صنع المؤلف وغير موجودة بالمخطوطة ، ولم يبين أنها من زياداته !!

(٢) (ص : ٢٦٩) .

(٣) (ص : ٣٥٢) .

(٤) (ص : ٣٥٨) .

(٥) (ص : ٣٦٢) .

وَيَتَّصِلُ بِهَذِهِ الفَائِدَةِ أَنَّ الوَاسِطِيَّ لَمْ يَفُتْهُ أَن يَذكُرَ في كِتَابِهِ أَسمَاءَ الصَّحَابَةِ الذِينَ سَكَنُوا بَيتَ المَقدِسِ وَالتَّابِعِينَ ، وَمَاتُوا بِهَا ، وَمَن أَعقَبَ مِنهُم ، وَقُبُورَهُم بِهَا (١) .

وَلَا شَكَّ أَنّ مِثلَ هَذَا الاستِيفَاءِ المُقتَضَبِ هُوَ النَّوَاةُ فِيمَا فَصَّلَ فِيهِ مَن أَلَّفَ في فَضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ مِنَ اللَّاحِقِين ، وَتَرجَمَ لَـهُم كَمَا تَرجَمَ للعُلَمَاءِ والصُّلَحَاءِ المُتَّقِينَ الذِينَ زَارُوا المَدِينَةَ ، أَو أَقَامُوا فِيهَا ودُفِنُوا في ثَرَاهَا . » (٢) .

وَلنَشرَع في ذِكرِ أَبوَابِهِ لِيَقِفَ القَارِئُ عَلَى جَوِّهِ ، وَعَلَى حُدُودِ مَبَاحِثِه :

فَأَبوَابُ الكِتَابِ عَلَى نَحوِ مَا وَرَدَت فِيهِ ، هِيَ :

١ - بابٌ في وَادِي جَهَنَّمَ .

٢ - بابُ أَيِّ مَسجِدٍ وُضِعَ أَوَّلًا .

٣ - بابُ مَن أَتَى بَيتَ المَقدِسِ .

٤ - بابُ الحَسنَاتِ تُضَاعَفُ في بَيتِ المَقدِسِ .

٥ - بابُ فَضلِ بَيتِ المَقدِسِ والصَّلَاةِ فِيهِ .

٦ - بابُ مَا رُوِيَ عن ذِي الأَصَابِعِ ، وخَبَرِهِ .

٧ - بابُ حَدِيثِ طَاطَرَى ، وَمَا حُمِلَ مِن بَيتِ المَقدِسِ .

٨ - بابُ فَضلِ مسجدِ بَيتِ المَقدِسِ .

٩ - بابُ كَانت اليَهُودُ تُسرِجُ مَصَابِيحَ بَيتِ المَقدِسِ .

١٠ - بابُ فَضلِ عَينِ سُلوَانَ وَزَمزَمَ .

١١ - بابُ قَولِ عُمَرَ رضي الله عنه : « أَينَ نَضعُ المَسجِدَ ؟ » .

---

(١) (ص : ٣٦٠) .

(٢) « فضائل البيت المقدس لأبي بكر الواسطي » ، للأستاذ عصام الشنطي (ص : ٢١-٢٢) .

١٢- بابُ مَن مَاتَ في بَيتِ المَقدِسِ .

١٣- بابُ طُورِ زَيتَا .

١٤- بابٌ في المِحرَابِ .

١٥- بابُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّى إلَى بَيتِ المَقدِسِ .

١٦- بابُ فَتحِ بَيتِ المَقدِسِ .

١٧- بابُ عُمرَانِ بَيتِ المَقدِسِ .

١٨- بابُ ذِكرِ الجِبَالِ .

١٩- بابُ مَن أَهَلَّ مِن بَيتِ المَقدِسِ .

٢٠- بابُ بَيتِ المَقدِسِ كَأسٌ مِن ذَهَبٍ .

٢١- بابٌ في بَيتِ لَحمٍ ، وفَضلِ الصَّلَاةِ فِيهِ .

٢٢- بابُ فَضلِ الصَّخرَةِ ، والمَاءِ الذِي يَخرجُ مِن أَصلِهَا .

٢٣- بابُ مِعرَاجِ الصَّخرَةِ .

٢٤- بابُ فَضلِ الصَّلَاةِ في الصَّخرَةِ ، وخبرِ السِّلسِلَةِ .

٢٥- بابُ قَبرِ آدَمَ عليه السلام .

٢٦- بابُ فَضلِ الصَّخرَةِ لَيلَةَ الرَّجفَةِ .

٢٧- بابُ بِنَاءِ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ الصَّخرَةَ .

٢٨- بابُ يُنَادِي المُنَادِي مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ .

٢٩- بابُ يَومَ يُنَادِي المُنَادِي مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ .

٣٠- بابٌ في فَضلِ البَلَاطَةِ السَّودَاءِ .

٣١- بابُ مَسكَنِ الخَضِرِ عليه السلام .

٣٢- بابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُزَفَّ الكَعبَةُ إِلَى الصَّخرَةِ .

٣٣- بابُ حَدِيثِ الوَرَقَاتِ .

٣٤- بابٌ مِن حَدِيثِ الإِسرَاءِ الذِي أَسرَى بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِن المَسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى .

وَكَانَ اعتِمَادُ المُصَنِّفِ في كِثَيرٍ مِن آثَارِ كِتَابِهِ عَلَى كَعبِ الأَحبَارِ ، وَوَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ .

وَعَن كَعبِ الأَحبارِ يَقُولُ شَيخُ الإِسلَامِ ابنُ تَيمِيَةَ رحمه الله : « وَقَد صَنَّفَ طائفةٌ مِنَ النَّاسِ مُصَنَّفَاتٍ في فضائلِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَغيرِهِ مِن البِقَاعِ التِي بِالشَّامِ ، وَذَكَرُوا فِيهَا مِنَ الآثَارِ المَنقُولَةِ عن أَهلِ الكِتَابِ وعَمَّن أَخَذ عَنهُم مَا لَا يَحِلُّ للمُسلِمِينَ أَن يَبنُوا عَلَيهِ دِينَهُم .

وَأَمثَلُ مَن يُنقَلُ عَنهُ تِلكَ الإِسرَائِيلِيَّاتِ كَعبُ الأَحبَارِ ، وَكَانَ الشَّامِيُّونَ قَد أَخَذُوا عَنهُ كَثِيرًا مِنَ الإِسرَائِيلِيَّاتِ ، وَقَد قَالَ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه : « مَا رَأَينَا في هَؤُلَاءِ المُحَدِّثِينَ عن أَهلِ الكِتَابِ أَمثَلَ مِن كَعبٍ ، وَإِن كُنَّا لَنَبلُو عَلَيهِ الكَذِبَ أَحيَانًا . » [١] .

وَقَد ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « **إِذَا حَدَّثَكُم أَهلُ الكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُم وَلَا تُكَذِّبُوهُم ؛ فَإِمَّا أَن يُحَدِّثُوكُم بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوهُ ، وَإِمَّا أَن يُحَدِّثُوكُم بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوهُ .** » [٢] .

---

(١) البخاري (٧٣٦١) ، بلفظ : « إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب ، وإن كنا ـ مع ذلك ـ لنبلو عليه الكذب » .

(٢) أحمد (٤/ ١٣٦) ، وأبو داود (٣٦٤٤) ، وغيرُهما . وأخرجه البخاري (٤٤٨٥) بلفظ : « **لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم** ، و ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ ... الآية ﴾ . » .

وَمِنَ العَجَبِ ، أَنَّ هَذِه الشَّرِيعَةَ المَحفُوظَةَ المَحرُوسَةَ مَعَ هَذِه الأُمَّةِ المَعصُومَةِ التِي لَا تَجتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ إِذَا حَدَّثَ بَعضُ أَعيانِ التَّابِعِينَ عن النَّبِيِّ ﷺ بِحَدِيثٍ ـ كَعَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَالحَسَنِ البَصرِيِّ ، وَأَبِي العَالِيَةِ ، وَنَحوِهِم ، وَهُم مِن خِيَارِ عُلَمَاءِ المُسلِمِينَ وَأَكَابِرِ أَئِمَّةِ الدِّينِ ـ تَوَقَّفَ أَهلُ العِلمِ فِي مَرَاسِيلِهِم ، فَمِنهُم مَن يَرُدُّ المَرَاسِيلَ مُطلَقًا ، وَمِنهُم مَن يَقبَلُهَا بِشُرُوطٍ ، وَمِنهُم مَن يُمَيِّزُ بَينَ مَن عَادَتُهُ لَا يُرسِلُ إِلَّا عن ثِقَةٍ ـ كَسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، وَإِبرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ ـ ، وَبَينَ مَن عُرِفَ عَنهُ أَنَّهُ قَد يُرسِلُ عن غَيرِ ثِقَةٍ ـ كَأَبِي العَالِيَةِ ، والحَسَنِ ـ ، وَهَؤُلَاءِ لَيسَ بَينَ أَحَدِهِم وَبَينَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا رَجُلٌ أَو رَجُلَانِ أَو ثَلَاثَةٌ ، مثلًا .

وَأَمَّا مَا يُوجَدُ فِي كُتُبِ المُسلِمِينَ فِي هَذِه الأَوقَاتِ مِنَ الأَحَادِيثِ التِي يَذكُرُهَا صَاحِبُ الكِتَابِ مُرسَلَةً فَلَا يَجُوزُ الحُكمُ بِصَحَتِهَا بِاتِّفَاقِ أَهلِ العِلمِ ، إِلَّا أَن يُعرَفَ أَنّ ذَلكَ مِن نَقلِ أَهلِ العِلمِ بِالحَدِيثِ الذِينَ لَا يُحَدِّثُونَ إِلّا بِمَا صَحَّ ـ كَالبُخَارِيِّ فِي المُعَلَّقَاتِ التِي يَجزِمُ فِيهَا بِأَنَّهَا صَحِيحَةٌ عِندَهُ ، وَمَا وَقَفَهُ كَقَولِهِ : « وَقَد ذُكِر عن بَهزِ بنِ حَكِيمٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ ... » وَنَحوِ ذَلكَ فَإِنَّهُ حَسَنٌ عِندَهُ . هَذَا ، وَلَيسَ تَحتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ بَعدَ القُرآنِ كِتَابٌ أَصَحُّ مِن البُخَارِيِّ ـ .

فَكَيفَ بِمَا يَنقُلُهُ كَعبُ الأَحبَارِ وَأَمثَالُهُ عن الأَنبِيَاءِ ؟ وبَينَ كَعبٍ وَبَينَ النَّبِيِّ الذِي يَنقُلُ عَنهُ أَلفُ سَنَةٍ وَأَكثَرُ وَأَقَلُّ ، وَهُوَ لَم يُسنِد ذَلكَ عن ثِقَةٍ بَعدَ ثِقَةٍ ، بَل غَايَتُهُ أَن يَنقِلَ عن بَعضِ الكُتُبِ التِي كَتَبهَا شُيُوخُ اليَهُودِ ، وَقَد أَخبَرَ اللهُ بِتَبدِيلِهِم وَتَحرِيفِهِم ، فَكَيفَ يَحِلُّ للمُسلِمِ أَن يُصَدِّقَ شَيئًا مِن ذَلكَ بِمُجَرَّدِ

هَذَا النَّقلِ ؟ بَل الوَاجِبُ أَن لَا يُصَدِّقَ ذَلكَ ، وَلَا يُكذِّبه أَيضًا إِلَّا بِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى كَذِبه ، وَهَكَذَا أَمَرَنَا النَّبيُّ ﷺ . وَفِي هَذِه الإِسرَائِيلِيَّاتِ مِمَّا هُوَ كَذِبٌ عَلَى الأَنبِيَاءِ ، أَو مَا هُو مَنسُوخٌ فِي شَرِيعَتِنَا مَا لَا يَعلَمُهُ إِلَّا اللهُ .

وَمَعلومٌ أَنَّ أصحَابَ رسُولِ الله ﷺ مِنَ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُم بِإِحسَانٍ قَد فَتَحُوا البِلَادَ بَعدَ مَوتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَسَكَنُوا بِالشَّام وَالعِرَاقِ وَمِصرَ وَغَيرِ هَذِهِ الأَمصَارِ ، وَهُم كَانُوا أَعلَمَ بِالدِّينِ وَأَتبَعَ لَهُ مِمَّن بَعدَهُم ، فَلَيسَ لِأَحَدٍ أَن يُخَالِفَهُم فِيمَا كَانُوا عَلَيه .

فَمَا كَانَ مِن هَذِهِ البِقَاعِ لَم يُعَظِّمُوهُ ، أَو لَم يَقصِدُوا تَخصِيصَهُ بِصَلَاةٍ أَو دُعَاءٍ أَو نَحوِ ذَلكَ لَم يَكُن لَنَا أَن نُخَالِفَهُم فِي ذَلِكَ ، وَإِن كَانَ بَعضُ مَن جَاءَ بَعدَهُم مِن أَهلِ الفَضلِ وَالدِّينِ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ اتِّبَاعَ سَبِيلِهِم أَولَى مِنَ اتِّبَاعِ سَبِيلِ مَن خَالَفَ سَبِيلَهُم ، وَمَا مِن أَحَدٍ نُقِلَ عَنهُ مَا يُخَالِفُ سَبِيلَهُم إِلَّا وَقَد نُقِلَ عن غَيرِهِ مِمَّن هُوَ أَعلَمُ وَأَفضَلُ مِنهُ أَنَّهُ خَالَفَ سَبِيلَ هَذَا المُخَالِفِ ، وَهَذِه جُملَةٌ جَامِعَةٌ لَا يَتَّسِعُ هَذَا المَوضِعُ لِتَفصِيلِهَا .

وَقَد ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَـمَّـا أَتَى بَيتَ المَقدِسِ لَيلَةَ الإِسرَاءِ صَلَّى فِيهِ رَكعَتَينِ [١] ، وَلَم يُصَلِّ بِمَكَانٍ غَيرِهِ وَلَا زَارَهُ . وَحَدِيثُ المِعرَاجِ فِيهِ مَا هُوَ فِي الصَّحِيحِ ، وَفِيهِ مَا هُو فِي السُّنَنِ وَالمَسَانِيدِ ، وَفِيهِ مَا هُو ضَعِيفٌ ، وَفِيهِ مَا هُو مِن المَوضُوعَاتِ المُختَلَقَاتِ ، مِثلُ مَا يَروِيهِ بَعضُهُم فِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ جبرِيلُ : « هَذَا قَبرُ أَبِيكَ إِبرَاهِيمَ ، انزِل فَصَلِّ فِيهِ ، وَهَذَا بَيتُ لَحمٍ مَولِدُ أَخِيكَ عِيسَى ، انزِل فَصَلِّ فِيهِ » . وَأَعجَبُ مِن ذَلِكَ ، أَنَّهُ رُوِيَ فِيهِ : قِيلَ لَهُ فِي المَدِينَةِ : « انزِل فَصَلِّ هُنَا » قَبلَ أَن يَبنِيَ مَسجِدَهُ ، وَإِنَّمَا كَانَ المَكَانُ

---

(١) مسلم (١٦٢).

مَقبَرَةً للمُشرِكِينَ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَعدَ الهِجرَةِ إِنَّمَا نَزَلَ هُنَاكَ لَـمَّـا بَرَكَت نَاقَتُهُ هُنَاكَ . فَهَذَا وَنَحوُهُ مِن الكَذِبِ المُختَلَقِ بِاتِّفَاقِ أَهلِ المَعرِفَةِ . وَبَيتُ لَحمٍ كَنِيسَةٌ مِن كَنَائِسِ النَّصَارَى ، لَيسَ في إِتيَانِهَا فَضِيلَةٌ عِندَ المُسلِمِينَ ، سَوَاءٌ كَانَ مَولِدَ عِيسَى أَو لَم يَكُن ، بَل قَبرُ إِبرَاهِيمَ الخَلِيلِ لَم يَكُن في الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ لَـهُم بِإِحسَانٍ مَن يَأتِيهِ لِلصَّلَاةِ عِندَهُ وَلَا الدُّعَاءِ ، وَلَا كَانُوا يَقصِدُونَهُ لِلزِّيَارَةِ أَصلًا .

وَقَد قَدِمَ المُسلِمُونَ إِلَى الشَّامِ غَيرَ مَرَّةٍ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه ، وَاستَوطَنَ الشَّامَ خَلَائِقُ مِن الصَّحَابَةِ ، وَلَيسَ فِيهِم مَن فَعَلَ شَيئًا مِن هَذَا ، وَلَم يَبنِ المُسلِمُونَ عَلَيهِ مَسجِدًا أَصلًا ، لَكِن لَـمَّـا استَولَى النَّصَارَى عَلَى هَذِهِ الأَمكِنَةِ في أَوَاخِرِ المِئَةِ الرَّابِعَةِ لَـمَّـا أَخَذُوا البَيتَ المُقَدَّسَ ـ بِسَبَبِ استِيلَاءِ الرَّافِضَةِ عَلَى الشَّامِ لَـمَّـا كَانُوا مُلُوكَ مِصرَ . وَالرَّافِضَةُ أُمَّةٌ مَخذُولَةٌ ، لَيسَ لَـهَا عَقلٌ صَرِيحٌ ، وَلَا نَقلٌ صَحِيحٌ ، وَلَا دِينٌ مَقبُولٌ ، وَلَا دُنيَا مَنصُورَةٌ ـ قَوِيَت النَّصَارَى ، وَأَخَذَت السَّوَاحِلَ وَغَيرَهَا مِن الرَّافِضَةِ ، وَحِينَئِذٍ نَقَبَت النَّصَارَى حُجرَةَ الخَلِيلِ ـ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ ـ ، وَجَعَلَت لَـهَا بَابًا ، وَأَثَرُ النَّقبِ ظَاهِرٌ في هَذَا البَابِ .

فَكَانَ اتِّخَاذُ ذَلِكَ مَعبَدًا مِمَّا أَحدَثَتهُ النَّصَارَى ، لَيسَ مِن عَمَلِ سَلَفِ الأُمَّةِ وَخِيَارِهَا . » ا.هـ [1] .

وَقَالَ ابنُ كَثِيرٍ رحمه الله بَعدَ ذِكرِهِ لِحَدِيثٍ طَوِيلٍ في إِسلَامِ بِلقِيسَ : « قَالَ أَبُو بَكرٍ ابنُ أَبِي شَيبَةَ : مَا أَحسَنَهُ مِن حَدِيثٍ ! قُلتُ : بَل هُوَ مُنكَرٌ ، غَرِيبٌ جِدًّا ،

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٥٤٣-٥٤٦) .

وَلَعَلَّهُ مِن أَوهَامِ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ عَلَى ابنِ عَبَّاسٍ ، وَاللهُ أَعلَمُ . وَالأَقرَبُ فِي مِثلِ هَذِهِ السِّيَاقَاتِ أَنَّهَا مُتَلَقَّاةٌ عن أَهلِ الكِتَابِ مِمَّا يُوجَدُ فِي صُحُفِهِم ـ كَرِوَايَاتِ كَعبٍ وَوَهبٍ ، سَامَحَهُمَا اللهُ تَعَالى فِيمَا نَقَلَا إِلَى هَذِهِ الأُمَّةِ مِن أَخبَارِ بَنِي إِسرَائِيلَ مِنَ الأَوَابِدِ وَالغَرَائِبِ وَالعَجَائِبِ ، مِمَّا كَانَ وَمَا لَم يَكُن ، وَمِمَّا حُرِّفَ وَبُدِّلَ وَنُسِخَ ـ . وَقَد أَغنَى اللهُ سُبحَانَهُ عن ذَلكَ بِمَا هُوَ أَصَحُّ مِنهُ وَأَنفَعُ ، وَأَوضَحُ وَأَبلَغُ ، وَلله الحَمدُ وَالمِنَّةُ . » ا.هـ[1] .

وقال رحمه الله ، أَثنَاءَ كَلَامِه عَلَى مَن هُوَ الذَّبِيحُ إِسحَاقُ أَم إِسمَاعِيلُ : « وَهذِهِ الأَقوَالُ ـ واللهُ أعلمُ ـ كُلُّهَا مَأخُوذَةٌ مِن كَعبِ الأَحبَارِ ؛ فَإِنَّهُ لَـمَّـا أَسلَمَ فِي الدَّولَةِ العُمَرِيَّةِ جَعَلَ يُحَدِّثُ عُمَرَ رضي الله عنه عن كُتُبِهِ ، فَرُبَّمَا استَمعَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه ، فَتَرَخَّصَ النَّاسُ فِي استِمَاعِ مَا عِندَهُ ، وَنَقَلُوا عَنهُ غَثَّهَا وَسَمِينَهَا ، وَلَيسَ بِهَذِهِ الأُمَّةِ ـ واللهُ أَعلَمُ ـ حَاجَةٌ إِلَى حَرفٍ وَاحِدٍ مِمَّا عِندَهُ . » ا.هـ[2] .

فَنَخلُصُ مِن هَذِهِ النُّقُولِ إِلَى أَنّ الأَحَادِيثَ وَالآثَارَ المَبثُوثَةَ فِي كُتُبِ فَضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ لَم يَصِحّ مِنهَا إِلّا النّزرُ اليَسِيرُ .

يَقُولُ الإِمَامُ ابنُ قَيِّمِ الجوزِيَّةِ رحمه الله :

« فصلٌ

وَمِن ذَلِكَ[3] الحَدِيثُ الذِي يُروَى فِي الصَّخرَةِ : أَنَّهَا عَرشُ اللهِ الأَدنَى . تَعَالَى اللهُ عن كَذِبِ المُفتَرِينَ .

وَلَـمَّـا سَمِعَ عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ هَذَا قَالَ: « سُبحَانَ الله ! يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾[البقرة: ٢٥٥] وَتَكُونُ الصَّخرَةُ عَرشَهُ الأَدنَى ؟! »

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١٠/ ٤١٣) .

(٢) المصدر نفسُه (١٢/ ٤٧) .

(٣) أي : مِن أمثلة مخالفة الحديث صريحَ القرآن .

وَكُلُّ حَدِيثٍ فِي الصَّخرَةِ فَهُوَ كَذِبٌ مُفتَرَى ، وَالقَدَمُ الذِي فِيهَا كَذِبٌ مَوضُوعٌ مِمّا عَمِلَتهُ أَيدِي المُزَوِّرِينَ . وَأَرفَعُ شَيءٍ فِي الصَّخرَةِ أَنَّهَا كانت قِبلَةَ اليَهُودِ ، وَهِي فِي المَكَانِ كَيَومِ السَّبتِ فِي الزَّمَانِ ، أَبدَلَ اللهُ بِهَا الأُمَّةَ الكَعبَةَ البَيتَ الحَرَامَ .

وَلَـمّـا أَرَادَ أميرُ المُؤمِنِينَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ أَن يَبنِيَ المَسجِدَ الأَقصَى استَشَارَ النَّاسَ هَل يَجعَلُه أَمَامَ الصَّخرَةِ أَو خَلفَهَا ؟ فَقَالَ لَهُ كَعبٌ : « يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ ! ابنِهِ خَلفَ الصَّخرَةِ » . فَقَالَ : « يَا ابنَ اليَهُودِيَّةِ ! خَالَطَتكَ اليَهُودِيَّةُ ! بَل أَبنِيهِ أَمَامَ الصَّخرَةِ ؛ حَتَّى لَا يَستَقبِلَهَا المُصَلونَ » . فَبَنَاهُ حَيثُ هُو اليَومَ .

وَقَد أَكثَرَ الكَذَّابُونَ مِن الوَضعِ فِي فَضَائِلِهَا وَفَضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ .

وَالذِي صَحَّ فِي فَضلِهِ قَولُهُ ﷺ : « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : المَسجِدِ الحَرَامِ وَالمَسجِدِ الأَقصَى وَمَسجِدِي هَذَا** » ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحَينِ (١) .

وَقَولُهُ ـ مِن حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ ـ وَقَد سَأَلَهُ : « أَيُّ مَسجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرضِ أَوَّلُ ؟ » ، فَقَالَ : « **المَسجِدُ الحَرَامُ** » ، قَالَ : « ثُمّ أَيُّ ؟ » ، قَالَ : « **المَسجِدُ الأَقصَى** » الحديث ، وَهُوَ مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (٢) . وَحَدِيثُ عِبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو : « **لَـمّـا بَنَى سُلَيمَانُ البَيتَ سَأَلَ رَبَّهُ ثَلَاثًا ، سَأَلَهُ حُكمًا يُصَادِفُ حُكمَهُ ، فَأَعطَاهُ إِيَّاه ، وَسَأَلَهُ مُلكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ ، فَأَعطَاهُ إِيَّاهُ ، وَسَأَلَهُ أَن لَا يَؤُمَّ أَحَدٌ هَذَا البَيتَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا رَجَعَ مِن خَطِيئَتِهِ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ ، وَأَنَا أَرجُو أَن يَكُونَ قَد أَعطَاهُ اللهُ ذَلِكَ .** » ، وَهُوَ فِي مُسنَدِ أَحمَدَ ، وَصَحِيحِ الحَاكِمِ (٣) .

---

(١) البخاري (١١٨٩) ، ومسلم (١٣٩٧) .

(٢) البخاري (٣٣٦٦) ، ومسلم (٥٢٠) .

(٣) أحمد (٢/ ١٧٦) ، والحاكم (١/ ٣٠-٣١) . قلتُ : ذكر الإمام أبو حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفي في كتابه (المغني عن الحفظ والكتاب) أنه لم يصح في فضائل بيت المقدس إلا ثلاثة أحاديث ـ ذَكر الحديثين المُتقدِّمين ، ثم ثالِثًا وهو « أن الصلاة فيه تعدل سبعَ مئة صلاة . » ، ويأتي نحوُه قريبا ـ ، فتعقبه شيخُنا =

وَفِي البَابِ حَدِيثٌ رَابِعٌ دُونَ هذِهِ الأَحَادِيثِ ، رَواهُ ابنُ مَاجَه في « سُنَنِهِ » [(١)] ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُضطَّرِبٌ : أَنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ بِخَمسِينَ ألفِ صَلَاةٍ . وَهَذَا مُحَالٌ ؛ لِأَنَّ مَسجِدَ رَسُولِ الله ﷺ أَفضَلُ مِنهُ ، وَالصَّلَاةُ فِيهِ تَفضُلُ عَلَى غَيرِهِ بِألفِ صَلَاةٍ ، وَقَد رُوِيَ في بَيتِ المَقدِسِ التَّفضِيلُ بَخَمسِ مِئَةٍ ، وَهُوَ أَشبَهُ. وَصَحَّ : أَنَّهُ ﷺ أُسرِيَ بِهِ إِلَيهِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى فِيهِ ، وَأَمَّ المُرسَلينَ في تِلكَ الصَّلَاةِ ، وَرَبَطَ البُرَاقَ بِحَلَقَةِ البَابِ ، وَعُرِجَ بِهِ مِنهُ . وَصَحَّ عَنهُ : أَنَّ المُؤمِنِينَ يَتَحَصَّنُونَ بِهِ مِن يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ .

فَهَذَا مَجمُوعُ مَا صَحَّ فِيهِ مِنَ الأَحَادِيثِ .

ثُمّ افتَتَحَ الجِرَابَ ، وَاكتَلَّ الأَحَادِيثَ المَكذُوبَةَ فِيهِ وَفِي الخَلِيلِ . فَقَبَّحَ اللهُ الكَاذِبِينَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، المُحَرِّفِينَ لِلصَّحِيحِ مِن كَلَامِهِ . فَيَالله ! مَن لِلأُمّةِ مِن هَاتَينِ الطَّائِفَتَينِ ! » ا.هـ [(٢)] .

وَلَقَد عَقَدَ المُصَنِّفُ مَجمُوعَةَ أَبوَابٍ عن الصَّخرَةِ ، فقال :

بابُ فَضلِ الصَّخرَةِ وَالمَاءِ الذِي يَخرُجُ مِن أَصلِهَا .

بابُ مِعرَاجِ الصَّخرَةِ .

بابُ فَضلِ الصَّلَاةِ في الصَّخرَةِ ، وَخَبَرِ السِّلسِلَةِ .

بابُ فَضلِ الصَّخرَةِ لَيلَةَ الرَّجفَةِ .

وَتَحتَ هَذِهِ الأَبوَابِ أَحَادِيثُ وَآثَارٌ كُلُّهَا لَا تَثبُتُ ، كَانَت سَبَبًا في تَعظِيمِ النَّاسِ لِلصَّخرَةِ .

= الشيخُ أبو إسحاق الحويني في كتابه (جنة المرتاب) (ص : ١٦٣) بأن هناك رابعًا ، وذكر هذا الحديث ـ حديث ابنِ عمرو ـ ، وصحّحه .

(١) (١٤١٣) ورواه المصنف برقم (١١) ، فانظر تخريجه هناك .

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص : ٧٢-٧٥) .

وَقَد قَدَّمنَا قَرِيبًا كَلَامَ ابنِ القَيِّمِ في أَنَّهُ لَم يَصِحَّ في الصَّخرَةِ حَدِيثٌ .

وَيقُولُ شَيخُ الإسلَامِ ابنُ تَيمِيَةَ ﷺ : « وَأَمّا الصَّخرَةُ فَلَم يُصَلِّ عِندَهَا عُمَرُ ﷺ وَلَا الصَّحَابَةُ ، وَلَا كَانَ عَلَى عهدِ الخُلَفاءَ الرّاشِدِينَ عَلَيهَا قُبَّةٌ ، بَل كَانَت مَكشُوفَةً فِي خِلَافَةِ عُمرَ وعُثمَانَ وَعَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَيزِيدَ وَمَروَانَ ، وَلَكن لَـمّـا تَوَلَّى ابنُهُ عَبدُ المَلِكِ الشَّامَ وَوَقَعَ بَينَهُ وبَينِ ابنِ الزُّبَيرِ الفِتنَةُ كَانَ النَّاسُ يَحُجُّونَ فَيجتَمِعُونَ بِابنِ الزُّبَيرِ ، فأَرَادَ عبدُ المَلِكِ أَن يَصرِفَ النَّاسَ عن ابنِ الزُّبَيرِ ، فَبَنَى القُبَّةَ عَلَى الصَّخرَةِ ، وكَسَاهَا في الشِّتَاءِ وَالصَّيفِ ؛ لِيُرغِّبَ النَّاسَ في زِيَارَةِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَيَشتَغِلُوا بِذَلِكَ عن اجتِمَاعِهِم بِابنِ الزُّبَيرِ . وَأَمَّا أَهلُ العِلمِ مِن الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ لَهُم بِإِحسَانٍ فَلَم يَكُونُوا يُعَظِّمُونَ الصَّخرَةَ ؛ فَإِنَّها قِبلَةٌ مَنسُوخَةٌ ، كَمَا أَنَّ يومَ السَّبتِ كَانَ عِيدًا في شَرِيعَةِ مُوسَى ﷺ ثُمّ نُسِخَ في شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَومِ الجُمُعَةِ ، فَلَيسَ لِلمُسلِمِينَ أَن يَخُصُّوا يومَ السَّبتِ وَيومَ الأَحَدِ بِعِبَادَةٍ كَمَا تَفعَلُ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى ، وَكَذلكَ الصَّخرةُ إِنَّمَا يُعَظِّمُهَا اليَهُودُ وَبعضُ النَّصَارَى.

وَمَا يَذكُرُهُ بعضُ الجُهَّالِ فِيهَا مِن أَنّ هُنَاكَ أَثَرَ قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَثرَ عِمَامَتِهِ وَغَيرَ ذَلِكَ فَكُلُّهُ كَذِبٌ ، وَأَكذبُ مِنهُ مَن يَظُنُّ أَنَّه مَوضِعُ قَدمِ الرَّبِّ . وَكَذَلكَ المَكَانُ الذِي يُذكَرُ أَنَّه مَهدُ عِيسَى ﷺ كَذِبٌ ، وَإِنَّمَا كَان مَوضِعَ مَعمُودِيَّةِ النَّصَارَى . وَكَذَا مَن زَعَمَ أَنَّ هُنَاكَ الصِّرَاطَ وَالمِيزَانَ ، أَو أَنّ السُّورَ الذِي يُضرَبُ بِه بَينَ الجَنّةِ وَالنَّارِ هُو ذَلِكَ الحَائِطُ المَبنِيُّ شَرقِيِّ المَسجِدِ . وَكَذَلكَ تَعظِيمُ السِّلسِلَةِ أَو مَوضِعِهَا لَيسَ مَشرُوعًا .

فصلٌ

وَلَيسَ في بَيتِ المَقدِسِ مَكَانٌ يُقصَدُ لِلعِبَادَةِ سِوَى المَسجِدِ الأَقصَى ، لَكِن إِذَا زَارَ قُبُورَ المَوتَى وَسَلَّمَ عَلَيهِم وَتَرحَّمَ عَلَيهِم كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُ أَصحَابَهُ فَحَسَنٌ ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُ أَصحَابَهُ إِذَا زَارُوا القُبُورَ أَن يَقُولَ أَحَدُهُم : « **السَّلَامُ عَلَيكُم أَهلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ بِكُم لَاحِقُونَ ، وَيَرحَمُ اللهُ المُستَقدِمِينَ مِنَّا وَمِنكُم وَالمُستَأخِرِينَ ، نَسأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُم العَافِيَةَ . اللَّهُمَّ ! لَا تَحرِمنَا أَجرَهُم ، وَلَا تَفتِنَّا بَعدَهُم ، وَاغفِر لَنَا وَلَهُم .** » (١) .

فصلٌ

وَأَمّا زِيَارَةُ مَعَابِدِ الكُفَّارِ - مِثلِ المَوضِعِ المُسَمَّى بِالقُمَامَةِ أَو بَيتِ لَحمٍ أَو صِهيَونَ أَو غَيرِ ذَلكَ مِثلِ كَنَائِسِ النَّصَارَى - فَمَنهِيٌّ عَنهَا ، فَمَن زَارَ مَكَانًا مِن هَذِه الأَمكِنَةِ مُعتَقِدًا أَنّ زِيَارَتَهُ مُستحَبَّةٌ وَالعِبَادَةَ فِيهِ أَفضلُ مِن العِبَادَةِ في بَيتِهِ فَهوَ ضَالٌّ خَارِجٌ عن شَرِيعَةِ الإِسلَامِ ، يُستَتَابُ ، فَإِن تَابَ وَإِلّا قُتِلَ . وَأَمّا إِذَا دَخلَها الإِنسَانُ لِحَاجةٍ وَعَرضَت لَهُ الصَّلَاةُ فِيهَا فَلِلعُلَمَاءِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقوَالٍ في مَذهَبِ أَحمَدَ وَغَيرِهِ . قِيلَ : تُكرَهُ الصَّلَاةُ فِيهَا مُطلَقًا ، وَاختَارَه ابنُ عَقِيلٍ ، وَهُو مَنقُولٌ عن مَالِكٍ . وَقيلَ : تُبَاحُ مَطلَقًا . وَقِيلَ : إِن كَانَ فِيهَا صُوَرٌ نُهِيَ عن الصَّلَاةِ ، وَإِلّا فَلَا ، وَهَذَا مَنصُوصٌ عن أَحمَدَ وَغَيرِهِ ، وَهُوَ مَروِيٌّ عن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنه وَغيرِهِ ؛ فَإِنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **لَا تَدخُلُ المَلَائِكَةُ بَيتًا فِيهِ صُورَةٌ** . » (٢) ، وَلَمّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ كَانَ في الكَعبَةِ تَمَاثِيلُ ، فَلم يَدخُلِ الكَعبَةَ حَتّى مُحِيَت تِلكَ الصُّوَرُ ، واللهُ أَعلَمُ .

---

(١) مسلم (١٠٣ ، ١٠٤) .

(٢) البخاري (٣٢٢٦) .

فصلٌ

وَلَيسَ بِبَيتِ المَقدِسِ مَكَانٌ يُسَمَّى حَرَمًا ، وَلَا بِتُربَةِ الخَلِيلِ ، وَلَا بِغَيرِ ذَلكَ مِن البِقَاعِ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَمَاكِنَ :

أَحَدُهَا : هُوَ حَرَمٌ بِاتِّفَاقِ المُسلِمِينَ ، وَهُوَ حَرمُ مَكَّةَ ، شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالى .

وَالثَّانِي : حَرَمٌ عِندَ جُمهُورِ العُلَمَاءِ ، وَهوَ حَرَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِن عِيرٍ إِلى ثَورٍ [(١)] ، بَرِيدٌ في بَرِيدٍ ، فَإِنَّ هَذَا حَرَمٌ عِندَ جُمهُورِ العُلَمَاءِ كَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحمَدَ ، وَفِيهِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ مُستَفِيضَةٌ عن النَّبِيِّ ﷺ .

وَالثَّالِثُ : وَجٌّ ، وَهُو وَادٍ بِالطَّائِفِ ؛ فَإِنَّ هَذَا رُوِيَ فِيهِ حَدِيثٌ ، رَوَاهُ أَحمَدُ فِي المُسنَدِ ، وَلَيسَ في الصِّحَاحِ ، وَهَذَا حَرَمٌ عِندَ الشَّافِعِيِّ لِاعتِقَادِه صِحَّةَ الحَدِيثِ ، وَلَيسَ حَرَمًا عِندَ أَكثرِ العُلَمَاءِ ، وَأَحمدُ ضَعَّفَ الحَديثَ المَروِيَّ فِيهِ فَلَم يَأخُذ بِه .

وَأَمّا مَا سِوَى هَذِه الأَمَاكِنِ الثَّلاثةِ فَلَيسَ حَرَمًا عِندَ أَحَدٍ مِن عُلَمَاءِ المُسلِمِينَ ؛ فَإِنَّ الحَرَمَ مَا حَرَّمَ اللهُ صَيدَه وَنبَاتَهُ ، وَلَم يُحَرِّمِ اللهُ صَيدَ مَكَانٍ وَنَباتَهُ خَارِجًا عن هَذهِ الأَمَاكِنِ الثّلاثَةِ .

فصلٌ

وَأَمّا زِيارَةُ بَيتِ المَقدِسِ فَمَشرُوعَةٌ في جَمِيعِ الأَوقَاتِ ، وَلَكِن لَا يَنبَغِي أَن يُؤتَى فِي الأَوقَاتِ التِي تَقصِدُهَا الضُّلَّالُ مِثلِ وَقتِ عِيدِ النَّحرِ ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِن

(١) متفق عليه . أخرجه البخاري (٦٧٥٥) ، ومسلم (١٣٧٠) ، وفيه : « **المدينة حرم ما بين عير إلى ثور** » . ورد بعض العلماء الحديث بقولهم إنه لا يوجد مكان بالمدينة يسمى ثورا ، وأن مكانه بمكة . والصحيح وجود جبل آخر بالمدينة يسمى ثورا أيضا . انظر إثبات ذلك في « فتح الباري » لابن حجر (٤/ ٨٢-٨٣) ، وتعليق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي على « صحيح مسلم » (٢/ ٩٩٥-٩٩٨) .

الضُّلَّالِ يُسَافِرُونَ إِلَيهِ لِيقِفُوا هُنَاكَ ، وَالسّفَرُ إِليهِ لِأجلِ التّعرِيفِ بِهِ مُعتَقِدًا أَن هَذَا قُربَةٌ مُحَرَّمٌ بِلَا رَيبٍ ، وَيَنبَغِي أَن لَا يُتَشَبَّهَ بِهِم ، وَلَا يُكَثَّرَ سَوَادُهُم . » ا.هـ[1] .

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٧/ ١٢-١٦) .

الفصل السادس

الأسبابُ التِي أدّت إلى تأخُّر الكتابةِ المُتخِصّصةِ في فَضائِلِ القُدس ، وردٌّ بعضِ شُبَهِ المُستَشرقينَ حولَ قُدسيَّةِ بيتِ المقدِسِ

للدُّكتُورِ : مَحمُود إبرَاهِيم ـ الأُستَاذِ بِالجَامِعَةِ الأُردُنِيّةِ ـ بَحثٌ نَفيسٌ في كِتَابِه (فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ في مَخطُوطَاتٍ عَرَبِيَّةٍ قَدِيمَةٍ) ، أَنقُلُه بِطُولِهِ لِأَهَمّيّتِهِ في هَذِه الدّرَاسَةِ .

يَقُولُ رحمه الله :

« ثَمّةَ أَسئِلَةٌ تُطرحُ عن السّبَبِ في تَأَخُّرِ الكِتَابةِ المُتَخصِّصَةِ عن فَضَائِلِ القُدسِ ، مَع أَنَّ الذِي يتوقَّعُه الدّارِسُ لِـمَوضُوعِ الكِتَابَةِ في فَضائِلِ المُدُنِ أَن تكُونَ القُدسُ ، وَهِي ثَالِثُ مَكَانٍ مُقَدّسٍ في الإِسلَامِ ، مِن أَوَائِل المُدُنِ التِي يُكتَبُ عن فَضَائِلِهَا . وَسَأطرَحُ فِيمَا يِلِـي تَساؤُلَاتٍ وَافتِرَاضَاتٍ وَرَدَت حَولَ هَذا المَوضُوعِ مِن عَدَدٍ مِنَ الدَّارِسينَ ، ثُمّ أُقَدِّمُ بَعضَ اجتِهَادَاتٍ حَولَ تَأَخُّرِ الكِتَابةِ في فَضَائِلِ هَذِه المَدِينَةِ بِصُورَةٍ تَخصُّصِيَّةٍ :

١ - يَرَى كِستَرُ M. J. Kister أَنّهُ كَانت ، قَبلَ القَرنِ الثّانِي الهِجرِيِّ ، اتّجَاهَاتٌ لِتَأكِيدِ قُدسِيَّةِ مَكّةَ وَالمَدِينَةِ وَالتّقلِيلِ مِن قُدسِيَّةِ القُدسِ ، وَهَذِهِ الاتّجَاهَاتُ ، كَمَا قَالَ ، تَبدُو في بَعضِ أَحَادِيثَ مُبَكِّرةٍ ، لَم تُحفَظ إِلَّا جُزئِيًّا في كُتبِ الحَدِيثِ ، ثُمّ يَعزُو إِلَى عَائِشَةَ زَوجِ الرَّسُولِ ﷺ حَدِيثًا يَتَعَلَّقُ بِزِيَارَةِ مَسجِدَي مَكّةَ وَالمَدِينَةِ فَقَط . إِلّا أَنَّ كِستَرَ نَفسَهُ يُقِرُّ أَنّ التَّحَوُّطَ بِالنِّسبَةِ إِلَى

قَدَاسَةِ القُدسِ إِنَّمَا قُصِدَ مِنهُ أَلَّا تَكُونَ مَحَجًّا لِلنَّاسِ مِثلَ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّ بَعضَ المُسلِمِينَ كَادُوا يُسَاوُونَ بَينَ المَسجِدِ الحَرَامِ في مَكّةَ وَالمَسجِدِ الأَقصَى في القُدسِ ، وَيستَشهِدُ عَلَى ذَلكَ ببيتٍ للفَرَزدَقِ يَقُولُ فِيهِ :

وَبيتَانِ ، بَيتُ الله نَحنُ حُمَاتُهُ   وَبَيتٌ بِأَعلَى إِيلِيَاءَ مُشَرَّفُ (١)

ثُمّ يُحاوِلُ أَن يَعزُوَ الأَحَادِيثَ المُتَضَارِبَةَ حَولَ قَدَاسةِ القُدسِ عِندَ المُسلِمِينَ إِلَى جَدَلٍ حَولَ أَفضَلِيَّةِ إِحدَى المَدِينَتَينِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ، وَيَعتَرِفُ بِأَنَّ الأَحَادِيث التِي تُقَلِّلُ مِن أَهَمِّيَّةِ القُدسِ لَم تُدَوَّن في كُتُبِ الحَدِيثِ . وَقَد استَعَانَ في عَددٍ مِن الأَحَادِيثِ التِي أَورَدَهَا لِلتّشكِيكِ في مَكانَةِ القُدسِ عِندَ المُسلِمِينَ بِأَحَادِيثَ نَسَبَ رُوَاتَهَا إِلَى الشِّيعَةِ (٢) .

وَالجَدِيرُ بِالذِّكرِ أَنَّ هَذَا الكَاتِبَ ، الذِي أَورَدَ مَا ذَكرنَاهُ في حَولِيَّةٍ بَلجِيكِيَّةٍ ، هُوَ مِن مَعهَدِ الدِّرَاسَاتِ الآسيَوِيَّةِ وَالأَفرِيقِيَّةِ في الجَامِعَةِ العِبرِيَّةِ بِالقُدسِ المُحتَلَّةِ .

وَفِي كِتَابَةٍ لَاحِقَةٍ حَدِيثَةٍ لَهُ ، يقولُ كِستَرُ إِنّ أَحَادِيثَ فَضَائِلِ القُدسِ كَانَت مَعرُوفَةً وَشَائِعةً مُنذُ بِدَايةِ القَرنِ الثَّانِي الهِجرِيِّ ؛ إِذ إِنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثَ وَرَدت في تَفسِيرِ مُقَاتِلٍ المُتوفَّى سَنةَ ١٥٠هـ ، ـ ثُمّ يقُولُ ـ إِنّ عَددَ هذِه الأَحَادِيثِ سِتُّونَ ، وَهِي تَحتَوِي مُعظَمَ العَنَاصِرِ المَعرُوفَةِ لَدينَا فِيمَا كُتِبَ عن فَضَائلِ القُدسِ ، وَقَد أَورَدَ ابنُ الفَقِيهِ في كِتَابِ (البُلدَانُ) هَذِهِ الأَحَادِيثَ بِرِوَايَةِ مُقَاتِلٍ . وَهُو يَرَى أَنّ مَادّةَ فَضَائِلِ القُدسِ انبَثَقَت في النِّصفِ الثَّانِي مِن القَرنِ

---

(١) انظر : (نقائض جرير والفرزدق) ط. ليدن (١٩٠٧) ، (٢/ ٥٧١) .

(٢) انظر : Le Museon, LXXXII, Louvian, 1969, M. J. Kister: "You shall only set out for three mosques": a study of an early tradition, PP 178, 182, 187, 191.

الأَوَّلِ الهِجرِيِّ ، وَكُتِبت فِي النِّصفِ الأَوَّلِ مِن القَرنِ الهِجرِيِّ الثَّانِي ، وَأَنَّه يُمكِنُ العُثُورُ عَلَى أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ فِي فَضَائِلِ القُدسِ فِي أَوَّلِ مَجمُوعَاتِ الأَحَادِيثِ وَالتَّفَاسِيرِ القُرآنِيَّةِ (١) .

٢- وَيقُولُ إِسحَاقُ حَسُّون Isaac Hasson **في** المُقَدِّمَةِ التِي وَضَعَهَا لِكِتَابِ الوَاسِطِيِّ الذِي قَامَ بِتَحقِيقِهِ فِي الجَامِعَةِ العِبرِيَّةِ مَا مُؤَدَّاهُ أَنَّ حُرمَةَ القُدسِ لَم يَكُن عَليهَا إِجمَاعٌ عِندَ المُسلِمينَ إِلَّا مُنذُ مَطلَعِ القَرنِ الثَّانِي الهِجرِيِّ ، وَيُحَاوِلُ كَذلكَ أَن يُظهِرَ أَنهُ كَانت ثَمَّةَ اتِّجَاهَاتٌ لِتَعظِيمِ حُرمَةِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَالتَّقلِيلِ مِن حُرمَةِ القُدسِ (٢) .

ثُمّ يَقُولُ حَسُّونُ فِي كِتَابَةٍ لَاحِقَةٍ لهُ ، إِنَّ عُلَماءَ المُسلِمِينَ لَم يَتَّفِقُوا جَمِيعًا عَلَى أَنّ المَسجِدَ الأَقصَى هُو مَسجِدُ القُدسِ ، إِذ رَأَى بَعضُهُم أَنَّهُ مَسجِدٌ فِي السَّمَاءِ يَقَعُ مُبَاشَرَةً فَوقَ القُدسِ أَو مَكَّةَ ، وَيستَعِينُ فِي هَذَا الصَّدَدِ بِأَقوَالِ كَاتِبٍ فَرَنسِيٍّ هُو دِيمُوبِينَ : M. G. Demmombynes: El-Isra, Mahomet, Paris: 1969, P. 93 ، ثُمّ يَنسِبُ إِلَى بَعضِ الشِّيعَةِ عَدمَ إِضفَاءِ أَيَّةِ قِيمَةٍ خَاصّةٍ عَلَى القُدسِ ، وَيُحَاوِلُ بَعدَ ذَلكَ أَن يَعزُوَ الاهتِمَامَ بِالقُدسِ وَبِفَضَائِلِهَا إِلَى حُكَّامِ الأُمَوِيِّينَ سَعيًا وَرَاءَ مَكَاسِبَ سِيَاسِيَّةٍ ، فَيقُولُ إِنّهُ بُويعَ لِـمُعَاوِيَةَ بِالخِلَافةِ فِي القُدسِ ، وَإِنّهُ هُو الذِي أَسمَى القُدسَ وَبِلَادَ الشَّامِ الأَرضَ المُقَدَّسَةَ ، وَإِنّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَانَ ، بِبنَائِهِ الصّخرَةِ ، إِنّمَا كَانَ يَسعَى وَرَاءَ تَحوِيلِ الحَجِّ مِن مَكّةَ إِلَى القُدسِ ، وَيقُولُ إِنّ الأَحَادِيثَ الخَاصّةَ بِفَضَائِلِ القُدسِ قَد ازدَهَرَت

(١) انظر : Symposium: Muslim Literature in Praise of Jerusalem, Jerusalem, 1981, PP 185, 186
(٢) انظر (فضائل البيت المقدَس) لأبي بكر محمد بن أحمد الواسطي ، تحقيق إسحاق حسون ، بمعهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية ، القدس ١٩٧٩ ، (ص : ١٠) .

في هَذِهِ الفَترَةِ ، وَإِنَّ هَذِه الأَحَادِيثَ تَستَنِدُ عَلَى أَقوَالِ أَهلِ الكِتَابِ ، سَواءٌ مَا كَان مِنهَا نَصًّا مَروِيًّا أَم أُسطُورَةً ، كَمَا أَنّ زِيَارَةَ أَمَاكِنَ خَاصَّةٍ فِي القُدسِ ابتَدَأَت في هذِهِ الفَترَةِ .

وَيقُولُ بَعدَ ذَلكَ إِنَّ أَوّلَ كِتابٍ مِن كُتبِ الفَضَائِلِ خُصِّصَ لِلقُدسِ كَانَ كِتَابَ الخَطِيبِ أَبِي بَكرٍ الوَاسِطِيِّ خَطِيبِ المَسجِدِ الأَقصَى (١) ، وَقَد ظَهَرَ الكِتَابُ عَامَ ٤١٠هـ ، بَينَمَا ظَهرَت كُتبُ فَضَائلَ خاصَّةٍ بِمُدُنٍ أُخرَى قَبلَ هَذَا التّارِيخِ ، وَمِن هَذِه الكُتُبِ : فَضَائِلُ قَزوِينَ ، وَعَبَادَانَ ، وَوَاسِطٍ ، والبَصرَةِ ، وَالكُوفَةِ ، وجُرجَانَ ، وَغَيرِهَا ، مَع أَنَّ أَحَادِيثَ مُتفَرِّقَةً عن فَضَائِلِ القُدسِ كَانَت مَعرُوفَةً مِن أَيّامِ الزُّهرِيِّ الذِي تُوُفِّيَ سنةَ ١٢٤هـ .

وَيُفَسّرُ حَسُّونُ هَذَا التَّأخرَ فِي الكِتَابَةِ المُفرَدَةِ عن فَضَائِلِ القُدسِ ، بِأَنّهُ كَانَ نَتيجَةً لِلمَعرَكَةِ التِي قَالَ إِنّهَا كَانت مُحتَدِمَةً بَينَ مُؤَيِّدِي قَدَاسَةِ المَدِينَةِ وَمُنكِرِيهَا . فَبَعدَ سُقوطِ الأُمَوِيِّينَ ، انتَقَلت العَاصِمةُ مِن الشَّامِ إِلَى العِرَاقِ ، وتَضَاءَلت مَع هَذَا الانتِقَالِ ، كَمَا يَقُولُ حَسُّونُ ، أَهَمِيّةُ القُدسِ ، وَيَستَشهِدُ عَلَى ذَلكَ بِأَنّ المَنصُورَ عِندَمَا طُلِبَ إليهِ إِرسَالُ الأَموَالِ لِترمِيمِ مَسجِدِ الصَّخرَةِ أَمَرَ بِأَن تُضرَبَ صَفَائِحُ الذّهَبِ والفِضّةِ التِي عَلَى أَبوَابِ المَسجِدِ لِيُنفَقَ مِنهَا عَلَى التّرمِيمِ . ثُم يُسَلِّمُ هَذا الكَاتِبُ اليَهُودِيُّ دُونَ تَرَدُّدٍ بِأَنّ تَاجَ كِسرَى وَقَرنَي كَبشِ إِبرَاهِيمَ كَانَت فِي المَسجِدِ الأَقصَى ، ثُمّ نُقِلت زَمَنَ العَبّاسِيِّينَ مِنَ القُدسِ إِلَى الكَعبَةِ !

وَيُوَافِقُ حَسُّونَ عَلَى مَا قَالَ بِهِ أَحَدُ بَنِي قَومِهِ سِيڤَانُ Sivan ، مِن أَنَّ كِتَابَي الوَاسِطِيِّ وَأَبِي المَعَالِي المَقدِسِيِّ عن فَضَائِلِ القُدسِ قَد كُتِبَا بَعدَ حَملَةِ اضطِهَادٍ

(١) سبق الرد على ذلك بأن الوليد بن حماد الرملي (توفي قبل الثلاث مئة) له كتاب في الفضائل . (عمرو)

قَامَ بِهَا الحَاكِمُ بِأَمرِ اللهِ الفَاطِمِيُّ ضِدّ المَسِيحِيِّينَ ، وَقَد استَعَانَ كَذَلكَ في هَذَا الصَّدَدِ بِفَرضِيَّةِ جُويتِينَ Goitein القَائِلَةِ بِأَنّ مَسجِدَ الصّخرَةِ قَد بُنِيَ لِيُنَاظِرَ مَبَانِيَ الكَنَائسِ المَسِيحِيَّةِ . ثُمَ يَجنَحُ إِلَى فَرضِيَّةٍ غَرِيبَةٍ جِدًّا ، مُؤَدَّاهَا أَنَّهُ في سَنَةِ ٤٠٧هـ وَقَعت قُبَّةُ الصّخرَةِ ، وَأَنَّ خَطِيبَ المَسجِدِ [1] قَد جَمَعَ عَلَى أَثرِ ذَلكَ الأَحَاديثَ وَالرّوَايَاتِ المُتَعَلّقَةَ بِفَضَائِلِ القُدسِ مِن أَجلِ جَمعِ الأَموَالِ بُغيَةَ إِعَادَةِ بِنَاءِ المَسجِدِ وَتَرمِيمِهِ ، وَأَنّهُ قَد تَشَجّعَ عَلَى الرّبطِ بَينَ القُدسِ وَكُلٍّ مِن مَكّةَ وَالمَدِينَةِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ لِلرُّكنِ اليَمَانِيِّ في الكَعبَةِ مِن تَصَدُّعٍ وَمَا أَصَابَ أَحدَ الأَسوَارِ الخَارِجِيّةِ لقَبرِ الرّسُولِ ﷺ مِن سُقُوطٍ في السّنَةِ نَفسِهَا ٤٠٧هـ .

وَيَدَّعِي حَسُّونُ بَعدَ ذَلكَ أَنّ مُعَاوِيَةَ هُو الذِي أَشَاعَ عن القُدسِ أَنّهَا أَرضُ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ ، ثُمّ يَتَصَوّرُ أَنّ رَدّ صَعصَعَةَ بنِ صُوحَانٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ ـ عِندَمَا قَالَ مُعَاوِيَةُ لَهُ وَلأَصحَابِهِ : « ... وَقَدِمتُم الأَرضَ المُقدّسَةَ ، وقَدِمتُم أَرضَ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ » ، بِقَولِهِ : « إِنّ الأَرضَ لَا تُقَدِّسُ ، لَكِنَّ أَهلَهَا يُقَدِّسُونَهَا ... وَإِنّ بُعدَ الأَرضِ لَا يَنفَعُ كَافِرًا وَلَا يَضُرُّ مُؤمِنًا » ـ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مُعَاوِيَةَ هُو الذِي ابتَدَعَ هَذا الوَصفَ لِأَرضِ القُدسِ وَفِلسطِينَ .

ثُمّ يُورِدُ مِن أَجلِ التّقلِيلِ مِن مَكَانَةِ القُدسِ عِندَ المُسلِمِينَ قِصَّةَ حَدِيثِ أَبِي عُبَيدَةَ قَبلَ وَفَاتِه ، عِندَمَا طَلَبَ هَذَا الصَّحَابِيُّ الجَلِيلُ أَوّلًا أَن يُدفَنَ في الأَرضِ المُقَدّسةِ غَربَيِ النَّهرِ ـ فِلسطِين ـ ، ثُمّ عَادَ وَطَلَبَ أَن يُدفَنَ حَيثُ يَمُوتُ ؛ لِكَيلَا يُصبِحَ دَفنُ قَادَةِ المُسلِمِينَ في أَرضِ فِلسطِين سُنَّةً مُتَّبَعَةً .

---

(١) يقصد بذلك أبا بكر الواسطي صاحب كتابنا هذا فقد كان خطيب المسجد الأقصى . (عمرو)

وَفِي سَبِيلِ بُلُوغِ الهَدفِ ذَاتِهِ ـ التَّقليلِ مِن مِكَانَةِ القُدسِ في الإِسلَامِ ـ ، يَقُولُ حَسُّونُ إِنّ كُتبَ الجَرحِ وَالتَّعدِيلِ ، وَكُتبَ الرِّجَالِ ، وُكُتبَ المَوضُوعَاتِ مِن الأَحَادِيثِ لَم تَتَقبّل الأَحَاديثَ المُتَعلِّقَةَ بفَضَائلِ المُدُنِ وَالأَمصَارِ .

وَبَعدَ ذَلكَ يُورِدُ بِصُورَةٍ مُطَوّلَةٍ مَوَادَّ مِن رِسَالَةِ ابنِ تَيمِيَةَ المُسَمَّاةِ (قَاعِدَةٌ في زِيَارَةِ بَيتِ المَقدِسِ) لِيَستَخلِصَ مِنهَا أَنَّهُ لَم تَكُن لِلقُدسِ تِلكَ المَكَانَةُ العَظِيمَةُ عِندَ المُسلِمِينَ (١) .

وَهُنَا يَنبَغِي أَن يُذكَرَ أَنّ صَاحِبَ هَذِه الأَقوَالِ هُو أَيضًا مِن العَامِلِينَ في مَعهَدِ الدِّرَاسَاتِ الآسيَوِيَّةِ وَالأَفرِيقِيَّةِ في الجَامِعَةِ العِبرِيَّةِ بِالقُدسِ في أَرضِ فِلسطِينَ المُحتَلَّةِ .

٣- أَمّا تَشَارلز مَاثيُوز الأَمرِيكِيُّ فَإِنّهُ لَم يُحَاوِل أَن يَنفِيَ صِفَةَ القَدَاسَةِ عِندَ المُسلِمِينَ لِمَدينَةِ القُدسِ في أَيِّ وَقتٍ مِن الأَوقَاتِ أَو أَن يُوحِيَ بِأَنّ الأُمَوِيِّينَ هُمُ الذِينَ أَضفَوا عَلَيهَا مَكَانَةَ قَدَاسَةٍ خَاصَّةٍ ، إِلّا أَنّه مَعَ ذَلكَ ذَكَرَ أَنّ مِمّا زَادَ مِن تَقدِيسِ المُسلِمِينَ لِفلسطِينَ مَا فَعلَهُ عبدُ المَلِكِ بنُ مَروَانَ ، وَذَلكَ عِندَمَا بَنَى قُبَّةَ الصَّخرَةِ لِـمَنعِ الحُجَّاجِ مِنَ الحَجّ إِلَى مَكّةَ زَمَنَ ابنِ الزُّبَيرِ ، وَيَستَشهِدُ مَاثيُوز بِمَا أَورَدَهُ المُؤَرِّخُ اليَعقُوبِيُّ مِن أَنّ الحُجّاجَ أَخَذُوا يَطُوفُونَ بِالصّخرَةِ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ بِالكَعبَةِ ، وَأَنَّ هَذِه العَادَةَ بَقِيت طِيلَةَ حُكمِ الأُمَوِيِّينَ ، وَلَو أَنّه يَستَدرِكُ بَعدَ ذَلكَ فَيقُولُ إِنّهُ لَم يَكُن بِالإِمكَانِ تَحوِيلُ الحَجِّ عن مَكّةَ وَعَن زِيَارَةِ المَدِينَةِ ، غَيرَ أَنَّ الكَثِيرِينَ مِن المُؤمِنِينَ بَقوا يَنجَذِبُونَ نَحوَ فِلسطِينَ لِزِيَارَةٍ أَقَلَّ شَأنًا مِن الحَجِّ . ثُم يُضِيفُ أَنّ تَعَلُّقَ المُسلِمِينَ بِفِلسطِينَ قَد ازدَاد

(١) انظر : Symposium: Muslim Literature in Praise of Jerusalem, PP 169-176.

بَعدَ أَن احتَلَّهَا الصَّلِيبِيُّونَ مُؤَقَّتًا ، وَذَلكَ بِسبَبِ جِهَادِ المُسلِمِينَ مِن أَجلِ استِعَادتِها ، وَأَنّ رَدّةَ الفِعلِ الإسلَامِيّةِ لِحَمَلاتِ الصَّلِيبِيِّينَ ، كَانَت عَامِلًا في تَطَوُّرِ أَدَبِ الفَضَائِلِ الخَاصِّ بِالقُدسِ وَفِلسطِينَ (١) .

٤ – وَيَتسَاءَلُ إِيمَانِيوُل سِيڤَانُ Emanuel Sivan عن سَبَبِ تَجَاوزِ القُدسِ في التَّوَارِيخِ المَحَلّيّةِ لِلمُدنِ وَكُتبِ الفَضَائِلِ التِي أُلِّفَت في فَترَةٍ مُبَكِّرَةٍ ، وَلَاسِيّمَا أَنّ القُدسَ قَد أَحَاطت بِهَا هَالَةٌ منَ القَدَاسَةِ مُنذُ عَهدِ الأُمَوِيِّينَ ، كَمَا يَقُولُ هُو ، بِصَفَتِهَا ثَالِثِ مُدنِ الإِسلَامِ قَدَاسةً بَعدَ مَكّةَ وَالمَدِينَةِ ، وَيَنتَهِي إِلَى القَولِ بِأَنّ القُدسَ لَمَ تَحتلّ في ضَمِيرِ العَالَمِ الإِسلَامِيِّ المَكَانَةَ التِي يُمكِنُ أَن يَخلُصَ إِليهَا المَرءُ مِن خِلَالِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيّةِ التِي تُروَى في امتِدَاحِهَا ، وَالتِي تَرجِعُ إِلى القَرنِ الثَّانِي الهِجرِيِّ وَمَا بَعدَهُ ، وَيَقُولُ إِنّ قَدَاسَةَ القُدسِ كَانت شَائِعَةً فَقَط بَينَ سُكّانِ القُدسِ وَالمنطِقَةِ المُحِيطَةِ بِها مُبَاشَرةً ، وَإِلَى حَدٍّ مَا ، بَينَ سُكّانِ فِلسطِينَ وَبِلَادِ الشَّامِ ، ـ ثُمّ يَقُولُ ـ إِنّ مَا يُؤَيِّدُ وِجهَةَ نَظَرِهِ هَذِهِ مَا لَاحَظَهُ الرَّحَّالَةُ الفَارِسِيُّ نَاصِر خِسرُو ، مِن رِجَالِ القَرنِ الخَامسِ الهِجرِيِّ ، فِيمَا يَتعَلّقُ بِنَوعِيّةِ الحُجَّاجِ الذِينَ كَانُوا يَأتُونَ إِلَى القُدسِ . وَيزعُمُ بَعدَ ذَلكَ أَنَّ الأَوسَاطَ السُّنِّيّةَ في الإِسلَامِ لَمَ تُبدِ حَمَاسًا لتَحرِيرِ المَدِينَةِ مِنَ الفاطِمِيِّينَ عَلَى أَيدِي السَّلَاجِقَةِ السُّنِّيِّينَ ، كَمَا لَم يَكُن ثَمَّةَ صَدًى لِإِعَادةِ احتِلَالِ الفَاطِمِيِّينَ لَـهَا سَنةَ ١٠٩٨م ، ثُمّ احتِلَالِ الفِرنجَةِ لَـهَا سنةَ ١٠٩٩م !!

(١) انظر : Charles Matthews: "The Moslem World", Vol. XXXIII, No.4, October, 1943, "Palestine: Mohammedan Holy Land", PP 245, 246.

وَالغَرِيبُ أَنَّ سِيڤَانَ يَعودُ بَعدَ ذَلكَ لِيَقُولَ إِنّ احتِلالَ الصَّلِيبِيِّين لِلقُدسِ أَثَّرَ عَلَى كِتَابةِ كِتَابِ الفَضَائِلِ خِلَالَ النّصفِ الأَوّلِ مِن القَرنِ السَّادسِ الهِجرِيِّ ، وَأَنهُ لَم يَكن مِن قَبيلِ المُصَادَفةِ أَنَّ سَماعَ قِرَاءَاتِ الكُتبِ المُتعلِّقَةِ بِفَضَائلِ القُدسِ قَد بَدَأَ يَظهَرُ بَعدَ رَدَّةِ الفِعلِ الإِسلَامِيّةِ زَمنَ الزِّنكِيِّينَ . ثُم يَقولُ إِنَّ عِمادَ الدِّينِ زِنكِيّ قَامَ بِحملَةِ دِعَايةٍ قَوِيّةٍ بِشأنِ القُدسِ ، وأَنّ استعَادَتهَا كَانت تُمَثّلُ الهَدفَ النِّهائِيَّ لِرَدَّةِ الفِعلِ الإِسلَامِيّةِ . وَقَد ازدَادت هَذِه الحَملةُ زَمنَ ابنِه نُورِ الدِّينِ ، مِمّا نَشأَ عَنهُ زِيادَةُ الاهتِمامِ بِكُتبِ فَضَائلِ القُدسِ في دَوائِرِ الحُكّامِ وَفِي الرّأيِ العَامِّ عَلَى السَّوَاءِ ، وَلِذَا فَقد أُضفِيَت [1] كُتبٌ جَديدَةٌ إِلى كُتبِ القَرنِ السّادسِ الهِجرِيّ ، وزَادَ في الحَفزِ عَلَيهَا حَرَكةُ الجِهادِ ، مِمّا تَأَتّى عَنهُ ازدِهارُ هَذا النَّوعِ مِن الأَدبِ في جَمِيعِ أَرجَاءِ الشَّرقِ الأَوسَطِ ، وَقد اضطَلَعَ هَذَا الأدبُ بِدورٍ مُهِمٍّ خِلالَ قَرنٍ وَنصفٍ مِن بدءِ رَوَاجِهِ [2] .

ويُترَكُ لِلقَارِئِ مُلاحَظَةُ التّنَاقضِ فِيمَا أَورَدَهُ هَذَا الكَاتِبِ في المَجلّةِ اليَهُودِيّةِ المَعنِيَّةِ بِالدّرَاساتِ الشّرقِيّةِ .

بَل ثَمّةَ دَليلٌ آخرُ عَلَى التّناقُضِ في أقوالِ هَذَا الكَاتِبِ ، عِندَمَا نُقَارنُ مَا قَالَه حَولَ عَدمِ استِثَارَةِ الحَماسِ لَدَى المُسلِمِينَ بَعدَ أَن احتَلَّ الفِرنجُ القُدسَ ، وَقولَهُ في مَكانٍ آخرَ مِن بحثِهِ في المجَلّةِ اليَهُودِيّةِ في مَعرِضِ حَدِيثِهِ عن كِتَابِ الوَاسِطِيِّ عن فَضَائِلِ القُدسِ إِنَّ إِجَازَةَ السّماعِ التِي وُجدَت عَلَى مَخطُوطَةِ هَذَا الكِتَابِ في مَكتَبَةِ أَحمد بَاشَا الجَزّارِ في عَكّا ـ وَالنُّسخَةُ تَرجِعُ إِلَى مَا قَبلَ شَهرِ

(١) كذا ، والصواب : أضيفت . والله أعلم . (عمرو)

(٢) انظر: "Israel Oriental Studies", Jan . 1971, "The Beginnings of The Fadail al-Quds Literature", P 265.

مِن فَتح صَلَاحِ الدِّينِ لِلقُدسِ ـ تُظهِرُ أَنَّ فُقَهاءَ دِمَشقَ قَد استَعمَلُوا مَسجِدَ عَكَّا لِتنمِيةِ الإِحسَاسِ بِقدَاسَةِ القُدسِ وَلِإِعدَادِ الرَّأيِ العَامِّ الإِسلَامِيِّ للاستِعادَةِ الوَشِيكَةِ للمَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ [١] .

٥ - أَمَّا المُستَشرِقُ الرُّوسِيُّ أَغنَاطيُوس كرَاتشكُوفِسكِي ، فَإِنَّهُ يُلمّحُ إِلَى أَنَّ مَا أَسمَاهُ الأَدبَ الجُغرافِيَّ المُرتَبطَ بِفلسطِينَ وَبِلادِ الشَّامِ ـ وَعَلى رَأسِ هَذَا الأَدبِ أَدبُ فَضَائلِ القُدسِ طَبعًا ـ يَرتَبطُ ارتِبَاطًا وَثيقًا في جَميعِ مَراحِلِه بِمَا أَسمَاهُ حَركَةَ التّحرِيرِ التِي تَرجِعُ إِلَى عَهدِ صَلاحِ الدِّينِ أَو إِلَى مَا قَبلِ ذَلكَ بِقليلٍ ، وَتَنتَهِي الفَترةُ الأُولَى لِهَذهِ الحَركَةِ بِاستِردادِ عَكَّا وَطَرَابُلسَ في أَوَاخِرِ القَرنِ الثَّالِثِ عَشرَ المِيلَادِيِّ = أَوَاخِرِ القَرنِ السّابعِ الهِجرِيِّ . ثُم يَقولُ إِنَّ هَذا الأَدبَ انتَعشَ فَترةً أُخرى بَعد أَن قَضَى المَمَاليكُ عَلى دَولَةِ أَرمِينيَا وَضَمُّوهَا إِلَى مِصرَ سَنةَ ١٣٧٥م . ثُمّ نَمَا الأَدبُ الجُغرافِيُّ عن فِلسطِينَ نُمُوًّا غَيرَ عَادِيٍّ في القَرنَينِ الرّابعِ عَشرَ وَالخَامِسِ عَشرَ المِيلَادِيّينِ = القَرنَينِ الثّامِنِ وَالتّاسِعِ الهِجرِيّينِ ، وَهُو لَيسَ بِجَدِيدٍ إِذ أَنّه يَرتبطُ بتَقَاليدَ أَدبيّةٍ قَديمَةٍ جِدًّا [٢] .

٦ - يَنقُلُ جُويتِينَ Goitein عن جُولد زِيهَر المُستَشرِقُ المَجَرِيُّ ـ دُونَ أَن يُقِرَّهُ عَلَى مَا كَتَبه ـ أَنَّ عَبدَ المَلكِ بنَ مَروَانَ قَد أَرادَ بِبِنَائِه قُبَّةَ الصَّخرَةِ أَن يُحوِّلَ الحَجَّ إِلَى القُدسِ بَدَلًا مِن مَكّةَ زَمنَ ثَورةِ عَبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ وَذلكَ اتّكَاءً عَلَى حَديثٍ رَواهُ الزُّهرِيُّ عن قُدسِيَّةِ مَكّةَ وَالمَدِينَةِ وَالقُدسِ . وَيَنقُلُ كَذلكَ مَا ادَّعَاه هَذا المُستَشرِقُ المَجَرِي مِن أنّ الأَحَاديثَ الخَاصّةَ بِقَداسَةِ القُدسِ لَم

---

(١) انظر : "Israel Oriental Studies", Jan. 1971, PP. 263, 264.

(٢) انظر : « تاريخ الأدب الجغرافي العربي » ، تأليف أغناطيوس كراتشكوفسكي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ١٩٦٥ ، (٢/ ٥٠٧) .

تَكُن إِلّا أَسلِحةً في الحَربِ التِي كَانَت دَائرَةً بَينَ عَبدِ المَلكِ وَعبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ ، وَمِن أَنّ استدَارةَ مسجِدِ الصَّخرَةِ إِنّما قُصِدَ بِهَا أَن يكُونَ المَسجِدُ مُلائمًا لِلطَّوَافِ بِه (١) .

٧- وَالرِّوَايةُ التِي اعتَمَدَ عَليهَا جُولد زِيهَر بِقصدِ الإِيحَاءِ أَنَّ الأُمَويّينَ هُم الذِينَ أَرادُوا أَن يُشِيعُوا في النّاسِ قَدَاسةَ القُدسِ لأَسبابٍ سِياسِيّةٍ تَعتَمدُ عَلَى مَا أَورَدَه المُؤَرِّخُ اليَعقُوبِيُّ ، مِن أَبناءِ القَرنِ الثّالِثِ الهِجرِيِّ ، ـ وَهيَ رِوَايَةٌ سَيَتبيّنُ بُطلانُهَا فِيمَا نَستقبِلُ مِن الصّفَحاتِ اللّاحقةِ ـ . قَالَ اليَعقُوبِيُّ : « وَمَنَعَ عبدُ الملكِ أهلَ الشَّامِ مِن الحَجّ ؛ وذلكَ أَنّ عبدَ الله بنَ الزُّبيرِ كَانَ يَأخُذُهُم إِذَا حَجُّوا بِالبَيعَةِ ، فَلَمّا رَأى عبدُ الملكِ ذَلكَ مَنَعَهُم مِن الخُرُوجِ إِلَى مَكّةَ ، فَضَجّ الناسُ وقَالُوا : تَمنَعُنَا مِن حَجّ بَيتِ الله الحَرَامِ وَهُو فَرضٌ عَلَينَا ؟! فَقالَ لَهُم : « هَذَا ابنُ شِهابٍ الزُّهريُّ يُحَدّثُكُم ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : المَسجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسجِدِي ، وَمَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ** » . ـ ثُمَّ قَالَ عبدُ المَلكِ : ـ وَهُوَ ـ أَي : بيتُ المَقدِسِ ـ يَقومُ لَكُم مَقامَ المَسجِدِ الحَرَامِ ، وَهذِه الصَّخرةُ التِي يُروَى أَنَّ رَسُولَ الله وَضعَ قَدمَه عَليهَا لَـمّـا صَعدَ إِلى السَّماءِ تَقُومُ لَكُم مَقامَ الكَعبةِ » . فَبَنَى عَلَى الصّخرَةِ قُبّةً ، وَعلّق عَليهَا سُتُورَ الدِّيبَاجِ ، وَأَقَام لَهَا سَدَّنَةً ، وَأخذَ النَّاسَ بِأَن يَطُوفُوا حَولَهَا كَما يَطُوفُونَ حَولَ الكَعبَةِ ، وأَقامَ بذَلكَ أَيّامَ بَنِي أُميَّة » ! (٢) .

---

(١) انظر : "Journal Of the American Oriental Society," Vol. LXX 1950: "The Historical Background Of The Erection of the Dome Of The Rock", P. 104.

(٢) انظر : تاريخ اليعقوبي ، لمؤلفه أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب ، المعروف بابن واضح الأخباري ، المتوفى بعد ٢٩٢هـ ، نشر النجف ١٣٥٨هـ . (٣/ ٨٢٧) .

٨- جَاءَ في الموسُوعَةِ الإِسلامِيّةِ Encyclopaedia Of Islam تَحتَ كَلِمَةِ Al-Kuds أنّه رُبّما كَانَ الرّسُولُ ﷺ يَظُنّ أَنّ المَسجِدَ الأَقصَى مَكَانٌ في السّماء ! وَفِي هَذَا بِالطّبعِ مُحَاوَلَةٌ مِن كَاتِبِ المَادّة في المَوسُوعَةِ لِأَن يُشَكّكَ في أَنّ المَسجِدَ الأَقصَى المَذكُورَ في الآيَةِ الأُولَى مِن سُورَةِ الإِسرَاءِ هُو مَكَانٌ في القُدسِ ، وَبالتّالِي فَهُو يُحاوِلُ أَن يَنفِيَ عن القُدسِ سَبَبًا مِن أَهَمّ أَسبَابِ نَظرَةِ القَدَاسَةِ الإِسلَامِيّة إِليها . ثُمّ يُورِدُ الكَاتِبُ نفسُهُ بَعدَ ذَلكَ قِصّةَ مَنعِ عَبدِ المَلكِ بنِ مَروَانَ الشّامِيِّينَ مِنَ الحَجِّ إِلَى مَكّةَ خِلَالَ ثَورَةِ عَبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ ، وَأَنّه أَمَرَهُم بِالحَجّ إِلَى القُدسِ اتِّكَاءً عَلى حَدِيثِ الزُّهرِيِّ الآنِفِ الذِّكرِ ، وَيُضِيفُ أَنّ عبدَ المَلكِ بَنَى قُبّةَ الصّخرَةِ مِن أجلِ أَن يُطَافَ حَولَهَا وَلِإِضفَاءِ سِمَةِ القَدَاسَةِ عَلَى المَدِينَةِ وَلِكَي تُضَاهِي القُدسُ مَكّةَ في شَرعِيّة الحَجِّ إِليها . ثُمّ أعَادَ الكَاتِبُ ـ وَهُو بُوهلُ F. Buhl ـ قِصّةَ مُبَايَعَةِ الخَلِيفَةِ الأُمَوِيِّ الأَوّلِ مُعَاوِيةَ في القُدسِ (١) .

إِذ يُكتَفَى بِهَذا الذِي أُورِدَ مِن أَقوَالٍ ـ وَمُعظَمُهَا لِكُتّابٍ مِن اليَهُودِ ، تُحاوِلُ أَن تُفَسِّرَ بِصُورَةٍ مُبَاشِرَةٍ أَو غَيرِ مُبَاشِرَةٍ تَأَخُّرَ الكِتَابةِ عن فَضَائِلِ القُدسِ في كُتبٍ مُستَقِلّةٍ ـ فَقد يَكونُ مِن المُفِيدِ أَن تُوجَزَ حُجَجُ أَصحَابِهَا في العَنَاصِرِ التّالِيَةِ المُكَثّفَةِ :

أ- إِنَّ مَكَانَةَ القُدسِ في الإِسلَامِ كَانت مَوضِعَ خِلَافٍ بَينَ المُسلِمِينَ الأَوَائِلِ .

ب- إِنَّ مَا رُوِيَ مِن أَحَاديثَ عن قَداسَةِ القُدسِ كَانت مَوضِعَ شَكٍّ عِندَ كَثيرٍ مِن المُسلِمِينَ .

(١) انظر: "Encyclopnedin of Islam," 2 pt. 2, PP. 1079, 1098

جـ- إنَّ عَوامِلَ سِيَاسِيَّةٍ دَاخِليَّةٍ وَخَارِجيَّةٍ هِي التِي حَفَّزَت عَلى إضفَاءِ صِفَةِ القَدَاسَةِ عَلَى المَدِينةِ ، وَمِن هَذهِ العَوَامِلِ مَثَلًا حِرصُ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى أَن يُجَنِّبُوا النَّاسَ الحَجَّ إِلى مَكَّةَ خِلَالَ ثَورَةِ عَبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ لِكَيلَا يَنحَازُوا إِلَيهِ . وَمِنهَا الاحتِلَالُ الصَّلِيبِيُّ للقُدسِ ، وَمَا نَشَأَ عَنهُ مِن رَدَّةِ فِعلٍ لَدى المُسلِمِينَ ، وَكَذلكَ استِعَادةُ القُدسِ عَلَى يَدِ صَلَاحِ الدِّينِ ، وَمَا تَركَتهُ مِن استِثَارَةٍ شُعُورِيَّةٍ فِي نُفوسِ أَبناءِ العَالَمِ الإِسلَامِيِّ .

د- وَقَد يُضَافُ إِلَى ذَلكَ ، وَمِمّا يَرتبطُ بِه أَيضًا ، أَنَّ دُوَلًا إِسلَامِيَّةً ، أَو مَذَاهِبَ إِسلَامِيَّةً مُعَيَّنةً ، هِي التِي أَنزلَت القُدسَ مَنزِلَةً عَظِيمَةً فِي الإِسلَامِ ، دُونَ دُولٍ إِسلَامِيَّةٍ أُخرَى أَو مَذَاهِبَ إِسلَامِيةٍ أُخرَى لَم تَعتَرف لِلمَدينَةِ بِهذِهِ المَنزِلَة .

أَمّا بِالنِّسبَةِ إِلَى مَنزِلَة القُدسِ التِي أُنزِلَتهَا مَدينةُ القُدسِ عِندَ المُسلِمِينَ فِي أَبكَرِ عُهُودِ الإِسلامِ ، فَإِنّ اتِّخَاذَ هَذه المَدِينةِ قِبلَةً لِلمُسلمِينَ مُدّةَ سِتَّةَ عشَرَ شَهرًا أَو سَبعةَ عَشَرَ شَهرًا بَعدَ هِجرةِ المُسلمِينَ إِلَى المَدِينةِ [1] يَقومُ دَلِيلًا لَا يُنقَضُ عَلَى مَكَانَتِهَا لَدَى المُسلِمِينَ مُنذُ زَمنِ الرَّسُولِ - عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ - .

وَمِمّا يَتّصلُ بِهذِه الحِقبَةِ المُبَكّرةِ جِدًّا مِن تَارِيخِ الإِسلامِ بِالنِّسبَةِ إِلَى مَكَانةِ القُدسِ عِندَ المُسلِمينَ حَادِثُ الإِسرَاءِ بِرسُولِ الإِسلَامِ - صَلواتُ الله عليهِ - مِن مَكّةَ إِلَى القُدسِ ، ثُمّ مِعرَاجِه مِن القُدسِ إِلى السّمَاءِ . وَقَد وُثِّقَت هَذِه الرِّحلَةُ العَجِيبَةُ تَوثِيقًا خَالِدًا فِي الآيةِ الأُولَى مِن سُورَةِ الإِسرَاءِ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ.. الآية﴾.

---

(١) انظر في ذلك : مخطوطة « فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام » للمشرّف بن المرجّى المقدسيّ ، صورة مخطوطة توبنجن (ص : ٩٤) .

فَالمَسجِدُ الأَقصَى مِن القُدسِ قَد أُسرِيَ بِالنَّبِيِّ إِلَيهِ ، وَالأَرضُ التِي ضَمَّت الأَقصَى وَامتَدَّت حَولَهُ هِيَ أَرضٌ مُبَارَكَةٌ في الإِسلَامِ بِحُكمِ نَصِّ القُرآنِ الكَرِيمِ مُنذُ أَن تَنَزَّلت آيةُ الإِسراءِ .

أَمَّا مَا وَردَ مِن أَقوَالٍ سَابِقَةٍ ـ مِن أَنَّ المَسجِدَ الأَقصَى لَم يَكُن في القُدسِ ، وَإِنَّما هُو مَكانٌ تَصَوَّرهُ الرسولُ في السَّماءِ ـ فَقَولٌ لَم يَأخُذ بِه أَو يَتَقَبَّلهُ أَو يَقُلهُ أَحدٌ مِن المَسلِمينَ مُنذُ أَن تَنزَّلت آيةُ الإِسرَاءِ وَإِلَى يَومِنَا هَذَا ، وَمَا فُسِّرت بِه الآيةُ القُرآنِيَّةُ ، وَمَا أَخذَ بِه المُسلِمونَ مُنذُ أَن تَنَزَّلت في تَفسِيرَاتِهم وَفِي نَظرَتِهم إِلَى القُدسِ وَإِلى صَخرَةِ القُدسِ التِي عُرِجَ بِالرَّسُولِ مِنهَا يَنفِيَانِ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ أَيَّ تَصَوُّرٍ لِلرَّسُولِ ﷺ أَو لِأَتبَاعِهِ بِأَنَّ المَسجِدَ الأَقصَى مُجَرَّدَ تَخَيُّلٍ في السَّماءِ ، وَلَيسَ عَلَى الأَرضِ وَفِي مَدِينةِ القُدسِ عَلَى وَجهِ التَّحدِيدِ .

عَلَى أَنَّ عَددًا مِن مُفَسِّري القُرآنِ الكَرِيمِ لَم يَقتَصِرُوا عَلَى آيةِ الإِسرَاءِ الأُولَى فِيمَا يَتعَلَّقُ بِقدَاسَةِ القُدسِ ، بَل ضَمُّوا إِلى هَذِه الآيةِ التِي لَا خِلَاف عَلَى دَلالَتِهَا آياتٍ قُرآنِيَّةٍ أُخرَى مِثلَ الآيةِ ١٣ مِن سُورَةِ الحَدِيدِ : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ ، فَقَالُوا إِنَّ السُّورَ المَقصُودَ هُو سُورُ بَيتِ المَقدسِ الشَّرقِيُّ ، وَمثلَ الآيةِ ١٤ مِن سُورَةِ النَّازِعَاتِ : ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ ، فقالوا إِنَّ المَقصُودَ بِالسَّاهِرةِ البَقِيعُ المُوجُودُ جَانبَ الطُّورِ شَمالَي سُورِ القُدسِ اليَومَ ، وَمِثلَ الآيةِ ٣٦ مِن سُورَةِ النُّورِ : ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ ، فَقَالُوا إِنَّ المَقصُودَ هُو بَيتُ المَقدِسِ ، وَغيرَ هَذه الآياتِ (١) .

(١) جرت الإشارة إلى هذه الآيات في عدد كثير من المراجع، انظر مثلا كتاب « الأنس الجليل » (١ / ٢٢٧) =

وَأَمّا بِالنِّسبَةِ إِلَى الأَحَادِيثِ التِي تُؤَكدُ مَكَانَةَ القُدسِ فِي الإِسلَامِ فَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، وَقَد وَردَ مِنهَا في كُتبِ الفَضائِلِ ، مَوضُوعِ هَذهِ الدِّرَاسةِ ، عَشَراتُ الأَحَادِيثِ ، بَل هِي تَتَعَدّى العَشَراتِ إِلَى المِئَاتِ ، وَإِذَا كَانَ ثَمّةُ اختلَافٍ فِي الآرَاءِ حَولَ مَدَى صِحّةِ هَذهِ الأَحَاديثِ فَلا خِلَافَ ، عَلَى الإِطلاقِ ، عَلَى حَديثٍ مُجمَعٍ عَلَى صِحّتِهِ ، وَقَد وَردَ في كُتبِ الصِّحَاحِ وَفِي كُلِّ كُتبِ فَضائِلِ القُدسِ ، وَجَرت رِوايَتُه بِطُرقٍ مُختَلفَةٍ ، مِنهَا رِوايَةُ أَبِي هُريرَةَ ، عن النَّبِيِّ ﷺ : « **لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : المَسجِدِ الحَرَامِ ، وَالمَسجِدِ الأَقصَى ، وَمَسجِدِي هَذَا : مَسجِدِ المَدِينَةِ** » ، وَهِيَ الرِّوايَةُ التِي أَورَدَهَا أَبُو المَعَالِي المَقدِسِيُّ ، صَاحِبُ أُولَى المَخطُوطَاتِ التِي اختَرنَا نُصُوصًا مِنهَا فِي هَذَا الكِتابِ (١) ، وَقد وَصفَ ابنُ تَيمِيَةَ هَذَا الحَديث بِأَنّهُ ثَبتَ فِي الصّحِيحَينِ عن النّبِيِّ ﷺ ، وَأَنّهُ حَديثٌ مُستَفِيضٌ مُتَلَقًّى بِالقَبُولِ ، أَجمعَ أَهلُ العِلمِ عَلَى صِحّته وَتَلقّيهِ بِالقَبُولِ وَتَصدِيقِهِ (٢) .

وَلَم يَغِب عن مُؤَلّفِي كُتبِ الفَضائِلِ أَن الأَحَاديثَ التِي تُنسبُ إِلى الرَّسُولِ ﷺ فِي فَضلِ القُدسِ لَيسَت كُلُّهَا عَلَى مُستَوًى وَاحدٍ مِن الصِّحَّةِ وَالقَبُولُ ، فَهَاهُوَ شِهابُ الدِّينِ أَبو مَحمُودٍ أَحمدُ بنُ مُحمدٍ المَقدِسِيُّ ، صَاحِبُ كِتابِ (مُثِيرُ الغَرَامِ إِلَى زِيَارَةِ القُدسِ وَالشَّامِ) ، يَقُولُ فِي خَاتمَةِ كِتابِهِ ـ مُبَيِّنًا مَا يَمتَازُ بِهِ

= وانظر معجم البلدان لياقوت ، تحقيق وسنفيلد ، نشر مكتبة الأسدي بطهران ١٩٦٥ ، المجلد الرابع (ص : ٥٩١) ، حيث ينقل ياقوت تفسير مقاتل بن سليمان لخمس آيات قرآنية ، يرى مقاتل أن الأمكنة المذكورة فيها يقصد بها بيت المقدس . هذا ، وقد نشر تفسير مقاتل بن سليمان .

(١) انظر : فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام ، وفضائل الشام ، لأبي المعالي ، المشرف بن المرجّى المقدسي . صورة مخطوطة توبنجن (ص : ٨٤) .

(٢) انظر : « قاعدة في زيارة بيت المقدس » ، تصنيف أحمد بن تيمية ، نشر وتحقيق تشارلز ماثيوز ، حولية : "Journal of the American Oriental Society", LVI, 1936, under: "A Muslim Iconoclast (Ibn Taymiyya) on the "Merits of Jerusalem and Palestine", P. 7.
[وانظر : مجموع الفتاوى (٢٧/ ٦-٧)] (عمرو)

الكِتابُ عن كُتبِ الفَضائِلِ الأُخرَى ـ : « وَصَنّفَ آخَرُونَ أَيضًا في فَضائِلِ الشَّامِ ، وَهذَا المُصَنَّفُ ، بِحَمدِ اللهِ تَعالَى ، مُشتَمِلٌ عَلَى الفَصلَينِ مَعًا فَضائِلِ الشَّامِ وَفضَائِلِ القُدسِ ، قَد احتَوى عَلَى الآياتِ الوَارِدَةِ في القُرآنِ العَظيمِ في فَضلِهِما ، وَالأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ في ذَلِكَ : الصّحِيحِ ، وَالحَسنِ ، وَالغَريبِ ، وَالضّعيفِ المُحتَملِ ، وَالوَاهِي التَّأليفِ والموضُوعِ ، وَالآثارِ القَويَّةِ وَالواهِيةِ ، وَإِنّما أَتيتُ بِهذِهِ الأَقسامِ في هَذَا الكِتَابِ لِأجلِ بَيانِهَا لَا غَيرَ ، وَقَد تَركتُ أَشيَاءَ مِن الفَضائِلِ مِن أَوائِلِ مَا يُروَى عن كَعبِ الأَحبَارِ وَوهبِ بنِ مُنبِّهٍ » (١) .

وَفِي عِبارَةِ شِهابِ الدِّينِ المَقدِسِيِّ هَذهِ إِشَارةٌ وَاضِحةٌ إِلَى أَنّ مَا كَانَ يُروَى عن كَعبِ الأَحبَارِ وَوهبِ بنِ مُنبِّهٍ كَانَ مَوضعَ شَكٍّ كَبيرٍ عِندَ مُؤلِّفِي كُتبِ الفَضائلِ ، وَمعرُوفٌ أَنّ الكَثيرَ مِن الأَحادِيثِ وَالرِّوايَاتِ التِي يُطلَقُ عَليهَا اسمُ الإِسرَائِيلِيّاتِ كَانت تُنسَبُ إِلَى هَذينِ الرَّجُلَينِ ـ اللذَينِ كَانَا يَدِينَانِ بِاليَهُودِيّةِ قَبلَ أَن يَتحَوّلَا إِلى الإِسلَامِ ـ وَبِذَا ، فَإِنّ النَّقدَ المُوجَّهَ مِن الكُتَّابِ المُحدَثِيَن ، وَلاسِيّما مِن غَيرِ المُسلِمِينَ مِنهُم ، إِلَى أَحادِيثَ غَيرِ صَحيحَةٍ وَروايَاتٍ مَشكُوكٍ فِيهَا عن القُدسِ ، تَسرّبت في كَثيرٍ مِن الأَحيَانِ إِلَى المُسلِمينَ مِن مَصَادِرَ أَجنَبيَّةٍ ، وَمِن أَهلِ الكِتابِ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ (٢) ، لَم يَكُن بِالأَمرِ الخَافِي عَلَى الكَثِيرينَ مِن مُؤَلِّفِي كُتبِ الفَضَائلِ . وَهَاهُوَ شِهابُ الدِّينِ أَبُو مَحمُودٍ المَقدِسِيُّ نَفسُهُ ـ وَهوَ صَاحبُ وَاحِدٍ مِن أَهَمّ كُتبِ فَضائلِ

---

(١) انظر كتاب : « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » صورة مخطوطة مكتبة جوتا ، الورقة ١٤٣ .

(٢) انظر مثلا ما يقوله اسحاق حسون عن تغلغل الأقاويل اليهودية والنصرانية في الإسلام في الأحاديث المنسوبة إلى الرسول ﷺ وفي قصص الأنبياء والتاريخ : Symposium, PP. 170, 171.

القُدسِ ـ ، يَقُولُ لَنَا مَرَّةً أُخرَى ـ وَهُوَ يَرفُضُ التَّجَاوُزَ فِي تَقدِيسِ المَسجِدِ الأَقصَى وَالوُصولَ بِه إِلَى مَا فَوقَ المَنزِلةِ المَقبُولَةِ فِي عَقِيدةِ الإِسلَامِ ـ : « قَاتَلَ اللهُ القَصَّاصِينَ وَالوَضَّاعِينَ ! كَم لَهُم مِن إِفكٍ عَلَى وَهبٍ وَكَعبٍ ! وَلَا شَكَّ فِي فَضلِ هَذَا المَسجِدَ ، وَلكِنّهُم قَد غَلَوا »(١) .

وَإِذَا كَانَت مُلاحَظَاتُ صَاحِبِ (مُثِيرُ الغَرَامِ) عَلَى الأَحَادِيثِ التِي أَورَدهَا ـ وَهِيَ مُلاحَظَاتٌ نَافِذَةٌ حَولَ مُستَوَى صِحّةِ هَذهِ الأَحادِيثِ وَأحوَالِ رُوَاتِهَا ـ تُعِينُ القَارِئَ دُونَما شَكٍّ عَلَى التَّمييزِ بَينَ مَا هُوَ مَقبُولٌ وَمَا هُو غَيرُ مَقبُولٍ مِن الأَحَادِيثِ المُورَدَةِ فِي كُتبِ الفَضَائِلِ ، فَإِنّ المَأمُولَ أَن تكُونَ التَّرجَماتُ المُختَصَرةُ التِي أُورِدَت فِي حَواشِي هَذَا الكِتابِ لِشخصيَّاتٍ وَردَت أَسمَاؤُهَا فِي كُتبِ الفَضائِلِ وَتَدخُلُ فِي سِلسِلةِ رُواةِ الأَحادِيثِ النَّبوِيَّةِ مِمّا يُعِينُ القَارِئَ عَلَى الحُكمِ عَلَى الأَحادِيثِ المُورَدَةِ فِي نُصوصِ هَذِه الكُتُبِ ، وَلاسِيَّما أَنّنِي كَثِيرًا مَا اعتَمَدتُ فِي إِيرَادِ هَذهِ التّرَاجِمِ عَلَى كُتبِ عَددٍ مِن المُؤَلِّفِينَ القُدامَى ، الذِينَ اهتَمُّوا خَاصًا بِأَحوَالِ رُواةِ الحَديثِ وَتوثِيقِهِم أَو التّشكِيكِ فِيهِم . هَذَا ، وَقد وَقَفتُ عَلَى عِبَارَةٍ لِلخَطيبِ البَغدَادِيِّ تَستَرعِي النَّظَر فِيمَا يَتعَلّق بِالأَحادِيثِ المَكتُوبَةِ ، إِذ يَنقُلُ عن يَحيَى بنِ مَعِينٍ قَولَهُ : « إِذَا كَتَبتَ فَقَمِّش ، وَإِذَا حَدَّثتَ فَفَتِّش » ، بِمَعنَى أَنّ كِتابَةَ الأَحادِيثِ قَد يَكُونُ فِيهَا تَساهُلٌ ، فِي حِينِ أَنّ رِوايَتَهُ مُشافَهَةً لِلآخَرِينَ لَابُدّ فِيهَا مِن التَّمحِيصِ وَالتّدقِيقِ ، وَقَد عَلَّلَ الخَطِيبُ البَغدَادِيُّ ذَلكَ بِأَنَّ الرِّوَاياتِ الضَّعِيفَةَ تُكتَبُ لِلتنفِيرِ عن وَاضِعِيهَا وَبيَانِ حَالِ مَن أَخطَأَ فِيهَا(٢) . وَمِمّا لَا رَيبَ فِيهِ أَن عِبَارَةَ

(١) انظر صورة مخطوطة : « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » عن نسخة جوتا ، الورقة (٨٩-٩٠) .
(٢) انظر : « تاريخ بغداد » ط. الخانجي القاهرة ١٣٤٩هـ = ١٩٣١م ، المجلد الأول (ص : ٤٣) .

البَغدَادِيِّ هَذِهِ لَا تَنطَبَقُ عَلَى كُلِّ مَن دَوّنُوا الحَدِيثَ النَّبَويَّ ؛ إِذ إِنَّ الكَثِيرِينَ مِنهُم بَذَلُوا جُهُودًا مُضنِيَةً لِلاستِيثَاقِ مِن الأَحَادِيثِ التِي يُدَوِّنُونَهَا قَبلَ أَن يُدَوِّنُوهَا .

وَمَكانَةُ القُدسِ في الإِسلَامِ لَم تَرتَبط مُنذُ عُهودِ الإِسلَامِ الأُولَى بِفترَةٍ زَمنِيّةٍ دُونَ غَيرِهَا ، وَلَا بِدَولَةٍ إِسلَامِيّةٍ دُونَ دَولَةٍ أُخرَى ، وَلَا بِمَذهَبٍ إِسلَامِيٍّ دُونَ غَيرِهِ ، وَإِن كَانت الأَحدَاثُ التِي تَمرُّ بِها المُدنُ ، شَأنُهَا فِي ذَلكَ شَأنُ الأَحدَاثِ التِي تَمرُّ بِها الشُّعُوبُ ، قَد تُوقِظُ استِثَارَاتٍ غَيرِ عَادِيةٍ فِي النُّفوسِ ، وَلَاسِيَّما إِذَا كَانت هَذِهِ المُدنُ لَهَا فِي الأَصلِ مَنزِلةٌ خَاصَّةٌ فِي نُفوسِ النَّاسِ .

فَالقُدسُ كَانَت تَعنِي لِجُيوشِ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ التِي أُرسِلت لِفتحِ الشَّامِ أَكثَرَ مِمّا كَانَت تَعنِيهِ بُلدَانُ الشَّامِ الأُخرَى ، حَتَّى قَبلَ أَن تُفتَحَ المَدِينَةُ المُقدَّسةُ بِالفِعلِ . فَهَاهُو الوَاقِدِيُّ المُتَوَفَّى سَنةَ ٢٠٧هـ ، يَقُولُ لَنَا فِي حَدِيثِهِ عن القُدسِ عِندَمَا أَقبَلَ المُسلِمونَ عَليهَا لِحِصَارِهَا وَقِتالِ أَهلِهَا : « وَلقَد بَلغَني أَنَّ المُسلِمِينَ بَاتُوا تِلكَ اللّيلَةَ ـ السَّابقَةَ لِلاشتبَاكِ مَع جَيشِ الرُّومِ المَوجُودِ فِي القُدسِ ـ كَأَنَّهم يَنتَظِرُونَ قَادِمًا يَقدُمُ عَليهِم مِن شِدَّةِ فَرحِهِم بِقتَالِ أَهلِ بَيتِ المَقدِسِ . وكُلُّ أَميرٍ يُريدُ أَن يُفتَحَ عَلَى يَديهِ ، فَيتَمتَّعُ بِالصَّلَاةَ فِيهِ وَالنَّظَرِ إِلَى آثَارِ الأَنبِيَاءِ ... فَلَمّا أَضَاءَ الفَجرُ أُذِّن ، وَصلَّت النَّاسُ صَلاةَ الفَجرِ . ـ قال : ـ فَقرَأَ يَزِيدُ [ابنُ أَبِي سُفيَانَ] لِأَصحَابِهِ : ﴿ يَـٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ ... الآية ﴾ [المائدة : ٢١] . فَيُقَالُ إِنّ الأُمَراءَ أَجرَى اللهُ عَلَى أَلسِنتِهم فِي تِلكَ الصَّلاةِ أَن قَرَؤُوا هَذِهِ الآيَةَ ، كَأَنّهُم عَلَى مِيعَادٍ وَاحِدٍ . »[1] .

(١) انظر : « فتوح الشام » المنسوب لأبي عبد الله عمر الواقدي ، نشر دار الجيل (لا تاريخ) (١/ ٢٣١) .

وَهذِهِ الرِّوايَةُ عن أَحداثٍ وَقعَت في السَّنةِ الخَامِسةَ عَشرَةَ للهجرَةِ عَلَى الأَرجَحِ ـ قَبلَ أَن تكُونَ لِبني أُمَيَّةَ دولَةٌ وَفي إبَّانِ خِلافَةِ عُمرَ رضي الله عنه ـ تُبيِّنُ أَنَّ المُسلِمينَ الأَوائِلَ كَانُوا يُدرِكونَ أَنَّ الأَرضَ المُقدَّسةَ المَذكُورَةَ في القُرآنِ الكَريمِ هِيَ أَرضُ القُدسِ وَفِلسطِينَ .

وَيُورِدُ هَذَا المُؤرِّخُ نَفسُهُ ـ الوَاقِدِيُّ ـ في صَفَحَاتٍ لَاحِقةٍ مِن كِتابِهِ عَلَى لِسانِ أَبِي عُبيدةَ بنِ الجَراحِ ـ وَهُوَ مُحَاصِرٌ القُدسَ ـ في مَعرِضِ حِوارٍ لَهُ عن طَريقِ تُرجُمانٍ مَع نَاطِقٍ بِاسمِ الرُّومِ مِن القُدسِ تَحدَّثَ لِأَبِي عُبيدَةَ عن قَدَاسَةِ المَدينَةِ عِندَ المَسيحِيينَ ، قَولَهُ لِلتُّرجُمَانِ : « قُل لَهُم : نَعم . إنَّها [القُدسُ] شَريفةٌ ، وَمِنهَا أُسرِيَ بِنَبِيِّنَا إِلَى السَّماءِ ، وَدنَا مِن رَبهِ كَقَابِ قوسَينِ أَو أَدنَى ، وَأَنَّها مَعدِنُ الأَنبِياءِ ، وَقُبورُهُم فِيهَا ، وَنَحنُ أَحَقُّ مِنكُم بِهَا » [١] .

أَمَّا وَصفُ مُعاوِيَةَ لِفِلسطِينَ بِأَنَّها أَرضٌ مُقَدّسةٌ ، وَبِأَنَّها أَرضُ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ ، فَقد رَواهُ ابنُ الفَقيهِ كَمَا يَلِي : « قَالَ المَدَائِنِيُّ : قَدِمَ وَفدٌ مِن العَراقِ عَلَى مُعاوِيةَ بنِ أَبِي سُفيَانَ فِيهِم صَعصَعةُ بنُ صُوحَانَ العَبدِيُّ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : « مَرحَبًا بِكم وَأهلًا ! قَدِمتُم عَلَى خَيرِ خَليفَةٍ ، وَهُو جُنَّةٌ لَكُم ، وَقَدِمتُم الأَرضَ المُقدّسَةَ ، وَقَدِمتُم أرضَ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ ، وَقَدِمتُم أَرضًا بِهَا قُبورُ الأَنبِيَاءِ » [٢] .

وَأَرضُ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ ، المَقصُودُ بِهَا فِلسطِينُ ، وَمدِينَةُ القُدسِ بِالذَّاتِ ، إِنَّما عُرِفَت بِهذَهِ الصِّفَةِ عِندَ المُسلِمينَ الأَوائِلِ مِن خِلَالِ آيةٍ قُرآنِيّةٍ في سُورَةِ

(١) « فتوح الشام » للواقدي (١/ ٢٣٤) .

(٢) انظر : « كتاب البلدان » تأليف أبي بكر بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه ، ط. ليدن ١٩٦٧(ص : ١١٥) .

الحَشرِ ، هي : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ..الآية ﴾ [الحشر : ٢] ، وَقد فُهِمَ مِن الآيةِ أَنّ أَوّلَ الحَشرِ أَو المَحشَرِ إنّما هُوَ في أَرضِ فِلسطِينَ وَفِي القُدسِ بِالذَّاتِ ؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ أَخرَجَ اليَهُودَ مِن المَدينَةِ ، وَقَالَ لَهُم حِينَ سَأَلُوهُ إِلَى أَينَ يَتوَجَّهُونَ ـ كَما نُقلَ عن ابنِ عبَّاسٍ ـ : « **إِلَى أَرضِ المَحشَرِ ، ثُمَّ الخَلقُ يومَ القِيامَةِ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ** » [١] . وَقد فَهِمَ مُقاتِلُ ابنُ سُليمانَ هَذهِ الآيَةَ عَلَى هَذَا النَّحوِ في مَعرِضِ تَفسِيرِهِ لِآياتٍ مِن القُرآنِ الكَريمِ ، وَربطَ هَذهِ الآياتِ بِالقُدسِ ، كَقولِهِ تَعالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [الأعراف : ١٢٨] ، قال : هِي بَيتُ المَقدِسِ . وَكَآيَةِ الحَشرِ التِي سَبقَ إِيرَادُهَا ، وَقَالَ مُقَاتلٌ في تَفسِيرِهَا : وَيَحشُرُ اللهُ ﷻ الخَلائِقَ إِليهَا [القُدسِ] . [٢] .

وَإِذ يَرُدُّ صَعصَعَةُ بنُ صُوحَانَ عَلَى عِبارَاتِ مُعاوِيَةَ فَيقُولُ فِيمَا قَالَ : « وَأَمَّا قَولُكَ : « قَدِمتُم الأَرضَ المُقَدَّسَةَ » فَإِنّ الأَرضَ لَا تُقَدِّسُ أَهلَهَا ، وَلكِنّ أَهلَهَا يُقدِّسُونَهَا ، وَأَمَّا قَولُكَ : « قَدِمتُم أَرضَ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ » ، فَإِنّ بُعدَ الأَرضِ لَا يَنفَعُ كَافِرًا ، وَلَا يَضرُّ مُؤمِنًا . » [٣] ، فَإِنّهُ لَا يُمكِنُ بِحالٍ مِن الأَحوَالِ أَن يُفهَمَ بِأَنَّهُ رَفضٌ لِوصفِ الأَرضِ بِالقَدَاسَةِ أَو لِوَصفِهَا بِأَنَّها أَرضُ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ ؛ إِذ إِنّ مِن الوَاضِحِ أَنَّ المَقصُودَ بِالقَولِ إِنهُ لَا يَكفِي أَن تَكُونَ الأَرضُ مُقَدّسةً وَأَن تَكُونَ أَرضَ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ حَتّى يَنجُو سُكّانُها ؛

(١) انظر : « مخطوطة الأنس لزائر القدس » لعبد الله بن هشام الأنصاري ، صورة مخطوطة مكتبة الإسكندرية ، ورقة : ٥٨ .

(٢) انظر : « كتاب البلدان » ، ط. ليدن ، ١٩٦٧ (ص : ٩٣ ، ٩٤) .

(٣) المصدر نفسه (ص : ١١٥) .

إِذ لَابُدَّ لِلإِنسَانِ القَاطِنِ فِي مِثلِ هَذِهِ الأَرضِ أَن يَكُونَ إِنسَانًا صَالِحًا ، وَهَذا بِالطَّبعِ مِمَّا لَا خِلَافَ عَلَيهِ عِندَ المُسلِمِينَ عَامَّةً .

أَمَّا القَولُ بِأَنَّ الخَلِيفَةَ الأُمَوِيَّ عَبدَ المَلِكِ بنَ مَروَانَ قَد أَرَادَ أَن يُضفِي عَلَى القُدسِ طَابعَ قَدَاسَةٍ خَاصَّةٍ بِبِنَائِهِ قُبَّةَ الصَّخرَةِ ، أَو مَسجِدَ الصَّخرَةِ ، مِن أَجلِ أَن يَتحَوَّلَ النَّاسُ فِي حَجِّهِم مِن مَكَّةَ إِلَى القُدسِ فَقَولٌ مَرفُوضٌ فِي إِطَارِ العَقِيدَةِ الإِسلَامِيَّةِ وَفِي إِطَارِ النُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ المَنقُولَةِ .

فَالخَلِيفَةُ الأُمَوِيُّ عِندَمَا عَزَمَ عَلَى بِناءِ مَسجِدِ قُبَّةِ الصَّخرَةِ لَم يَنطَلِق مِن فَراغٍ بِالنِّسبَةِ إِلَى مَكَانِ البِناءِ وَقَداسَتِهِ المُعتَرَفِ بِهَا أَصلًا ، فَهوَ إِنَّما أَرَادَ أن يُقِيمَ مَسجِدًا وَقُبَّةً فَوقَ الصَّخرَةِ الَّتِي يَعتَقِدُ جَمِيعُ المُسلِمِينَ بِأَنَّهُ قَد عُرِجَ بِالرَّسُولِ ﷺ مِنهَا إِلَى السَّماءِ ، وَاستَشَارَ رَعِيَّتَهُ فِي ذَلِكَ قَبلَ أَن يَبدَأَ البِنَاءَ [1] . فَالبِنَاءُ الذِي أَقَامَه اكتَسبَ قَدَاسَتَه مِن المَوقِعِ الذِي بُنِي عَليهِ ، وَليسَ العَكسُ .
وَالرَّجُلُ الذِي اعتَمَدَ عَلَيهِ عَبدُ المَلِكِ اعتِمادًا أَسَاسِيًّا فِي بِناءِ مَسجِدِ الصَّخرَةِ ، وَهُوَ رَجَاءُ بنُ حَيوَةَ ، كَانَ مِن عُلَماءِ المُسلِمِينَ ، وَكَانَ صَدِيقًا لِعُمرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، وَلَم يَكُن هَذَا لِيشَارِكَ أَبَدًا فِي بِنَاءٍ يُقصَدُ بِه خَدِيعَةُ المُسلِمِينَ وَغِشُّهُم بِأن يَتحَوَّلُوا إِلَى الحَجِّ إِلَيهِ بَدَلًا مِن مَكَّةَ . وَمِن البَدِيهِيَّاتِ كَذلكَ أَنَّ عَبدَ المَلِكِ مَا كَانَ لِيُفَكِّرَ مُجَرَّدَ التَّفكِيرِ فِي إِحلَالِ صَخرَةِ القُدسِ مَحَلَّ الكَعبَةِ ؛ وَذَلكَ لِأَنَّهُ مَا مِن خَطَرٍ عَلَيهِ يُمكِنُ أَن يَكُونَ أَشدَّ مِن مُحَاوَلَتِهِ تَحوِيلَ الحَجِّ عن مَكَّةَ ، وَهُو رُكنٌ مِن أَركَانِ الإِسلَامِ المَفرُوضَةِ وَالمُبَيَّنَةِ فِي القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَلَو أَنَّهُ فَعَلَ ذَلكَ لَوُصِمَ بَالكُفرِ وَحَلَّ قِتالُهُ ، بَل

(١) انظر : « فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام » ، للمشرّف المقدسي ، صورة مخطوطة توبنجن (ص : ٥٨) .

لَأَصبَحَت مُجاهَدَتُهُ فَرضًا وَاجِبًا عَلَى المُسلِمِينَ . وَقَد تَنبَّهَ لِهَذِهِ الأُمورِ كُلِّهَا كَاتِبٌ غَيرُ مُسلِمٍ هُو جُويتِينُ كَمَا هُو وَاضِحٌ مِن المَادَّة التِي كَتبَهَا عن الخَلفِيّةِ التّارِيخِيّةِ لبنَاءِ قُبّةِ الصَّخرَةِ (١) .

أَمَّا رِوَايَةُ مَنع عَبدِ المَلكِ النَّاسَ مِن الحَجِّ إِلَى مَكّةَ إِبّانَ ثَورَةِ ابنِ الزُّبَيرِ فَهِيَ رِوايَةٌ مُتهَافِتَةٌ مَنقُوضَةٌ ، حَتّى في كِتَابَةِ المُؤَرِّخ الذِي كَانَ أَوّلَ مَن أَورَدَهَا وَهُوَ اليَعقُوبِيُّ . فِروَايَةُ اليَعقُوبِيِّ التِي سَبَقَ أَن أَورَدنَاهَا في صَفحَةٍ سَابِقَةٍ تَقُولُ إِنّه مَنعَ النَّاسَ مِن الحَجِّ إِلَى مَكَّةَ خَشيَةَ أَن يَأخُذَهُم ابنُ الزُّبَيرِ بِالبَيعَةِ ، وَأَنَّه أَقَامَ بِذَلكَ أَيّامَ بَنِي أُمَيَّة (٢) .

وَلكِنّ اليَعقُوبِيَّ نَفسُهُ يَقُولُ بَعدَ صَفحَتَينِ فَقط مِن إِيرَادِهِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ إِنَّهُ فَي سنةِ ٦٨هـ وَقَفَت أَربعَةُ أَلوِيَةٍ بِعَرَفَاتٍ : مُحَمَّدِ بنِ الحَنفِيَّةِ في أَصحَابِهِ ، وَابنِ الزُّبيرِ في أَصحَابِهِ ، وَنَجدَةِ بنِ عَامِرٍ الحَرُورِيِّ ، وَلِواءِ بَنِي أُمَيَّةَ . ثُمَّ يَنقِلُ عِن المُسَاوِرِ بنِ هِندِ بنِ قَيسٍ قَولَهُ : « وَتَشعَّبُوا شُعَبًا ، فَكُلُّ قَبيلَةٍ فِيهَا أَميرُ المُؤمِنينَ . » (٣) ، وَمعرُوفٌ أَنَّ حُكمَ ابنِ الزُّبيرِ في مَكَّةَ امتَدَّ مِن عَامِ ٦٦ إِلَى عَامِ ٧٣هـ ، وَهُو عَامِ مَقتَلِهِ .

بَل إِنَّ اليَعقُوبِيَّ يُورِدُ بَعدَ ذَلكَ أَنَّ عَبدَ المَلكِ نَفسَهُ قَد حَجّ سَنةَ ٧٥هـ ، مِمّا يُخَالفُ رِوَايَتَهُ الأُولَى عن مَنعِ حُكّامِ الأُمَوِيِّينَ النَّاسَ مِن الحَجِّ أَيّامَ بَنِي أُمَيَّةَ .

---

(١) انظر : "Journal of the American Oriental Society" VOl. LXX 1950, P. 1050.

وانظر كذلك في منزلة رجاء بن حيوة العلمية وعلاقته بالخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز ، مخطوطة « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » ، صورة عن نسخة جوتا ورقة ١٣١ ، حيث ذكر مؤلف المخطوطة أن رجاء حيوة وزر لعمر بن عبد العزيز بعد أن أصبح عمر خليفة .

(٢) انظر : تاريخ اليعقوبي (٣/ ٧ ، ٨) .

(٣) المصدر نفسه : (ص : ١٠) . وانظر كذلك في موضوع ألوية الحجاج ، تاريخ الطبري ، ط. دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٤ (ص : ١٣٨ ، ١٣٩) . وانظر في موضوع حج الأمويين كذلك : الكامل لابن الأثير ، ط. بيروت ١٩٧٩ (٤/ ١٥١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣) .

وَيَقُولُ اليَعقُوبِيُّ وَهوَ يَتحَدَّثُ عن حَجِّ عَبدِ المَلكِ في السَّنَةِ المَذكُورَةِ إنَّهُ بَدَأَ بالمَدِينَةِ ، وَلَمَا أَرَادَ الانصِرَافَ بَعدَ الحَجِّ وَقفَ عَلَى الكَعبَةِ وَقَالَ : « والله ! إِنِّي وَدِدتُ أَنِّي لَم أَكُن أَحدَثتُ فِيهَا شَيئًا وَتَركتُ ابنَ الزُّبَيرِ وَمَا تَقَلَّدَ . » [١] ، فَهُوَ هُنَا إِذَن يَشعُرُ بِالنَّدَمِ لِأَنَّهُ أَباحَ لِقَائِدِه الحَجَّاجِ أَن يَضرِبَ الكَعبَةِ بالمَجَانِيقِ خِلاَلَ اعتِصامِ عَبدِ الله بنِ الزُّبَيرِ بها .

وَيُعدِّدُ لَنَا اليَعقُوبِيُّ نَفسُه بَعدَ ذَلكَ الذِينَ أَقامُوا الحَجَّ لِلنَّاسِ مِن رِجَالِ الأُمَوِيِّينَ خِلَالَ السَّنَواتِ مِن ٧٢ حَتَّى ٨٥هـ ، وَمِنهُم عَبدُ المَلكِ نَفسُهُ ، وَابنُهُ سُلَيمَانُ ، وَأَبَانُ بنُ عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ ، وَالحَجَّاجُ بنُ يُوسُفَ [٢] .

وَلَا نَشُكُّ في أَنّ تَشَيُّع اليَعقُوبِيِّ الصَّرِيحِ هُو الذِي دَفَعَهُ إِلَى مُحَاولَةِ تَشوِيهِ سُمعَةِ الأُمَوِيِّينَ ، وَلكِنّهُ لَم يَكُن مُتَحرِّزًا فِيمَا أَورَدَهُ وَلَا مُنسجِمًا مَعَ نَفسِهِ في رِوَايَاتِهِ المُتَناقِضَةِ .

وَالمَصدَرُ القَدِيمُ الثَّانِي الذِي يُورِدُ قِصةَ مَنع الحَجِّ إِلَى مَكَّةَ خِلَالَ الحُكمِ الأُمَوِيِّ هُو ابنُ البِطرِيقِ ، وَلَو أَنّهُ حَصَر هَذَا المَنعَ بِخِلَافَتَي عَبدِ المَلكِ وَالوَلِيدِ دُونَ غَيرِهِمَا مِن خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّة [٣] . وَإِذَا كَانَ مَا أَورَدنَاهُ في الأَسطرِ السَّابِقَةِ كَافِيًا لِدَحضِ رِوايَةِ ابنِ البِطرِيقِ هَذهِ ، فَإِنّ مَا أَورَدهُ اليَعقُوبِيُّ نَفسُه يَنفِي عن الوَلِيدِ ، مِثلَ مَا نَفَى عن وَالِدِهِ ، أَن يَكُونَ مَا نُسبَ إِليهِ صَحِيحًا .

فَاليَعقُوبِيُّ يُقَدِّمُ لَنَا في تَارِيخِهِ قَائِمَةً بِرجَالِ بَنِي أُمَيَّةَ الذِينَ أَقَامُوا الحَجَّ زَمَنَ الوَلِيدِ [٤] ، وَيُحَدِّثُنَا عن اهتِمَامٍ خَاصٍّ لِلوَلِيدِ بنِ عبدِ المَلكِ بِمُقدَّسَاتِ الحِجَازِ

(١) تاريخ اليعقوبي (٣/ ١٩) .
(٢) المصدر نفسه (ص : ٢٦) .
(٣) انظر : "Journal of the American Oriental Society" VOl. LXX 1950, P.104.
(٤) انظر : « تاريخ اليعقوبي » (٣/ ٣٥) .

في مَكّةَ وَالَمدِينَةِ ، مِمّا يَتنَاقَضُ مَعَ القَولِ بِأَنَّهُ أَرادَ أَن يَصرِفَ النَّاسَ عن مَدِينَتَي الحِجَازِ المَقدَّسَتَينِ إِلَى مَدِينَةِ القُدسِ في فِلسطِينَ . فَقد ذَكَر اليَعقُوبِيُّ أَنّ الوَلِيدَ كَتبَ إِلَى عُمرَ بنِ عبدِ العَزيزِ ، الذِي كَانَ عَامِلَهُ عَلَى المدِينَةِ ، بَأن يُوسِّعَ مَسجِدَ الرَّسُولِ ﷺ ، وَأن يُدخِلَ فِيهِ المَنازِلَ التِي حَولَهُ ، وَيُدخِلَ فِيهِ حُجرَاتِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ، كَمَا بَعثَ إِلَى خَالِدِ بنِ عَبدِ الله القَسرِيِّ وَالِيهِ إِذ ذَاكَ عَلَى مَكَّةَ بِثَلَاثِينَ أَلفِ دِينَارٍ ، فَضُربَت صَفَائِحَ وَجُعِلَت عَلَى بَابِ الكَعبَةِ ، وَعَلَى الأَسَاطِينِ التِي دَاخِلَهَا ، وَعَلى الأَركَانِ وَالمِيزَابِ ، فَكَانَ أَوّلَ مَن ذَهَّبَ البيتَ في الإِسَلام (١) .

وَرَوايَةُ اليَعقُوبِيِّ هَذِهِ تُؤَكِّدُهَا رَوَايةُ مُؤَرِّخٍ يُعتَبرُ مِن أَقدَمِ مَن أَرَّخُوا لِمَكَّةَ ، ذَلكَ هُو أَبُو الوَلِيدِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله ـ أَو ابنُ عبدِ الكَرِيم ـ بنِ أحمدِ الأَزرَقِيُّ . فَقد ذَكَرَ الأَزرَقِيُّ في كِتابِهِ (أَخبَارُ مَكَّةَ) أَنَّ الوَلِيدَ بنَ عَبدِ المَلكِ عَمَّرَ المَسجِدَ الحَرامَ وَكَانَ إِذَا عَمِلَ المَساجِدَ زَخرَفَهَا ، وَقَالَ : « فَنقَضَ عَملَ عَبدِ المَلكِ وَعَمِلَ عَملًا مُحكَمًا ، وَهوَ أَوّلُ مَن نَقلَ إِليهِ أَساطِينَ الرُّخَام ، فَعمَلَهُ بِطَاقٍ وَاحِدٍ بِأَسَاطِينِ الرُّخَامِ ، وَسَقفَهُ بِالسَّاجِ المُزخرَفِ ، وَجَعلَ عَلَى رُؤُوسِ الأَساطِينِ الذَّهَبَ عَلَى صَفَائِحِ الشَّبَهِ ، وَأَزَرَّ المَسجِدَ بِالرُّخَامِ مِن دَاخِلِهِ ، وَجَعلَ عَلَى وَجهِ الطِّيقَانِ في أَعلَاهَا الفُسَيفِسَاءُ ، وَهُوَ أَوّلُ مَن عَمِلَهُ في المَسجِدِ الحَرامِ ، وَجَعلَ لِلمَسجِدِ شُرَافَاتٍ ، وَكَانت هَذهِ عِمَارَةُ الوَليدِ بنِ عَبدِ المَلكِ . » (٢) .

وَمِنَ الحُجج الغَريبةِ التِي أَورَدَهَا كُتَّابُ اليَهودِ لِلتّدلِيلِ عَلَى أَنَّ قَدَاسَةَ القُدسِ إِنَّمَا كَانَت مُرتَبطَةً بِعوَامِلَ سِياسِيَّةٍ زَمنَ بَنِي أُمَيَّةِ مَا أَورَدَهُ إِسحَاقُ

(١) تاريخ اليعقوبي (٣/ ٢٩) .
(٢) انظر : « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » ط. مكة المكرمة ١٩٦٥ ، (٢/ ٧١ ، ٧٢) .

حَسُّونُ مِن تَضَاؤُلِ أَهَمِّيَةِ القُدسِ بَعدَ سُقوطِ الأُمَوِيِّينَ وَانتِقَالِ العَاصِمةِ مِن الشَّامِ إِلَى العِرَاقِ ، وَيَستشهِدُ عَلَى ذَلكَ بِأَنَّ الخَليفةَ العَباسِيَّ المَنصُورَ عِندَمَا طُلِبَ إِليهِ إِرسَالَ الأَموَالِ لِتَرمِيمِ الصَّخرَةِ أَمَرَ بِأَن تُضرَبَ صَفَائِحُ الذَّهبِ وَالفِضةِ التِي عَلَى أَبوَابِ المَسجِدِ لِيُنفَقَ عَلَى التَّرمِيم ، وَبِأَنَّ تَاجَ كِسرَى وَقَرنَي كَبشِ إِبرَاهِيمَ نُقلَت زَمنَ العَبَّاسِيِّينَ مِن المَسجِدِ الأَقصَى إِلَى الكَعبَةِ [١] .

أَمَّا اهتِمَامُ خُلفَاءِ العَبّاسِيِّينَ بَالقُدسِ وَإِنزَالُهَا المَنزِلةَ التِي تَستَحقُّهَا في الإِسلَامِ فَتقُومُ عَليهِ عِدَّةُ أَدلَّةٍ تَنقُضُ رِوايَةَ حَسُّونَ مِن أَسَاسِهَا ، فَالخَلِيفَةُ المَنصُورُ الذِي ذَكرَهُ إِسحَاقُ حَسُّونُ زَارَ القُدسَ شَخصِيًّا وَلَم يُكتَب إِليهِ كِتابَةً بَعدَ أَن كَانَ شَرقِيُّ المَسجِدِ وَغَربِيُّهُ قَد وَقعَا ، مِمّا يَدلُّ عَلَى اهتِمَام الخَليفةِ العَبّاسِيِّ الخَاصِّ بِالقُدسِ وَالمَسجِدِ الأَقصَى . وَيُحدِّثنَا أَبُو المَعالِي المُشرَّفُ بنُ المُرَجَّى المَقدِسيُّ عن هَذهِ الزِّيارَةِ ، فيقُولُ : « فَلَمَّا قَدمَ أَبُو جَعفرٍ ، وَكَانَ شَرقِيُّ المَسجِدِ وَغَربِيُّهُ قَد وَقعَا فَرُفِعَ إِليهِ : يَا أَميرَ المُؤمِنينَ ! قَد وَقعَ شَرقِيُّ المَسجِدِ وَغَربِيُّهُ ـ وَكَانَت الرَّجفَةُ سَنةَ ثَلاثِينَ وَمِئَةٍ في شَهرِ رَمضَانَ ـ . فَقَالُوا لَهُ : لَو أَمرتَ بِبنَاءِ هَذَا المَسجِدِ وَعِمارَته ؟ فقَالَ : مَا عِندِي شَيءٌ مِن المَالِ . فَأَمَرَ بِقَلعِ الصَّفَائِحِ الذِّهَبِ وَالفِضَّةِ التِي كَانَت عَلَى الأَبوَابِ ، فَضُرِبَت دَنَانِيرَ وَدَراهِمَ وَأُنفِقَ عَليهِ . » [٢] .

وَمَعنَى ذَلكَ أَنّ الخَليفَةَ العَباسِيَّ ، الذِي زَارَ القُدسَ شَخصِيًّا بَعدَ أَن تَولَّى الخِلَافَةَ بِوقتٍ قَصيرٍ ، لَم يَمتَنع عن التَّرمِيم ، بَل أَمَرَ بِهِ ، وَإِلَّا لَكَانَ بِإمكَانِهِ أَن يَضرِبَ صَفائِحَ الذَّهبِ وَالفِضَّةِ التِي عَلَى أَبوَابِ المَسجِدِ دَنَانيرَ وَدَراهِمَ

(١) انظر : Symposium, P.173.

(٢) انظر : مخطوطة : « فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام » ، صورة توبنجن : (٦٣ ، ٦٤) .

لِيُودِعَهَا فِي خِزَانَةِ دَولَتِهِ ، وَلنتَذَكَّر أَنّ هَذِهِ الزِّيارَةَ لَابُدَّ أَن تَكُونَ قَد حَصَلَت فِي أَوائِلِ حُكمِ العَباسِيِّينَ ، مَا دَامَ أَنّ العَبّاسِيِّينَ قَد تَوَلَّوا الحُكمَ سَنَةَ ١٣٢هـ ، إِذ أَنَّ المَنصُورَ كَانَ الخَلِيفةَ الثَّانِي الذِي تَولَّى الحُكمَ بَعدَ أَخيهِ أَبِي العَبَّاسِ السَّفَاحِ ، إِثرَ وَفاةِ أَخيهِ سَنةَ ١٣٦هـ [1] . وَكُلُّ هَذَا يُظهِرُ أَنّ الدَّولَةَ كَانت فِي أَوائِلِ سِنِيِّ حُكمِهَا ، مِمَّا قَد يُبَرِّرُ الافتِرَاضَ بِأَنَّ الأَموَالَ اللَّازِمَةَ لِلبِنَاءِ قَد لَا تَكُونُ مُتَوَافِرةً فِي خِزانَةِ الدَّولَةِ فِي تِلكَ الحِقبَةِ مِن أَعوَامِ حُكمِهَا الأُولَى .

وَلَم يَكُن المَنصُورُ الخَليفَةَ العَباسِيَّ الوَحِيدَ الذِي زَارَ القُدسَ أَو اهتَمَّ بِشُؤُونِهَا وَبِشَأنِ المَسجِدِ الأَقصَى عَلَى وَجهِ الخُصوصِ ، فَالخَلِيفَةُ المَهدِيُّ بنُ المَنصُورِ زَارَ القُدسَ كَذلِكَ ، وَهُناكَ رِوايَةٌ عن إِسرَارِهِ لِـمُرَافِقِهِ فِي هَذهِ الزِّيارةِ بِأقوَالٍ لَهَا دِلَالَتُهَا ، وَلَاسِيَّما بِالنّسبَةِ إِلَى تَقدِيرِهِ لِبيتِ المَقدِسِ وَالمَسجِدِ الأَقصَى . وَخُلَاصَةُ هَذهِ الرِّوايَةِ أَنهُ لَـمّـا قَدمَ المَهدِيُّ الشَّامَ يُرِيدُ بَيتَ المَقدِسِ دَخلَ مَسجِدَ دِمَشقَ وَمَعهُ أَبُو عَبدِ الله الأَشعَرِيُّ ، فَقَالَ : « يَا أَبا عَبدِ الله ! سَبقَنَا بَنُو أُمَيَّةَ بِثَلاثٍ » ، قَالَ : « وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ المُؤمنِينَ ؟ » ، قَالَ : « هَذَا البَيتَ - يَعنِي مَسجِدَ دِمَشقَ - وَلَا أَعلَمُ عَلَى ظَهرِ الأَرضِ مِثلَهُ ، وَبِنَبلِ المَوَالِي ، فَإِنَّ لَهُم مَوَالِيَ لَيسَ لَنَا مِثلَهُم ، وَبِعُمَرَ بنِ عَبدِ العَزِيزِ لَا يَكُونُ فِينَا وَالله مِثلُهُ أَبَدًا » ، ثُمَّ أَتَى بَيتَ المَقدِسِ ، فَدَخلَ الصَّخرَةَ ، فقالَ : « يَا أَبَا عَبدِ الله ! وَهذِهِ رَابعَةٌ » [2] .

وَلَـمَّـا كَانَت الرَّجفَةُ الثَّانِيةُ فِي القُدسِ وَقعَ البِناءُ الذِي بَنَاهُ وَالِدُهُ أَبُو جَعفَرٍ ، فَرُفِعَ ذَلكَ إِلَى المَهدِيِّ لَدَى زِيَارَتِهِ القُدسَ ، فَأَمَرَ بِإِعَادَةِ بِنَائِهِ ، فَتَمَّ البِناءُ فِي خِلَافَتِهِ [3] .

---

(١) انظر : « البداية والنهاية » ط. القاهرة ١٩٣٣ ، (١/ ٥٧) .

(٢) انظر : مخطوطة « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » (ورقة : ١٣٦) .

(٣) انظر : مخطوطة « فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام ، وفضائل الشام » (ص : ٦٤) .

وَتَوَالَى اهتِمَامُ بَنِي العَبّاسِ بِالمَسجِدِ الأَقصَى بَعدَ المَهدِيِّ ، مِمّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنزِلَةَ القُدسِ وَالأَقصَى لَمْ تَتضَاءَل بَعدَ الحُكمِ الأُمَويِّ ، فَقد قَامَ الخَلِيفَةُ المَأمُونُ سَنَةَ ٢١٦هـ بِإِصلاحَاتٍ فِي قُبةِ الصَّخرَةِ بِإِشرَافِ أَخيهِ أَبِي إِسحاقَ ـ الخَلِيفَةِ المُعتَصِم فِيمَا بَعدُ ـ الذِي كَانَ إِذ ذَاكَ نَائِبَهُ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ ، وَعَلى يَدِ عَامِلِهِ صَالحِ بنِ يَحيَى ، وَقد بَلَغَت التَّرمِيمَاتُ التِي أَجرَاهَا الخَلِيفَةُ المَأمُونُ مِنَ الضَّخَامَةِ حَدًّا دَفعَ بَعضَ أَتبَاعِهِ إِلَى أَن يَعزُوَ البِنَاءَ كُلَّهُ إِلَى هَذَا الخَلِيفَةِ العَبّاسِيِّ (١) .

وَفِي مَطلَعِ القَرنِ الرَّابعِ الهِجرِيِّ أَصلَحت أُمُّ المُقتِدِرِ العَبّاسِيِّ جَانِبًا مِن سَقفِ الصَّخرَةِ ، وَأمَرت بِوضعِ أَبوابٍ لِلمَسجِدِ الأَقصَى ، وَقَد ذَكرَ المَقدِسِيُّ البِشَارِيُّ ذَلكَ فِي إِطَارِ وَصفٍ تَفصِيلِيٍّ لَهُ لِلمَسجِدِ (٢) .

وَلَعلَّ مِن أَغرَبِ مَا احتَجَّ بِهِ إِسحَاقُ حَسُّونُ لِلتَّدلِيلِ عَلَى انتِقاصِ قِيمَةِ القُدسِ وَالأَقصَى زَمنَ العَباسِيِّينَ مَا ذَكرَهُ مِن أَنَّ العَبَّاسِيِّينَ نَقَلُوا قَرنَي كَبشِ إِبرَاهِيمَ وَتَاجَ كِسرَى مِن المَسجِدِ الأَقصَى إِلَى الكَعبَةِ ، وَوجهُ الغَرابَةِ فِي الأَمرِ أَن يَأخُذَ حَسُّونُ مَأخذَ الجِدِّ وَالتَّسلِيمِ قِصَّةَ وُجُودِ قَرنَي كَبشِ إِبرَاهِيمَ وَتَاجِ كِسرَى فِي المَسجِدِ الأَقصَى وَبَقَاءَ هَذهِ الآثَارِ فِي المَسجِدِ حَتَّى نِهَايَةِ الثُّلُثِ الأَوَّلِ مِن القَرنِ الثَّانِي الهِجرِيِّ ! وَلَمَ يَتَساءَل هَذَا البَاحِثُ عن كَيفِيَّةِ نَقلِ قَرنَي هَذَا الكَبشِ المُوغِلِ فِي القِدَمِ أَصلًا إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى ، وَكَيفَ ثَبتَ القَرنَانِ

---

(١) انظر في الترميمات زمن المامون ، « معجم البلدان » لياقوت تحقيق وستنفيلد (٤/ ٥٩٧) و : A. L. Tibawi: Jerusalem: Its Place In Islam and Arab History, Beirut, 1969, P.10.

(٢) انظر : « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » لشمس الدين أبي عبدا لله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي البشاري ، ط٢ ، ليدن ، ١٩٦٧(ص : ١٦٩) ، وانظر كذلك « معجم البلدان » تحقيق وستنفيلد ط. طهران ١٩٦٥(٤/ ٥٩٧) .

لِعَوَادِي الزَّمَانِ وَتَقَلُّبَاتِ الطَّبِيعَةِ هَذِه المُدَّةَ الطَّوِيلَةَ جِدًّا ، ثُمَّ مَا وَجهُ أَن يُوضَعَ تَاجٌ استُلِبَ مِن مَلِكٍ فَارِسِيٍّ وَثَنِيٍّ في أَحدِ المَساجِدِ الثَّلاثَةِ التِي تُشَدِ إِليهَا الرِّحَالُ في الإِسلَام !!

لَقد قَرأَ حَسُّونُ بِالطَّبع رِوايَةً كَهذِهِ في إِحدَى مَخطُوطَاتِ فَضَائِلِ القُدسِ ـ كَما قَرأَ كَاتِبُ هَذهِ السُّطُورِ هذِهِ الرِّوايَةَ أَيضًا ـ ، وَلكِنَّ الرِّوَايَةَ ، شَأنُها شَأنُ رِوَايَاتٍ أُخرَى شَبِيهَةٍ لَهَا في كُتبِ الفَضائِلِ ، لَا تَعدُو أَن تَكُونَ مِن قَبِيلِ الأَساطِيرِ وَالحِكَايَاتِ الشَّعبِيّةِ المُتَوارَثَةِ ، وَلَا يُمكِنُ أَن تُؤخَذَ مَأخَذَ الجِدِّ وَالتَّسلِيمِ في كِتَابَةٍ رَصِينَةٍ .

وَإِذَا كَانَ كِتابٌ مُتأَخِّرٌ نِسبِيًّا مِن كُتبِ الفَضائِلِ يَتحَدَّثُ عن وُجُودِ هَذِه الآثَارِ في مَسجِدِ القُدسِ ، فَإِنّ كِتابًا أَقدَمُ عَهدًا مِنهُ ، وَيدخُلُ في نِطاقِ كُتبِ التَّارِيخِ ، قَد ذَكرَ أَنَّ قَرنَي الكَبشِ هَذينِ ـ وَيُسمِّيهِمَا قَرنَي كَبشِ إِسمَاعِيلَ لَا كَبشِ إِبرَاهِيمَ ـ قَد وُجِدَا في بِناءِ الكَعبَةِ حِينَ أَعادَ ابنُ الزُّبَيرِ بِناءَهَا ـ وَثَورَةُ ابنِ الزُّبَيرِ كَانَت بَينَ سَنَتَي ٦٦و٧٣هـ ـ ، ثُمّ يُضِيفُ في الصَّفحَةِ نَفسِهَا التِي أَورَدَ فِيهَا خَبرَ القَرنَينِ أَنّ عَبدَ المَلكِ بنَ مَروَانَ وابنَهُ الوَلِيدَ وَالوَلِيدَ بنَ يَزِيدَ قَد أَرسَلَا هَدايَا إِلَى الكَعبَةِ ، مِمّا يُستَبعَدُ مَعهُ أَن يَكُونَ خُلَفاءُ الأُمَوِّيينَ هُم الذِينَ نَقلُوا أَوّلًا القَرنَينِ المَوهُومَينِ مِنَ الكَعبَةِ أَقدَسِ مُقَدَّسَاتِ الإِسلَام إِلَى القُدسِ ، إِن كَانَ القَرنَانِ قَد وُجِدَا بِالفِعلِ في الكَعبَةِ لَدى إِعَادَةِ ابنِ الزُّبَيرِ بِناءَهَا !! أَمّا هَذَا الكِتَابُ القَدِيمُ فَهوَ كِتابُ (أَخبَارُ مَكَّةَ وَمَا جَاءَ فِيهَا مِنَ الآثَارِ) لِأَبِي الوَلِيدِ مُحمدِ بنِ عَبدِ الله بنِ أَحمَدَ الأَزرَقِيِّ [1] .

(١) انظر : « أخبار مكة » للأزرقي (١/ ٢٢٤) .

وَمِما يَنبَغِي إِيرَادُهُ هُنَا ، أَنّ بَعضًا مِن مُؤَلِّفِي كُتبِ الفَضَائِلِ ـ وَمِنهُم جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الله بنُ هِشَامِ الأَنصَارِيُّ ، صَاحِبُ مَخطُوطَةِ (تَحصِيلُ الأُنس لِزَائِرِ القُدس) ، وَمِن رِجَالِ القَرنِ الثَّامِنِ الهِجرِيِّ ـ أَبَت عُقُولُهُم أَن تَتقَبَّلَ الأَقَاوِيلَ وَالأَساطِيرَ غَيرَ المَعقُولَةِ عن القُدسِ وَمِنهَا مَا يَرتَبطُ بِقرنَي كَبشِ إِسمَاعِيلَ هَذَينِ . وَيَسخَرُ ابنُ هَشامٍ في مُؤَلَّفِهِ المَذكُورِ مِن هَذِه الأَقَاوِيلِ وَيقُولُ : « وَمِنهَا سِكّينٌ مُلصَقةٌ بِالقُربِ مِن الصَّخرَةِ ، يَزعُمُونَ أَنَّهَا التِي أَرَادَ الخَلِيلُ عليه السلام ذَبحَ وَلَدَهُ بِهَا » ، ثُمَّ يَقُولُ : « وَأَخبرَنِي مَن كُنتُ أَظُنُّ لَهُ عَقلًا أَنَّ المَسجِدَ وَمَا يَقرُبُ مِنهُ مُسَامِتٌ لِلعَرشِ ... وَكَأَنَّهُ تَوهَّمَ بِخَيَالِهِ الفَاسِدِ أَنَّ العَرشَ عِبارَةٌ عن سَرِيرٍ كَسَرِيرِ بَيتِهِ أَو أَكبَرُ مِنهُ تَخيِيلًا ! »[1] .

أَمَّا القَولُ بِأَنَّ الشِّيعَةَ ، أَو بَعضَهم ، لَم يُضفُوا أَيَّةَ قِيمَةٍ خَاصَّةٍ عَلَى القُدسِ فَيَتنَاقَضُ مَعَ الوَاقِعِ التَّارِيخِيِّ عَلَى النِّطَاقِ الرَّسمِيِّ وَالشَّعبِيِّ عَلَى السَّوَاءِ لَدَى الشِّيعَةِ . أَمَّا عَلَى النِّطَاقِ الرَّسمِيِّ ، فَيكفِي أَن نَذكُرَ مَا أَظهَرَهُ خُلفَاءُ الفَاطِمِيِّينَ مِن اهتِمَامٍ بِالمَسجِدِ الأَقصَى وَعِمَارَتِهِ ، فَبَعدَ أَن وَقعَ زِلزَالٌ كَبِيرٌ عَامَ ٤٢٤هـ تَهَدَّمَ بِسبَبِهِ المَسجِدُ الأَقصَى قَامَ الخَلِيفةُ الفَاطِمِيُّ ـ وَهُو شِيعِيٌّ طَبعًا ـ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ المَسجِدِ سَنَةَ ٤٢٦هـ ، وَلَا يَزَالُ قِسمٌ مِن بِنَائِه قَائِمًا[2] .

وَيُحَدِّثُنَا نَاصِرُ خِسرُو ـ الذِي زَارَ القُدسَ في القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ ـ عن قَنَادِيلَ كَثِيرَةٍ مِن فِضَّةٍ كُتبَ عَليهَا وَزنُهَا ، مِمّا أَمَرَ بِصُنعِهِ سُلطَانُ مِصرَ الفَاطِمِيُّ لِيُعلَّقَ فَوقَ الصَّخرَةِ . وَقَد قَدَّرَ هَذَا السَّائحُ الفَارِسِيُّ وَزنَ الفِضَّةِ

---

(٢) انظر : مخطوطة : « تحصيل الأنس لزائر القدس » (ص : ٦٣ ، ٦٤) .

(١) انظر : الدوري : « المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام » : فلسطين ، ١٩٨٠ ، بحث على ورق استانسل ، (ص : ٢٧) .

المُستَعمَلةِ في القَنَادِيلِ بِألفِ مَنٍّ . ثُمَّ يُحَدِّثُنَا عن شَمعَةٍ هَائِلةٍ في الصَّخرَةِ ، يُرسِلُهَا سُلطَانُ مِصرَ الفَاطِميِّ كُلَّ سَنةٍ ، وَيكتبُ عَليهَا اسمَهُ بِالذَّهبِ ، ثُمَّ يَقُولُ إنَّ الأَمِيرَ لَيثَ الدَّولَةِ أَبَا مَنصُورٍ أُوشتِيكِينَ الغُورِيَّ ـ الذِي كَانَ حَاكِمًا لِلشَّامِ مِن قِبَلِ الظَّاهِرِ لِإعزَازِ دِينِ الله الفَاطِميِّ ـ أَقامَ إِيوَانًا في المَسجِدِ الأَقصَى (١) .

أَمَّا عَلَى الصَّعِيدِ الشَّعبِيِّ وَمَا كَانَ يَجرِي عَلَى أَلسِنَةِ النَّاسِ ، فَثَمَّةَ أَقوَالٌ مِن مِثلِ : « يَنزِلُ المَهدِيُّ بِبَيتِ المَقدِسِ ، ثُمَّ يَكُونُ خَلَفٌ مِن أَهلِ بَيتِهِ بَعدَهُ وَتَطُولُ مُدَّتُهُم » (٢) ، وَمِن مِثلِ مَا رَاجَ بَينَ النَّاسِ مِن قَولٍ نَسبُوهُ إِلَى الزُّهرِيِّ : « لَـمَّـا قُتِلَ الحُسينُ بنُ عَلِيٍّ ، لَم تُرفَع بِبيتِ المَقدِسِ حَصَاةٌ إِلَّا وُجِدَ تَحتَهَا دَمٌ » (٣) .

أَمَّا رَبطُ كِتَابَي الوَاسِطِيِّ وَأَبِي المَعَالِي المَقدِسِيِّ ـ وَهُمَا أَقدَمُ كِتَابَينِ في فَضَائِلِ القُدسِ وَصَلَا إِلَينَا ـ بِاضطِهَادِ الحَاكِمِ الفَاطِمِيِّ لِلمَسِيحِيِّينَ وَبِأضرَارٍ أَصَابَت المَسجِدَ الأَقصَى وَمَسجِدَ الرَّسُولِ ﷺ وَالكَعبَةَ عَامَ ٤٠٧هـ ، فَهُوَ رَبطٌ تَعَسُّفِيٌّ ، كَما يَتبَينُ مِمَّا يَلِـي :

إنَّ مَا تَروِيهِ كُتُبُ التَّارِيخِ عن فَترَةِ حُكمِ الخَلِيفَةِ الفَاطِمِيِّ الحَاكِمِ بِأمرِ الله تُبَيِّنُ أَنَّ تَصرُّفَاتِ هَذَا الخَلِيفَةِ اتَّسَمَت بِالشُّذُوذِ وَالجُمُوحِ وَالإِفرَاطِ ، وَأَنَّ الضَّررَ الذِي نَشأَ عن هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ قَد عَمَّ قِطَاعَاتِ رَعِيَّتِهِ كُلَّهَا مِن مُسلِمِينَ وَغَيرِ مُسلِمِينَ ، بَل إِنَّ الضَّررَ قَد وَصلَ إِلَى أَقرَبِ النَّاسِ مِنهُ مِن

---

(٢) انظر : « سفر نامة » ، ترجمة يحيى الخشاب ، ط. بيروت ١٩٧٠ (ص : ٦٧ ، ٦٩) .

(٣) انظر : « مخطوطات فضائل بيت المقدس » ، (ص : ١٩) نقلاً عن « كتاب الملاحم والفتن » لنعيم بن حماد (ص : ١٤٩) .

(٣) « فضائل بيت المقدس » للواسطي ، تحقيق إسحاق حسون (ص : ٥٥) . [وسيأتي برقم : ٨٢ (عمرو)]

خَاصَّتِهِ وَرجَالِ قَصرِهِ بَل مِن أَبنَاءِ أُسرَتِهِ ، وَلِذَا فَإِن مِنَ الصَّعبِ عَلَى المَرءِ أَن يَربط بَينَ نَوبَةِ اضطِهَادٍ عَابِرَةٍ عَلَى يَدِ الحَاكِمِ بِأمرِ الله وَبَينَ تَألِيفِ كُتبٍ عن فَضَائِلِ القُدسِ ، وَكَأَنَّمَا كَانَت هَذِهِ الفَضَائِلُ غَيرَ قَائِمَةٍ عِندَ المُسلِمِينَ حَتَّى تِلكَ الفَترَةِ وَتَطَلَّبَت ظُرُوفٌ عَابِرةٌ فَقَط أَن يُعَرَّفَ النَّاسَ بِهَا ! ثُمَّ مَا الذِي تُخَفِّفُهُ كُتبٌ كَهَذِهِ عن فَضَائِلِ القُدسِ مِن حَملَةِ الاضطِهَادِ المَنسُوبَةِ إِلَى الحَاكِمِ بِأَمرِ الله ، وَمَا الذِي تُقَدِّمُهُ مِن تَبرِيرٍ لِأَعمَالِ الاضطِهَادِ ؟ الوَاقِعُ أَنَّ كُتبَ الفَضَائِلِ تَحدَّثَت ضِمنَ مَا تَحدَّثَت بِهِ عن تَسَامُحٍ لَا مَثِيلَ لَهُ فِي أَوَائِلِ القَرنِ الأَوَّلِ الهِجرِيِّ = السَّابِعِ المِيلَادِيِّ مِن خَلِيفَةِ المُسلِمِينَ عُمرَ بنِ الخَطابِ تِجَاهَ نَصَارَى القُدسِ عِندَ الفَتحِ العُمَرِيِّ ، وَمِثلُ هَذِه الكُتبِ إِذَن مِن شَأنِهَا أَن تُعِيدَ إِلَى أَذهَانِ النَّاسِ تَسَامُحَ حُكَّامِ الإِسلَامِ تِجَاهَ الدِّيَانَاتِ الأُخرَى بَدَلًا مِن أَن تُبَرِّرَ تَعصُّبَ الخَلِيفَةِ الفَاطِمِيِّ ، حَتَّى وَإِن كَانَ نَوبَةً طَارِئَةً عَابِرَةً ، مِن نَوبَاتِ إِنسَانٍ كَانَ يَنقُصُهُ الاعتِدَالُ وَالاتِّزَانُ فِي تَصَرُّفَاتِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ لَم يُعرَف عن مُؤَلِّفَي الكِتَابَينِ الوَاسِطِيِّ وَأَبِي المَعَالِي المَقدِسِيِّ أَنَّهُمَا كَانَا مِن أَتبَاعِ مَذهَبِ الفَاطِمِيِّينَ الشِّيعِيِّ الإِسمَاعِيلِيِّ لِكَي يَدفَعُهُمَا ذَلكَ إِلَى كِتَابَةِ مَا يُمَثِّلُ وَلَو دِفَاعًا ضِمنِيًّا عن تَصَرُّفَاتِ المُمَثِّلِ الرَّسمِيِّ الأَوَّلِ لِهَذَا المَذهَبِ ، بَل إِنَّ مِن الوَاضِحِ أَنَّ كِلَا المُؤَلِّفَينِ كَانَ سُنِّيًّا مَن تُعظِّمُهُ السُّنَّةُ ـ كَمَا يَتَّضِحُ مَثَلًا مِن المَكَانَةِ المُتمِيِّزَةِ التِي خُصَّ بِهَا عُمرُ بنُ الخَطَّابِ فِي نُصُوصِ كِتَابِهِمَا ـ .

وَأَمَّا أَن تَكُونَ أَحدَاثُ ٤٠٧ هـ قَد أَدَّت إِلَى تَألِيفِ كُتبٍ فِي فَضَائِلِ القُدسِ مِن أَجلِ جَمعِ الأَموَالِ لِتَرمِيمِ المَسجِدِ الأَقصَى فَرِوَايَةٌ غَرِيبَةٌ لَا تَثبُتُ لِلنَّقدِ وَالتَّمحِيصِ .

وَلِلأَمَانَةِ العِلمِيَّةِ نُورِدُ فِيمَا يَلِـي مَا كَتَبَهُ ابنُ كَثِيرٍ حَولَ أَحدَاثِ هَذِهِ السَّنَةِ :

« في رَبِيعِ الأَوَّلِ مِن سَنَةِ ٤٠٧هـ احترَقَ مَشهَدُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بِكَربَلَاءَ وَأَروِقَتُهُ ، وَكَانَ سَببُ ذَلكَ أَنَّ القَومَةَ أَشعَلُوا شَمعَتَينِ كَبِيرَتَينِ فَمَالَتَا في اللَّيلِ عَلَى التَّنَازِيرِ ، وَنَفَذَت النَّارُ إِلَى غَيرِهِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَ . وَفِي هَذَا الشَّهرِ أَيضًا ، احتَرَقَت دَارُ القُطنِ بِبَغدَادَ وَأَمَاكِنُ كَثِيرَةٌ بِبَابِ البَصرَةِ ، وَاحتَرَقَ جَامِعُ سَامِرَّاءَ . وَفِيهَا وَرَدَ الخَبَرُ بِتَشعِيثِ الرُّكنِ اليَمَانِيِّ مِنَ المَسجِدِ الحَرَامِ ، وَسُقُوطِ جِدَارٍ بَينَ يَدَي قَبرِ الرَّسُولِ ﷺ بِالمَدِينَةِ ، وَأَنَّهُ سَقَطَت القُبَّةُ الكَبِيرَةُ عَلَى صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَهَذَا مِن أَغرَبِ الاتِّفَاقَاتِ وَأَعجَبِهَا . »(١) .

أَمَّا أَنَّ أَضرَارًا قَد وَقَعَت في ثَلَاثَةِ مَبَانٍ مُقَدَّسَةٍ في سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَمرٌ تُثبِتُهُ رِوَايَةُ ابنُ كَثِيرٍ كَمَا رَأَينَا . وَأَمَّا الرَّبطُ بَينَ أَحدَاثٍ كَهَذِهِ وَبَينَ تَألِيفِ كُتبٍ في فَضَائِلِ القُدسِ فَهُو تَصَيُّدٌ غَرِيبٌ لِلشَّوَاهِدِ المَأخُوذَةِ قَسرًا مِن الرِّوَايَاتِ التَّارِيخِيَّةِ ، وَيَكفِي أَن نُثِيرَ التَّسَاؤُلَاتِ التَّالِيَةَ حَولَ هَذَا الرَّبطِ التَّعَسُّفِيِّ :

١- لِمَ يُكتَبُ عن فَضَائِلِ القُدسِ بَعدَ هَذِهِ الأَحدَاثِ مِن أَجلِ جَمعِ الأَموَالِ ، وَلَا يُكتبُ في الوَقتِ نَفسِهِ عن فَضَائِلِ المَوَاقِعِ الأُخرَى التِي أَصَابَتهَا هَذِهِ الأَحدَاثُ كَذَلكَ ؟

٢- لِمَاذَا لَم تُؤَلَّف كُتبٌ عن فَضَائِلِ القُدسِ خَاصَّةً بَعدَ الرَّجفَاتِ التِي أَصَابَت المَسجِدَ الأَقصَى مِن قَبلُ ـ كَتِلكَ التِي وَقَعت سَنَةَ ١٣٠هـ مَثَلًا وَأُصلِحَ مَا نَشأَ عَنهَا مِن تَهَدُّمٍ زَمَنَ الخَلِيفَةِ المَنصُورِ ، أَو تِلكَ التِي حَدَثَت بَعدَ ذَلكَ في زَمنِ ابنِهِ المَهدِيِّ ، أَو التِي تَلَت ذَلكَ زَمنَ الخَلِيفَةِ المَأمُونِ وَأُصلِحَت عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ عَامَ ٢١٦هـ ـ مِمَا سَبقَ أَن أُشِيرَ إِلَيهِ في صَفَحَاتٍ سَابِقَةٍ ؟

(١) كتاب « البداية والنهاية » ط. دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٣٣ ، (١٢/ ٤) .

٣- لِمَاذَا يُعمَدُ بَعدَ عَامِ ٤٠٧هـ عَلَى وَجهِ الخُصُوصِ إِلَى الاكتِتَابِ لِإصلَاحِ مَا تَهدَّمَ مِنَ المَسجِدِ الأَقصَى ، فِي حِينِ أَنَّنَا رَأَينَا مِن أَحدَاثِ السِّنِينِ السَّابِقَةِ أَنَّ الذِينَ كَانُوا يَتَوَلَّونَ عَمَلِيَّاتِ التَّرمِيمِ وَالإِصلَاحِ هُم حُكَّامُ المُسلِمِينَ لَا أَبنَاءُ الشَّعبِ ؟! وَالمَعرُوفُ أَنَّ بِنَاءَ الأَقصَى أَوَّلًا ثُمَّ تَرمِيمَاتُهُ بَعدَ ذَلِكَ قَد أُنفِقَ عَلَيهَا مِن أَموَالِ الدَّولَةِ ، وَأَنَّ تَكلُفَةَ البِنَاءِ الأُولَى قَد كَلَّفَت الدَّولَةَ خَرَاجَ مِصرَ لِمُدَّةِ سَبعِ سِنِينَ ؟! [1] .

٤- نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ الوَاسِطِيَّ ـ صَاحِبَ أَوَّلِ كِتَابٍ خُصِّصَ بِأَكمَلِهِ لِفَضَائِلِ القُدسِ مِمَّا وَصَلَنَا مِن تِلكَ الكُتُبِ ـ قَد قَرَأَ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ فِي مَنزِلِهِ فِي القُدسِ سَنَةَ ٤١٠هـ [2] . وَلَنَا أَن نَفتَرِضَ أَنَّ مُؤَلِّفَ الكِتَابِ قَد بَدَأَ فِي تَألِيفِهِ قَبلَ مُدَّةٍ مَعقُولَةٍ مِن قِرَاءَتِهِ عَلَى النَّاسِ وَمِن الانتِهَاءِ مِن تَألِيفِهِ طَبعًا ، فَهَل مِن السَّهلِ التَّسلِيمُ بِأَنَّ الرَّجُلَ قَد تَنَاوَلَ قَلَمَهُ مُبَاشَرَةً بَعدَ سُقُوطِ قُبَّةِ الصَّخرَةِ سَنَةَ ٤٠٧هـ وَبَدَأَ بِالتَّألِيفِ ، ثُمَّ انتَهَى مِنهُ وَعَمَّمَ مَادَّتَهُ عَلَى النَّاسِ مِن أَجلِ أَن يَكتَتِبُوا لِإِعَادَةِ بِنَاءِ القُبَّةِ ؟

هَذِهِ بَعضُ تَسَاؤُلَاتٍ فَقَط مِن التَّسَاؤُلَاتِ التِي يُمكِنُ أَن تَخطُرَ بِالذِّهنِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالرَّبطِ بَينَ تَشَعُّثِ الرُّكنِ اليَمَانِيِّ مِن المَسجِدِ الحَرَامِ وَسُقُوطِ جِدَارٍ بَينَ يَدَي قَبرِ الرَّسُولِ ﷺ وَسُقُوطِ القُبَّةِ الكَبِيرَةِ عَلَى صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَبَينَ

---

(١) انظر : مخطوطة « مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام » (ورقة : ٤٥) حيث ذكر المؤلف أن ما أنفق على مسجد الصخرة كان قدر خراج مصر سبع سنين . وقد قدّر الدكتور عبد العزيز الدوري خراج مصر في السنة بـ (٦٠) ألف دينار ، ومعنى ذلك أن ما أنفق على بناء المسجد بلغ ٤٢٠ألف دينار ، وهو مبلغ ضخم إذا أخذت القيمة الشرائية للدينار في ذلك الوقت بعين الاعتبار (انظر : بحث الدكتور الدوري المقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لبلاد الشام : « فلسطين » ، الذي عقد في عمان سنة ١٩٨٠ ، ص : ١٤) .

(٢) انظر : « فضائل البيت المقدّس » للواسطي ، تحقيق إسحاق حسون : (ص : ١) [ويأتي ص : ١٣٢ (عمرو)] .

تَأْلِيفِ كُتُبٍ فِي فَضَائِلِ القُدسِ لِجَمعِ الأَموَالِ ، وَكَأَنَّمَا كَانَ النَّاسُ فِي تِلكَ الفَترَةِ ، أَو فِيمَا قَبلَهَا ، لَم يَسمَعُوا أَبَدًا عن مَكَانَةِ القُدسِ فِي الإِسلَامِ ، مُنذُ أَن اتُّخِذَت قِبلَةً لِلمُسلِمِينَ وَمُنذُ أَن أُسرِيَ إِلَيهَا بِنَبِيِّ الإِسلامِ ، وَمُنذُ أَن كَانَت المَدِينَةَ الوَحِيدَةَ التِي فُتِحَت عَلَى يدِ خَلِيفَةِ المُسلِمِينَ الثَّانِي شَخصِيًّا !

وَلَكِنَّ الرَّبطَ التَّعَسُّفِيَّ بَينَ الوَقَائِعِ وَالأَحدَاثِ ، بَل وَالاستِخلَاصَاتِ المَعكُوسَةِ مِن أَحدَاثٍ مُعَيَّنَةٍ ، لَم تَقتَصِر عَلَى مَا سَبَقَ ، فَقَد شَاءَ بَعضُ مَن حَاوَلُوا الانتِقَاصَ مِن مَنزِلَةِ القُدسِ عِندَ المُسلِمِينَ لِتَبرِيرِ تَأَخُّرِ الكِتَابَةِ فِي فَضَائِلِهَا أَن يَتَّخِذُوا مِن وَصِيَّةِ أَبِي عُبَيدَةَ قَبلَ مَوتِهِ دَلِيلًا عَلَى مَا ذَهَبُوا إِلَيهِ ، فِي حَينِ أَنَّهُ فِي الوَاقِعِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى عَكسِ مَا ذَهَبُوا إِلَيهِ ! وَأَمَّا قِصَّةُ هَذِهِ الوَصِيَّةِ فَتَتَلَخَّصُ فِيمَا يَلِي ـ كَمَا أَورَدَهَا أَبُو المَعَالِي المَقدِسِيُّ فِي مَخطُوطَتِهِ ـ :

« انطَلَقَ أَبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فِي بَيتِ المَقدِسِ ، فَأَدرَكَهُ أَجَلُهُ بِفِحلٍ فَمَاتَ بِهَا ، وَأَوصَى : أَقرِئُوا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ السَّلَامَ ، وَأَعلِمُوهُ أَنَّهُ لَم يَبقَ مِن أَمَانَتِي شَيءٌ إِلَّا وَقَد قُمتُ بِهِ وَأَدَّيتُهُ إِلَيهِ . وَقَد كَانَ بَعثَ إِلَيَّ مِئَةَ دِينَارٍ ، فَرُدُّوهَا إِلَيهِ . فَقَالُوا : إِنَّ فِي قَومِكَ مَسكَنَةً وَحَاجَةً . فقال : رُدُّوهَا إليه. وَادفِنُونِي غَربِيَّ نَهرِ الأُردُنِ : إِلَى الأَرضِ المُقَدسَةِ . ـ ثم قال : ـ ادفِنُونِي حَيثُ قُبِضتُ ؛ فَإِنَّنِي أَتَخَوّفُ أَن يَكُونَ سُنَّةً » (١) .

إِنَّ أَيَّةَ قِرَاءةٍ لِوَصِيّةِ هَذَا الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ يُقصَدُ بِهَا فَهمُ النَّصِّ فِي إِطَارِ سِيَاقِهِ الطَّبِيعِيِّ سَتَصِلُ بِالقَارِئِ إِلَى أَنَّ أَبَا عُبَيدَةَ رضي الله عنه كَانَ يُنزِلُ فِلسطِينَ وَالقُدسَ مِن نَفسِهِ مَنزِلَةً عَظِيمَةً ، فَهُو أَصلًا كَانَ مُتَوجِّهًا إِلَى القُدسِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا ، ثُمَّ هُو قَد رَغِبَ عِندَمَا أَحسَّ بِدُنُوِّ أَجلِهِ فِي أَن يُدفَنَ فِي الأَرضِ المُقَدَّسةِ

(١) فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام (ص : ١٩١ ، ١٩٢) .

فِي القُدسِ ، وَلَكِنَّهُ خَشِيَ أَن يَشُقَّ عَلَى الصَّالِحِينَ مِن المُسلِمِينَ مِن بَعدِهِ إِذَا هُو نُقِلَ مِن مَكَانِ مَوتِهِ إِلَى المَدِينَةِ المُقدَّسَةِ لِيُدفَنَ فِيهَا ، فَآثَرَ أَن يُخفِّفَ عَلَى اللَّاحِقِينَ مِن أَبنَاءِ دِينِهِ ، إِذ تَخَوَّفَ مِن أَن يَكُونَ نَقلُ المَيِّتِ مِن ذَوِي المَكَانَةِ فِي الإِسلَامِ إِلَى القُدسِ مِن أَجلِ أَن يُدفَنَ فِيهَا سُنَّةً تُتَّبَعُ مِن بَعدِهِ بِكُلِّ مَا قَد يَنبَنِي عَلَيهَا مِن مَشَقَّاتٍ فِي ظُرُوفٍ مُختَلِفَةٍ .

وَحَتَّى مَعَ هَذَا التَّحَوُّطِ وَالشَّفقَةِ عَلَى المُسلِمِينَ مِن أَبِي عُبَيدَةَ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَجِدُ أَنَّ رِجَالًا مِن المُسلِمِينَ فِي قُرُونٍ لَاحِقَةٍ قَد نُقِلُوا بَعدَ وَفَاتِهِم إِلَى القُدسِ مِن أَجلِ أَن يُدفَنُوا فِيهَا . فَقَد ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسَفَ الكِندِيُّ فِي كِتَابِهِ (وُلَاةُ مِصرَ) أَنَّ أَبَا الحَسنِ عَلِيَّ بنَ الإِخشِيدِ تُوُفِّيَ سَنَةَ ٣٥٥هـ ، فَحُمِلَ فِي تَابُوتٍ إِلَى البَيتِ المُقَدَّسِ ، وَدُفِنَ مَعَ أَخِيهِ وَوَالِدِهِ بِبَابِ الأَسبَاطِ (١) . وَعِندَمَا استُشهِدَ الأَمِيرُ بَدرُ الدِّينِ الهَكَّارِيُّ عَلَى أَيدِي الفِرنجِ قَرِيبًا مِن دِمَشقَ نُقِلَ جُثمَانُهُ إِلَى القُدسِ ، ودُفِنَ فِي تُربَةِ مَاملَّا (٢) .

بَل إِنَّنَا نَجِدُ فِي قَرنِنَا هَذَا أَنَّ اثنَينِ مِن رِجَالِ الإِسلَامِ البَارِزِينَ قَد دُفِنَا فِي سَاحَةِ المَسجِدِ الأَقصَى ، وَهُمَا الشَّرِيفُ حُسَينُ شَرِيفُ مَكَّةَ ، وَمُحَمَّدُ عَلِيٌّ الهِندِيُّ ، بِاعتِبَارِ ذَلكَ نَوعًا مِنَ التَّكرِيمِ لَهُمَا بَعدَ مَوتِهِمَا .

أَمَّا قَولُ سِيڤَانَ Emanuel Sivan وَهُوَ يُحَاوِلُ أَن يَخلُصَ إِلَى أَنَّ القُدسَ لَم تَحتَلَّ فِي ضَمِيرِ العَالَمِ الإِسلَامِيِّ المَكَانَةَ التِي تُوحِي بِهَا الأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ التِي تُروَى فِي فَضلِهَا ، إِنَّ الأَوسَاطَ السُّنِّيَّةَ فِي الإِسلَامِ لَم تُبدِ حَمَاسًا لِتَحرِيرِ المَدِينَةِ مِن الفَاطِمِيِّينَ ، كَمَا لَم يَكُن ثَمَّةَ صَدًى لِإِعَادَةِ احتِلَالِ الفَاطِمِيِّينَ لَهَا قَبلَ

(١) كتاب « ولاة مصر » ط. دار صادر ، بيروت (ص : ٣١٣) .
(٢) « ذيل الروضتين » نشر دار الجيل ، بيروت ١٩٧٤ ، ط٢ ، (ص : ١٠٨) .

الغَزوِ الصَّلِيبِيِّ لِلمَدِينَةِ ، ثُمَّ احتِلَالِ الصَّلِيبِيِّينَ لَهَا بَعدَ ذَلكَ ، فَيُرَدُّ عَلَيهِ فِي إِطَارَينِ أَوَّلُهُمَا يَتعلَّقُ بِتبَادُلِ المَدِينَةِ فِي القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ بَينَ السَّلَاجِقَةِ السُّنِّيِّينَ فِي الشَّامِ وَبَينَ الفَاطِمِيِّينَ الشِّيعَةِ فِي مِصرَ ، وَثَانِيهُمَا يَتعَلَّقُ بِسُقُوطِ المَدِينَةِ فِي يَدِ الفِرنجِ ـ الصَّلِيبِيِّينَ ـ عَامَ ٤٩٢هـ .

أَمَّا دُخُولُ القُدسِ فِي دَولَةِ السَّلَاجِقَةِ تَارَّةً وَفِي دَولَةِ الفَاطِمِيِّينَ تَارَّةً أُخرَى فِي القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ ، فَإِن الأَمرَ لَم يَعدُ فِي ذَلكَ الوَقتِ أَن يَكُونَ ـ بِالنِّسبَةِ إِلَى المُسلِمِينَ الذِينَ كَانُوا يَعِيشُونَ فِي عَصرٍ غَيرِ مُستَقِرٍّ سِيَاسِيًّا ، وَفِي ظِلِّ خِلَافَةٍ عَبَّاسِيَّةٍ فَقدَت سَيطَرَتَهَا الحَقِيقِيَّةَ عَلَى الأَقَالِيمِ ـ صِرَاعًا دَاخِليًّا بَينَ دَولَتَينِ مُسلِمَتَينِ مُتَنَافِسَتَينِ ، لَا يَنبَنِي عَلَيهِ خُروجُ مَدِينَةٍ مُسلِمَةٍ مِن دِيَارِ الإِسلَامِ إِلَى دِيَارِ الأَعدَاءِ مِن غَيرِ المُسلِمِينَ ، وَلَاسِيَّمَا أَنَّ الأَمرَ بَينَ السَّلَاجقَةِ وَالفَاطِمِيِّينَ فِي تِلكَ الفَترَةِ كَانَ أَمرَ تَنَازُعٍ عَلَى الأَطرَافِ بَينَ دَولتَينِ دُونَ أَن يُفضِي إِلَى القَضَاءِ كُلِّيَّةً عَلَى أَيٍّ مِنهُمَا ، وَدَلِيلُنَا عَلَى ذَلكَ رَدَّةُ الفِعلِ القَوِيَّةُ التِي تَبِعَت قَضَاءَ صَلَاحِ الدِّينِ الأَيُّوبِيِّ عَلَى دَولَةِ الفَاطِمِيِّينَ فِي مِصرَ عَامَ ٥٦٧هـ ، وَمَا تَرَكَتهُ مِن صَدَى بَهجَةٍ عَظِيمَةٍ بَينَ النَّاسِ فِي الشَّامِ وَالعِرَاقِ ، بَل وَفِي مِصرَ نَفسِهَا ، إِذ رَأَوا فِي القَضَاءِ عَلَى دَولَةِ الفَاطِمِيِّينَ وَعَودَةِ مِصرَ إِلَى الخِلَافَةِ العَبَّاسِيَّةِ السُّنِّيَّةِ فِي بَغدَادَ حَدَثًا جَلِيلًا كُتِبَ فِيه شِعرٌ كَثِيرٌ وَنَثرٌ كَثِيرٌ يَفِيضَانِ بِمَشَاعِرِ السُّرُورِ وَالفَرَحِ [1] .

وَأَمَّا ادِّعَاءُ سِيفَانَ بِأَنَّهُ لَم يَكُن ثَمَّةَ صَدًى لِاحتِلَالِ الفِرنجِ لِلمَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ سَنَةَ ١٠٩٩م = ٤٩٢هـ فَهُوَ ادِّعَاءٌ يَنقُضُهُ أَيُّ كِتَابٍ مِن كُتُبِ التَّارِيخِ

(١) انظر ردة الفعل للقضاء على الدولة الفاطمية في كتاب أبي شامة : « كتاب الروضتين في تاريخ الدولتين : النورية والصلاحية » ، الجزء الأول ، القسم الثاني ، ط. القاهرة ١٩٦٢ ، (ص : ٤٩٦) .

وَالأَدبِ التِي تَحَدَّثَت عن هَذَا الاحتَلالِ . وَسَأُورِدُ فِيمَا يَلِي وَاحِدَةً فَقَط مِن الرِّوَايَاتِ التَّارِيخِيَّةِ المُتَعَلِّقَةِ بِصَدَى هَذَا الاحتِلَالِ ـ وَهِي مُجَرَّدُ رِوَايَةٍ مِن رِوَاياتٍ كَثِيرَةٍ أُخرَى فِي كُتُبِ التَّارِيخِ الإِسلَامِيِّ المَعرُوفَةِ ـ . يَقُولُ ابنُ كَثِيرٍ :

« وَفِيهَا [سنةِ ٤٩٢هـ] أَخَذَت الفِرَنجُ بَيتَ المَقدِسِ ... وَذَهَبَ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِم هَارِبِينَ مِن الشَّامِ إِلَى العِرَاقِ مُستَغِيثِينَ عَلَى الفِرنجِ إِلَى الخَلِيفَةِ وَالسُّلطَانِ ، مِنهُم القَاضِي أَبُو سَعِيدٍ الهَرَوِيُّ . فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ بِبَغدَادَ هَذَا الأَمرَ الفَظِيعَ هَالَهُم ذَلكَ وَتبَاكَوا . وَقَد نَظَمَ أَبُو سَعِيدٍ الهَرَوِيُّ كَلَامًا قُرِئَ فِي الدِّيوَانِ وَعَلَى المَنَابِرِ ، فَارتَفَعَ بُكَاءُ النَّاسِ ، وَندبَ الخَلِيفَةُ الفُقَهاءَ إِلَى الخُرُوجِ إِلَى البِلَادِ لِيُحَرِّضُوا المُلُوكَ عَلَى الجِهَادِ . فَخَرَجَ ابنُ عَقِيلٍ وَغَيرُ وَاحِدٍ مِن أَعيَانِ الفُقَهَاءِ ، فَسَارُوا فِي النَّاسِ فَلَم يُفِد ذَلكَ شَيئًا ، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ . فَقَالَ فِي ذَلكَ أَبُو المُظَفَّرِ الأَبِيُورِدِيُّ :

مَزَجنَا دِمَانَا بِالدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ ... فَلَم يَبقَ مِنَّا عُرضَةٌ لِلمَرَاجِمِ
وَشَرُّ سِلَاحِ المَرءِ دَمعٌ يُرِيقُهُ ... إِذَا الحَربُ شَبَّت نَارُهَا بِالصَّوَارِمِ
فَإِيهًا بَنِي الإِسلَامِ ! إِنَّ وَرَاءَكُم ... وَقَائِعُ يُلحِقنَ الذُّرَى بِالمَنَاسِمِ
وَكَيفَ تَنَامُ العَينُ مِلءَ جُفُونِهَا ... عَلَى هَفَوَاتٍ أَيقَظَت كُلَّ نَائِمِ
وَإِخوَانُكُم بِالشَّامِ يُضحِي مَقِيلُهُم ... ظُهُورَ المَذَاكِي أَو بُطُونَ القَشَاعِمِ
تَسُومُهُمُ الرُّومُ الهَوَانَ ، وَأَنتُمُ ... تَجُرُّونَ ذَيلَ الخَفضِ فِعلَ المُسَالِمِ

وَمِنهَا قَولُهُ :

وَبَينَ اختِلَاسِ الطَّعنِ وَالضَّربِ وَقفَةٌ ... تَظَلُّ لَهَا الوِلدَانُ شِيبَ القَوَادِمِ
وَتِلكَ حُرُوبٌ مَن يَغِب عن غِمَارِهَا ... لِيَسلَمَ يَقرَعُ بَعدَهَا سِنَّ نَادِمِ
سَلَلنَ بِأَيدِي المُشرِكِينَ قَوَاضِبًا ... سَتُغمَدُ مِنهُم فِي الكُلَى وَالجَمَاجِمِ

يَكَادُ لَـهُـنَّ المُسْتَـجَــنُّ بِـطَيبَـةٍ (١) يُنَادِي بِأَعلَى الصَّوتِ : يَا آلَ هَاشِمِ !
أَرَى أُمَّـتِي لَا يُشْــرِعُـونَ إِلَى العِدَا رِمَاحَـهُمُ ، وَالـدِّينُ وَاهِـي الدَّعَائِمِ
وَيَـجتَنِبُونَ النَّـارَ خَـوفًا مِنَ الرَّدَى وَلَا يَحْسَبُــونَ العَــارَ ضَـربَـةَ لَازِمِ
أَيَـرضَى صَنَـادِيدُ الأَعَارِيبِ بِالأَذَى وَيُغـضِـي عَلَى ذُلٍّ كُمَـاةُ الأَعَاجِـمِ
فَـلَيـتَـهُمُـو إِذ لَـم يَـذُودُوا حَـمِيَّـةً عَـنِ الـدِّينِ ضَنُّـوا غَيـرَةً بِالمَحَـارِمِ
وَإِن زَهِدُوا فِي الأَجرِ إِذ حَمِسَ الوَغَى فَهَـلَّا أَتَـوهُ رَغبَـةً فِي المَغَانِمِ ؟ (٢)

وَإِذَا كَانَ ذَلكَ لَم يُفِد كُلُّهُ شَيئًا فَإِنَّهُ لَم يَكُن نَتِيجَةَ صَدًى ضَعِيفٍ لِلأَحدَاثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ نَتِيجَةَ أَوضَاعٍ سَيِّئَةٍ كَانَت قَائِمَةً فِي المِنطَقَةِ ، تَتَمَثَّلُ أَوَّلُ مَا تَتَمَثَّلُ فِي التَّمَزُّقِ السِّيَاسِيِّ ، وَالعَدَاواتِ الصَّغِيرَةِ التِي كَانَت بَينَ مُتَوَلِّي الحُكمِ فِي تِلكَ الفَترَةِ العَصِيبَةِ مِنَ التَّارِيخِ الإِسلَامِيِّ .

وَخَيرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ احتِلَالَ القُدسِ عَلَى أَيدِي الفِرنجِ قَد تَرَكَ أَثَرًا هَائِلًا بَينَ المُسلِمِينَ ، كَانَت لَهُ فِيمَا بَعدُ نَتَائِجُهُ الإِيجَابِيةُ ، ذَلكَ الأَدَبُ الغَزِيرُ ، وَلَاسِيَّمَا الأَدَبُ المَنظُومُ الذِي جَعَلَ مِن القُدسِ فِي رَدَّةِ الفِعلِ الأُولَى عِندَ الزِّنكِيِّينَ ثُمَّ عِندَ الأَيُّوبِيِّينَ مِحوَرَ الاستِثَارَةِ لِـمُجَاهَدَةِ الصَّلِيبِيِّينَ وَتَخلِيصِ الأَرضِ المُحتَلَّةِ مِنهُم ، إِلَى أَن استُعِيدَت القُدسُ فِعلًا ، فَقِيلَ فِي استِنقَاذِهَا عَلَى يَدِ صَلَاحِ الدِّينِ شِعرٌ كَثِيرٌ وَكُتِبَ نَثرٌ كَثِيرٌ (٣) .

---

(١) أي الرسول ﷺ ، المدفون في طيبة ، وهي المدينة المنورة .

(٢) البداية والنهاية (١٢/ ٥٦) ، وانظر كذلك في صدى سقوط القدس بيد الفرنج مخطوطة « المستقصى في فضائل المسجد الأقصى » (ص : ٣٤) ، حيث عد احتلال الفرنجة للقدس أشد ما ابتلي به الإسلام .

(٣) انظر في ذلك مثلا : كتاب الروضتين في تاريخ الدولتين ، ط القاهرة ، ١٩٥٦ ، الجزء الأول ـ القسم الأول (ص : ١٠٢ ، ١٥٤ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٩) ، والجزء الأول ـ القسم الثاني ط. القاهرة ١٩٦٢ ، (ص : ٦٩١) ، وكذلك كتاب « صدى الغزو الصليبي في شعر ابن القيسراني » لمؤلف هذا الكتاب : (ص : ١١٢ ، ١٢١،١٢٥،١٤٤،١٤٥). وانظر كذلك ردة الفعل الإسلامية لاستعادة القدس في مخطوطة « المستقصى في =

بَقِيَ أَن نُعَرِّجَ عَلَى كُتَيِّبِ ابنِ تَيمِيةَ المَوسُوم (قَاعِدةٌ في زِيارَةِ بَيتِ المَقدِسِ) لأَنَّ مَادّةَ هَذَا الكُتَيِّبِ قَد اتُّخِذَ مِنهَا وَسيلةٌ لِلنَّيلِ مِن مَكانَةِ القُدسِ عِندَ المُسلِمِينَ . وَلِحُسنِ الحَظِّ أَن هَذِهِ الرِّسَالَةَ بَينَ أَيدِينَا ، إِذ إِنَّ تشَارلزِ مَاثيُوز الأَمِيركِيَّ وَجَدَ هَذهِ الرِّسالَةَ في المَخطُوطَةِ الَّتِي تُكوِّنُ جُزءًا مِنَ الرَّقم ٢٩٥ مِن مجمُوعِ يِيلِ Yale لِلمَخطُوطَاتِ العَربِيّةِ فَنشَرهَا بِنصِّهَا العَربِيِّ [١] مَعَ تَعلِيقٍ عَليهَا بِالإِنجلِيزِيّةِ في مَجلّةِ : Journal of American Oriental Society, LVI,1936 ، وَصدَرَت مَادّتُهُ المُتعَلّقَةُ بِهَا في المَجلّةِ المَذكُورَةِ بِعُنوَانِ : "A Muslim Iconoclast (Ibn Taymiyyeh) on the "Merits" of Jerusalem and Palestine" . وَلَدى مُرَاجَعتِي لِهَذِهِ الرِّسالَةِ تَبيَّنتُ أَنّ كُلّ مَا هَدفَ إِليهَا كَاتِبُهَا هُوَ أَن يَضعَ قَداسَةَ المَدِينَةِ في إِطَارِهَا الإِسلَامِيِّ الصَّحِيحِ دُونَمَا تَجاوُزَاتٍ أَو مُبَالغَاتٍ لَا تَتَّفِقُ مَع عَقِيدَةِ الإِسلَامِ وَعِبَادَاتِهِ الصَّحِيحَةِ ، وَلَو أَنَّهُ قَسَا أَحيَانًا عَلَى الّذِينَ لَا يَلتَزِمونَ بِالقَواعِدِ السَّلِيمَةِ ، كَمَا رَآهَا ، في النَّظرَةِ إِلى المَدِينَةِ المُقدّسَةِ وَفِيمَا يُزَاوِلُونَ فِيهَا مِن أَعمَالٍ تَعبُّدِيَّةٍ .

وَيُمكِنُ أَن أُوجِزَ فَحوَى رِسالَتِهِ هَذِهِ (قَاعِدةٌ في زِيَارَةِ بَيتِ المَقدِسِ) في النِّقَاطِ المُكثَّفَةِ التَّالِيةِ :

١ – يُؤَكِّدُ ابنُ تَيميّةَ صِحّةَ الحَدِيثِ الخَاصِّ بِشدِّ الرِّحَالِ إِلى مَسَاجِدَ مَكّةَ وَالمَدِينَةِ وَالقُدسِ ، وَيَرَى فِيهِ استِحبَابًا لِلسَّفرِ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ لِلعِبَادَةِ المَشرُوعَةِ فِيهِ كَالصَّلَاةِ وَالدُّعَاءِ وَالذِّكرِ وَقِراءَةِ القُرآنِ وَالاعتِكَافِ . وَيَضعُ مَساجِدَ الإِسلَامِ مِن حَيثُ الفَضلِ في دَرجَاتٍ ثَلاثٍ : الأُولَى لِلمَسجِدِ الحَرَامِ في مَكّةَ ، وَالثَّانِيَةِ لِمسجِدِ الرَّسُولِ ﷺ في المَدِينَةِ ، وَالثَّالِثةِ لِلمَسجِدِ الأَقصَى في القُدسِ .

= فضائل المسجد الأقصى » لنصر الدين العليمي (ص : ٣٩ ، ٤٠) .

(١) وهذه المخطوطة تقع في أوّل المجلد (٢٧) من مجموع الفتاوى له ﷺ (عمرو) .

٢- يُؤَكِّدُ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَد صَلّى لَيلَةَ المِعرَاجِ في بَيتِ المَقدِسِ رَكعَتَينِ كَمَا ثَبتَ ذَلكَ في الحَدِيثِ الصَّحِيحِ ، وَلَم يُصَلّ في مَكَانٍ غَيرِهِ .

٣- يَرَى أَنّ العِبَادَاتِ المَشرُوعَةَ في المَسجِدِ الأَقصَى هِيَ مِن جِنسِ العِبَادَاتِ المَشرُوعَةِ في مِسجِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَسَائِرِ المَساجِدِ ، إِلّا المَسجِدِ الحَرامِ الّذِي يُشرَعُ فِيهِ الطَّوافُ بِالكَعبَةِ وَاستِلَامُ الرُّكنَينِ اليَمانِيّينِ وَتقبِيلُ الحَجَرِ الأَسوَدِ ، وَلَيسَ في الأَرضِ مَكانٌ يُطافُ بِهِ كَمَا يُطافُ بِالكَعبَةِ ، وَمَن اعتَقَدَ أَنّ الطّوافَ بِغيرِ الكَعبَةِ مَشرُوعٌ فَهُوَ شَرٌّ مِمن يَعتَقدُ جَوازَ الصَّلاَةِ إِلَى غَيرِ الكَعبَةِ وَبَعدَ تَحوِيلِ القِبلَةِ إِلَى الكَعبَةِ ، فَإِنَّ مَن يَتَّخذُ الصَّخرَةَ قِبلَةً يُصلِّي إِلَيهَا فَهُوَ كَافِرٌ مُرتَدٌّ ، يُستَتابُ وَإِلَّا قُتِلَ .

٤- مَن سَاقَ إِلَى القُدسِ غَنمًا أَو بَقرًا لِيذبحَهَا هُناكَ وَاعتَقَدَ أَنَّ الأُضحِيَةَ فِيهَا أَفضَلُ ، وَمَن حَلقَ شَعرَهُ فِيهَا في العِيدِ ، وَمَن سَافَرَ إِليهَا لِيقِفَ بِهَا عَشِيَّةَ عَرفَةَ مُعتَقِدًا أَنَّ هَذَا قُربَةٌ إِلَى الله ، فَإِنَّهُ يُستَتَابُ ، فَإِن تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ .

٥- مَا يَذكُرُهُ بَعضُ الجُهّالِ مِن أَنّ هُناكَ أَثرَ قَدمِ النَّبِيِّ ﷺ أَو عِمَامتِهِ أَو غَيرَ ذَلكَ ، كُلُّهُ كَذِبٌ .

٦- لَيسَ بِبَيتِ المَقدِسِ مَكانٌ يُقصَدُ لِلعِبادَةِ سِوَى المَسجِدُ الأَقصَى ، وَلكِن إِذَا زَارَ قُبورَ المَوتَى فَيُسَلِّمُ عَلَيهِم وَيترَحَّمُ عَليهِم .

٧- لَيسَ بِبَيتِ المَقدِسِ مَكانٌ يُسَمّى حَرَمًا ، وَلَا بِتربَةِ الخَلِيلِ وَلَا بِغَيرِ ذَلكَ مِنَ البِقَاعِ . وَالحَرَمُ الّذِي أَجمَعَ المُسلِمُونَ عَلَيهِ بِاتّفَاقٍ هُوَ حَرَمُ مَكّةَ فَقَط .

٨- زِيارَةُ بَيتِ المَقدِسِ مَشرُوعَةٌ في جَمِيعِ الأَوقَاتِ ، وَلَكن لَا يَنبَغِي أَن تُؤتَى فِي الأَوقَاتِ الّتِي يَقصِدُهَا الضُّلَّالُ مِثلِ وَقتِ عِيدِ النَّحرِ لِيقِفُوا هُنَاكَ .

وَالسَّفرُ إِليهِ لِأجلِ الوُقُوفِ بِهِ مَع الاعتقَادِ أَنَّ هَذَا قُربَةٌ مُحَرَّمٌ بِلَا رَيبٍ . وَقَولُ القَائِلِ : قَدِّس حَجَّتَكَ بَاطِلٌ لَا أَصلَ لَهُ (١) .

وَوَاضِحٌ أَنّ ابنَ تَيمِيَّةَ إِنَّمَا أَرادَ أَن يَجعَلَ قَداسَةَ القُدسِ فِي إِطَارِ مَا أَقَرَّتهُ عَقِيدَةُ الإِسلَامِ وَشرِيعَتُهُ حَتَّى لَا تُساوَى بِمكَّةَ فِي قَدَاسَتِهَا وَفِي الطُّقُوسِ التَّعبُّدِيَّةِ التِي تُؤدَّى فِيهَا . وَلَولَا مَا ذَهبَ إِليهِ هَذَا الفَقِيهُ مِن الأَحكَامِ الصَّارِمةِ جِدًّا فِي حَقِّ المُتَجَاوِزِينَ لَكَانَ مَا قَالَهُ فِي القُدسِ هُوَ مَا يَقُولُهُ كُلُّ مُسلِمٍ ؛ إِذ إِنَّهُ لَم يُحَاوِل أَبَدًا الانتِقَاصَ مِن قَدَاستِهَا عِندَ المُسلِمِينَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ فَقط دَفعَ المُسلِمِينَ عن تَجَاوُزِ الحُدُودِ المَشرُوعَةِ فِي النَّظرَةِ إِليهَا .



إِذَا كُنَّا قَد خَلُصنَا مِن خِلَالِ الصَّفحَاتِ السَّابقَةِ إِلَى أَنَّ الأَسبَابَ التِي أَعطَاهَا عَددٌ مِن الدَّارِسِينَ لِتَأَخُّرِ الكِتابةِ المُتَخصّصَةِ فِي فَضَائِلِ القُدسِ يَتَعذَّرُ قَبُولُهَا ، فَإِنّ كَاتِبًا يَهُودِيًّا أَمِيركِيًّا ـ هُوَ الآنَ أُستاذٌ فِي جَامِعَةِ برِنستُون ـ لَم يَستَطِع هُوَ الآخَرُ أَن يَتقَبَّلَ كَثِيرًا مِن هَذِهِ الفَرضِيَّاتِ وَالتَّصَوُّرَاتِ ، بِغَضِّ النَّظرِ عن عِلَاقَتِهَا أَو عَدَمِ عِلَاقتِهَا بتَأَخّرِ الكِتَابَةِ فِي فِضَائلِ القُدسِ . فَهَذَا الكَاتِبُ ـ وَهُوَ : س. د. جُويتِين S. D. Goitein ، الّذِي أَلّفَ كِتَابًا عَامَ ١٩٦٦ بِعُنوَانِ (دِرَاساتٌ فِي التَّارِيخِ الإِسلَامِيِّ وَالمُؤسَّسَاتِ الإِسلَامِيةِ Studies in Islamic History and Institutions) ـ نَفَى أَن يَكُونَ عَبدُ المَلكِ بنُ مَروَانَ قَد حَاولَ بِبنَائِهِ قُبَّةَ الصَّخرَةِ أَن يُحوِّلَ الحَجَّ مِن الكَعبَةِ إِلى القُدسِ ـ وَذَلكَ انطلَاقًا مِن كُونِ عَبدِ المَلكِ إِنسَانًا مُسلمًا مُلتَزمًا بِشَرِيعَةِ الإِسلَامِ ـ وَنفَى أَن يَكُونَ استِعمَالُ عِبَارَةِ « الأَرضِ المُقدَّسةِ » لِلدّلالَةِ عَلَى فِلَسطِينَ استِعمَالًا أُمَوِيًّا

(١) انظر : « قاعدة في زيارة بيت المقدس » المنشورة في المجلة الأمريكية "Journal of the American Society" LVI, 1936, PP.7-12.

حَرَّكَتهُ دَوَافِعُ سِيَاسِيَّةِ ، وَأَورَدَ الآيَةَ القُرآنِيَّةَ (١) التِي استُعمِلت فِيهَا هَذِهِ العِبَارَةُ لِلدِّلالَةِ عَلَى فِلَسطِينَ ، وَقَالَ إِنّ عُروَةَ بنَ الزُّبَيرِ قَد استَعمِلَ فِي وَقتٍ مُبَكِّرٍ عِبَارةَ « الأَرضِ المُقدّسةِ » لِلدّلالةِ عَلَى فِلسطِينَ ، وَأَنّ فِلَسطِينَ قَد قُدّسَت لِأنّهَا كَانَت أَرضَ النُّبُوَّاتِ وَمَنزَلَ الوَحيِ ، وَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَد حَثَّ أَصحَابهُ عَلَى السَّكَنِ فِي بِلَادِ الشَّامِ الَّتِي تَحتَوِي مَدِينَةَ القُدسِ ، وَأَنَّ تَحَوُّلَ بِلَادِ الشَّامِ فِيمَا بَعدُ إِلى أَرضِ جِهادٍ طِيلَةَ أَحقَابٍ مُتعَاقِبةٍ ضِدَّ البِيزَنطِيِّينَ كَانَ سَبَبًا آخَرَ فِي إِضفَاءِ القُدسِيَّةِ عَلَيهَا بِاعتِبَارِهَا أَرضَ مُرَابَطةٍ وَجِهادٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الزَّاهِدَ المَعرُوفَ إِبرَاهِيمَ بنَ أَدهَمَ قَد تُوُفِّيَ وَهُوَ فِي حَملَةٍ كَانَت مُوَجّهَةً ضِدَّ البِيزَنطِيِّينَ (٢) . وَفِي نِهَايةِ دِرَاستِهِ هَذِه عن قُدسِيَّةِ القُدسِ وَفَلسطِينَ يَخلُصُ إِلَى أَنَّ الكِتَابَاتِ الإِسلَامِيةَ الأُولَى تَحتَوِي قَدرًا كَبِيرًا مُنذُ القَرنِ الأَوَّلِ عن قَدَاسَةِ فِلسطِينَ وَالقُدسِ وَقُبةِ الصَّخرَةِ ، وَأَنَّهُ لَا يُمكِنُ القَبُولُ بِأنَّ هَذِهِ الأَقوَالَ كَانت نَتِيجَةً لِلنّزَاعِ بَينَ الأُمَويِّينَ وَابنِ الزُّبَيرِ ، وَأَنّه لَا أَسَاسَ لِلقَولِ بِأنَّ الصَّخرَةَ قَد بُنِيت لِتَحوِيلِ الحَجِّ إِلَى القُدسِ ، وَأَنَّهُ قَد آنَ الأَوانُ لِاختِفَاءِ هَذِهِ الأُسطُورَةِ الشِّيعِيَّةِ مِن الكُتبِ ، وَأَنَّ مُعَارَضَةَ عُلَمَاءِ المُسلِمِينَ لِلإفرَاطِ فِي تَقدِيسِ القُدسِ وَفَلسطِينَ وَقُبةِ الصَّخرَةِ لَم تَكُن ذَاتَ عِلَاقَةٍ بِأَشيَاءَ سِيَاسِيَّةٍ طَارِئَةٍ بَل كَانَت نَابِعةً مِن حَوَافِزَ دِينِيَّةٍ أَصِيلَةٍ (٣) .

وَقَبلَ سِتّة عَشَرَ عَامًا مِن تَأَلِيفِ جُوِيتِينَ هَذَا الكِتَابَ كَانَ قَد نَشرَ مَقَالًا فِي مَجَلَّةِ الجَمعِيَّةِ الشَّرقِيَّةِ الأَمِيرِكِيَّةِ بِعُنوانِ (الخَلفِيّةِ التَّارِيخِيَّةِ لِبنَاءِ قُبَّةِ الصَّخرَةِ "The Historical Background of The Erection of The Dome of

---

(١) الآية هي : ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة : ٢١] .

(٢) انظر : Studies in Islamic History and Intuitions, pp. 138, 143, 146.

(٣) انظر : Studies in Islamic History and Intuitions, pp. 147-148.

"The Rock) أَورَدَ فِيهِ قِسمًا كَبيرًا مِمَّا وَردَ في كِتَابِهِ اللاحِقِ ، وَوصَفَ فِيهِ رِوَايَتَي اليَعقُوبِيِّ وَابنِ البَطرِيقِ عن دَوَافِعِ عَبدِ المَلكِ لِبنَاءِ قُبَّةِ الصَّخرَةِ بِأَنَّهُ قَد قُصِدَ مِنهُما تَشوِيهُ سُمعَةِ الأُمَوِيِّينَ ، ثُمَّ أَورَدَ رِوَايَاتٍ عن الزُّهَّادِ وَالصُّوفِيِّينَ المُسلِمِينَ الّذِينَ أَظهَرُوا تَعَلُّقًا خَاصًّا بِمَدِينَةِ القُدسِ ، وَقَالَ إِنَّ جَمِيعَ الزُّهَّادِ القُدَماءِ تَقرِيبًا ـ عَلَى الرَّغمِ مِن أَنَّ مُعظَمَهم مِن إِيرَانَ وَأقطَارٍ إِسلَامِيةٍ أُخرَى ـ مِثلَ سُفيَانَ الثَّورِيِّ ، وَإِبرَاهِيمَ بنَ أدهَمَ ، وَأَبَا يَزِيدَ البِسطَامِيَّ ، وَبِشراً الحَافِيَّ ، كَانُوا مِمَّن زَارُوا القُدسَ . وَقَد سَارَ الغَزَالِيُّ عَلَى نَهجِ هَؤُلاءِ ، فَأَتَى إِلَى القُدسِ وَاعتكَفَ في الصَّخرَةِ ، ثُمّ قَالَ عن زَاهِدٍ فَارِسيٍّ مِن ذَوِي التَّقوَى وَالصَّلَاحِ أَسماهُ الكَزرُونِيِّ إِنَّهُ كَانَ لَا يَأكُلُ مِن الخُبزِ إِلّا مَا عُملَ مِن قَمحِ القُدسِ ؛ لِأَنَّ الطَّعامَ ـ كَمَا كَانَ يَعتقِدُ ـ لَم يَكُن حَلَالًا إِلّا هُنَاكَ (١) .



وَفِيمَا يَلِي اجتِهَاداتُ كَاتبِ هَذِهِ السُّطُورِ في تَعلِيلِ التَّأخِيرِ في تَأليفِ الكُتبِ المُتخَصِّصَةِ في فَضَائلِ القُدسِ :

أَوّلُ مَا يَخطُرُ في الذِّهنِ أَنّ مِنَ الجَائزِ أَلّا نَكُونَ حَتَّى الآنَ قَد عَثرنَا عَلَى مُؤَلَّفَاتٍ سَبقَت القَرنَ الخَامِسَ الهِجرِيَّ في فَضَائلِ هَذِهِ المَدِينَةِ ، إِمَّا لِأَنَّ هَذِهِ المُؤَلَّفَاتِ قَد ضَاعَت كُلِّيَّةً عَبرَ القُرُونِ المُتلاحِقةِ الّتِي أَعقَبَت تَألِيفَهَا ، أَو لِأَنَّ بَعضاً منهَا مِنهَا مَوجُودٌ في مَكَانٍ مَا وَلكِن لَم يُعثَر عَلَيهِ بَعدُ . وَبِالنِّسبَةِ إِلَى إِمكَانِيَّةِ الضَّياعِ المُطلَقِ لِهذِهِ الكُتبِ أَو الاختِفَاءِ المُؤَقَّتِ لَهَا فَإِنَّ لَدينَا أَمثِلَةٌ تُثبِتُ أَنَّ هَذِهِ الإِمكَانِيةِ قَائِمةٌ بِالفِعلِ في إِطَارِ مَا وَقفنَا عَلَيهِ مِن مَعلُومَاتٍ (٢) .

(١) انظر : Journal of The American Oriental Society, Vol. LXX, pp. 105, 107, 108.

(٢) مثل كتاب « الوليد بن حماد الرملي » المشار إليه آنفًا (عمرو) .

فَثمّةَ مجْمُوعَةٌ مِن الكُتبِ تعرَّضَ مُؤلِّفُوهَا لِفلسطِينَ وَالقُدسِ ـ مِمّا أُلِّفَ قَبلَ القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ وَمِمّا أَشرنَا إِليهِ سَابقًا تَحتَ عُنوانِ « كُتبُ البَوَاكِيرِ » ـ وَصَلتنَا أَسمَاؤُهَا فَقط مِن خِلَالِ المُؤَلَّفاتِ الَّتِي رَصَدَت عَنَاوِينَ تِلكَ الكُتبِ وَأَسمَاءَ مُؤلِّفِيهَا ، دُونَ أَن تَصِلَنَا الكُتبُ نَفسُهَا لِأَنَّهَا ضَاعَت أَو لَم تُكتَشَف بَعدُ ، وَمِن هَذِهِ الكُتبِ :

١- كِتابُ (فُتُوحُ بيتِ المَقدِسِ) لِإِسحَاقَ بنِ بِشرٍ البُخَارِيِّ المُتوَفَّى سَنة ٢٠٦هـ .

٢- كِتابُ (مَن نَزلَ فلسطِينَ مِن الصَّحابَةِ) لِمُوسَى بنِ سهلِ بنِ القَادِمِ الرَّمِلِيِّ المُتوفَّى سنةَ ٢٦١هـ .

٣- (أَخبَارُ بَيتِ المَقدِسِ) لأَحمَدَ بنِ خَلفَ السّبحِيِّ ـ مِن رِجَالِ القَرنِ الثَّالِثِ أَو القَرنِ الرَّابعِ ـ .

وَكَانَ مِن المُمكِنِ أَن نُضِيفَ كِتَابًا رَابعًا بِعُنوَانِ : (وَصفُ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ وَعظَّمَهَا ، وَوصفُ المَدِينةِ الطَّيِّبَةِ ، وَوَصفُ بَيتِ المَقدِسِ المُبَاركِ وَمَا حولَهُ) لمُحَمدِ بنِ أَبِي بَكرٍ التِّلمِسَانِيِّ ـ مِن أَهلِ القَرنِ الرَّابعِ الهِجرِيِّ ـ لَولَا أَنَّه ذُكِرَ مُؤَخَّرًا أَنَّ هَذَا الكِتَابَ قَد عُثِرَ عَلَيهِ فِي خِزَانَةِ الإِسكُورِيَالِ بِأَسبَانيَا [1] . وَثَمَّةَ كُتبٌ أُخرَى غَيرَ هَذِهِ الَّتِي ذُكِرَت مِمّا أُلِّفَ قَبلَ القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ .

بَل إِنَّ كُتُبًا أُلِّفت عن فَضَائِلِ القُدسِ فِي القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ وَمَا بَعدَهُ مَا تَزَالُ مَفقُودَةً إِلَى الآنَ ، وَبَعضٌ مِن هَذِهِ الكُتبِ كَانَ مَفقُودًا إِلَى وَقتٍ قَرِيبٍ إِلَى أَن عُثِرَ عَلَيهِ مُؤَخَّرًا ، فَمِن بَينِ خَمسةٍ وَأَربَعِينَ عُنوَانًا رُصِدَت لِكُتبٍ مِن الفَضَائِلِ الَّتِي أُلِّفت فِي القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ وَمَا بَعدَهُ مَا يَزَالُ أَربَعةُ عَشرَ

(١) انظر : « مخطوطات فضائل بيت المقدس » (ص : ٢٦) .

كِتَابًا مِنهَا ضَائِعًا مَع أَنَّها أُلِّفت في فَترَةٍ مُتأخِّرةٍ نِسبِيًّا إِذَا قِيسَت بِالكُتُبِ الَّتِي أُلِّفت قَبلَ القَرنِ المَذكُورِ [1] .

وَعِندَمَا نَشرَ تشَارلز مَاثيُوز كِتَابَ (بَاعِثُ النُّفُوس إِلَى زِيَارةِ القُدسِ المَحرُوس) لِابنِ الفِركَاحِ عَامَ ١٩٣٤ ذَكَرَ أَنَّ كِتابَ أَبِي المَعَالِي المُشرَّفِ بنِ المُرَجَّى المَقدِسِيِّ ـ وَهُو بِعُنوَانِ : (فَضَائلُ بَيتِ المَقدِسِ وَالخَلِيلِ عَليهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلامُ ، وَفضَائلُ الشَّامِ) ـ لَم يَكُن مَوجُودًا ، وَأَضَافَ : « وَيَبدُو أَنَّ كِتَابَ أَبِي المَعَالِي قَد ضَاعَ كُلِّيَّةً » [2] ، في حِينِ أَن الكِتَابَ قَد وُجِدَ فِيمَا بَعدُ وَهُوَ مِن بَينِ المَخطُوطَاتِ التِي بَينَ أَيدِينَا الآنَ [3] .

وَبِالمِثلِ ، فَإِنَّ كرَاتشكُوفِسكِي ـ المُستَشرِقَ الرُّوسِيَّ الذِي نَشرَ كِتابًا قَيِّمًا في أَوَاسِطِ هَذَا القَرنِ عن الأَدبِ الجُغرَافِيِّ العَرَبِيِّ ـ كَانَ يَعتَقدُ أَنَّ مَخطُوطَةَ (الرَّوضُ المُغرَّس في فَضائِلِ البَيتِ المَقدِسِ) لعَبدِ الوَهَّابِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ أَحمَدَ الحُسَينِيِّ غَيرُ مَوجُودَةٍ ، مِمَّا دَفَعهُ إِلَى أَن يَأخُذَ مَعلُومَاتِهِ عَنهَا مِن الاقتِبَاسَاتِ الَّتِي أَورَدَتهَا كُتُبُ الفَضَائِلِ اللَّاحِقةُ ، في حِينِ أَنَّ هَذِهِ المَخطُوطَةِ هِيَ الأُخرَى بَينَ أَيدِينَا الآنَ .

وَمِمّا قَد يَكُونُ سَبَبًا في تَأَخُّرِ الكِتَابَةِ في فَضَائِلِ القُدسِ بِشكلٍ تَخَصُّصِيٍّ تَأَخُّرُ الكِتابَةِ الخَاصَّةِ بتوَارِيخِ المُدنِ في بِلَادِ الشَّامِ بِصُورةٍ عَامَّةٍ إِذَا قِيسَت بِالمُدنِ الإِسلَامِيَّةِ في أَقَالِيمَ أُخرَى . وَقَد يَصعُبُ إِعطَاءُ تَفسِيرٍ جَازِمٍ لِهذِهِ الظَّاهِرَةِ ؛ إِذ إِنَّ مَا يُمكِنُ الاستنَادُ إِلَيهِ ـ في وَصفِهَا لَا في تَفسِيرِهَا ـ هُو مُرَاجعَةُ كُتبِ التَّارِيخِ المَحَلِّيِّ المُبكّرةِ في الأَقَالِيمِ الإِسلَامِيةِ وَربطُ كُلِّ كِتابٍ

---

(١) المصدر نفسه (ص : ٥) ، حيث يذكر المؤلف أن عدد الكتب التي ضاعت كليًا أو جزئيًّا يبلغ ستة عشر كتابًا .

(٢) انظر : The Journal of The Palestine Oriental Society, Vol. XIV, 1934, p. 287.

(٣) وقد طبع هذا الكتاب ، طبعته دار الكتب العلمية ، بتحقيق أيمن نصر الدين الأزهري . (عمرو) .

بِالمَدِينةِ أَو الإِقلِيمِ الّذِي أُلِّفَ عَنهَا أَو عَنهُ . وَالجَدِيرُ بِالذِّكرِ أَنَّ هَذِه الظَّاهِرَةَ قَد استَرعَت نَظَرَ مُؤَلِّفٍ غَربِيٍّ كَتَبَ عن تَارِيخِ المُؤَلَّفَاتِ التَّارِيخِيَّةِ الإِسلَامِيَّةِ ، ذَلكَ هُوَ فرَانز رُوزِنتَال الّذِي ذَكَرَ أَنّ أَبكَرَ مُؤَلَّفاتِ التَّارِيخِ المَحلِّيِّ قَد ظَهرَت فِي بِلَادِ مَا بَينَ النَّهرَينِ لَا فِي بِلَادِ الشَّامِ ، مِمّا يَدُلُّ ، كَمَا يَقُولُ هُوَ ، عَلَى عَدمِ تَأَثُّرِ هَذِهِ المُؤَلَّفَاتِ بِالمُؤَلَّفَاتِ المَسِيحِيَّةِ ـ يَقصِدُ المُؤَلَّفَاتِ المَسِيحِيةَ فِي بِلَادِ الشَّامِ ـ وَقَد أَعطَى رُوزِنتَالُ بَعدَ ذَلكَ أَمثِلَةً عَلَى المُؤَلَّفَاتِ المُبَكِّرَةِ فِي التَّوَارِيخِ المَحَلِّيَّةِ فِي بِلَادِ العِرَاقِ وَمِصرَ وَالحِجَازِ وَالمُتَأَخِّرةِ نِسبِيًّا فِي بِلَادِ الشَّامِ (١) .

وَالتَّفسِيرُ الثَّالِثُ المُحتَمَلُ لِتَأخِيرِ التَّأْلِيفِ فِي فَضَائِلِ القُدسِ يُمكِنُ أَن يَكُونَ ذَا عِلَاقَةٍ بِمَا تَفَرَّدت بِهِ القُدسُ مِن خَصَائِصَ وَأَوضَاعٍ لَم تَكُن قَائِمَةً فِي مُدُنٍ إِسلَامِيَّةٍ أُخرَى . فَإِذَا كَانَت مَكَّةُ قَد قُدّست بِالكَعبَةِ قَبلَ الإِسلَامِ ، ثُمَّ بِالكَعبَةِ وَبُزُوغِ فَجرِ الإِسلَام فِيهَا ، وَبِحَيَاةِ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ الله عَلَيهِ بَعدَ الإِسلَامِ ، وَإِذَا كَانَت المَدِينَةُ قَد قُدِّسَت بِالرَّسُولِ وَمَسجِدِهِ وَالحَيَاةِ الإِسلَامِيَّةِ الأُولَى فِيهَا ، وَإِذَا كَانَت البَصرَةُ وَالكُوفَةُ قَد خَطَّطَهُمَا العَربُ المُسلِمُونَ فِي وَقتٍ مُبَكِّرٍ بَعدَ الفَتحِ ، مِمّا يَجعَلُ هَذِهِ المُدنَ وَغَيرَهَا مِن أَمثَالِهَا مُرتَبطَةً بِتَارِيخِ العَربِ وَالإِسلَامِ بِصُورَةٍ خَاصَّةٍ ، فَإِنَّ مَدِينَةَ القُدسِ كَانَ لَهَا تَارِيخٌ أَكثَرَ تَعقِيدًا وَتَشَابُكًا مِن غَيرِهَا مِن المُدنِ . فَقَد تَقَلَّبت عَلَى هَذِهِ المَدِينَةِ دُوَلٌ وَحَضَارَاتٌ وَعَقَائِدُ مُختَلِفَةٌ ، كَمَا رَأَت عَبرَ تَارِيخِهَا السّابِقِ لِلفَتحِ الإِسلَامِيِّ وَاللَّاحِقِ لِهَذَا الفَتحِ أَنمَاطًا مُختَلِفَةً مِن السُّكَّانِ وَالأَعرَاقِ وَاللُّغَاتِ وَالثَّقَافَاتِ . وَحَتَّى بَعدَ الفَتحِ الإِسلَامِيِّ لِلمدِينَةِ لَم يُحظَر عَلَى غَيرِ المُسلِمِينَ مِن النَّصَارَى البَقَاءُ فِي المَدِينَةِ المُقَدَّسَةِ وَمُمَارَسَةُ حَيَاتِهِم الخَاصَّةِ بِهِم فِيهَا ، بَل إِنَّهُ عَلَى الرَّغمِ مِن أَنَّهُ اشتُرِطَ عَدمُ بَقَاءِ اليَهُودُ فِيهَا عِندَ تَسَلُّمِ المُسلِمِينَ لَهَا ،

---

(١) A History of Muslim Historiography, pp. 31-39 .

كَمَا جَاءَ فِي نَصِّ العُهدَةِ العُمَرِيَّةِ [١] ، فَقَد تَسرَّبَ هَؤلاءِ بَعدَ الفَتحِ العُمرِيِّ لِلعَيشِ فِي القُدسِ بَسبَبٍ مِن تَسَامُحِ المُسلِمِينَ [٢] . وَهَذَا شَمسُ الدِّينِ المَقدِسِيُّ ـ وَهُوَ مِن رِجَالِ القَرنِ الرَّابعِ الهِجرِيِّ وَمِن أَشهَرِ جُغرَافِيِّي العَربِ فِي تِلكَ الفَترَةِ ، وَهُوَ كَذلِكَ ابنُ بَيتِ المَقدِسِ ـ يُحَدِّثُنَا عن وُجُودِ النَّصَارَى وَاليَهُودِ فِي المَدِينَةِ فِي زَمنِهِ [٣] .

وَهَذَا كُلُّهُ يَعنِي أَنهُ قَد اجتَمَعَ لِلقُدسِ مِن أَوضَاعٍ مُتَشابِكَةٍ خَاصَّةٍ بِهَا مَا لَم يَجتَمِع لِأَيَّةِ مَدِينَةٍ مِن مُدنِ الإِسلَامِ ؛ فَهِيَ مُقدَّسةٌ لِثَلَاثِ دِيَانَاتٍ ، لَا لِدِيَانَةٍ وَاحِدَةٍ . وَآخِرُ هَذِهِ فِي تَسَلسُلِ العَقَائِدِ التَّارِيخِيِّ الإِسلَامُ يُنَزِّلُ المَدِينَةَ مَنزِلَةَ القَدَاسَةِ فِي إِطَارِ مَا يَدخُلُ فِي تَارِيخِ الإِسلَامِ ، وَكَذلِكَ بِاعتِبَارِ أَنَّ الإِسلَامَ وَرِيثُ الدِّيَانَتَينِ الأُخرَيَينِ السَّابِقَتَينِ لَهُ ، وَأَنَّ أَنبِيَاءَهُمَا مَوضِعُ إِجلَالٍ وَقَبُولٍ لَدَى المُسلِمِينَ ، وَأَنَّ مَا صَحَّ مِن ارتِبَاطٍ بِينَ هَؤُلَاءِ الأَنبِيَاءِ وَالمَدِينَةِ لَهُ حُرمَةٌ وَقَدَاسةٌ عِندَ المُسلِمِينَ ، بَل إِنَّ المُسلِمِينَ أَولَى مِن غَيرِهِم بِهَؤُلَاءِ الأَنبِياءِ وَبِمَا تَركُوهُ مِن آثَارٍ بِاعتِبَارِ أَنَّهُم حَمَلُوا رِسَالَةَ السَّمَاءِ الَّتِي وَرِثَهَا الإِسلَامُ وَأكمَلَهَا .

وَلَعَلَّ هَذِهِ النَّظرَةَ الإِسلَامِيَّةَ الأَخِيرَةَ إِلَى المَدِينَةِ المُقدَّسةِ تُفَسرُ اهتِمَامَ كُتَّابِ فَضَائِلِ القُدسِ بِتَارِيخِ المَدِينَةِ القَدِيمِ السَّابِقِ لِلعَهدِ الإِسلَامِيِّ . مِن أَجلِ ذَلكَ فَإِنَّ كُتبَ فَضَائِلِ القُدسِ رُبَّمَا كَانت شَيئًا يَختَلفُ بِدَرجَاتٍ مُتفَاوِتَةٍ عن الكُتبِ الّتِي أُلّفَت عن فَضَائلِ المُدنِ الإِسلَامِيّةِ الأُخرَى مِمَا يَستَوجبُ عَدمَ مُقَارنَتِهَا بِتِلكَ الكُتبِ فِي مَنهَجِهَا وَمَادَّتِهَا وَالغَايةِ التِي كُتبت مِن أَجلِهَا .

---

(١) انظر العهدة العمرية في مخطوطة « مفتاح المقاصد ومصباح المراصد » نسخة معهد التراث العربي بجامعة حلب (٦٤ ، ٦٣) .

(٢) انظر : Jerusalem : Its Place In Islam and Arab History, P. 12 .

(٣) انظر ما جاء في « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » ، ط. ليدن ١٩٦٧ ، (ص : ١٦٧) .

أَمَّا التَفسِيرُ الرَّابعُ المُحتمَلُ لِتأَخُّرِ الكِتَابَةِ في فَضَائِلِ المَدِينَةِ عَلَى نَحوٍ تَخَصُّصِيٍّ فهُوَ أَنَّ كِتَابَاتٍ مُتفرِّقَةً كَثِيرَةً عنهَا قَد وَردت قَبلَ القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ ـ في أَنماطٍ مُختلِفَةٍ مِن الكُتبِ ، سَوَاءٌ أَكانَت كُتبَ تَفسِيرٍ وَحَدِيثٍ أَم كُتبَ تَارِيخ وَجُغرَافِيَّة ، أَم كُتبَ أَدبٍ ، أَم أَيُّما نَمطٍ آخرَ مِن الكُتبِ ـ . وَالوَاقِعُ أَنّه قَلَّ أَن كُتِبَ عن مَدِينَةٍ إِسلَامِيَّةٍ في إِطَارِ أَنماطٍ مُختَلفةٍ مِن الكُتبِ التِي أُلِّفَت قَبلَ القَرنِ الخَامِسِ مِثلَما كُتبَ عن مَدِينَةِ القُدسِ .

وَهُنَا يَنبَغِي أَن نَستَذكِرَ أَنّ التَّوارِيخَ المَحلِّيَّةَ لِلمُدنِ إِنَّما كَانَت في الأَصلِ انبِثَاقًا عن التَّارِيخ العَامِّ ، وَأَنَّ كُتُبَ التَّارِيخِ القَدِيمَةِ ، بَل الكُتبَ العَربِيَّةَ القَدِيمَةَ في المَوضُوعَاتِ المُختَلِفَةَ ، كَانَ فِيهَا نَوعٌ مِن الشُّمُولِ لِأَلوَانِ المَعَارِفِ نَشَأَ عَنهُ اختِلَاطُ مَادَّةِ الأَدبِ بِالتَّارِيخ وَالجُغرَافِيَّةِ وَالعُلُومِ الإِسلَامِيَّةِ وَغَيرِهَا مِن أَنماطِ المَعَارِفِ المُختَلفَةِ . وَلِذَا ، فَإِنَّهُ يُمكِنُ القَولُ بِكَثِيرٍ مِن الاطمئنَانِ إِنَّهُ رُبَّما كَانَ مَا كُتِبَ عن القُدسِ قَبلَ القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ ـ وَهُوَ مَادَّةٌ غَزِيرَةٌ في أَنوَاعٍ مُختَلِفَةٍ مِن المُؤَلَّفَاتِ ـ سَببًا أَسَاسِيًّا في تَأَخُّرِ الكِتَابَةِ عَنهَا في إِطَارِ فَضَائِلِهَا الخَاصَّةِ بِهَا دُونَ غَيرِهَا .

وَقَد يَتَّضِحُ هَذَا الأَمرُ بِصُورَةٍ مَلمُوسَةٍ مِن خِلَالِ إِيرَادِ أَسماءِ مَجمُوعَةٍ مَنَ الكُتبِ الّتِي أُلِّفَت في فُروعٍ مُختَلِفَةٍ مِن المَعرِفَةِ وَلَكنَّهَا احتوَت مَعلُومَاتٍ عن القُدسِ وَأَولَت الحَدِيثَ عَنهَا اهتمامًا خَاصًّا . وَالكُتبُ المَقصُودَةُ هُنَا هِيَ بِالطَّبعِ تِلكَ الّتِي أُلِّفَت قَبلَ القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ . فَمِن هَذِهِ الكُتبِ :

١ - فُتُوحُ الشَّامِ ، لِلوَاقِدِيِّ : المُتوفَّى سَنةَ ٢٠٧هـ ، وَلِذا فَإِنه يُعَد مِن مُؤَلِّفِي القَرنِ الثَّانِي الهِجرِيِّ .

٢- تَارِيخُ وَاسِطٍ ، لِبَحشَلِ الوَاسِطِيِّ ، مِن رِجَالِ القَرنِ الثَّالِثِ الهِجرِيِّ .

٣- تَارِيخُ اليَعقُوبِيِّ ، المُتوفَّى سَنةَ ٢٨٤هـ .

٤- جُغرَافِيَّةُ اليَعقُوبِيِّ نَفسِهِ ، أَو كِتَابُ البُلدَانِ .

٥- فُتُوحُ البُلدَانِ ، لِلبَلَاذُرِيِّ مِن رِجَالِ القَرنِ الثَّالِثِ الهِجرِيِّ .

٦- عُيُونُ الأَخبَارِ ، لِابنِ قُتَيبَةَ المُتوفَّى سَنةَ ٢٧٦هـ .

٧- مُختَصرُ كِتَابِ البُلدَانِ ، لِابنِ الفَقِيهِ الهَمَذَانِيِّ ، مِن رِجَالِ القَرنِ الثَّالِثِ الهِجرِيِّ .

٨- تَفسِيرُ القُرآنِ ، لِلطَّبَرِيِّ المُتوفَّى سَنةَ ٣١٠هـ .

٩- تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ : تَارِيخُ الرُّسُلِ وَالمُلُوكِ .

١٠- العِقدُ الفَرِيدُ ، لِابنِ عَبدِ رَبِّهِ (٢٤٦-٣٢٨هـ) .

١١- نَظمُ الجَوهَرِ ، وَالتَّارِيخُ المَجمُوعُ عَلَى التَّحقِيقِ وَالتَّصدِيقِ فِي مَعرِفَةِ التَّوارِيخِ ، لِابنِ البطرِيقِ المُتوَفَّى سَنةَ ٣٢٨هـ .

١٢- المَسَالِكُ وَالمَمَالِكُ لِابنِ خردَاذبَه ، مِن رِجَالِ القَرنِ الثَّالِثِ الهِجرِيّ .

١٣- مُرُوجُ الذَّهبِ لِلمَسعُودِيِّ ، مِن رِجَالِ القَرنِ الرَّابِعِ (ت٣٤٦هـ) .

١٤- مَسَالِكُ المَمَالِكِ ، لِلأَصطَخرِيِّ ، مِن رِجَالِ القَرنِ الرَّابِعِ (ت٣٤٦هـ) .

١٥- كِتَابُ صُورَةِ الأَرضِ ، لِأَبِي القَاسِمِ ابنِ حَوقَلٍ النَّصِيبِيِّ ، مِن رِجَالِ القَرنِ الرَّابِعِ .

١٦- أَحسَنُ التَّقَاسِيمِ فِي مَعرِفَةِ الأَقَالِيمِ ، لِلمَقدِسِيِّ ، مِن رِجَالِ القَرنِ الرَّابِعِ (ت٣٨٠هـ) .

١٧- كِتَابُ المَسَالكِ وَالمَمَالِكِ العَزِيزِيِّ ، لِلحَسنِ بنِ أَحمَدَ المُهَلَّبِيِّ ، (ت ٣٨٠هـ) .

هَذَا غَيرُ كُتبِ الحَدِيثِ الكَثِيرَةِ الّتِي احتَوت مَعلُومَاتٍ عن القُدسِ وَفَضِائلِهَا وَكُتبِ التَّفسِيرِ الأُخرَى ، غَيرِ تَفسِيرِ الطَّبَرِيِّ ، الّتِي كَتبَ مُؤلِّفُوهَا عن القُدسِ وَفضَائِلهَا في مَعرِض تَفسِيرِهم لِآيَاتٍ مِن القُرآنِ الكَرِيمِ .

وَمَعرُوفٌ أَنّ أَحادِيثَ فَضَائِلِ القُدسِ كَانت شَائِعةً بَينَ النَّاسِ في وَقتٍ مُبكِّرٍ ، وَأنهَا كَانَت مُتَدَاوَلَةً بينَ النَّاسِ مُنذُ القَرنِ الأَوَّلِ الهِجرِيِّ . وَقَد تَفَاوَتت المَوَادُّ التِي وَردَت في هَذهِ الكُتبِ طُولًا وَقِصَرًا وَتَركِيزًا عَلَى نَاحِيةٍ مُعَيَّنةٍ تَتعلَّقُ بِالقُدسِ دُونَ أُخرَى . وَفِيمَا يَلِي عَرضٌ مُوجَزٌ لِبَعضِ مَا جَاءَ في عَددٍ مَحدُودٍ مِن هَذِه الكُتبِ عن القُدسِ :

تَحَدَّثَ المَقدِسِيُّ البِشَارِيُّ في (أَحسنُ التَّقَاسِيم في مَعرِفَةِ الأَقَالِيم) عن طَقسِ المَدِينةِ وَبنَائِهَا وَأَهلِهَا وَطِيبِ العَيشِ فِيهَا وَنَظَافَةِ أَسوَاقِهَا وَكِبَرِ مَسجِدِهَا وَكَثرَةِ عِنَبِهَا وَجودَتِهِ ، وَنوَّهَ بِحِذقِ أَهلِهَا وَذَكَائِهِم ، وَفَضّلهَا عَلَى جَمِيعِ بُلدَانِ الدُّنيَا مِن جَمِيعِ النَّواحِي بِاستِثنَاءِ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ ، يَقُولُ : « وَأَمَّا الفَضلُ فَلِأَنَّهَا عرضةُ القِيَامةِ ، وَمِنهَا المَحشَرُ وَإِلَيهَا المَنشَرُ ، وَإِنمَا فُضِّلَت مِكَّةُ وِالمَدِينَةُ بِالكَعبَةِ وَبِالنَّبِيِّ ﷺ » . وَمَعَ ذَلكَ فَقَد قَالَ عن القُدسِ ـ وَهي بَلَدُهُ ـ : « إِلَّا أَنَّ لَهَا عُيوبًا عِدَّةً ، يُقَالُ إِنَّ في التَّورَاةِ : « بَيتُ المَقدِسِ طِشتُ ذَهبٍ مُلِئَ عَقَارِبَ » ، وَالفَنَادِقُ ضَرَائِبُ ثِقَالٌ » ، وَوَصفَهَا بِأَنّهَا أَصغَرُ مِن مَكَّةَ وَأَكبَرُ مِن المَدِينَةِ ، وَلَهَا ثَمانِيَةُ أَبوَابِ حَدِيدٍ . ثُمَّ وَصفَ المَسجِدَ الأَقصَى بَعدَ أَن أَعادَ العَباسِيُّونَ بِناءَهُ إِثرَ زَلزلةٍ ضَربَته ، وَفِي إِطَارِ وَصفِهِ الدَّقِيقِ

لِلمَسجِدِ الأَقصَى بَيَّنَ أَبعَادَهُ وَقِياسَاتِهِ ، وَقَالَ فِي وَصفِ قُبَّةِ الصَّخرَةِ : « وَعَلَى الجُملَةِ ، لَم أَرَ فِي الإِسلَامِ ، وَلَا سَمِعتُ أَنَّ فِي الشِّركِ مِثلَ هَذِهِ القُبَّةِ » (١) .

وَقَد تَحَدَّثَ ابنُ الفَقِيهِ فِي كِتَابِ (البُلدَانُ) عن الآيَاتِ القُرآنِيَةِ التِي فَسَّرهَا مُقَاتِلٌ بِأَنهَا ذَاتُ عِلَاقَةٍ بِالقُدسِ ، وَأَورَدَ بَعضَ أَحادِيثَ مَنسُوبَةً إِلَى الرَّسُولِ ﷺ ذَاتَ عِلَاقَةٍ بِالقُدسِ ، وَمِنهَا : « **سَتُهَاجِرُونَ هِجرَةً إِلَى مُهَاجَرِ إِبرَاهِيمَ** » يَعنِي بَيتَ المَقدِسِ ، و « **وَمَن صَبَرَ عَلَى لَأوَائِهَا وَشِدَّتِهَا رَجَاءَ الله يَرزُقُهُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِ وَعَن يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ وَمِن فَوقِهِ وَمِن تَحتِهِ** » . ثُمَّ وَصَفَ قُبَّةَ الصَّخرَةِ وَالمَسجِدَ ، وَتَحَدَّثَ عن تَولِيَةِ الوَلِيدِ بنِ عَبدِ المَلِكِ أَخاهُ سُلَيمَانَ جُندَ فِلَسطِينَ (٢) .

أَمَّا ابنُ قُتَيبَةَ ، فَإِنَّهُ رَكَّزَ فِي كِتَابِهِ (عُيونُ الأَخبَارِ) عَلَى أَخبَارِ أَهلِ الكِتَابِ وَقِصَصِهِم المُتعَلِّقَةِ بِالقُدسِ . فَمِن ذَلكَ مَا نَقَلَ عن وَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : أَوحَى اللهُ إِلَى نَبيٍّ مِن أَنبِيَاءِ بَنِي إِسرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ أَرمِيَاءُ حِينَ ظَهَرَت فِيهُم المَعَاصِي : « أَن قُم بَينَ ظَهرَانَي قَومِكَ ، فَأَخبِرهُم أَنَّ لَهُم قُلُوبًا وَلَا يَفقَهُونَ ، وَأَعيُنًا وَلَا يُبصِرُونَ ، وَآذَانًا وَلَا يَسمَعُونَ ، وَأَنِّي تَذَكَّرتُ صَلَاحَ آبَائِهِم فَعَطَّفَنِي ذَلكَ عَلَى أَبنَائِهِم . سَلهُم كَيفَ وَجَدُوا غِبَّ طَاعَتِي ، وَهَل سَعِدَ أَحدٌ مِمَّن عَصَانِي بِمعصِيَتِي ، وَهَل شَقِيَ أَحدٌ مِمَّن أَطَاعَنِي بِطَاعَتِي ؟ إِنَّ الدَّوَابَّ تَذكُرُ أَوطَانَهَا فَتَنزِعُ إِلَيهَا ، وَإِنَّ هَؤُلاءِ القَومَ تَركُوا الأَمرَ الَّذِي أَكرَمتُ عَلَيهِ آبَاءهُم وَالتَمَسُوا الكَرَامَةَ مِن غَيرِهَا ، فَيَا وَيلَ إِيلِيَاءَ وَسُكَّانِهَا !

(١) انظر : « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » ط. ليدن ١٩٦٧ (ص : ١٦٥ ، ١٧١) .

(٢) انظر : « كتاب البلدان » لأبي بكر بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه ، ليدن ١٩٦٧ ، (ص : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢) .

كَيفَ أُذَلِّلُهُم لِلقَتلِ ، وَأُسلِّطُ عَلَيهِم السِّبَاءَ ، وَأُعِيدُ بَعدَ لَجَبِ الأَعرَاسِ صُرَاخَ الهَامِ ، وَبَعدَ صَهِيلِ الخَيلِ عُوَاءَ الذِّئَابِ ، وَبَعدَ شُرُفَاتِ القُصُورِ مَسَاكِنَ السِّبَاعِ ، وَلَأُبَدِّلَنّ نِسَائهُم بِالطِّيبِ التُّرَابَ ، وَلأَجعَلَنّ أَجسَادَهُم زِبلًا لِلأَرضِ ، وَعِظَامَهُم ضَاحِيَةً لِلشَّمسِ ... الخ »[١] .

وَأَمَّا أَحمَدُ بنُ عَبدِ رَبِّهِ صَاحِبُ العِقدِ الفَرِيدِ فَهُوَ الّذِي أَورَدَ حَدِيثَ الزُّهرِيِّ عن أَنَّهُ سَمِعَ مِن فَلَانٍ ـ دُونَ أَن يُسَمِّيَهُ ـ : « أَنَّهُ لَم يُرفَع تِلكَ اللّيلَةِ الّتِي صَبِيحَتُهَا قُتِلَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ والحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ حَجَرٌ في بَيتِ المَقدِسِ إِلّا وُجِدَ تَحتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ »[٢] .

وَيُخَصِّصُ ابنُ عَبدِ رَبِّهِ في كِتَابِهِ المَذكُورِ صَفَحَاتٍ عن صِفَةِ مَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ وَمَا بِهِ مِن آثَارِ الأَنبِيَاءِ ، وَفَضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ . وَمِمَّا جَاءَ فِي هَذهِ الصَّفحَاتِ مَقَايِيسُ أَبعَادِ المَسجِدِ ، وَعِدَّةُ مَا فِيهِ مِن القَنَادِيلِ وَالخَشَبِ وَالعُمُدِ ، وَوَصفُ الصَّخرَةِ وَالقُبةِ ، وَمَا احتَوَاهُ المَسجِدُ مِن مَصَاحِفَ كَبِيرَةٍ ، وَمَا كَان يُخَصَّصُ لَهُ مِن الزَّيتِ وَالحُصرِ وَفَتَائِلِ القَنَادِيلِ وَزُجَاجِهَا .

يَقُولُ ابنُ عَبدِ رَبِّهِ فِي بَعضٍ مِما أَورَدَهُ عن القُدسِ : « بَيتُ المَقدِسِ مَربَطُ البُرَاقِ الّذِي رَكِبهُ النَّبيُّ ﷺ .. وَبَابُ حِطّةٍ ، الَّتِي ذَكَرهَا اللهُ تَعَالَى فِي قَولِهِ : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ وَهِيَ قَولُ لَا إِلهَ إِلا اللهُ .. وَبَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَبَابُ التَّوبَةِ ، وَبَابُ الرَّحمَةِ ، الّتِي ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابه : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾.. وَفِيهَا مِحرَابُ مَريمَ ابنةِ عِمرَانَ .. وَمِحرَابُ

(١) « عيون الأخبار » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ط. القاهرة ١٩٢٥ (٢/ ٢٦١-٢٦٢) .

(٢) انظر : « العقد الفريد » لابن عبد ربه ، ط. القاهرة ١٩٤٠ ، (٥/ ١٤٩) .

زَكَرِيَّا ، وَالقُبَّةُ التِي عَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنهَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَالقُبَّةُ التِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّبِيِّينَ .. وَيُنصَبُ الصِّرَاطُ بِبَيتِ المَقدِسِ .. وَرَفعُ عِيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ مِن بَيتِ المَقدِسِ »(١) .

هَذِهِ مُجَرَّدُ أَمثِلَةٍ مِن عَددِ الكُتبِ التِي عَرَفنَاهَا وَالتِي أَورَدَت شَيئًا كَثِيرًا أَو قَلِيلًا عن القُدسِ ، وَهَذِهِ بِخِلَافِ الكُتبِ التِي عَرَفنَا أَسمَاءَهَا دُونَ أَن تَصِلَنَا ، فَلَا يَبعُدُ ، وَالحَالةُ هَذِهِ ، أَن يُرَى أَنَّ مُحتَوَيَاتِ هَذِهِ الكُتبِ عن القُدسِ وَفضَائِلِهَا قَد أَغنَت ، وَلَو لِفَترَةٍ مَا ، عن تَخصِيصِ كُتبٍ لِفَضَائِلِ المَدِينَةِ ، هَذَا إِذَا كَانَت هَذِه الكُتبُ المُتخَصِّصَةُ لَم تُؤَلَّف بِالفِعلِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ إِلَّا فِي الفَترَةِ الَّتِي كُتِب فِيهَا المُؤَلَّفَاتُ الَّتِي وَصَلَت إِلَينَا مِن نِتَاجِ القَرنِ الخَامِسِ الهِجرِيِّ » ا.هـ

(١) العقد الفريد (٢/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠) .

الفصل السابع
الكُتبُ المُؤلَّفةُ في هَذَا المَوضُوع

لَقَد حَظِيَت مَدِينَةُ القُدسِ بِاهتِمَامِ كَثِيرٍ مِن العُلَمَاءِ ـ وَذَلِكَ مُنذُ وَقتٍ مُبَكِّرٍ ـ، فَالكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في فَضَائلِهَا وَتَارِيخِهَا كَثِيرَةٌ .

وَقَد قَسّمتُ مَا وَقَفتُ عَلَيهِ مِن كُتبٍ في فَضائِلِ هَذِه المَدِينةِ المُبارَكةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ :

١ـ الكُتبُ المَطبُوعَةُ :

١ – فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ .

لِلإِمَامِ أَبِي المَعَالِي المُشَرَّفِ بنِ المُرَجَّى بنِ إِبرَاهِيمَ المَقدِسِيِّ (ت:٤٩٢هـ).

ط : دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م ـ تحقيق : أيمن نصر الدين الأزهري .

٢ – فَضَائِلُ القُدسِ .

لِلإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ الجَوزِيِّ (ت:٥٩٧هـ) .

منشورات دار الأفاق الجديدة ببيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م ـ تحقيق : جبرائيل سليمان جبور .

٣ – فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ .

لِلإِمَامِ ضِياءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الوَاحِدِ المَقدِسِيِّ (ت:٦٤٣هـ) .

ط : دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨٨م ـ تحقيق : محمد مطيع الحافظ .

٤ - مُثِيرُ الغَرَام إِلَى زِيَارَةِ القُدسِ وَالشَّام .
لِشَهَابِ الدِّينِ أَبِي مَحْمُودٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَقدِسِيِّ (ت:٧٦٥هـ) .
ط : دار الجيل ببيروت .
٥ - إِتحَافُ الأَخِصَّا بِفَضَائِلِ المَسجِدِ الأَقصَى .
لِلإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ شِهَابِ الدِّينِ أَحمَدَ المِنهَاجِيِّ السِّيُوطِيِّ (ت:٨٨٠هـ) .
ط : دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م ـ تحقيق الدكتور : أحمد رمضان أحمد .
٦ - الأُنسُ الجَلِيل بِتَارِيخِ القُدسِ وَالخَلِيل .
لِلإِمَامِ مُجِيرِ الدِّينِ الحَنبَلِيِّ (ت:٩٢٨هـ) .
بدون بيانات نشر .
٧- بَاعِثُ النُّفُوس إِلَى زِيَارَةِ القُدسِ المَحرُوس .
لِلإِمَامِ بُرهَانِ الدِّينِ ابنِ الفِركَاحِ الفَزَارِيِّ (ت:٩٢٩هـ) .
ط : دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م ـ تحقيق : أحمد عبد الباسط حامد ، وأحمد عبد الستار عبد الحليم .
٨- رَوضَةُ الأُنس في فَضَائِلِ الخَلِيلِ وَالقُدس .
لِعَارِفِ الشَّرِيفِ (ت:١٣٨٣هـ) .
طبع في القدس ١٩٤٩م .

ب ـ الكُتُبُ المَخطُوطَةُ :

١ - الجَامِعُ المُستَقصَى في فَضائِلِ المَسجِدِ الأَقصَى .
لِبَهَاءِ الدِّينِ ابنِ عَسَاكِر (ت:٦٠٠هـ) .
توجد منه نسخة في مكتبة تيمور ، بدار الكتب المصرية ، تحت رقم (٦٦٤-تاريخ تيمور) ، تشتمل على الأجزاء من ١٢ إلى ١٥ .

٢ - فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ وَفَضَائِلُ الشَّامِ .

لأَبِي إِسحَاقَ إِبرَاهِيمَ بنِ يَحيَى المِكنَاسِيِّ ، من رجال القرن السابع .

٣- فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ وَفَضلُ الصَّلاَةِ فِيهَا .

لُمحَمَّدِ بنِ حُسَينٍ الكَنجِيِّ الصُّوفِيِّ (ت:٦٨٢هـ) .

٤ - تَحصِيلُ الأُنس لِزَائِرِ القُدس .

لِلإِمَامِ ابنِ هِشَامٍ الأَنصَارِيِّ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبدِ الله بنِ يُوسُفَ بنِ أَحمَدَ الشَّافِعِيِّ (ت:٧٦١هـ) .

توجد منه نسخة في مكتبة الأزهر برقم (١٣٥١/ د تاريخ) .

٥ - الأَسنَى في مَحَلِّ الإِسرَا في فَضَائِلِ المَسجِدِ الأَقصَى .

لِأَبِي المَعَالِي المَقدِسِيِّ (ت:٨٣٨هـ) .

توجد منه نسخة في مكتبة الأزهر برقم (٣٩٧١ تاريخ أباظة) .

٦ - الرَّوضُ المُغَرَّس في فَضلِ البَيتِ المُقَدَّس .

لتَاجِ الدِّينِ أَبِي النَّصرِ عَبدِ الوَهَّابِ الحُسَينِيِّ (ت:٨٧٥هـ) .

توجد منه نسخة في مكتبة الأزهر .

٧- المُستَقصَى في فَضَائِلِ المَسجِدِ الأَقصَى .

لُمحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلَمِيِّ المَقدِسِيِّ ، من علماء القرن العاشر .

٨- المُستَقصَى في فَضلِ الزِّيَارَةِ لِلمَسجِدِ الأَقصَى .

لنَصرِ الدِّينِ الحَلَبِيِّ الرُّومِيِّ (ت:٩٤٨هـ) .

٩ - حُسنُ الاستِقصَا لِمَا صَحَّ وَثَبَتَ في المَسجِدِ الأَقصَى .

لُمحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِ المَغرِبِيِّ المَعرُوفِ بِالتَّافِلَّانِيِّ (ت:١١٩١هـ) .

توجد منه نسخة في مكتبة الأزهر برقم (٤٩٨١/ ج تاريخ) .

١٠- فَضلُ المَسجِدِ الأَقصَى وَبِنَايَتِهِ .

لمجهول .

توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٥١٤ مجاميع) .

جـ ـ الكُتبُ المَفقُودَةُ :

١- فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ .

لِلوَلِيدِ بنِ حَمَّادٍ الرَّمِلِيِّ (توفي قبل الثلاث مئة) .

٢- [1] فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ .

لأَبِي القَاسِمِ مَكِّيِّ بنِ عَبدِ السَّلامِ البَرمِيلِيِّ المَقدِسِيِّ (ت:٤٩٢هـ) .

٣- فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ .

لِلحَسنِ بنِ هَبةِ اللهِ أَبِي العَظَائِمِ ابنِ مَحفُوظِ بنِ صَصرَى الرِّبعِيِّ (ت:٥٨٦هـ) .

٤- الأُنس في فَضَائِلِ القُدس .

للقَاضِي أَمِينِ الدِّينِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ هِبةِ اللهِ الشَّافِعِيِّ (ت:٦١٠هـ) .

٥- فَضلُ بَيتِ المَقدِسِ .

لأَبِي سَعدٍ عَبدِ اللهِ بنِ الحَسنِ بنِ نِظَامِ الدِّينِ ابنِ عَسَاكِرَ (ت:٦٤٥هـ) .

٦- سِلسِلَةُ العَسجَدِ في صِفَةِ الأَقصَى وَالمَسجِد .

لتَاجِ الدِّينِ أَحمدَ بنِ الوَزِيرِ الحَنَفِيِّ (ت:٧٥٥هـ) .

٧- مَسَائِلُ الأُنس في تَهذِيبِ الوَارِدِ في فَضَائِلِ القُدس .

لصَلَاحِ الدِّينِ أَبِي سَعِيدِ بنِ كِيلكِلدِيِّ العَلَائِيِّ (ت:٧٦١هـ) .

---

(١) من هنا إلى نهاية المصادر ينظر لها كتاب « مخطوطات فضائل بيت المقدس ، دراسة وبيبليوغرافيا » لكامل جميل العسلي (ص ٣٩ - ١٢٣) .

٨- فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ .

لعِزِّ الدِّينِ حَمزَةَ بنِ أَحمدَ بنِ عَلِيٍّ الحُسَينِيِّ الدِّمَشقِيِّ (ت:٨٧٤هـ) .

٩- فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ .

لُمحَمدِ بنِ عَلِيِّ بنِ طُولُونَ الصَّالِحِيِّ الدِّمَشقِيِّ (ت:٩٥٣هـ) .

١٠- فَضَائِلُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ وَبَيتِ المَقدِسِ وَشَيءٌ مِن تَارِيخِهَا .

لشِهَابِ الدِّينِ القَليُوبِيِّ (ت:١٠٦٩هـ) .

الفصل الثامن
تَقِييمُ الطَّبعَاتِ السَّابِقَةِ لِلكِتَابِ

صَدرَت لِلكتَابِ طَبعَتانِ :

إِحدَاهمَا : عَامَ ١٩٧٩م في « مَعهدِ الدرَاسَاتِ الآسيَويَّةِ والإِفرِيقيَّةِ » في الجَامعَةِ العِبريَّةِ بالقُدسِ المحتلَّةِ ، بتَحقِيقِ : إسحاقَ حسُّونَ . نَالَ بهَا درجةَ « الماجِستِير » مِنَ الجَامِعةِ المذكُورَةِ .

والثَّانيَةُ : عامَ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، عن دَارِ المَعارِفِ بالقَاهرَةِ ، ضِمنَ سِلسِلةِ « ذَخائِرُ العَربِ » ، كُتبَ عَليهَا : تَقدِيمُ وتَحقِيقُ (!!) وتَعلِيقُ الدُّكتُورِ مُحمَّد زِينهُم مُحمَّد عزَب .

أمَّا الطَّبعَةُ الأُولَى للكِتابِ ، والَّتِي بتَحقِيقِ اليهُوديِّ إسحاقَ حسُّونَ .

فقَد كَتَبَ علَى لوحَةِ العُنوَانِ لطَبعتِهِ : « فَضَائِلُ بيتِ المَقدِسِ . الخَطيبُ أَبِي بَكرٍ مُحمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ محمَدٍ الوَاسِطيِّ » . بَينَمَا وَردَ اسمُ الكِتابِ في الأَصلِ المَخطُوطِ هَكذَا : « كِتابُ فَضائِلِ البَيتِ المُقدَّسِ ، تَصنِيفُ الخَطيبِ الإِمامِ أَبِي بَكرٍ مُحمدِ بنِ أَحمَدَ بنِ محمَدٍ الواسطيِّ رضي الله عنه » . يقُولُ هَذَا المُحقِّقُ اليهوديُّ في مقدِّمتِهِ (ص : ٥-٦) : « أَمَّا المُصنِّفونَ المتأخِّرُونَ الذِينَ نَقلُوا عن الواسِطيِّ صَرَاحةً فَلَم يتَقيَّدُوا بهَذَا الاسم ، بَل سمُّوا الكِتابَ بفضَائِلِ القُدسِ ، أَو فضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ ، وحَيثُ إِنَّ التَّركِيبَ « بَيتُ المَقدِسِ » أَكثَرُ شُيُوعًا مِن « البَيتِ المُقدَّسِ » فثَمَّةَ مجَالٌ لِلاعتِقَادِ بأَنَّ الاسمَ الذِي أطلَقَهُ الواسطيُّ علَى كتَابِه هوَ كمَا وَردَ في المَخطُوطةِ ـ أَي : فضَائلُ البَيتِ المُقدسِ ـ ،

وأَنَّ مَا جَاءَ بَعدَهُ تَساهَلَ في إيرَادِهِ ، كمَا هُو الحَالُ بالنِّسبَةِ لأَسماءِ العَديدِ مِنَ المؤَلَّفَاتِ » ا.هـ . فلَيتَهُ التزَمَ بمَا قالَهُ حتَّى لَا يقَعَ في هذَا التسَاهُلِ الذِي رَمَى بِهِ غيرَهُ . ومعلُومٌ أنَّ عُنوَانَ الكِتابِ مِنَ الأُمورِ الّتِي لَا يجُوزُ العَبثُ بِهَا بِالتَّغيِيرِ أَو الحَذفِ ؛ لأَنَّهُ يعَبِّرُ عن ثقَافةِ المؤَلِّفِ .

ويُكرِّرُ المحقِّقُ في مقدِّمتِهِ أنَّ كِتابَ الواسطِيِّ هذَا هُوَ : « أوَّلُ مؤلَّفٍ خُصِّصَ بأكمَلِهِ لفضائِلِ بَيتِ المَقدِسِ » ، وقَد ذكَرنَا قَبلُ أَنَّ الوَليدَ بنَ حمَّادٍ الرَّمليَّ ، لَهُ كِتابٌ في فَضائِلِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَقَد تُوفِّيَ قبلَ الثَّلاثِ مِئةٍ ، كمَا قَالَ الذَّهبيُّ .

ذَكَرَ في مُقدِّمتِهِ تحتَ عُنوانِ « عَرضٌ لمَضمُونِ الكِتابِ » ، فقَالَ (ص : ٨-٩) : « ٢- أَحادِيثُ ذاتُ علَاقةٍ بِبيتِ المَقدسِ وارِدةٌ في الكُتُبِ السِّتةِ الصَّحيحَةِ ، كحَدِيثِ شدِّ الرِّحَالِ بشتَّى روايَاتِهِ ، وأحَادِيثِ الإِسراءِ والمِعراجِ ، وَزِيارَةِ النَّبِيِّ في طَرِيقِهِ أمَاكنَ مِثلَ : طُورِ سَينَاءَ ، وقَبرِ إِبراهِيمَ ، وَبَيتِ لَحمٍ (أَحَاديثُ رقمُ ٧٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ، ١٦٤) » ا.هـ . فَهذِهِ الفَقرةُ ، علَى قِصَرِهَا ، اشتَملَت علَى عدّةِ أخطَاءٍ :

أ- قولُهُ : « ... الكتبِ الستَّةِ الصَّحِيحةِ ... » ، فإِنَّهُ يَقصِدُ بهَا الصَّحيحَينِ البُخارِيَّ ومسلمًا ، وَالسُّنَنَ الأَربعَةَ أَبَا دَاوُدَ وَالنسَائيَّ وَالتِّرمذِيَّ وابنَ ماجَه . ومَعلُومٌ أَنَّ السُّننَ فِيهَا مَا هُو صَحِيحٌ ، ومَا هُو حَسنٌ ، ومَا هُوَ ضَعيفٌ ، وفِيهَا مَا هُو مَوضُوعٌ .

ب- قولُهُ : « ... كحَدِيثِ شدِّ الرِّحالِ بشَتَّى روايَاتِهِ ... » ، فروايَاتُهُ في هَذَا الكِتَابِ هِيَ بأَرقَامِ (١، ٢، ٣، ٤) ، أمَّا الحَديثُ رقمُ (٢) ، والَّذِي هُوَ

عن عُمرَ بنِ الخطَّابِ ، فلَيسَ في شَيءٍ مِنَ الكُتبِ السَّتةِ ، ولَم أَجِدهُ إلَّا عِندَ المُصنِّفِ .

ج- أمَّا الأَرقامُ الّتِي ذكَرهَا ، فمُعظَمُهَا لَيسَ في شَيءٍ مِنَ الكُتبِ الستَّةِ ، كما ذكر ، :

فَالحَديثُ رقمُ (٧٣) ـ والذِّي هُو في طَبعَتنَا بِرقمِ (٧٢) ـ ،

والحَدِيثُ رقم (٩٩) ـ والذِّي هُو في طَبعَتنَا بِرقمِ (٩٨) ـ ،

والحَدِيثُ رقم (١١٧) ـ والذِّي هُو في طَبعَتنَا بِرقمِ (١١٥) ـ ،

والحَدِيثُ رقم (١١٩) ـ والذِّي هُو في طَبعَتنَا بِرقمِ (١١٧) ـ ،

والحَدِيثُ رقم (١٢٣) ـ والذِّي هُو في طَبعَتنَا بِرقمِ (١٢١) ـ ،

والحَدِيثُ رقم (١٥٥) ـ والذِّي هُو في طَبعَتنَا بِرقمِ (١٥٣) ـ ، كلُّهَا لَيسَ مِنهَا شيءٌ في الكُتبِ السِّتةِ .

أمَّا بقِيةُ مقدِّمتِهِ فاحتَوَت علَى سمُومٍ دسَّها هذَا المُحققُ اليهوديُّ لِخدمَةِ معتقَدِهِ ، وقَد نقَلنَا عن الدُّكتُورِ محمُودِ إِبراهِيم نَقلًا مطوَّلًا ، استَغرَقَ الفَصلَ السَّادسَ مِن هذِهِ الدراسَةِ ، لدَحضِ شُبَهِ هذَا اليهُودِيِّ وغَيرِهِ حولَ قدَاسَةِ القُدسِ .

جَاءَت أَخطاؤُهُ في تحقِيقِهِ لنصِّ الكِتابِ قَليلَةً ، ويرجِعُ ذَلكَ إِلَى امتِلاكِهِ لِلأَصلِ المَخطُوطِ ، وتَركزَت مُعظَمُ أَخطائِهِ في أسانِيدِ الكِتابِ ، ومِن أمثِلتِهَا :

أ- في إِسنادِ الحَديثِ رَقمِ (٢) : « نَا أَحمَدُ بنُ يزِيدَ الحرّ » ، والصَّوابُ : « أَحمَدُ بنُ زَيدٍ الخزَّازُ » .

ب- في إِسنَادِ الحَديثِ رَقمِ (٤ ، ١١) : « حدَّثنَا أَبُو العَباسِ أَحمدُ بنُ عُمرَ ابنِ يُونُسَ » ، علَّقَ في الهَامشِ بقولِهِ : « في خ : « مُوَيسٌ » ، والتَّصويبُ عن السَّمعَانيِّ » . قلتُ : بَل مَا جَاءَ في المَخطُوطِ هُو الصَّوابُ : « أَحمَدُ بنُ عُمرَ بنِ مُوَيس » ، ترجَمَ لَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ الدِّمشقِيُّ في (تَوضِيحُ المُشتبَهِ) .

ج- في إِسنَادِ الحَديثِ رَقمِ (١٠) : « نا عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ ، نا الحَرِيرِيُّ » ، عَلَّقَ في الهَامشِ بقَولِهِ : « في خ : « الجُريرِيُّ » ، وَالتَّصوِيبُ عن مخطُوطَةِ أَبِي المَعالِي » . قلتُ : مَا جَاءَ في المَخطُوطِ هُو الصَّوابُ ، وهُوَ : « سعيدُ بنُ إِياسٍ الجُرَيريُّ » .

د- في إِسنَادِ الحَدِيثِ رقمِ (١١) : « نا أَبُو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ محَمدِ بنِ سَالمٍ المقدسيُّ » ، والصَّوابُ : «عبدُ اللهِ بنُ محَمدِ بنِ سَلَمٍ المقدِسَيُّ » ، لَهُ ترجَمةٌ في (سيرُ أعلَامِ النُّبلَاءِ) للذَّهبِيِّ .

هـ- في إسنادِ الحديثِ رقمِ (١٥) : « نا أَبُو مَسلمَةَ يزيدُ بنُ خالدِ بنِ مُرشِدٍ » ، والصَّوابُ : « مَرشَلٌ » ، لَهُ ترجَمَةٌ في (الجَرحُ والتَّعديلُ) لِابنِ أَبِي حاتِمٍ .

***

أَمَّا الطَّبعةُ الثَّانيَةُ ، فهِي طَبعَةُ دَارِ المعارِفِ بالقَاهرَةِ ، بتَحقيقِ وتَعلِيقِ وتَقدِيمِ الدُّكتُورِ محمَّد زِينهُم محمَّد عزَب .

وهَذهِ الطبعَةُ تُعَدُّ « جَريمَةً » في حقِّ هَذَا النَّصِّ ؛ فقَد بلَغَ عددُ أَخطَائِهِ مَا يُقَارِبُ الثَّلاثَ مِئةِ خَطأٍ ، مَا بَينَ أَخطَاءٍ في قِراءَتِهِ لِلنصِّ ، أَو مَا أَسقطَهُ مِن المَخطُوطِ أحيانا ، أَو مَا زَادَهُ عَلَيه أَحيَانًا أُخرَى ، بِالإِضافَةِ إِلَى تصرُّفِهِ في تَبوِيبَاتِ المُؤلِّفِ .

وَلَا يَنقضِي عَجبِي مِن قَولِهِ في مُقدِّمتِهِ (ص : ١١) : « وصَاحِبُ هَذَا العَمَلِ هُوَ الفَقِيهُ وَالمُحدِّثُ محمَّدُ بنُ أحمَدَ الواسطيُّ ، مِن رِجالِ الفِقهِ وَالحَدِيثِ في القَرنِ الرَّابعِ الهِجرِيِّ ، وَقيلَ القَرنُ الخَامسُ الهِجريُّ ، والرَّأيُ الأَوَّلُ هُو الأَقرَبُ إِلَى الصَّوابِ حَيثُ قِيلَ تُوفِّيَ سنةَ ٣٦١هـ ، واللهُ أَعلَمُ » .

قلتُ : كَيفَ يكُونُ قَد تُوفِّيَ سنةَ ٣٦١هـ ، وفِي ثَانِي صَفحَاتِ المَخطُوطةِ ، ويقَعُ ذلِكَ (ص : ١٥) مِن طبعَتِهِ ، : « ... أَخبَرَنَا الإِمامُ أَبُو بكرٍ محَمَّدُ بنُ أحمَدَ بنِ محمَّدٍ المقدِسيُّ المَعروفُ بـ [ابن] الوَاسطيِّ في منزِلِهِ ببيتِ المَقدِسِ ، سنة عشرٍ وأربعِ مئةٍ [٤١٠] ... » . فَالمؤلِّفُ حدَّثَ بهَذَا الكِتابِ سنةَ ٤١٠هـ ، ويُرجِّحُ « زِينهُم » أَنَّهُ توفِّيَ سنَةَ ٣٦١هـ (!!!) .

أَضِف إِلَى ذَلكَ أَنَّهُ تصرَّفَ في تَبوِيبَاتِ المُؤلِّفِ لِلكتَابِ ، فَأنشَأَهَا إنشَاءً مِن عِندِ نَفسِهِ ، وهِيَ جريمَةٌ في حقِّ النَّصِّ .

وَمِن كَثرَةِ أَخطَائِهِ رأَيتُ أَن أعرض عن إثباتها مُنتَهِجًا بنَهجِ الدُّكتُورِ صَلاحِ الدِّينِ المُنجِّدِ ، في كِتابِهِ (مُعجمُ المَخطُوطاتِ المُطبُوعةِ) ، حَيثُ كَانَ منهَجُهُ فِيهِ عَدمُ ذِكرِ الطَّبعَاتِ التِّجارِيةِ القَائمَةِ عَلَى غَيرِ أَسَاسٍ عِلميٍّ في التَّحقِيقِ .

***

وبَعدُ ،،

فَهذِهِ مُشارَكةٌ مُتواضِعةٌ مِنِّي لإِكمَالِ هذَا العمَلِ ، وَمَا كَانَ مِن نَقصٍ فِيهِ أَو تَقصِيرٍ فَمنِّي وَمِن الشَّيطَانِ ، فَالنَّقصُ لَاحقٌ بأَعمالِ البشرِ جمِيعًا مَهمَا بَلَغُوا مِن العِلمِ ، وتوقَّلُوا في سُلَّمِ المَعرفَةِ ، فالكَمالُ للهِ وَحدَه .

ونَسأَلُهُ سُبحانَهُ أَن يَهَبَ لَنَا رحمَةً مِن لدُنهُ يَستُرُ بِهَا نَقَائِصَنَا ، وتَوفِيقًا يَرأَبُ بِهِ مَا تَشعَّبَ مِن قُصُورِنَا ، فَإِنَّهُ تَعَالَى أَقربُ مَدعُوٍّ ، وأَكرَمُ مَرجُوٍّ .

الفصل التاسع
وَصفُ المَخطُوطَةِ (١)

« لَم تَكُن المَخطُوطَةُ الفَريدَةُ (فَضائِلُ البَيتِ المُقَدَّسِ) للواسِطيِّ وحِيدةً بَينَ دفَّتَي غِلافِهَا ، بَل كَانَت ضِمنَ مجموعٍ نَادرٍ مِنَ المَخطُوطاتِ المُتنوِّعةِ . وَقَد وَصفَ عَبدُ الله مُخلصُ هَذَا المَجمُوعَ في المَقالَةِ التِي نَشرَهَا في المَجمعِ العِلميِّ العَربيِّ بدِمشقَ ، عامَ ١٩٣٠م ، عَلَى نَحوِ مَا ذَكرنَا في صَدرِ هذِهِ المَقالةِ . وَاهتَمَّ بِهذَا المَجمُوعِ المُستَشرِقُ جِيمز أ. بِلَمِي James A. Bellamy مُحَقِّقُ كِتابِ (مَكارمُ الأَخلاقِ) لِابنِ أَبِي الدُّنيَا المتوَفَّى ٢٨١هـ ، الَّذِي نَشرَهُ عَامَ ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م . وَكَانَ بِلَمِي قَد سَافَرَ إِلَى مَدِينةِ عَكَّا الأَسيرَةِ عامَ ١٩٦٣م ، أَو بَعدَهُ بِقلِيلٍ ، بَعدَ أَن قَابلَ في القَاهرَةِ الشَّيخَ مُحمدَ عَبدَ الحَافظِ التِّيجانِيَّ ، وَنَصحَهُ بِضرُورةِ رُؤيَةِ المَجمُوعِ بِنفسِهِ ، غَيرِ مُكتفٍ بِصورَةِ دَارِ الكُتبِ المِصريَّةِ المُصورَةِ مُنذُ عَامِ ١٩٣٢م ، وَأَقَامَ بِلَمِي في عكَّا يومَينِ ، مكَّنهُ فِيهِمَا أَحمَدُ إِدلِبِي ، أَمينُ اللَّجنَةِ الإِسلامِيةِ في المَدينَةِ ، مِن تَفحُّصِ المَجمُوعِ ، وتَسجِيلِ مُلاحَظَاتِهِ عَلَيهِ ، وَبَعدَ زِيارَتهِ لِعكَّا بِبضعِ سِنِينَ ، وَقبلَ عَامِ ١٩٧٠م ، وَهُو تَارِيخُ كِتابَتِهِ مُقدِّمةَ (مَكارِمُ الأَخلاقِ) الَّذِي حَقَّقهُ وَنشرَهُ ، زُوِّد بِلَمِي بِصُورةٍ كَاملَةٍ عن أَصلِ هَذا المَجمُوعِ . وَيغلُبُ على ظَنِّي أَنَّ هذَا المُستَشرِقَ هُو الذِي زَوَّدَ الدُّكتورَ الحُسَينيَّ بِصُورَةِ الأَصلِ مِن مخطُوطةِ فَضائِلِ البَيتِ المُقدَّسِ لِلواسِطيِّ . وَجاءَ وَصفُ بِلَمِي لِهَذَا المَجمُوعِ في

(١) « فضائل البيت المقدس لأبي بكر الواسطي » للأستاذ عصام محمد الشنطي ، ص (١٢-١٧) .

مُقدِّمتَينِ عَقدَهُمَا لِكتَابِ مَكارِمِ الأَخلَاقِ ، الأُولَى بِالعَربيّةِ ، وَالثَّانيةِ ـ في شَيءٍ مِنَ التَّفصِيلِ ـ بِالإنجليزيَّةِ .

يَحتُوي هَذَا المَجموعُ عَلَى أَربعَةَ عَشرَ كِتابًا وَرسَالةٍ مَخطُوطةٍ ، آخِرُ تِسعَةٍ مَنهَا مِن تَأليفِ ابنِ أَبِي الدُّنيا ، مِنهَا كِتابُ (مَكَارمُ الأَخلَاقِ) ، وَهِيَ النُّسخَةُ الَّتِي اعتَمَدَ عَلَيهَا بِلَمِي في تَحقِيقِ الكِتَابِ وَنَشرِهِ ؛ وَهذَا هُوَ سِرُّ اهتِمَامِ بِلَمِي بِهَذَا المَجمُوعِ أَسَاسًا .

نَسخَ هذَا المَجمُوعَ كلَّهُ نَاسخٌ وَاحدٌ ، يُدعَى أَبَا المَحَاسنِ الحُسَينَ بنَ مُوسَى ابنِ الحُسينِ الخُوبِّي ، وَهُوَ غَيرُ مَعرُوفٍ ، ولَم أَعثُر لَهُ عَلَى تَرجمَةٍ في المظَانِّ . ولَم يُنسَخ هَذَا المَجمُوعُ في فَترَةٍ زَمنيَّةٍ وَاحِدةٍ أَو مُتقارِبَةٍ ، بَل تبَاعدَت بِمِقدَارِ بِضعِ سِنينَ ، وأَبكَرُ تَاريخٍ مُدوَّنٍ عَلَى أَغلَبِ هَذَا المَجمُوعِ هُوَ سنةُ ٥٨٣هـ ، وَأَحدَثُ تاريخٍ سنةُ ٥٨٩هـ .

أَمَّا خَطُّ النَّاسخِ فَهُوَ خَطٌّ نسخِيٌّ دَقيقٌ ، قَلِيلُ النَّقطِ ، وَغَيرُ مَشكُولٍ ، وَبَعدَ شَيءٍ مِنَ الدِّربَةِ والإِلفِ يُمكِنُ قِرَاءَتُهُ في غَيرِ صُعوبَةٍ . وَقِياسُ أَورَاقِ هَذَا المَجمُوعِ ، عرضًا وطولًا ، ١٢ × ٢١ سم ، وَفِي فِهرِسِ مَعهدِ المَخطُوطاتِ العَربيَّةِ ـ نَقلًا عن فِهرسِ دَارِ الكُتبِ المِصريَّةِ ـ ١٣ × ٢٢ سم ، وَالفَارِقُ بَينهُما آتٍ ـ في الغَالِبِ ـ مِن قِياسِ الأَورَاقِ ذَاتِهَا في الحَالةِ الأُولَى ، وقِيَاسِهَا مَعَ غُلافِ المَجمُوعِ في الحَالَةِ الثَّانِيةِ . وَتَحتَوي الصَّفحَةُ في المَجمُوعِ كلِّهِ عَلَى ٢١ سطرًا ، لَا تَشِذُّ عن هَذَا النِّظَامِ مَخطُوطَةُ الفَضائِلِ لِلواسِطِيِّ الَّتِي يَبلُغُ عَددُ سُطورِ كلِّ صَفحةٍ مِن صَفحَاتِهَا ٢١ كَذلكَ .

لَقَد لَحَق بَعضَ مَخطُوطاتِ هَذَا المَجمُوعِ اضطِرابٌ في تَرتِيبِ أَورَاقِهَا ، جَاءَت مِن خطَأِ مجلِّد المَجمُوعِ في أَوَائِلِ هَذَا القَرنِ ، عَلَى الأَرجحِ ، وَلَعلَّ مِن حُسنِ الطَّالِعِ أَنهُ لَم يَلحَق بِمَخطُوطَةِ الوَاسطِيِّ اضطِرابٌ مَا في تَرتِيبِ أَورَاقِهَا ، فَهِي مَنسُوقةُ التَّتَابعِ . وَتعَرضَت بَعضُ سُطورِ المَجمُوعِ إِلَى طَمسٍ مِن أَثرِ رُطوبَةٍ ، إِلَّا أَنَّ مَخطُوطَةَ الوَاسطِيِّ سَلِمَت مِنهَا ، وَلَم يَعتَوِرَهَا طَمسٌ وَلَا نَقصٌ ، أَمَّا أَكلُ الأَرَضَةِ الَّذِي تَعرَّضَ لَهُ المَجمُوعِ فَهُو قَليلٌ ، لَم يَصِل إِلَى سُطُورِهِ المَكتُوبةِ .

وَجَاءَت مَخطُوطَةُ (فَضَائِلُ بَيتِ المَقدِسِ) ، مَوضُوعُ هَذِهِ المَقالَةِ ، الرَّابعَةَ في تَرتِيبِهَا مِن بَينِ المَجمُوعِ ، وَابتُدأَ بِترقِيمِهَا في أَعلَى الأَورَاقِ ، وهُوَ التَّرقِيمُ الأَقدَمُ مِن وَرَقةِ ٣٧ إِلَى وَرَقةِ ٦١ ، أَمَّا تَرقِيمُهَا الأَحدَثُ ، وهُوَ أَسفلُ الصَّفحَاتِ ، فَابتُدِأَ مِن صَفحَةِ ٦٦ إِلَى صَفحَةِ ١١٤ ، وَبِهَذَا أَتمَّت المَخطُوطَةُ ٢٥ وَرقَةً ، أَو ٤٩ صَفحَةً .

وَسبَقَ هَذِهِ المَخطُوطَةَ في المَجمُوعِ ، وَهِي الثَّالثَةُ فِيهِ ، كِتابُ (فَضائِلُ الشَّامِ وَفَضلُ دِمشَقَ) لأَبِي الحَسنِ عَلِيِّ بنِ محمَّدِ بنِ شُجاعٍ الرَّبَعيِّ المَالكِيِّ ، المُتوفَّى ٤٤٤هـ ، الَّذِي حَقَّقَه الدُّكتُورُ صَلاحُ الدِّينِ المُنجدِ ، وَنَشرهُ في دِمشقَ عَامَ ١٩٥٠م ، عن نُسخَةٍ أُخرَى دُونَ أَن يَطَّلعَ عَلَى هَذِه النُّسخَةِ .

وتَلَا مَخطُوطةَ الوَاسطِيِّ ، مِنَ الفَضائِلِ أَيضًا ، وهِي الخَامسةُ في المَجمُوعِ ، كِتابُ (فَضَائلُ مِصرَ) لِعمرَ بنِ يُوسفَ بنِ يَعقُوبَ الكِنديِّ ، مِن رِجَالِ القَرنِ الرَّابعِ الهِجريِّ ، وهِيَ ناقِصةٌ .

أَمَّا بقيَّةُ المَخطُوطَاتِ في المَجمُوعِ ، فَالتِّسعُ الأَخِيرةُ مِنهَا لِابنِ أَبِي الدُّنيَا ، عَلَى نَحوِ مَا ذَكَرنَا سَابقًا ، وَمَخطُوطَتانِ أُخرَيَانِ ، الأُولَى وَالثَّانيَةُ ، لَا يَهمُّنَا ذِكرُهمَا هُنَا .

وَلَم يُذكَر فِي آخِرِ مَخطُوطَةِ الوَاسطِيِّ ـ كَمَا هِيَ عَادةُ النُّساخِ ـ سَنَةُ نَسخِهَا ، وَلكِنَّنَا نَستَطِيعُ القَولَ أَنَّهَا نُسخَت سَنَةَ ٥٨٣هـ ، أَو بَعدَ ذَلكَ بِقَلِيلٍ ؛ لِأَنَّ مَخطُوطَةَ الرَّبَعيِّ (فضائِلُ الشَّامِ وَفضلُ دِمشقَ) الوَاقِعةَ فِي المَجمُوعِ قَبلَ مَخطُوطَةِ الوَاسطِيِّ مُباشَرَةً فَرغَ النَّاسِخُ مِن نَسخِهَا فِي دِمشقَ ، فِي اليَومِ الرَّابعِ وَالعِشرِينَ مِن شَهرِ المُحرَّمِ ، سنَةَ ٥٨٣هـ ؛ وَلِأَنَّ المَجمُوعَ كُلهُ كُتبَ بِخَطٍ وَاحِدٍ ، وَنُسخَ مَا بَينَ سَنتَي ٥٨٣ و٥٨٩هـ .

وَقَد خُتمَت مَخطُوطةُ الوَاسطِيِّ ، فِي أَولِهَا فِي أَسفَلِ صفحَةِ العُنوَانِ ، بَخاتَمٍ كُتبَ فِيهِ العِبارَةُ التَّالِيةُ : « وَقفُ مَكتَبةِ المَدرسَةِ الأَحمَديَّةِ فِي جَامعِ أَحمَدَ بَاشَا الجَزَّارِ فِي عَكَّا المُجدَّدةِ » ، وَفِي دَاخِلِ إِطَارِ الخَاتمِ ، فِي آخِرِ هَذِه العِبارَةِ ، كُتبَت سَنةُ الوَقفِ وَهِيَ غَيرُ مَقرُوءَةٍ فِي المُصوَّرتَينِ لَدَيَّ ، وَيَبدُو أَنَّهَا غَيرُ وَاضِحةِ المَعالِمِ فِي النُّسخَةِ الأَصلِ المَحفُوظَةِ فِي عَكَّا ، وَالتِي اطَّلَعَ عَلَيهَا المُستَشرِقُ بِلَمِي بِنَفسِهِ ، وَلَم يَستَطِع قِرَاءَتَهَا أَيضًا (١) .

أَمَّا المُحقِّقُ إِسحَاقُ حسُّونُ فَقَد قَرأَهَا سنَةَ ١٣٢٣ ، مُتشكِّكًا فِي صحَّةِ قِراءَتِه بوضعِ عَلَامةِ استِفهَامٍ عَقبَ هذِهِ القراءَةِ (٢) .

وَوَاضحٌ أَنَّ هذِهِ المَخطُوطَةَ ، بَل المَجمُوعَ كُلَّهُ ، قَد اعتُدِيَ عَلَيهِ قُبَيلَ اشتِغَالِ إِسحاقَ حسونٍ بِهَا ، فَقَد نُقلَت مِن مَكَانهَا الشَّرعيِّ الذِي حُفظَت فِيهِ سِنينَ طَوِيلَةً إِلَى الجَامِعةِ العِبريَّةِ .

---

(١) انظر « مكارم الأخلاق » ، المقدمة بالإنجليزية ، ص ٨ .
(٢) انظر « فضائل البيت المقدس » ، ص ٣٧ .

لَقد قَالَ إِسحَاقُ حَسُّونُ في مُقدِّمةِ نَشرَتِهِ إِنَّ أُستَاذَهُ مَئِيرَ ي. قِسطَر : « وَضعَهَا تَحتَ تَصرُّفِي »[١] ، وَلَم يَقُل إِنَّه مُكِّن مِن مُصوَّرتِهَا .

وَقَد تَشَككَ الدُّكتُورُ جَميلُ كَامِلُ العَسليُّ ، في وقتٍ مُبكِّرٍ (عامَ ١٩٨١م) في بقَاءِ المَخطُوطةِ في مكَانِهَا في مدِينَةِ عكَّا ، وأَشَارَ إِلَى احتِمالِ انتِقَالِهَا . يقُولُ[٢] : « المَخطُوطَةُ الوَحِيدَةُ الَّتِي عُثِرَ عَليهَا مِن كِتَابِ (فَضَائلُ البَيتِ المُقدَّسِ) لِلواسِطيِّ ، هِيَ المَخطُوطةُ المَوجُودَةُ ـ أَو كَانَت مَوجُودَةً ؟ ـ في جَامِعِ أَحمَدَ بَاشَا الجَزَّارِ في مَدينَةِ عَكَّا » .

وَطَبيعِيٌّ ، وَالحَالُ هذَا ، أَلَّا يَذكُرهَا المُفهرِسُ مَحمُودُ عَلِيُّ عَطَا الله مِن بَينِ مَخطُوطَاتِ المَكتبَةِ الأَحمدِيَّةِ في عَكَّا ، وهِي المُلحقَةُ بِجامِعِ أَحمدَ بَاشَا الجَزَّارِ ، في فِهرسِهِ الذِي نَشرَهُ مَجمَعُ اللُّغةِ العَربيَّةِ الأُردنِيِّ ، في عمَّانَ عَامَ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م . وَقَد وَصفَ المُفهرِسُ فِيهِ ثَمانِينَ مَخطُوطَةً مَحفُوظةً في هَذهِ المَكتَبةِ ، لَيسَت مِنهَا مَخطُوطَةُ الوَاسطيِّ ، وَلَا مَخطُوطَاتِ المَجمُوعِ كُلِّهِ .

وَيعُودُ تَاريخُ أَقدَمِ مَخطُوطةٍ وُصفَت في هَذَا الفِهرِسِ إِلَى سَنةِ ٧٣٣هـ ، أَمَّا المَجمُوعُ كُلُّهُ فيعُودُ تَاريخُ نِساخَتِهِ إِلَى عَامِ ٥٨٣هـ ، أَو بَعدَ ذَلِكَ بِبضعِ سِنِينَ . وقَد أَشَارَ المُفهرِسُ في مُقدِّمةِ فِهرسهِ المَذكُورِ الَّتِي تَحمِلُ تَارِيخَ أَولِ أُغُسطُسَ مِن عَامِ ١٩٨٣م ، إِشارَةً خَفِيَّةً إِلَى أَنَّ بَعضًا مِن مَخطُوطَاتِ المَكتبَةِ قَد فُقِدَ لِسَببٍ أَو لآخرَ . وَجاءَت عِبَارتُهُ عَلَى النَّحوِ التَّالي[٣] : « وَمما تَجدُرُ الإِشارَةُ إِلَيهِ أَنَّ المَخطُوطَاتِ التِي تَمَّ التعرُّفُ عَليهَا وَكشفُهَا لَا تُشكِّلُ المَكتبَةَ

(١) انظر « فضائل البيت المقدس » ، ص ٣٨ .

(٢) « مخطوطات فضائل بيت المقدس ـ دراسة وببليوغرافيا » ، ص ٢٩ .

(٣) صفحة ح من مقدمة الفهرس .

الحَقِيقيَّةَ الَّتِي عُرفَت أَيَّامَ الجَزارِ ، بَل إِن مَا تَمَّ التَّعرُّفُ إِلَيهِ لَا يُشكِّلُ سِوَى النَّزرَ اليَسيرَ ؛ لأَنَّ قِسمًا مِن هَذِه المَخطُوطاتِ فُقدَ لِسببٍ أَو لآخرَ » .

وَنَعلمُ أَنَّ المُستشرِقَ بِلَمِي قَد اطلَعَ عَليهَا في مكَانهَا بعَكَّا سنةَ ١٩٦٣م ، أَو بَعدهَا بِقلِيلٍ ، وأَنَّهُ بَعدَ بِضعِ سِنينَ أُرسلَت إِلَيهِ صُورةُ المَجمُوعِ كُلِّهِ ، دُونَ أَن يُفصِّلَ كَيفَ تَمَّ ذَلكَ ، ذَكرَ هَذَا في مُقدِّمتِهِ التِي حَررَهَا عَامَ ١٩٧٠م . وَنَعلَمُ أَيضًا أَنَّ إِسحَاقَ حَسُّونَ نَالَ دَرجَةَ « المَاجِستِيرَ » بِتَحقِيقهَا وَالتَّقدِيم لَهَا عَامَ ١٩٦٩م ، وَمَعنَى هَذَا أَنَّ المَخطُوطةَ قَد نُقلَت مِن مَكتَبتِهَا في عَكَّا الأَسِيرةِ إِلَى الجَامِعةِ العِبريَّةِ قَبلَ ذَلكَ بِعامٍ أَو عَامِينِ عَلَى وَجهِ التَّقرِيبِ ، وأَنَّ مَئِيرَ ي. قِسطَرَ ، أُستَاذُ إِسحاقَ حَسونِ ، هُو الَّذِي صَورَ المَجمُوعَ كُلَّهُ ، بَعدَ نقلِهِ ، وزوَّدَ بِهِ المُستشرِقَ بِلَمِي ، وَهَذَا السَّطوُ علَى المَخطُوطاتِ العَربيةِ بِالقُوَّةِ هُوَ سَببٌ مِن أَسبَابِ تَغرِيبِ التُّراثِ العَربِيِّ وَبعثَرةِ مَخطُوطَاتِهِ في غَيرِ العَالَمِ العَربِيِّ وَالإِسلامِيِّ » ا.هـ .

• قلتُ : ويُعَدُّ كتابُ (فضَائلُ القُدسِ) لِابنِ الجَوزيِّ ، وكِتابُ (الجَامعُ المُستقصَى في فضَائِلِ المسجِدِ الأَقصَى) لبهاءِ الدِّينِ ابنِ عساكرَ ، وَكتابُ (فَضائِلُ بَيتِ المَقدِسِ) لِلضيَاءِ المَقدسيِّ نُسخَتانَ أُخرتَانِ مُساعِدتَانِ ؛ لِاحتَوائِهِمَا عَلَى أَحَادِيثَ غَيرِ قَليلَةٍ مِن طَرِيقِ المُؤلِّفِ ، وَكذلِكَ كِتابُ (فَضَائلُ بَيتِ المَقدِسِ) لِأَبِي المَعالِي المَقدسيِّ ؛ حَيثُ رَوَى جُلَّ أَحادِيثِ الكِتابِ مُجتمِعًا مَعَ المؤلِّفِ في شَيخِهِ ، ولَم أَرَهُ رَوَى عَنهُ حَدِيثًا وَاحدًا في كِتابِهِ ، مَعَ أَنَّهُ مِن طَبقَةِ تَلامِذَتِهِ .

صورٌ منَ الأصلِ

كتاب

فضائل البيت المقدس

تصنيف الخطيب الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي رضي الله عنه رواية الشيخ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن عمر المعروف بالنصيبي عنه رواية القاضي أبي الحسن محمد بن محمد بن الحسن البغدادي عنه بالإجازة رواية الشريف العدل أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي المكي عنه رواية الشيخ الأمين أبي الحسن أحمد بن حمزة بن علي السلمي الدمشقي عنه

لي إجازة لفضائل البيت المقدس عن الإمام الحافظ [illegible] الإسلام أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي الدمشقي رضي الله عنه قال أنا الشيخ الإمام أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن [illegible] السوسي قراءة عليه [illegible] وأربع [illegible] قال أنا الشيخ أبو علي [illegible] بن يونس [illegible] سنة [illegible] قال أنا الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن عمر النصيبي عن الخطيب أبي بكر محمد بن أحمد الواسطي المصنف رحمهم الله

صفحةُ العنوانِ

الورقةُ الأولَى

الورقةُ الأخيرة

[illegible] أن آدم صلى الله عليه وسلم اهبط إلى الهند وانه لما توفي حمله [illegible]
وخمسون رجلا من بني [illegible] إلى بيت المقدس [illegible] طول [illegible] ميلا [illegible]
راسه عند الصخرة ورجلاه خارج بيت المقدس [illegible] ميلا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة [illegible] الارض [illegible]
والزاد من المؤمنين [illegible] بيت المقدس [illegible]

صفحةٌ وُجدَت بعدَ تمامِ المخطوطِ ، ولعلّهَا زيادةٌ منَ الناسِخِ

القســم الثاني

النص

(و/ ١) [(١)] كِتَابُ

فَضَائِلُ البَيتِ المُقَدَّسِ

تَصنِيفُ الخَطِيبِ الإِمَامِ أَبِي بَكرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيِّ ﷺ

رِوَايَةُ الشَّيخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبدِ العَزِيزِ بنِ أَحمَدَ بنِ عُمَرَ المَعرُوفِ بِالنَّصِيبِيِّ ، عَنهُ

رِوَايَةُ القَاضِي أَبِي الحُسَينِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ الفَرَّاءِ ، عَنهُ بِالإِجَازَةِ

رِوَايَةُ الشَّرِيفِ النَّقِيبِ أَبِي العَبَّاسِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ العَبَّاسِيِّ المَكِّيِّ ، عَنهُ

رِوَايَةُ الشَّيخِ الأَمِينِ أَبِي الحُسَينِ أَحمَدَ بنِ حَمزَةَ بنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيِّ الدِّمَشقِيِّ ، عَنهُ

وَلِي إِجَازَةٌ لِفَضَائِلِ البَيتِ المُقَدَّسِ

عَنِ الإِمَامِ الحَافِظِ بَهَاءِ الدِّينِ مُعِزِّ الإِسلَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ القَاسِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ الحُسَينِ الشَّافِعِيِّ الدِّمَشقِيِّ ﷺ

قَالَ : نا الشَّيخُ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ نَصرُ بنُ أَحمَدَ بنِ مُقَاتِلِ بنِ مَطكُودٍ السُّوسِيُّ ، قِرَاءَةً عَلَيهِ ، فِي الثَّامِنِ وَالعِشرِينَ مِن رَجَبٍ ، سَنَةَ إِحدَى وَأَربَعِينَ وَخَمسِ مِئَةٍ

قَالَ : أنا الشَّيخُ أَبُو إِسحَاقَ إِبرَاهِيمُ بنُ يُونُسَ المُقرِئُ ، سِنَةَ اثنَتَينِ وَثَمَانِينَ وَأَربَعِ مِئَةٍ

قَالَ : أنا الشَّيخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ العَزِيزِ بنُ أَحمَدَ بنِ عُمَرَ النَّصِيبِيُّ

عَنِ الخَطِيبِ أَبِي بَكرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ أَحمَدَ [(٢)] الوَاسِطِيِّ المُصَنِّفِ

رَحِمَهُمُ اللهُ

---

(١) صفحة العنوان هذه لم يوردها حسون أو زينهم ، أو حتى يشيرا إليها .

(٢) كذا ، ولعله سهو من الناسخ .

(ظ/ ١) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحِيمِ

أَخبَرَنَا الشَّيخُ الإِمامُ الأَمِينُ [(١)] تَقيُّ الدِّينِ أَبو الحُسَينِ أَحمَدُ بنُ حَمزَةَ ابنِ عَلِيٍّ الشَّافِعيِّ رضي الله عنه بمدِينَةِ دِمَشقَ حَرسَهَا اللهُ تَعالَى ، بِتَارِيخِ شَهرِ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمانِينَ وَخَمسِ مِئَةٍ فِي جَامِعِهَا ، قَالَ : أَخبَرَنَا الشَّرِيفُ النَّقِيبُ أَبُو العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ العَبَّاسِيُّ المَكِّيُّ رضي الله عنه فِي مَنزِلِه بِالقُرَيَةِ بِدَارِ الخِلَافَةِ بِبَغدَادَ فِي العَشرِ الثَّانِي مِن رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبعٍ وَأَربَعِينَ وَخَمسِ مِئَةٍ ، قَالَ : أَخبَرَنَا القَاضِي أَبُو الحُسَينِ مُحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ الفَرَّاءِ ، قَالَ : أَخبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو مُحَمدٍ عَبدُ العَزِيزِ بنُ أَحمَدَ بنِ عُمَرَ المَعرُوفُ بِابنِ النَّصِيبِيِّ ، قَالَ : أَخبَرَنَا الإِمَامُ الخَطِيبُ أَبُو بَكرٍ مُحَمدُ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَقدِسِيُّ المَعرُوفُ بِابنِ الوَاسِطِيِّ فِي مَنزِلِهِ بِبَيتِ المَقدِسِ سَنَةَ عَشرٍ وَأَربَعِ مِئَةٍ ، قَالَ :

١- نا أَبُو حَفصٍ عُمَرُ بنُ الفَضلِ بنِ المُهَاجِرِ ـ هُوَ اللَّخمِيُّ ـ فِي المَسجِدِ الأَقصَى قِرَاءَةً عَلَيهِ ، قَالَ : نا أَبِي أَبُو العَبَّاسِ الفَضلُ بنُ المُهَاجِرِ ، قَالَ : نا الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ الرَّملِيُّ ، قَالَ : نا ابنُ أَبِي السَّرِيِّ ، قَالَ : نا عَبدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : نا مَعمَرٌ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن سَعِيدِ بنِ المُسَيّبِ ، عن أَبِي هُرَيرَةَ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « **لَا يُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسجِدِ الحَرَام ، وَمَسجِدِي هَذَا ، وَالمَسجِدِ الأَقصَى** » .

(١) كلمة غير واضحة ، والتصويب من ورقة العنوان .

١ - إسنادُ المصنِّفِ ضَعيفٌ ، ومتنُهُ صحيحٌ مِن وجوهٍ أخرَ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وكذا أبُوه** : لم أجِد لهما تَرجمةً فيمَا بينَ يديَّ منَ المَصادرِ . وانظر الحديث التالي .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ الرَّمليُّ** : ترجمَهُ ابنُ عساكرَ في تاريخِهِ ولم يَذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا . وقَالَ الذهبيُّ في السيرِ (١٤/ ٧٩) : « وَلَا أَعلَمُ فيهِ مَغمَزًا ، وله أُسوَةُ غيرِهِ في روايةِ الواهيَاتِ » .

• قلتُ : بَل فِيهِ مغمزٌ ؛ فقَد ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشَاد) (١/ ٤٠٧) .

* **ابنُ أَبِي السَّرِيِّ** : هوَ محمدُ بنُ المتوكلِ ، أبُو عبدِ الله بنُ أَبِي السريِّ العسقلانيُّ . وَثَّقَهُ ابن معينٍ وَابن حِبانَ ، وَلَيَّنَهُ أبُو حاتمٍ ، وقالَ أبُو أحمدَ بنُ عديٍّ : « كَثِيرُ الغَلطِ » ، وكذا قالَ ابنُ وضاحٍ ، وَقالَ الذهبيُّ في (المِيزَان) : «ولهُ أحاديثُ تُستَنكَرُ » ، وَقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ عارفٌ ، له أوهامٌ كثيرةٌ » .

* * *

والحديثُ أخرجَهُ البخاريُّ (١١٨٩) ، ومسلمٌ (١٣٩٧) ، وأبو داودَ (٢٠٣٣) ، والنسائيُّ (٢/ ٣٧) ، وابنُ ماجهْ (١٤٠٩) ، وأحمدُ (٧١٩١، ٧٢٤٩، ٧٧٣٦)، وابنُ حِبانَ (١٦١٩) ، والحُميديُّ (٩٤٣) ، وابنُ أبي شيبةَ (٧٦١٢، ١٥٧٦٨، ١٥٧٧٦) ، وأبو يعلى (٥٨٨٠) ، وابنُ الجارودِ (٥٦١) ، والبيهقيُّ (٥/ ٢٤٤) ، وأبو المعالي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٠٢) ، وغيرهم ، عن الزهريِّ ، عن سعيدٍ ، عن أبِي هريرةَ .

ويُنظرُ في طُرقِ هذا الحديثِ (إرواءُ الغليلِ) للألبانيِّ ، رقم (٧٧٣) .

٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، قَالَ : نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ : نا أَحمَدُ بنُ زَيدٍ الخَزَّازُ ، نا رَوَّادُ بنُ الجَرَّاحِ ، نا عُثمَانُ بنُ عَطَاءٍ ، عن أَبِيهِ ، أَنَّ أُوَيسَ القَرَنِيَّ أَتَى بيتَ المَقدِسِ عَامَ حَجَّ ، وَلقيَ فِيهِ أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ ، قال :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسجِدِ الحَرَام ، وَمَسجِدِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَمَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ** » .

٢- **إسنادُه ضَعيفٌ جدًّا** ، ولم أجِدهُ عندَ غيرِ المصنِّفِ من حديثِ عمرَ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً . وتفرُّدُ المصنِّفِ عن شيخِهِ بروايتِهِ عن أبِيهِ ، وهمَا مجهولانِ ، ولا يُعرفُ عن الوليدِ بغيرِ هذَا الإسنادِ ، ممَّا يُشكِّلُ ريبةً في عمرَ بنِ الفضلِ وأبِيهِ . وانظُر غمزَ الذهبيِّ فيهِمَا في الحديثِ رقمِ (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **أَحمَدُ بنُ زَيدٍ الخَزَّازُ** : يُشبِهُ أن يكونَ هُو المُتَرجَمُ له في (الجَرحُ والتعديلُ) (٢/ ٥١) : « أحمدُ ابنُ زيدٍ الرمليُّ » ؛ وذلكَ لأمورٍ :

أحدِها : أنَّ ابنَ أَبِي حاتمٍ ذكرَ أَنَّهُ روَى عن أيوبَ بنِ سويدٍ ، وهُوَ هنَا روَى عن رواد بنِ الجراحِ ، وَسيأتِي حَديثُه عن ضمرةَ بنِ ربيعةَ ، وهُم جميعًا مِن طبقةٍ واحدةٍ ، ويجتمعُونَ في بعضِ الشيوخِ وكذا التلاميذِ .

ثانِيها : أنَّ الحديثَ الآتي برقمِ (٢١) الراوِي فِيهِ عن أحمدَ بنِ زيدٍ الخزازِ هُو : محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ ، وجاءَ في (مسند الشامِيِّين) للطبرانيِّ برقم (١٢٨٤) : أحمدُ بنُ زيدٍ الخزازُ يَروِي عنهُ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ ، وَيروِي هو عن أيوبَ بنِ سويدٍ ، وهذَا ممّا يُرجِّحُ أنه هو المُتَرجَمُ له في (الجرح والتعديل) .

وقَد سبقنِي إِلَى هذَا الترجيحِ الشيخُ حمدِي السلفيُّ ، حيثُ قَالَ في تعلِيقِهِ علَى (مُسنَد الشامِيِّين) : « وَقولُ شيخِنَا مُحِبِّ الله شَاهْ أَنَّهُ لَم يعرِف أحمدَ بنَ زيدٍ الخ مَبنِيٌّ علَى ما عَلِمَ ، فهوَ أحمدُ بنُ زيدٍ الرمليُّ ، ذكرَهُ ابنُ أَبِي حاتمٍ (١/ ١/ ٥١) وَذكرَ تَوثيقَهُ ، وهُنَا الخزازُ ، وفِي (المعجَم الكبِير) : القزازُ ، وَهُو هُو » . =

....

= قالَ ابن أبِي حاتمٍ فِيهِ : « وكانَ ثقةً » .

* **رَوَّادُ بنُ الجرَّاحِ** : هُو الشاميُّ ، أبُو عصامٍ العسقلانيُّ . وثقَهُ يحيَى بنُ معِينٍ ، وقالَ البخاريُّ : « كانَ قد اختلَطَ . لَا يكادُ يقومُ حديثُهُ . لَيسَ لهُ كبيرُ حديثٍ قائمٍ » . وقَالَ أبُو حاتمٍ : « تغيَّرَ حفظُهُ في آخرِ عمرِهِ ، وكَانَ محَلُّهُ الصدقُ » . وقَالَ النسائيُّ : « لِيسَ بِالقويِّ ، روَى غيرَ حديثٍ منكَرٍ ، وكانَ قد اختلطَ » . وقَالَ يعقوبُ بنُ سفيانَ : « ضَعيفُ الحدِيثِ » . وتركَهُ الدارقطنيُّ .

* **عُثمَانُ بنُ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيُّ** : متفقٌ علَى تضعيفِهِ ، فضعَّفَهُ يحيَى بنُ معينٍ ، ومُسلمٌ ، والدارقطنيُّ ، وقَالَ عمرُو بنُ عليٍّ : « منكرُ الحديثِ » ، وقَالَ في موضعٍ : « متروكُ الحديثِ » . وقَالَ البخاريُّ : « لَيسَ بذاكَ » . وقَالَ النسائيُّ : « ليسَ بثقَةٍ » . وقَالَ أبو حاتمٍ : « يُكتبُ حديثُهُ ولَا يُحتجُّ بِهِ » .

* **عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ** : وثقَهُ يحيَى بنُ معينٍ ، وأبو حاتمٍ ، والدارقطنيُّ ، وقَالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ ، وكانَ كثيرَ الوَهمِ ، ولَم يلقَ أحدًا من الصحابةِ » . وقَالَ الحاكمُ : « سيءُ الحفظِ » .

٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ [الفَضلِ] [1] ، قَالَ : نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَحمَدُ بنُ الحُسَينِ ، نا يَحيَى بنُ أَبِي بُكَيرٍ ، نا شَيبَانُ ، عن عَبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ ، عن قَزَعَةَ ، قَالَ : أَتَيتُ المَدِينَةَ فَصَلَّيتُ في مَسجِدِهَا رَكعَتَينِ ـ قَالَ : ـ فَلَمَّا انصَرَفتُ جَلَستُ إِلَى أَعظَمِ حَلقَةٍ رَأَيتُ ، فَإِذَا أَبُو سَعِيدٍ الخُدرِيُّ يُحَدِّثُ عن رَسُولِ الله ﷺ فَآنَقَنِي وَأَعجَبَنِي ، فَقُلتُ : أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ ! فَغَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ : أَتُرَانِي أُحَدِّثُ عَنهُ مَا لَم أَسمَع ! سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : المَسجِدِ الحَرَامُ ، وَمَسجِدِي هَذَا ، وَالمَسجِدِ الأَقصَى** » .

---

٣ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، ومتنُهُ صحيحٌ مِن وجُوهٍ أُخرَ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً . وانظُر الحديثَ السابقَ .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **أحمدُ بنُ الحُسَينِ** : لم أتبيَّنْهُ ، وَيُشبِهُ أن يكونَ هو المترجَمُ لَهُ في (الجَرح وَالتعدِيل) (٢/ ٤٨) : « أَحمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ عَبَّادٍ البَغدَادِيُّ ، أَبُو العَبَّاسِ البَزَّازُ : صَدوقٌ ، سمعَ من المِنهَالِ بنِ بَحرٍ ، وَأَبِي حُذَيفَةَ ، وَعَبدِ الله بنِ رَجَاءَ ، وَعَفَّانَ و » . وقَد وردَ في الأثرِ الآتِي برقمِ (٨) : أحمدَ بنَ الحسنِ ، ولعلَّ أحدَهُمَا مصَحَّفٌ منَ الآخرِ . واللهُ أعلمُ .

* **يَحيَى بنُ أَبِي بُكَيرٍ** : هوَ أبو زكريَّا الكَرْمَانِيُّ . وَثقَهُ يحيَى بنُ معينٍ ، وعليُّ ابنُ المدينيِّ ، والعجليُّ ، وابنُ حبانَ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجرٍ ، وقَالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » .

* **شَيبَانُ** : هو ابنُ عبدِ الرحمنِ ، أَبُو معاويَةَ البصرِيُّ . قَالَ أحمدُ : « شَيبانُ ثَبتٌ في كلِّ المشايخِ » . وقَالَ يَحيَى بنُ معينٍ : « شَيبانُ أحبُّ إِلَيَّ من معمرٍ في قتَادةَ » ، وقَالَ : « شَيبانُ ثقةٌ ، وهو صَاحبُ كتابٍ » . وقال أبو حاتم : « حَسنُ الحديثِ . صالحُ الحديثِ . يكتبُ حديثُه » . ووثَّقَهُ يزيدُ بنُ هارُونَ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، والعجليُّ ، وابنُ حبانَ ، وغيرُهم . =

---

(١) سقطت سهوًا من الناسخ .

= * **عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ** : قَالَ أحمدُ : « مُضطربُ الحديثِ مع قلَّةِ روايتِه » . وقَالَ ابنُ مَعينٍ : « خلَّط » . وقَالَ أبو حَاتمٍ : « لَيسَ بحافظٍ ، وهُو صَالحُ الحديثِ » . وقَالَ النسائيُّ : « ليسَ به بأسٌ » .

* **قَزَعَةُ بنُ يَحيَى** : وَثَّقَهُ العجليُّ ، وابنُ حبَّانَ ، وابنُ حجرٍ ، وقَالَ ابنُ خراشٍ : « صدوقٌ » .

* * *

** **تُوبعَ شيبانُ بنُ عبدِ الرحمنِ** :

فأخرجَهُ مسلمٌ (٨٢٧/ ٤١٥ الحج) ، عن جريرٍ .

والترمذيُّ (٣٢٦) ، وابنُ حِبانَ (١٦١٧) ، عن سُفيانَ بنِ عُيينةَ .

وابنُ أبِي شيبةَ (٧٦١١) : حدَّثَنَا يحيَى بنُ يعلَى .

والطَّحاويُّ في (المشكلُ) (٥٧٧) ، عن شعبةَ بنِ الحجَّاجِ .

خمستُهُم ، عن عبدِ الملِكِ بنِ عُميرٍ .

** وتُوبعَ **عبدُ الملكِ بنُ عُميرٍ** ، تابعَهُ :

١- **قَسِيمٌ** ، **مولَى عمارةَ** : أخرجَهُ أحمدُ (١١٧٣٨) .

٢- **يزيدُ بنُ أبِي مريَمَ** : أخرجَهُ ابنُ ماجَهْ (١٤١٠) ، والطحاويُّ (٥٧٩) .

٣- **سهمُ بنُ مِنجابٍ** : أخرجَهُ أبُو يعلَى (١١٦٧) .

أربعتُهُم ، عن قزعةَ ، عن أبِي سعيدٍ الخُدريِّ ، بِهِ .

ولَهُ طرقٌ أخرَى عن قزعةَ بلفظٍ مُطوَّلٍ ، انظُر لهَا الحديثَ التالِي .

٤ – حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوَيْسٍ ، نا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ ، نا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُعمَانِيٍّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، (و/ ٢) عن قَتَادَةَ ، عن قَزَعَةَ ، عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ، قال :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّمَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : إِلَى مَسجِدِ إِبرَاهِيمَ ، وَإِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، وَإِلَى مَسجِدِ مُحَمَّدٍ** ﷺ » .

وَنَهَى رَسُولُ الله ﷺ عن صَلَاةٍ في سَاعَتَينِ : عن صَلَاةٍ بَعدَ صَلَاةِ الصُّبحِ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ ، وَبَعدَ صَلَاةِ العَصرِ حَتَّى تَغرُبَ الشَّمسُ .

وَنَهَى عن صَومِ يَومَينِ : يَومِ الفِطرِ وَيَومِ النَّحرِ ،

وَأَن تُسَافِرَ امرَأَةٌ أَكثَرَ مِن ثَلَاثٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحرَمٍ .

---

٤ – إِسنادُهُ ضعيفٌ ، ومتنه صحيح من وجوه .

* **أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوَيْسٍ** : تَرجمَهُ ابنُ ناصرِ الدِّينِ الدمَشقِيُّ في (تَوضِيح المُشتَبه) ، وَلَم يذكُر فيهِ جَرحًا وَلا تَعدِيلًا .

* **عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَم** : هُو أَبُو مُحمدٍ المَقدِسِيُّ . قَالَ الذَّهبيُّ في (السِّير) (١٤/ ٣٠٦) : « الإِمَامُ المحدِّثُ العابدُ الثقةُ وصفَهُ ابنُ المقرِئِ بالصلاحِ والدينِ ماتَ سنةَ نَيِّف عَشرة وثلاثِ مئةٍ » .

* **عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُعْمَانِيٍّ** : أَبو بَكرٍ . تَرجمَهُ أبو نُعيمٍ في (ذِكرُ تَارِيخ أَصبَهَانَ) وقَالَ : « تُوفِيَ يومَ الأَحدِ سنَةَ إِحدَى وثمانِينَ ومئتينِ . ثقةٌ مأمونٌ » .

* **مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ** : هو مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ أَبِي عَدِيٍّ ، أَبُو عَمرٍو البَصرِيُّ ، وَثقَهُ أَبُو حاتمٍ ، والنسائيُّ ، ويحيَى بنُ معينٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حجرٍ .

* **سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ** : أَبُو النَّضرِ البَصرِيُّ . وَثَّقَهُ أَبُو زرعةَ ، ويحيَى بنُ معينٍ ، والنسائيُّ ، وزادَ أَبُو زرعةَ : « مأمونٌ » . وقَالَ أبو حاتمٍ : « سَعيدُ بنُ أبي عَرُوبةَ قبلَ أن يختلطَ ثقةٌ ، وكانَ أعلمَ الناسِ بحديثِ قتادَةَ » . =

= ومُحمدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ سَمعَ من سعيدِ بنِ أبي عروبَةَ في الاختلاطِ ـ كما في (تَنبِيه الهَاجِد) لشيخِنا الحُوينِيِّ (٩/ ٣٤٧) رقم (٢١١٨) ـ ، وَلَا يضرُّ ؛ فقَدْ تَابعَ مُحمدَ بنَ أَبِي عديٍّ : عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عطاءِ الخَفَّافُ ، وَرَوحٌ ، وَهُمَا مِن قُدماءِ أَصحابِ سعيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ كَمَا سَيأتِي .

وأيضًا تُوبعَ **سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ** ، تابعَهُ هشامٌ الدّستُوائِيُّ ، وهمّامُ بنُ يحيَى كما سيأتِي .

* **قَتَادَةُ** : هو ابنُ دِعامةَ السّدُوسِيُّ ، أَبُو الخطّابِ البَصرِيُّ . وثّقَهُ يحيَى بنُ مَعينٍ ، وابنُ حِبانَ ، والعِجليُّ ، وابنُ سعدٍ ، والدّارقُطنِيُّ ، وابنُ حجرٍ .

* * *

والحديثُ أخرجَهُ أحمدُ (١١٤٠٩) ، عن محمدِ بنِ جعفرٍ ، وعبدِ الوهّابِ ، عن سعيدِ بنِ أبي عَروبَةَ .

وأخرجَهُ البيهقيُّ (٢/ ٤٥٢) ، عن روْحِ بن عُبادةَ ، عن سعيدِ بنِ أَبِي عَروبَةَ ، وهشامٍ الدّستُوائِيِّ ، بِهِ .

** وتُوبعَ **سعيدُ بنُ أَبِي عَروبَةَ** ، تابعَهُ :

١- **هشامٌ الدّستُوائيُّ** : أخرجَهُ أحمدُ (١١٤١٠) والبيهقيُّ .

٢- **همامُ بنُ يحيَى** : أخرجَهُ أحمدُ (١١٤١٧) .

ثلاثتُهُم ، عن قتادةَ ، عن قَزَعةَ بنِ يحيَى ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ ، بِهِ .

** وتُوبعَ **قتادةُ** ، تابعَهُ جماعةٌ مِنهُم :

١- **عبدُ الملِكِ بنُ عُميرٍ** : أخرجَهُ البخاريُّ (١١٩٧، ١٨٦٤، ١٩٩٥) ـ ومِن طريقِهِ البَغويُّ في (شَرح السُّنّة) (٤٥٠) ـ ، وأحمدُ (١١٠٤٠، ١١٢٩٤، ١١٤٨٣، ١١٦٨١) ، والحُميديُّ (٧٥٠) ، وأبو يَعلَى (١١٦٠) .

٢- **سهمُ بنُ مِنجَابٍ** ـ بدونِ ذكرِ النّهيِ عن الصّلاتَينِ ـ : أخرجَهُ عبدُ الله بنُ أحمدَ في (زَوائِده علَى المُسندِ) (١١٧٣٣) .

ثلاثتُهُم ، عن قَزَعَةَ بنِ يحيَى ، عن أَبِي سعيدٍ الخُدريِّ ، بِهِ .

٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا الْمُسَيَّبُ بنُ وَاضِحٍ ، نا ابنُ الْمُبَارَكِ ، عن عُثْمَانَ بنِ عَطَاءٍ ، عن أَبِيهِ ،

عن سَعِيدِ بنِ الْمُسَيِّبِ ، قَالَ : « لَمَّا أَمَرَ اللهُ دَاوُدَ أَن يَبنِيَ مَسجِدَ بَيتِ المَقدِسِ ، قَالَ : « يَا رَبِّ ! وَأَينَ أَبنِيهِ ؟ » ، قَالَ : « حَيثُ تَرَى المَلَكَ شَاهِرًا سَيفَهُ » ، ـ قَالَ : ـ فَرَآهُ فِي ذَلِكَ المَكَانِ ، فَأَخَذَ دَاوُدُ فَأَسَّسَ قَوَاعِدَهُ ، وَرَفَعَ حَائِطَهُ ، فَلَمَّا ارتَفَعَ انهَدَمَ ، فَقَالَ دَاوُدُ : « أَمَرتَنِي أَن أَبنِيَ لَكَ بَيتًا فَلَمَّا ارتَفَعَ هَدَمتَهُ ! » ، فَقَالَ : « يَا دَاوُدُ ! إِنَّمَا جَعَلتُكَ خَلِيفَتِي فِي خَلقِي ، لِمَ أَخَذتَهُ مِن صَاحِبِهِ بِغَيرِ ثَمَنٍ ؟ إِنَّهُ يَبنِيهِ رَجُلٌ مِن وَلَدِكَ » ، فَلَمَّا كَانَ سُلَيمَانُ سَاوَمَ صَاحِبَ الأَرضِ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ : « هِيَ بِقِنطَارٍ » ، فَقَالَ سُلَيمَانُ : « قَد استَوجَبتهَا » ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الأَرضِ : « هِيَ خَيرٌ أَو ذَاكَ ؟ » ، قَالَ : « لَا ، بَل هِيَ خَيرٌ » ، قال : « فَإِنَّهُ قَد بَدَا لِي » ، قَالَ : « أَوَلَيسَ قَد أَوجَبتَهَا ؟ » ، قال : « بَلَى ؛ وَلَكِنَّ البَيِّعَينِ بِالخِيَارِ مَا لَم يَتَفَرَّقَا » ـ قَالَ ابنُ الْمُبَارَكِ : هَذَا أَصلُ الخِيَارِ ـ ، ـ قَالَ : ـ فَلَم يَزَل يُرَادُّهُ وَيَقُولُ لَهُ مِثلَ قَولِهِ الأَوَّلِ حَتَّى استَوجَبَهَا مِنهُ بِسَبعَةِ قَنَاطِيرَ ، فَبَنَاهُ سُلَيمَانُ حَتَّى فَرَغَ مِنهُ ، وَتَغَلَّقَت أَبوَابُهُ ، فَعَالَجَهَا سُلَيمَانُ أَن يَفتَحَهَا فَلَم تَنفَتِح ، حَتَّى قَالَ فِي دُعَائِهِ : « بِصَلَوَاتِ أَبِي دَاوُدَ إِلَّا تَفَتَّحَت الأَبوَابُ » فَتَفَتَّحَت الأَبوَابُ ، ـ قَالَ : ـ فَفَرَّغَ لَهُ سُلَيمَانُ عَشَرَةَ آلَافٍ مِن قُرَّاءِ بَنِي إِسرَائِيلَ : خَمسَةَ آلَافٍ بِاللَّيلِ ، وَخَمسَةَ آلَافٍ بِالنَّهَارِ ، لَا يَأتِي سَاعَةٌ مِن لَيلٍ وَلَا نَهَارٍ إِلَّا وَاللهُ ﷻ يُعبَدُ فِيهِ » .

٥- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا . =

....

= * عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* المُسَيَّبُ بنُ وَاضِح : قَالَ أبُو حاتِمٍ : « صدوقٌ ، يخطئُ كثيرًا ، فإذَا قيلَ لَهُ لم يقبَل » . وضعَّفَهُ الدارقُطنيُّ ، والبيهقيُّ ، وقَالَ ابنُ الجَوزيِّ : « كثيرُ الوَهمِ » .

* ابنُ المُبَارَك : هو الإمامُ المبارَكُ : عبدُ الله بنُ المبارَكِ ، الحافظُ الثقةُ .

* عُثمَانُ بنُ عَطَاءٍ : مَرَّ ، متفقٌ علَى تضعيفِهِ .

* عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ : مرَّ .

* * *

والأثرُ روَاهُ ابنُ الجَوزيِّ في (فضَائِل القُدسِ) (ص : ٧٤-٧٥) مِن طريقِ المُصنِّفِ . قَالَ : أَنبأَنَا أَبُو المعمرِ المُبارَكُ بنُ أحمَدَ الأنصاريُّ ، أَنبأَنَا أَبُو الحسينِ محمدُ بنُ محمدٍ الفراءُ ، أَنبأَنَا أَبُو محمدٍ عبدُ العزيزِ بنُ أحمَدَ بنِ عُمرَ النّصيبِيُّ المَقدِسيُّ ، [أَنبأَنَا أَبُو بكرٍ محمدُ بنُ أحمَدَ الوَاسطِيُّ ،][1] حَدثَنَا أَبُو حفصٍ عُمرُ ابنُ الفَضلِ بنِ المهاجِرِ اللَّخْمِيُّ ، بِهِ .

وروَاهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائِل بيتِ المقدِسِ) (ص : ٩-١٠) ، وروَى بقيَّتَهُ (ص : ٢٨) ، قَالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ محمدُ بنُ عُمرَ الأَصفَهانِيُّ بِالبيتِ المُقدّسِ ، قالَ : أَبنا عُمرُ بنُ الفضلِ بنِ المهاجِرِ ، بِهِ .

---

(١) سَقَطَ من مطبوعة (فضائل القدس) تحقيق : جبرائيل جبور ذكرُ أبي بكر الواسطي . وهي مطبوعة سقيمة كثيرة السقط والتصحيف .

٦ - أَخبَرَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَبُو عُمَيرٍ ، نا ضَمرَةُ ، عن الشَّيبَانِيِّ ، قَالَ : أَوحَى اللهُ ﷻ إِلَى دَاوُدَ : « إِنَّكَ لَن تُتِمَّ بِنَاءَ مَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ » ، قَالَ : « أَيْ رَبِّ ! وَلِمَ ؟ » ، قَالَ : « لِأَنَّكَ غَمَزتَ يَدَكَ فِي الدَّمِ » ، قَالَ: « أَيْ رَبِّ! وَلَم يَكُن ذَلِكَ فِي طَاعَتِكَ!» ، قَالَ : « بَلَى ، وَإِنْ كَانَ » .

٦- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **أَبُو عُمَيرٍ** : هُو عِيسَى بنُ محمّدٍ النَّحَّاسُ . قَالَ يحيَى بنُ معينٍ : « ثقةٌ ، مِن أَحفظِ الناسِ لحديثِ ضَمْرةَ » ، ووثَّقَهُ أبو زُرعةَ ، والنسائيُّ ، وابنُ حجر .

* **ضَمْرَةُ** : هو ابنُ ربيعةَ ، أَبُو عبدِ الله الرَّمِليُّ الفلسطينيُّ . وثَّقَهُ يحيَى بنُ معينٍ ، والنّسائيُّ ، والعِجليُّ ، وقالَ أحمدُ : « رجلٌ صَالحٌ ، مِن الثقاتِ المأمُونِينَ » . وقَالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحٌ » . وقالَ ابنُ سعدٍ : « كانَ ثقةً مأمُونًا خيِّرًا » .

* **الشَّيبَانِيُّ** : هُو يحيَى بنُ أَبِي عَمرٍو الشَّيبانِيُّ ، أَبُو زُرعةَ الحِمْصِيُّ. قالَ أحمدُ : « شيخٌ ثقةٌ ثقةٌ » ، ووثَّقَهُ دُحَيمٌ ، ويَعقُوبُ بنُ سفيانَ ، والعِجليُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ شاهينَ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجرٍ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجَوزيِّ في (فضَائِلُ القُدسِ) (ص : ٧٥-٧٦) مِن طَريقِ المُصنِّفِ .

وأَبُو المعالِي المقدسِيُّ في (فضائِلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤) ، قالَ : أَبنَا أَبُو مسلمٍ ، قَالَ : أَبنَا عُمرُ ، بِهِ .

تنبيه : وَقَعَ في مطبوعةِ ابنِ الجوزيِّ : نا الوليدُ ، نا عُمرُ (!!) ، حدّثنا ضَمرةُ .

والصوابُ : نا الوليدُ ، نا أَبُو عُمَيرٍ [النحاسُ] ، حدّثنا ضَمرةُ .

٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، عن سُلَيمَانَ التَّيمِيِّ ، عن أَبِي عَمرٍو الشَّيبَانِيِّ ، قَالَ :

قَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ـ رِضوَانُ الله عَلَيهِ ـ : « كَانَت الأَرضُ مَاءً ، فَبَعَثَ اللهُ رِيحًا (ظ/ ٢) فَمَسَحَت المَاءَ مَسحًا ، فَظَهَرَتْ عَلَى الأَرضِ زُبْدَةٌ ، فَقَسَمَهَا أَربَعَ قِطَعٍ : خَلَقَ مِن قِطعَةٍ مَكَّةَ ، وَالثَّانِيَةِ : المَدِينَةَ ، وَالثَّالِثَةِ : بَيتَ المَقدِسِ ، وَالرَّابِعَةِ : الكُوفَةَ » .

٧- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ : هُوَ ابنُ بَشِيرٍ السّقطيُّ النّيسابوريُّ . ترجَمَهُ ابنُ عسَاكرَ في (تاريخِهِ) ولَم يذكُرْ فِيهِ جرحًا وَلَا تعديلًا ، فهُو مجهولُ الحالِ .

* سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ : هُو ابنُ عيسَى التَّميمِيُّ ، ابنُ بنتِ شُرَاحْبِيلَ ، أَبُو أيوبَ الدّمشقيُّ . قالَ ابنُ معينٍ : « ليسَ به بأسٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، مستقيمُ الحديثِ ، ولكنَّهُ أروَى الناسِ عن الضعفاءِ والمجهولينَ » . وقالَ أبو داودَ : « ثقةٌ ، يخطئُ كما يخطئُ الناسُ » . وقالَ النسائيُّ : « صدوقٌ » . ووثقَهُ الدارقطنيُّ ، وقالَ ابنُ حبانَ : « يعتبرُ حديثُهُ إذَا روَى عن الثّقاتِ المشاهيرِ ، فأمَّا إذَا روَى عن المجاهيلِ ففِيهَا مناكيرُ » .

* إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ : وثقَهُ يعقوبُ بنُ سفيانَ ، وقالَ ابنُ معينٍ : « ليسَ بِهِ بأسٌ في أهلِ الشامِ » ، وقالَ : « إذَا حدَّثَ عن الشاميينَ وذَكَرَ الخبرَ فحديثُهُ مستقيمٌ ، وإذَا حدَّثَ عن الحِجَازيينَ وَالعراقيينَ خلَّطَ مَا شئتَ » . وقالَ عليُّ بنُ المدينيِّ : « كان يُوثَّقُ فيمَا روَى عن أصحابِهِ أهلِ الشامِ ، فأمَّا مَا روَى عن غَيرِ أهلِ الشامِ ففِيهِ ضعفٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « هوَ ليِّنٌ ، يُكتبُ حديثُهُ . لَا أعلمُ أحدًا كفَّ عنْهُ إلَّا أبَا إسحاقَ الفَزَاريَّ » .

• قلتُ : شيخُهُ هنَا سليمَانُ التّيميُّ ، بصريٌّ ، وهيَ إحدَى عللِ الأثرِ .   =

....

= * **سُلَيْمَانُ التَّيمِيُّ** : هوَ ابنُ طَرْخَانَ التَّيميُّ ، أَبُو المعتمرُ البَصرِيُّ . وثقَهُ أحمدُ ، وابنُ معينٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ سعدٍ ، والدارقطنيُّ .

* **أَبُو عَمرٍو الشَّيبَانِيُّ** : سعدُ بنُ إياسٍ . قالَ هبةُ الله بنُ الحسنِ الطّبريُّ : « مُجْمعٌ علَى ثقتِهِ » .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المَقدِسيُّ في (فضائِلِ بيتِ المقدِسِ) (ص : ٨-٩) ، قالَ : أخبرَنَا الشيخُ أَبُو الفرجِ عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ النَّحْويُّ المراغِيُّ بقراءَتِي علَيهِ ، قالَ : أبنا عيسَى بنُ عبدِ الله ابنِ عبدِ العزيزِ المَوْصِليِّ ـ وقد أجازَنِي هذَا المَوصِليُّ جميعَ حديثِهِ ، وقرأْتُ علَى الشيخِ أَبِي الفرجِ عنهُ ـ ، قالَ : أبنا أَبُو الحسنِ عليُّ بنُ جعفرٍ الرَّازيُّ ، قالَ : ثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عيسَى المقدسيُّ ، قالَ : حدثَنَا محمدُ بنُ النعمانِ بنِ بشيرٍ السقطيُّ النيسابوريُّ ، بِهِ .

وأخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائِلِ القدسِ) (ص : ٧٣-٧٤) ، قالَ : أنبأَنَا محمدُ بنُ ناصرٍ ، أنبأَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ أَبِي عبدِ الله بنِ مندَهْ ، حدثَنَا أَبِي ، أنبأَنَا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ حكيمٍ ، حدثنا محمدُ بنُ النعمانِ بنِ بشيرٍ ، بِهِ .

قالَ السَّمهودِيُّ في (خُلَاصةُ الوفَا بأخبارِ دارِ المصطفَى) (١/ ٣٢) : « وهو أثرٌ واهٍ » .

٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ ، وَمُحَمَّدُ بنُ حَمَّادٍ ، قَالَا : نا إِسمَاعِيلُ بنُ عَبدِ الكَرِيم ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَبدُ الصَّمَدِ ، قَالَ : سَمِعتُ وَهبَ بنَ مُنَبِّهٍ ، يَقُولُ : « لَمَّا أَسَّسَ دَاوُدُ ﷺ بَيتَ المَقدِسِ وَأَرَادَ أَن يَبنِيَهُ أَوحَى اللهُ ﷻ إِلَيهِ أَنَّه « لَا يَنبَغِي أَن يَبنِيَ هَذَا البَيتَ مَن سَفَكَ الدِّمَاءَ ، وَلَكِن سَيَبنِيهِ ابنٌ لَكَ بَعدَكَ أُسَلِّمُهُ مِنَ الدِّمَاءِ ، وَأُسَمِّيهِ : سُلَيمَانَ » ، فَلَمَّا أَرَادَ سُلَيمَانُ أَن يَبنِيَهُ قَالَ لِلشَّيَاطِينِ : « إِنَّ اللهَ ﷻ أَمَرَنِي أَن أَبنِيَ بَيتًا لَا يُقطَعُ فِيهِ حَجَرٌ بِحَدِيدَةٍ » ، فَقَالَت الشَّيَاطِينُ: « لَا يَقدِرُ عَلَى هَذَا إِلَّا شَيطَانٌ فِي البَحرِ لَهُ مَشْرُبَةٌ يَرِدُهَا » ، قَالَ : « فَانطَلِقُوا إِلَى مَشرُبَتِهِ فَأَخرِجُوا مَاءَهَا وَاجعَلُوا مَكَانَهُ خَمرًا » ، فَجَاءَ لِيَشرَبَ فَوَجَدَ رِيحًا ، فَقَالَ : «(.....)» [1] وَلَم يَشرَبْ ، فَلَمَّا اشتَدَّ ظَمَؤُهُ جَاءَ فَشَرِبَ ، فَأُخِذَ ، فَبَينَا هُم فِي الطَّرِيقِ إِذَا هُم بِرَجُلٍ يَبِيعُ الثُّومَ بِالبَصَلِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ مَرَّ بِامرَأَةٍ تَكَهَّنُ لِقَومٍ فَضَحِكَ ، فَلَمَّا انتَهَى إِلَى سُلَيمَانَ أُخْبِرَ بِضَحِكِهِ ، فَسَأَلَهُ ، قَالَ : « مَرَرتُ بِرَجُلٍ يَبِيعُ الدَّوَاءَ بِالدَّاءِ ، وَمَرَرتُ بِامرَأَةٍ تَكَهَّنُ وَتَحتَهَا كَنزٌ لَا تَعلَمُ بِهِ » ، ـ قَالَ : ـ فَذَكَرَ لَهُ شَأنَ البِنَاءِ فَأَمَرَ أَن يُؤتَى بِقِدْرٍ مِن نُحَاسٍ لَا يُقِلُّهَا النَّفَرُ ، فَجَعَلُوهَا عَلَى فُرُوخِ النَّسرِ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَأَقبَلَ إِلَيهِ فَلَم يَصِل إِلَى فُرُوخِهِ ، فَعَلَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ ثُمَّ تَدَلَّى ، فَأَقبَلَ بِعُودٍ فِي مِنقَارِهِ فَوَضَعَهُ عَلَى القِدْرِ ، فَانفَلَقَت ، فَعَمَدُوا إِلَى ذَلكَ العُودِ فَأَخَذُوهُ فَعَمِلُوا بِهِ الحِجَارَةَ ».

٨- إسنادُهُ ضعيفٌ . =

---

(١) كلمة لم أستطع قراءتها .

....

= * **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ** بنُ **حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإِرشاد) .

* **أحمدُ** بنُ **الحَسَنِ** : لم أتبيَّنهُ . وانظُر تراجمَ رواةِ الحديثِ رقم (٣) .

* **مُحَمَّدُ** بنُ **حَمَّادٍ** : هُوَ الطِّهْرَانِيُّ ، أَبُو عبدِ الله الرّازيُّ . قالَ ابنُ أبِي حَاتمٍ : « صدوقٌ ثقةٌ » . وقالَ ابنُ خِرَاشٍ : « كانَ عدلًا ثقةً » ، ووثَّقَهُ الدارقطنيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ حجرٍ .

* **إِسمَاعِيلُ** بنُ **عبدِ الكَرِيمِ** : هوَ ابنُ معقِلِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أَبُو هشامٍ الصنعانيُّ . وثَّقهُ ابنُ معينٍ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » .

* **عَبدُ الصَّمَدِ** : هوَ ابنُ معقِلِ بنِ مُنَبِّهٍ ، ابنُ أَخِي وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ . وَثقَهُ أحمدُ ، وابنُ معينٍ ، وابنُ حبانَ ، وأحمدُ بنُ صالحٍ ، والعجليُّ ، وابنُ شاهينَ .

* **وَهبُ بنُ مُنَبِّهٍ** : أَبُو عبدِ الله الأَبْنَاوِيُّ . وثقَهُ العجليُّ ، وأَبُو زُرعَةَ وَالنَّسَائيُّ ، وابنُ حبانَ ، وقالَ الذهبيُّ في (الميزانُ) : « كانَ ثقةً صادقًا ، كثيرَ النقلِ مِن كُتبِ الإسرائيلياتِ » .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالي المقدسيُّ في (فضَائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٤) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أخبرنَا عُمرُ ، بِهِ .

٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَحْمَدُ بنُ الحُسَينِ ، وَمُحَمَّدُ بنُ حَمَّادٍ ، قَالَا : نا إِسمَاعِيلُ بنُ عَبدِ الكَرِيمِ ، حَدَّثَنِي عَبدُ الصَّمَدِ بنُ مَعقِلٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ وَهبَ بنَ مُنَبِّهٍ ، يَقُولُ : « إِنَّ دَاوُدَ ﷺ أَرَادَ أَن يَعلَمَ عَدَدَ بَنِي إِسرَائِيلَ كَم هُم ، فَبَعَثَ نُقَبَاءَ وَعُرَفَاءَ وَأَمَرَهُم أَن يَرفَعُوا إِلَيهِ مَا بَلَغَ عَدَدُهُم ، فَعَتَبَ اللهُ ﷻ عَلَيهِ لِذَلِكَ ، وَقَالَ : « قَد عَلِمتَ أَنِّي وَعَدتُ إِبرَاهِيمَ أَن أُبَارِكَ فِيهِ وَفِي ذُرِّيَّتِهِ حَتَّى أَجعَلَهُم كَعَدَدِ الذَّرِّ ، وَأَجعَلَهُم لَا يُحصَى عَدَدُهُم ، فَأَرَدتَ أَن تَعلَمَ عَدَدَهُم ، إِنَّهُم لَا يُحصَى عَدَدُهُم ، فَاختَارُوا بَينَ أَن أَبتَلِيَكُم بِالجُوعِ ثَلَاثَ سِنِينَ ، أَو أُسَلِّطَ عَلَيكُم العَدُوَّ ثَلَاثَةَ أَشهُرٍ ، أَو المَوتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » ، فَأَعَادَ ذَلِكَ دَاوُدُ عَلَى بَنِي إِسرَائِيلَ ، فَقَالُوا : « مَا لَنَا بِالجُوعِ ثَلَاثَ سِنِينَ صَبرٌ ، وَلَا بِالعَدُوِّ ثَلَاثَةَ أَشهُرٍ ؛ فَلَيسَ لَهُم بَقِيَّةٌ ، فَإِن كَانَ لَابُدَّ فَالمَوتُ بِيَدِهِ وَلَا بِيَدِ غَيرِهِ ـ فَذَكَرَ وَهبٌ : (و/٣) أَنَّهُ مَاتَ مِنهُم فِي سَاعَةٍ أُلُوفٌ كَثِيرَةٌ مَا يُدرَى مَا عَدَدُهُم ـ ، فَلَمَّا رَأَى دَاوُدُ شَقَّ عَلَيهِ مَا بَلَغَهُ مِن كَثرَةِ المَوتِ ، فَسَأَلَ اللهَ ﷻ وَدَعَاهُ ، فَقَالَ : « يَا رَبِّ ! أَنَا آكُلُ الحَامِضَ وَبَنُو إِسرَائِيلَ تَضرُسُ ، أَنَا طَلَبتُ ذَلِكَ ، وَأَمَرتُ بَنِي إِسرَائِيلَ ، فَمَا كَانَ مِن شَيءٍ فَبِي ، وَاعفُ عن بَنِي إِسرَائِيلَ » ، فَاستَجَابَ اللهُ ﷻ لَهُ وَرَفَعَ عَنهُم المَوتَ . فَرَأَى دَاوُدُ عليه السلام المَلَائِكَةَ سَالِّينَ سُيُوفَهُم يُغمِدُونَهَا يَرتَفِعُونَ فِي سُلَّمٍ مِن ذَهَبٍ مِن الصَّخرَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ دَاوُدُ : « هَذَا مَكَانٌ يَنبَغِي أَنْ يُبنَى فِيهِ للهِ مَسجِدًا وَنُكرِمُهُ » ، وَأَرَادَ أَن يَأخُذَ فِي بِنَاءِهِ ، فَأَوحَى اللهُ ﷻ إِلَيهِ : « هَذَا بَيتٌ مُقَدَّسٌ ، وَإِنَّكَ صَبَغتَ يَدَكَ فِي الدِّمَاءِ ، فَلَستَ بِبَانِيهِ ، وَلَكِنْ ابنٌ لَكَ بَعدَكَ أُسَمِّيهِ سُلَيمَانَ أُسَلِّمُهُ مِنَ الدِّمَاءِ » ، فَلَمَّا مَلَكَ سُلَيمَانُ ﷺ بَنَاهُ وَشَرَّفَهُ » .

٩- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* مرَّ رجالُهُ في الأثرِ السابقِ .

* * *

أخرجَ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤) نصفَهُ الأَخيرَ ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : ثنا عمرُ ، به أنَّهُ سمعَ وهبَ بنَ منبهٍ ، يقولُ : إنَّ داودَ عليه السلام رأَى الملائكةَ سالِّينَ سُيوفَهُم ... الخ .

١٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نا زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ يَعقُوبَ المَقدِسِيُّ ، نا أَبُو جَعفَرٍ أَحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ البَغدَادِيُّ ، نا عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ ، نا الجُرَيرِيُّ ، عن عَبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ العُقَيلِيُّ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ : « أَوحَى اللهُ ﷻ إِلَى دَاوُدَ أَن : « ابنِي بَيتَ المَقدِسِ » فَعَارَضَهُ بَيتًا لَهُ ، فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ : « يَا دَاوُدُ ! أَمَرتُكَ أَن تَبنِيَ بَيتًا لِي ، فَعَارَضتَ بَيتًا لَكَ ، لَيسَ لَكَ أَن تَبنِيَه » ، قَالَ : « رَبِّ ! فَفِي عَقِبِي » ، قَالَ : « فِي عَقِبِكَ » ، ـ قَالَ : ـ فَلَمَّا وَلِيَ سُلَيمَانُ أَوحَى اللهُ ﷻ إِلَيهِ أَنْ : « ابنِي بَيتَ المَقدِسِ » ، ـ قَالَ : ـ فَبَنَاهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ خَرَّ سَاجِدًا شُكرًا للهِ ، قَالَ : « يَا رَبِّ ! مَن دَخَلَهُ مِن خَائِفٍ فَأَمِّنهُ ، أَو مِن دَاعٍ فَاستَجِب لَهُ ، أَو مُستَغفِرٍ فَاغفِر لَهُ » ، ـ قَالَ : ـ فَأَوحَى اللهُ ﷻ إِلَيهِ : « إِنِّي قَد خَصَصتُ آلَ دَاوُدَ الدُّعَاءَ » ، ـ قَالَ ـ : فَذَبَحَ أَربَعَةَ آلَافِ بَقَرَةً ، وَسَبعَةَ آلَافِ شَاةً ، وَصَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا بَنِي إِسرَائِيلَ إِلَيهِ » .

---

١٠ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ بنُ الفَضلِ بنِ المُهَاجِرِ : لَم أَجِد لَهُ ترجمةً . وانظر الحديث (١٠٦) .

* زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ يَعقُوبَ المَقدِسِيُّ : لم أتبيَّنهُ .

* أَبُو جَعفَرٍ أَحمَدُ بنُ عَبدِ اللهِ البَغدَادِيُّ : لم أتبيَّنهُ : هَل هوَ المُترجَمُ لَهُ في (السيرُ) للذهبيِّ (١٤/ ٥٦٥) ، أم هُوَ المُترجَمُ لَهُ في (الجرحُ والتعديلُ) (٢/ ٥٨) ؟!

* عَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ : هوَ ابنُ صهيبٍ الواسطيُّ ، أبُو الحسنِ . قالَ البخاريُّ : « ليسَ بالقويِّ عندَهُم » ، وقالَ مرةً : « يتكلمُونَ فِيهِ » . وقالَ ابنُ معينٍ : « ليسَ بثقةٍ » ، وقالَ مرةً : « ليسَ بشيءٍ » . وقالَ النسائيُّ : « ضعيفٌ » ، وقالَ مرةً : « متروكُ الحديثِ » ، وذكرَهُ أبُو زُرعةَ في (الضعفاءُ) ، وكذلِكَ العُقيليُّ ، وقالَ ابنُ عديٍّ : « الضعفُ علَى حديثِهِ بيِّنٌ » . وقالَ ابنُ حبانَ : « كانَ ممَّن يُخطئُ ويقيمُ علَى خطئِهِ ، فإذَا بُيِّنَ لَهُ لم يرجع » . =

= * **سَعِيدُ بنُ إِيَاسٍ الجُرَيرِيُّ** : قالَ أحمدُ : « الجُرَيرِيُّ محدِّثُ أهلِ البصرةِ ، وثقَهُ يحيَى بنُ معينٍ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « تغيَّرَ حفظُهُ قبلَ موتِهِ ، فمَن كتبَ عنهُ قديمًا فهوَ صالحٌ ، وهوَ حسنُ الحديثِ » . وقالَ أبُو داودَ : « كلُّ مَن أدرَكَ أيوبَ فسماعُهُ مِنَ الجُرَيرِيِّ جيِّدٌ » . وقالَ النَّسائيُّ : « ثقةٌ ، أنكرَ أيامَ الطاعونِ » .

• قلتُ : سماعُ عليِّ بنِ عاصمٍ مِنهُ كانَ قبلَ الاختلاطِ ؛ لأنَّهُ كانَ يومَ ماتَ أيوبُ كانَ هوَ ابنَ ثنتينِ وعشرينَ سنةً ، وقَد قالَ الحافظُ في (الفتح) [كما في (مجلسانِ مِن أمالِي النسائيِّ) بتحقيقِ شيخِنَا الحُوينيِّ (ص : ٢٨)] ، في سماعِ خالدِ بنِ عبدِ الله الواسطيِّ منَ الجُريريِّ : « وخالدٌ قَد أدرَكَ أيوبَ ؛ فإنَّ أيوبَ لَمَّا ماتَ كانَ خالدٌ المذكورُ ابنَ إحدَى وعشرينَ سنةً » ، وأيوبُ ماتَ سنةَ ١٣١هـ ، ووُلدَ عليُّ بنُ عاصمٍ سنةَ ١٠٩هـ .

* **عَبدُ الله بنُ شَقِيقٍ العُقَيلِيُّ** : قالَ أحمدُ : « ثقةٌ ، وكانَ يَحمِلُ علَى عليٍّ » . وقالَ ابنُ مَعِينٍ : « ثقةٌ ، مِن خيارِ المسلمينَ لا يُطعنُ في حديثِهِ » . وقالَ أبُو حاتمٍ: « ثقةٌ ». وقالَ ابنُ خِراشٍ: « كانَ ثقةً ، وكانَ عُثمانيًّا يُبغضُ عليًّا ».

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٧٦) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المَقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١١٦-١١٧) فروَى نصفَه الأخيرَ ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أخبرَنَا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ عن كعبٍ قالَ : أوحَى اللهُ تعالَى إلَى سليمانَ : « أَنْ ابنِي بَيتَ المقدسِ » ... الخ .

وسيأتِي مِن حديثِ رافعِ بنِ عُميرٍ مرفُوعًا برقمِ (٢٢) ، وهوَ حديثٌ موضوعٌ .

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوَيسٍ الشَّيخُ الصَّالِحُ ، قَالَ : نا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلمِ المَقدِسِيُّ ، نا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ الدِّمَشقِيُّ ، نا أَبُو الخَطَّابِ ، نا رُزَيْقٌ أَبُو عَبدِالله الأَلْهَانِيُّ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيتِهِ بِصَلَاةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسجِدِ القَبَائِلِ بِسِتٍّ وَعِشرِينَ ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسجِدِ الَّذِي يُجمَعُ فِيهِ بِخَمسِ مِئَةِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسجِدِ الأَقصَى بِخَمسِينَ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسجِدِي بِخَمسِينَ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي المَسجِدِ الحَرَامِ بِمِئَةِ أَلفِ صَلَاةٍ** » .

---

١١ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **أَبُو العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوَيْسٍ** : تَرجَمَهُ ابنُ ناصرِ الدِّينِ الدمَشقِيُّ في (تَوضِيح المُشتَبه) ، وَلَم يذكُر فيهِ جَرحًا وَلا تَعدِيلًا .

* **أَبُو مُحَمَّدٍ عَبدُ الله بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلمٍ المَقدِسِيُّ** : ثقةٌ . مرَّ .

* **هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ** : أَبُو الوليدِ الدمشقيُّ . قالَ ابنُ مَعِينٍ : « ثقةٌ » ، وقالَ مرةً : « كَيِّسٌ كَيِّسٌ » . ووثقَهُ العِجليُّ ، وقالَ النسائيُّ : « لَا بأسَ بِهِ » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « صدوقٌ ، كبيرُ المحلِّ » .

* **أَبُو الخَطَّابِ** : ذكرَ هذَا الحديثَ ابنُ عديٍّ في ترجمةِ معروفٍ الخياطِ أَبِي الخطابِ . قالَ المزيُّ : « وفِي ذلكَ نظرٌ ، وقالَ بعضُهُم : هوَ أَبُو الخطابِ حمادٌ الدمشقيُّ كمَا عندَ الطبرانيِّ ، - قالَ المزيُّ : - والظاهرُ أَنَّهُ رجلٌ آخرُ » . قالَ شيخُنَا أَبُو إسحاقَ في تخريجِهِ علَى (الفوائِدُ المنتقاةُ) لأبِي عمرٍو السمرقنديِّ (ص : ١٨١) : « هوَ مجهولٌ » .

* **رُزَيقٌ أَبُو عَبدِ الله الأَلْهَانِيُّ** : قالَ أَبُو زُرعةَ : « لَا بأسَ بِهِ » ، وذكرَهُ ابنُ حبانَ في (الثقاتُ) ، ثمَّ عادَ فذكرَهُ فِي (المَجروحينَ) وقالَ : « ينفرِدُ بالأشياءِ التِي لا تُشبِهُ حديثَ الأثباتِ . لا يجُوزُ الاحتجَاجُ بِهِ إلَّا عندَ الوفاقِ » ، وذكرَهُ ابنُ الجوزيِّ في (الضعفاءُ) .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٨٩) مِن طريقِ المصنِّفِ . =

= وأخرجَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ) (٣٧١١) : أخبرَنَا أبُو الفتحِ نصرُ الله بنُ محمدٍ الفقيهُ ، نا نصرُ بنُ إبراهيمَ ، نا أبُو الفرجِ عُبيد الله بنُ محمدٍ النَّحْويُّ ، نا هشَامُ بنُ عَمارٍ ، بِهِ . وفِيهِ ـ كمَا عندَ المصنِّفِ ـ : « **وَصَلَاتُهُ فِي مَسجِدِ القَبَائِلِ بِستٍّ وَعِشرِينَ** » .

وأخرجَهُ ابنُ ماجَهْ (١٤١٣) ، ومِن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في (العللُ المتناهيةُ) (٩٤٦) ، والطبرانيُّ في (الأوسطُ) (٧٠٠٨) : حدثَنَا محمدُ بنُ نصرٍ .

وابنُ عديٍّ (٦/ ٣٢٧ ، ت/ معروف الخياط) ، وابنُ عساكرَ (٤٧٨) ، عن عبدِ الصمدِ بنِ عبدِ الله ، ومحمدِ بنِ بشرٍ القزازِ ، وعبدِ الرحمنِ بنِ إسحاقَ الغامديِّ الدمشقيِّينَ .

وابنُ عساكرَ (٤٧٧، ٣٧١٠) ، مِن طَرِيقِ حُميدِ بنِ زَنجَوَيهِ النسائيِّ .

خمستُهُم ، عن هِشامِ بنِ عمارٍ ، ثنا أبُو الخطابِ الدمشقيُّ ، ثنا رُزَيقٌ أبُو عبدِ الله ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ ، بِهِ ، وَفِيهِ : « **وَصَلَاتُهُ فِي مَسجِدِ القَبَائِلِ بِخَمسٍ وَعِشرِينَ صَلَاةً** » .

لذلِكَ قالَ ابنُ القيِّمِ : « حديثٌ مضطربٌ » .

وقالَ الطبرانيُّ : « لَا يُروَى هذَا الحديثُ عن أنسٍ إِلَّا بهذَا الإسنادِ ، تفرَّدَ بِهِ هشامُ بنُ عمارٍ » .

وقالَ ابنُ الجوزيِّ : « هذَا حديثٌ لا يصحُّ » .

وقالَ الذهبيُّ : « هذَا منكرٌ جدًّا » .

وقالَ ابنُ مَاكُولَا في (الإكمالُ) : « هوَ حديثٌ منكرٌ » .

وقالَ ابنُ حجرٍ : « سندُهُ ضعيفٌ » .

وقالَ الألبانيُّ : « ضعيفٌ جدًّا » .

١٢- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ العَزِيزِ الوَرَّاقُ ، نا عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ عِيسَى ، نا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ (ظ/ ٣) أَبُو عَبدِ الله الهَمْدَانِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ [النَّسَائِيُّ] [(١)] ، نا عَمَّارُ ابنُ الحَسَنِ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ هُدبَةَ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيتِهِ بِصَلَاةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسجِدِ القَبَائِلِ بِخَمسٍ وَعِشرِينَ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي الجَامِعِ بِخَمسِ مِئَةِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسجِدِي هَذَا بِخَمسِينَ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي بَيتِ المَقدِسِ بِخَمسِينَ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ بِمَكَّةَ بِمِئَةِ أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ عَلَى السَّاحِلِ بِأَلفَي أَلفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ بِسِوَاكٍ بِأَربَعِ مِئَةِ صَلَاةٍ** ، .... ـ وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ـ » .

١٢- حديثٌ موضوعٌ .

* **عَلِيُّ بنُ جعفرٍ الرَّازِيُّ** : أَبُو الحسنِ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ الكبيرُ) (٤١/ ٢٩١) ، ولَمْ يذكُرْ فِيهِ جرحًا وَلَا تعديلًا ، فهُوَ مجهولُ الحالِ .

* **مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ عِيسَى** : ترجمَ لَهُ في (لسانُ الميزانِ) (٥/ ٢٤) ، قالَ : « يكنَى : أبَا مسعودٍ . سكنَ بيتَ المقدسِ . وكانَ يُضعَّفُ . قالَهُ مَسلمَةُ ابنُ قاسمٍ » .

* **عَمَّارُ بنُ الحَسَنِ بنِ بَشِيرٍ الهَمْدَانِيُّ** : وثقَهُ النسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ حجرٍ .

* **أَبُو هُدبَةَ إِبرَاهِيمُ بنُ هُدبَةَ الفَارِسِيُّ** : قالَ عَنهُ ابنُ حِبانَ في (المَجرُوحينَ) (١/ ١١٣) : « شيخٌ يروِي عن أنسِ بنِ مالكٍ ، دجَّالٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ ، كانَ رقاصًا بالبصرةِ ، يُدعَى إِلَى الأعراسِ فيرقصُ فِيهَا ، فلمَّا كبِرَ جعلَ يروِي عن أنسٍ ، ويضعُ علَيهِ » ، وقالَ : « ولَم يكُن أَبُو هدبةٍ يُعرَفَ بِالحديثِ وَلَا بكتابتِهِ ، إنَّمَا كانَ يلعبُ ويُسخَرُ بِهِ في المجالِسِ والأعراسِ ، =

---

(١) في « الأصل » : « النعماني » ، والصواب ما أثبته ؛ لأن محمد بن جعفر النسائي هو الذي يروي عن عمار ابن الحسن ، كما في (تهذيب الكمال) للمزي ، وكذلك فقد روى هذا الحديث ابن عساكر في (الجامع المستقصى) ، فكان عنده النسائي . والله أعلم .

....

= ولَم يزَلْ علَى هذَا يحفلُ الغنمَ ويرقُصُ في المَجالسِ حتَّى شاخَ ، فلمَّا كبِرَ زعمَ أنَّهُ سمعَ أنسَ ابنَ مالكٍ ، وجعلَ يضعُ علَيهِ مثلَ مَا ذكرْتُ ، فَلَا يحلُّ لمسلمٍ أَن يكتبَ حديثَهُ وَلَا يذكرَهُ إِلَّا علَى جهةِ التعجبِ » . وقالَ ابنُ أبِي حاتمٍ : « سألْتُ أبِي عَنهُ ، فقالَ : كذابٌ » .

** وبقيةُ رجالِهِ لَم أعرِفْهُم ، فإسنادُهُ تالِفٌ . واللهُ أعلمُ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣-٤) .

١٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا هَارُونُ بنُ سِعِيدٍ ، نا بِشرُ بنُ بكرٍ ، عن أُمِّ عَبدِ الله ،

عَن أَبِيهَا ، أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَتَى بيتَ المَقدِسِ فَلْيَأْتِ مِحرَابَ دَاوُدَ وَالمَشرِقَ ، فَلْيُصَلِّ فِيهِ ، وَلْيَسبَح فِي العَينِ : عَينِ سُلوَانَ ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الجَنَّةِ ، وَلَا يَدخُلِ الكَنَائِسَ وَلَا يَشتَرِ فِيهَا بَيعًا ؛ فَإِنَّ الخَطِيئَةَ فِيهَا مِثلُ أَلفِ خَطِيئَةٍ ، وَالحَسَنَةُ مِثلُ أَلفِ حَسَنَةٍ » .

---

١٣ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، وسيأتي بنفس السند والمتن برقم (٦٠) .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **هَارُونُ بنُ سَعِيدٍ** : هوَ ابنُ الهيثمِ السعدِيُّ ، أَبُو جعفرٍ الأَيْلِيُّ . وثقَهُ النسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وأبُو سعيدِ بنُ يونسَ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجرٍ . وقالَ أَبُو حاتِمٍ : « شيخٌ » . وقالَ النسائيُّ مرَّةً : « لَا بأسَ بِهِ » .

* **بِشرُ بنُ بَكرٍ** : هوَ التِّنِّيسِيُّ ، أَبُو عبدِ الله البَجَلِيُّ . وثقَهُ أَبُو زُرعةَ ، والدارقُطنيُّ في مَرَّةٍ ، والحاكمُ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ خلفونَ . وقالَ أَبُو حاتِمٍ ، والدَّارقُطنيُّ في مَرَّةٍ أُخرَى : « ليسَ به بأسٌ » .

* **أُمُّ عَبدِ الله** : هي عبدة بِنتُ خَالِدِ بنِ مَعدَانَ . ذكرهَا ابنُ حِبانَ في (الثقاتُ) . وقالَ الجُوْزجانيُّ في (أَحوالُ الرجالِ) : « منكرةُ الحديثِ » .

* **خَالِدُ بنُ مَعدَانَ بنِ أَبِي كَرِبٍ الكُلَاعِيُّ** : تابعيٌّ . وثقَهُ يعقوبُ بنُ شيبةَ ، ومحمدُ بنُ سعدٍ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ يوسفَ بنِ خِرَاشٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ السمعانِيِّ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجرٍ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢٠٤) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المَقدسيُّ في (فضَائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٤١) قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عُمرُ ، بِهِ .

وأورَدَ هذَا الأثرَ شهابُ الدينِ المقدسيُّ في (مثيرُ الغرامِ) ، وقالَ : « وهذِهِ آثارٌ كلُّهَا واهيةٌ » .

١ - بَابٌ فِي وَادِي جَهَنَّمَ (١)

١٤ - نا أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ عُمَرَ المِصرِيُّ ، نا أَبُو القَاسِمِ عَبدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ ، نا أَبُو نَصرٍ التَّمَّارُ عَبدُ المَلِكِ بنُ عَبدِ العَزِيزِ النَّسَائِيُّ ، نا سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ التَّنُوخِيُّ ، عن زِيَادِ ابنِ أَبِي سَودَةَ ،

أَنَّ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ قَامَ عَلَى سُورِ بَيتِ المَقدِسِ الشَّرقِيِّ فَبَكَى ، فَقَالَ بَعضُهُم : « مَا يُبكِيكَ يَا أَبَا الوَلِيدِ ؟ » ، قَالَ : « مِن هَاهُنَا أَخبَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى جَهَنَّمَ » .

---

١٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ ، لِلانقطاعِ بينَ زيادِ بنِ أبِي سودةَ وعُبادةَ بنِ الصامتِ .

* **أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ عُمَرَ المِصرِيُّ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **أَبُو القَاسِمِ عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ** : قالَ أَبُو عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيُّ : « سألتُ الدَّارقُطنيَّ عن البغويِّ ، فقالَ : ثقةٌ جبلٌ ، إمامٌ مِن الأئمةِ ، ثبتٌ ، أقلُّ المشايخِ خطأً ، وكلامُهُ في الحديثِ أحسنُ مِن كلامِ ابنِ صاعِدٍ » . وقالَ الذهبيُّ في (السير) (١٤/ ٤٥٥) بعدَ ذِكرِ كلامِ ابنِ عديٍّ في (الكامل) عن البغويِّ : « قلتُ : قَد أسرفَ ابنُ عديٍّ وبالَغَ ، ولَم يقدِر أن يُخرِّجَ لَهُ حديثًا غَلطَ فِيهِ سِوَى حديثينِ ، وهذَا ممَّا يقضِي لَهُ بِالحفظِ والإتقانِ وقالَ أَبُو يعلَى الخليليُّ : « وهوَ حافظٌ عارفٌ ، صنَّفَ مُسنَدَ عمِّهِ عليِّ بنِ عبدِ العزيزِ . وقَد حسدُوهُ في آخرِ عُمُرِهِ ، فتكلمُوا فِيهِ بشيءٍ لَا يَقدَحُ فِيهِ » وقالَ أحمدُ بنُ عليٍّ السُّلَيمانِيُّ الحافظُ : « البغويُّ يُتَّهَمُ بسَرقةِ الحديثِ » ، قلتُ [أيْ الذهبيَّ] : هذَا القولُ مردودٌ ، وما يَتَّهِمُ أبَا القاسمِ أحدٌ يدرِي ما يقُولُ ، بَل هوَ ثِقَةٌ مطلقًا » . =

---

(١) يقول الطاهر ابن عاشور في تفسيره (التحرير والتنوير) (٢٧/ ٣٤٦) : « رَكَّب القصاصون على هذه الآية [أي : ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾ / الحديد: ١٣] تأويلات موضوعة في فضائل بلاد القدس بفلسطين ، عزوها إلى كعب الأحبار ، فسمَّوا بعض أبواب مدينة القدس باب الرحمة ، وسمَّوا مكانا منها وادي جهنم ـ وهو خارج سور بلاد القدس ـ ، ثم ركَّبوا تأويل الآية عليها ، وهي أوهام على أوهام » ا.هـ .

= * **أَبُو نَصرٍ التَّمَّارُ عَبدُ المَلِكِ بنُ عَبدِ العَزِيزِ النَّسَائِيُّ** : وَثَّقَهُ أَبُو حاتمٍ ، وأَبُو دَاوُدَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ حجرٍ . زادَ أَبُو حاتمٍ : « وكانَ يُعَدُّ مِنَ الأبدالِ » .

* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ التَّنُوخِيُّ** : أَبُو يحيَى الدّمشقيُّ ، ويُقَالُ : أَبُو عبدِ العزيزِ. وثقَهُ يحيَى ابنُ معينٍ ، وأبُو حاتمٍ ، والعِجليُّ ، والنسائِيُّ وزادَ : « ثبتٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « كانَ أَبُو مِسهَرٍ يُقَدِّمُ سعيدَ بنَ عبدِ العزيزِ علَى الأوزاعِيِّ ، وَلَا أُقَدِّمُ بالشامِ بعدَ الأوزاعيِّ علَى سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ أحدًا » .

* **زِيَادُ بنُ أَبِي سَودَةَ أَبُو المِنهَالِ** : ويُقَالُ : أَبُو نصرٍ المقدسيُّ . وثقَهُ الذَّهبِيُّ ، وابنُ حجرٍ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « لَا أرَى سمعَ مِن عُبادةَ بنِ الصامتِ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٢٠-١٢١) مِن طريقِ المصنِّفِ .

** **تُوبعَ أَبُو القاسمِ البغويُّ** :

فأخرجَهُ ابنُ حِبانَ (٧٤٦٤) : أخبرَنَا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ الجبَّارِ الصوفيُّ ، قالَ : حدَّثنَا أَبُو نصرٍ التَّمَّارُ ، بِهِ .

** **وتُوبعَ أَبُو نصرٍ التَّمَّارُ** :

فأخرجَهُ الحاكِمُ (٤/ ٦٠٣-٦٠٤) ، عن عبدِ الله بنِ يوسفَ .

والطبرانيُّ في (مسندُ الشاميينَ) (٣٤٣) ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ .

والضِّياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (٨) ، وأَبُو المعالِي المقدسيُّ (ص : ١٧١) ، عن أَبِي مِسهرٍ عبدِ الله بنِ مِسهرٍ .

أربعتُهُم ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن زيادِ بنِ سَودةَ ، قالَ : رُئِيَ عبادةُ ابنُ الصَّامتِ .

قالَ الحاكِمُ : « هذَا صحيحُ الإسنادِ ، ولَم يُخرجَاهُ » ، ووافقَهُ الذَّهبيُّ (!!) .

• قلتُ : رضيَ اللهُ عنكُمَا ، كيفَ يكونُ صحيحًا ! زيادُ بنُ أَبِي سَودَةَ لَم يَسمَع مِن عُبادةَ بنِ الصامتِ [1] كمَا قالَ أَبُو حاتمٍ كمَا في (الجرحُ والتعديلُ) (٣/ ٥٣٤) وكذلِكَ (جامعُ التحصيلِ) للعلائيِّ . =

---

(١) عند أبي المعالي المقدسي : « عن زياد بن أبي سودة قال : أخبرني عبادة بن الصامت » ، ولكنَّ في الإسناد إلى زياد مجاهيل لا يثبت بمثل هذا الإسناد السماع . والله أعلم .

= وأيضًا ، فقَد أخرَجَ الحاكمُ (٢/ ٤٧٨-٤٧٩) ، قالَ : حدثَنَا أبُو جعفرٍ محمدُ بنُ سعيدٍ الرازيُّ ، ثنا أبُو زُرعةَ عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الكريمِ ، ثنا أحمدُ بنُ هاشمٍ الرمليُّ ثنا ضمرةُ بنُ ربيعةَ ، عن محمدِ بنِ ميمُونَ ، عن بلالِ بنِ عبدِ الله مؤذِّنِ بيتِ المقدسِ ، قالَ : « رأيتُ عُبادةَ بنَ الصامِتِ ﷺ في مسجدِ بيتِ المقدسِ مُستقبِلَ الشَرقِ ـ أَو : السُّورَ ، أَنَا أشكُّ ـ ، وهُوَ يبكِي وهُو يتلُو هذِهِ الآيةَ : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ ﴾ [الحديد: ١٣] ، ثمَّ قالَ : هاهُنَا أرَانَا رسولُ اللهُ ﷺ جهنَّمَ » . قالَ الحاكمُ : « هذَا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ، ولَم يخرِّجَاه » ، فتعقبَهُ الذهبيُّ ، فقالَ : « قلتُ : بَل منكرٌ ، وآخرِهُ باطلٌ ؛ لأنَّهُ مَا اجتمعَ عُبادةُ بنُ الصامتِ برسولِ الله ﷺ هُناكَ ، ثمَّ مَنْ هُوَ ابنُ ميمونٍ وشيخُهُ ؟ وفِي نُسخةِ أَبِي مِسهَرٍ : عن سعيدٍ ، عن زيادِ بنِ أَبِي سَوْدةَ ، قَالَ : « رُئِيَ عُبادةُ علَى سُورِ بيتِ المقدِسِ يبكِي ، وقالَ : مِن هَاهُنَا أخبرَنَا رسولُ الله ﷺ رأَى جهنَّمَ » ، فهَذَا المرسَلُ أجوَدُ » .

١٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَبُو مَسلَمَةَ يَزِيدُ بنُ خَالِدِ بنِ مِرشَلٍ ، نا رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ ، عن سَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ ، عن أَبِي العَوَّامِ ، قَالَ : رَأَيتُ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ وَهُوَ عَلَى حَائِطِ مَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ الشَّرقِيِّ وَهُوَ مُتَّكِئٌ يَبكِي ، قُلتُ : مَا يُبكِيكَ يَا أَبَا الوَلِيدِ؟ ، قَالَ : كَيفَ لَا أَبكِي ، وَقَد سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **هَذَا وَادِي جَهَنَّمَ** » .

١٥- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **أَبُو مَسلَمَةَ يَزِيدُ بنُ خَالِدِ بنِ مِرشَلٍ** : القرشيُّ ، أبُو سلمةَ . وثقَهُ أبُو حاتِمٍ ـ كمَا في (الجرحُ والتعديلُ) لابنِهِ (٩/ ٢٥٩) ـ ، وابنُ حِبانَ .

* **رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ** : القرشيُّ ، أبُو الوليدِ . وثقَهُ دُحَيمٌ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ يُغرِبُ » .

* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : مرَّت ترجمتُهُ .

* **أَبُو العَوَّامِ** : يشبِهُ أن يكُونَ هُو المُترجَمُ لَهُ في (الجرحُ والتعديلُ) (٩/ ٤١٥) : « أَبُو العَوَّامِ ، سادِنُ بيتِ المقدسِ ، صاحَبَ عمرَ ومعاذَ بنَ جبلٍ . سمِعَ كعبًا . روَى عَنهُ رَوحُ بنُ عائِذٍ ، سمِعتُ أبِي يقولُ ذلِكَ : نا عبدُ الرحمنِ ، نا عليُّ بنُ الحسنِ الهِسِنجَانِيُّ ، قال : سمِعتُ أبَا عبدِ اللهِ ـ يعنِي: أحمدَ بنَ حنبلٍ ـ ، قالَ : أبُو العوامِ سادنُ بيتِ المقدِسِ لَا أدرِي ما اسمُهُ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١٤٥) .

وأخرجَهُ الطبرانيُّ في (مسندُ الشاميينَ) (٣٤٥) : حدَّثَنَا يحيَى بنُ أيوبَ العلافُ المصريُّ ، ثنا مهديُّ بنُ جعفرٍ الرمليُّ ، ثنا رُدَيحُ بنُ عطيَّةَ ، بِهِ .

١٦ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ الوَرَّاقُ ، أَخبَرَنِي عَلِيُّ ابنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ ، نا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ ، نَا أَبُو عُمَيرٍ النَّحَّاسُ ، نا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، عن الأَوزَاعِيِّ ، عن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عن أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : رُئِيَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ عَلَى شَرقِيِّ [مسجد] (١) بَيتِ المَقدِسِ يَبكِي ، فَقِيلَ لَهُ : « مَا يُبكِيكَ ؟ » ، فَقَالَ : « مِن هَاهُنَا حَدَّثَنِي حِبِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَنَّهُ رَأَى مَلَكًا يُقَلِّبُ جَمرًا كَالقَطفِ » .

---

١٦ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** ؛ الوليدُ بنُ مسلمٍ مدلِّسٌ ، وقَد عَنعَنَ ، وأَبُو سلمَةَ لَم يسمَع مِن عُبادةَ بنِ الصامتِ ، وعليُّ بنُ جعفرٍ الرازيُّ مجهولٌ.

* **عَلِيُّ بن جَعفَرٍ الرَّازِيُّ** : ترجمَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ) (٤١/ ٢٩١) ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا ، فهُوَ مجهولُ الحالِ .

* **أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ** : ترجمَهُ الذهبيُّ في السِّيَرِ ، قالَ : « الإمامُ الثقةُ المحدِّثُ الكبيرُ ، وثقَهُ الدَّارقُطنيُّ » .

* **أَبُو عُمَيرٍ النَّحَّاسُ** : مرَّ في الأثرِ رقمِ (٦) ، وسبق هُناكَ أَنَّهُ ثقةٌ .

* **الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ** : أَبُو العَبَّاسِ الدِّمشقيُّ . وثقَهُ العِجلِيُّ ، ويعقُوبُ بنُ شَيبَةَ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديثِ » . وقالَ أحمدُ : « كثيرُ الخطأ » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « الوليدُ بنُ مسلمٍ يُرسِلُ ، يروِي عن الأوزاعيِّ أحاديثَ عندَ الأوزاعيِّ عن شُيوخٍ ضُعفاءَ ، عن شُيوخٍ قَد أدركَهُم الأوزاعيُّ ، مثلِ نافعٍ ، وعطاءَ ، والزهريِّ ، فيُسقِطُ أسماءَ الضعفاءِ ، ويجعلُهَا عن الأوزاعيِّ عن نافعٍ ، وعَن الأوزاعيِّ عن عطاءَ والزهريِّ » . وقالَ الذهبيُّ : « كانَ مِن أوعيةِ العلمِ ، ثقةً حافظًا ، لكنْ رديءُ التدليسِ ، فإذَا قالَ : « حدثَنَا » ، فهُو حُجَّةٌ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « ثقةٌ ، لكنَّهُ كثيرُ التدليسِ والتسويَةِ » .

* **الأَوزَاعِيُّ** : هوَ الإمامُ عَبدُ الرحمنِ بنُ عمرٍو ، أَبُو عَمرٍو الأوزاعِيُّ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « إمامٌ متبَّعٌ لما سمِعَ » ، ووثقَهُ يحيَى بنُ معِينٍ ، وأحمدُ ، والعجليُّ ، وابنُ حِبانَ . =

---

(١) ليست بالأصل ، وأثبتها من (الجامع المستقصى) .

....

= * يَحيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ : أَبُو نصرٍ اليماميُّ . قالَ أحمدُ بنُ حنبلٍ : « يحيَى بنُ أَبِي كثيرٍ من أثبتِ الناسِ » ، ووثقَهُ العجليُّ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « إمامٌ لا يُحَدِّثُ إلَّا عن ثقةٍ » .

* أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبدِ الرَّحمَن : ابنِ عوفٍ القرشيُّ . وثقَهُ أَبُو زُرعةَ ، وابنُ سعدٍ ، وزادَ أَبُو زُرعةَ : « إمامٌ » ، والعجليُّ ، والدارقُطنيُّ ، وابنُ حِبانَ . وذكرَ المزيُّ أَنَّهُ لَم يسمَع مِن طلحةَ ، وعُبادةَ ابنِ الصامِتِ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١٤٦) .

وأخرجَهُ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) رقمَ (١٠) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ ابنُ حِبانَ (٧٤٦٥) ، وأَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٧٢) ، عن عليِّ بنِ جعفرٍ ، قالَا : أخبرَنَا أَبُو العباسِ محمدُ ابنُ الحسنِ بنِ قُتَيبةَ ، بِهِ . وعِندَ ابنِ حِبَّانَ : « أَنَّهُ رأَى مالِكًا يُقلِّبُ جمرًا كالقَطفِ » ، وهيَ تُوافقُ مَا فِي (الجامِع المُستَقصَى) .

١٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ زَيدٍ الخَزَّازُ ، نا رَوَّادُ ، نا صَدَقَةُ بنُ يَزِيدَ ، عن سَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ ، عن عَطِيَّةَ بنِ قَيسٍ ، عَن عَبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العاصِ في هَذِهِ الآيةِ : (و/ ٤) ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣] ، وَقَالَ : « هُوَ سُورُ بَيتِ المَقدِسِ الشَّرقِيُّ » .

---

١٧ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ؛ لضَعفِ كلٍّ مِن : الوليدِ بنِ حمادٍ ، وروَّادِ بنِ الجراحِ ، وصدقةِ ابنِ يزيدَ الدمشقيِّ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* **أَحمَدُ بنُ زَيدٍ الخَزَّازُ** : يشبِهُ أَن يكُونَ هوَ الرمليُّ . انظُر الحديثَ رقمَ (٢).
* **رَوَّادُ** : هوَ ابنُ الجراحِ الشاميُّ ، سبقَ أَنَّهُ ضعيفٌ .
* **صَدَقَةُ بنُ يَزِيدَ** : هوَ الخُرَاسَانِيُّ ثمَّ الدمشقيُّ ، نزيلُ بيتِ المقدسِ . وثقَهُ أَبُو زُرعةَ النصريُّ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحٌ » . وقالَ يحيَى بنُ معينٍ : « صالحُ الحديثِ » . وقالَ الفَسَوِيُّ : « حسنُ الحديثِ » . وضعَّفَهُ أحمدُ ، والنسائيُّ ، وغيرُهمَا ، وقالَ ابنُ عديٍّ : « هوَ إلَى الضعفِ أقربُ مِنهُ إلَى الصدقِ » .
* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : سبقَ أَنَّهُ ثقةٌ .
* **عَطِيَّةُ بنُ قَيسٍ** : هوَ أَبُو يَحيَى الحِمصِيُّ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « صالِحُ الحديثِ » ، ووثقَهُ ابنُ حِبانَ ، وابنُ حجرٍ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ [1] في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٨٠) ، والضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (١١) مِن طريقِ المصنِّفِ . =

---

(١) سقط من مطبوعة ابن الجوزي ثلاثة أنفس ، وهي طبعة سقيمة !!

....

= ** واختُلفَ عن **سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ** :

فأخرجَهُ الحاكمُ (٤/ ٦٠١) ، عن عبدِ الله بنِ يُوسفَ .

والطبريُّ (٢٢/ ٤٠٣) ، عن عمرِو بنِ أبِي سلمةَ .

وأبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٧١) ، عن أبِي مِسهَرٍ عبدِ الأعلَى ابنِ مِسهَرٍ .

ثَلَاثَتُهُم عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن عطيةَ بنِ قيسٍ ، عن أبِي العوَّامِ مؤذِّنِ بيتِ المقدسِ ، قالَ : سمِعتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاصِ . وإسنادُه ضعيفٌ ؛ أبُو العوَّامُ مؤذِّنُ بيتِ المقدسِ مجهولٌ .

• قلتُ : وروايةُ مَن أثبتَ أبَا العوَّامِ أرجحُ مِن روايةِ صدقةَ ؛ ذلكَ لأنَّ صدقةَ بنَ يزيدَ ضعيفٌ ، بخلافِ روايةِ مَن أثبتَهُ .

٢ - بَابُ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلاً

١٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِسحَاقُ بنُ الحَسَنِ الطَّحَّانُ ، نا عَبدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعَةَ ، عن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ ، عن عَائِشَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ ،

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ مَكَّةَ بَلَدٌ عَظَّمَهُ اللهُ وَعَظَّمَ حُرمَتَهُ ، خَلَقَ مَكَّةَ ، وَحَفَّهَا بِالمَلَائِكَةِ قَبلَ أَن يَخلُقَ شَيئًا مِن الأَرضِ يَومَئِذٍ كُلِّهَا بِأَلفِ عَامٍ ، وَوَصَلَهَا بِالمَدِينَةِ ، وَوَصَلَ المَدِينَةَ بِبَيتِ المَقدِسِ ، ثُمَّ خَلَقَ الأَرضَ كُلَّهَا بَعدُ بِأَلفِ عَامٍ خَلقًا وَاحِدًا** » .

---

١٨ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ؛ لضعفِ الوليدِ بنِ حمّادٍ ، وعبدِ الله بنِ صالحٍ ، وابنِ لَهِيعَةَ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِسحَاقُ بنُ الحَسَنِ الطَّحَّانُ** : لَم أَجِد لَهُ ترجمةً .

* **عَبدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ** : أبُو صالحٍ المصريُّ ، كاتِبُ اللّيثِ. ضعيفُ الحديثِ . قالَ الذهبيُّ في السيرِ (١٠/ ٤٠٥): « قد شرَحتُ حالَهُ في (ميزانُ الاعتدالِ) وليَّنَاهُ . وبكلِّ حالٍ ، فكَانَ صَدُوقًا في نفسِهِ ، مِن أوعيةِ العلمِ ، أصابَهُ داءُ شيخِهِ ابنِ لَهِيعَةَ ، وتهاوَنَ بنفسِهِ حتَّى ضعُفَ حديثُهُ ، ولَم يُترَكْ بحمدِ الله ، والأحاديثُ التِي نقَمُوهَا علَيهِ معدودةٌ في سِعةِ ما رَوَى » . وضعَّفَهُ أكثرُ النقَّادِ .

* **ابنُ لَهِيعَةَ** : هوَ عبدُ الله بنُ لَهِيعَةَ ، أبُو عبدِ الرحمنِ المصريُّ . فِيهِ مقالٌ كثيرٌ ، قالَ ابنُ سعدٍ : « كَانَ ضعيفًا وعندَهُ حديثٌ كثيرٌ ، ومَن سمِعَ مِنهُ في أوَّلِ أمرِهِ أحسنُ حالًا في روايتِهِ ممَّن سمعَ مِنهُ بآخرةٍ » . وقالَ الترمذيُّ : « ابنُ لَهِيعَةَ ضعيفٌ عندَ أهلِ الحديثِ ، ضعَّفَهُ يحيَى =

= ابنُ سعيدٍ القطانُ وغيرُهُ من قِبَلِ حفظِهِ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « قَد سَبَرتُ أخبارَ ابنِ لَهِيعَةَ مِن روايةِ المُتقدِّمينَ والمتأخِّرينَ عَنهُ ، فرأَيتُ التخليطَ في روايةِ المتأخِّرينَ عَنهُ مَوجودًا ، وَمَا لَا أصلَ لَهُ مِن روايةِ المتقدِّمينَ كثيرًا ، فرجَعْتُ إِلَى الاعتبارِ فرأَيتُهُ كانَ يُدَلِّسُ عن أقوامٍ ضَعفَى ، عن أقوامٍ رآهُم ابنُ لَهِيعَةَ ثقاتٍ ، فالتزَمَت تلكَ الموضوعاتُ بِهِ » .

* **يَزِيدُ بنُ أَبِي حَبِيبٍ** : أبُو رجاء المِصريُّ . قالَ ابنُ سعدٍ : « كانَ ثقةً كثيرَ الحديثِ » . وَوثقَهُ ابنُ حِبانَ ، وأبُو زُرعةَ الرازيُّ ، والعِجليُّ ، وقالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ : « ثقةٌ فقيهٌ ، وكانَ يُرسِلُ » .

* **عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ** : أبُو محمدٍ المالكيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وأبُو زُرعةَ ، والعجليُّ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ الذهبيُّ : « ثَبْتٌ رضيٌّ » .

* * *

أخرجَهُ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (١٤) ، وابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القُدسِ) (ص : ٧٢-٧٣) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٧) ، عن أحمدَ بنِ منصورِ ابنِ سيَّارٍ ، قالَ : حدثَنَا عبدُ الله بنُ صالحٍ ، بِهِ .

قالَ السَّمهُودِيُّ في (خُلاصَةُ الوفَا بأخبارِ دارِ المصطفَى) (١/ ٣٢) : « هوَ حديثٌ واهٍ » . وقالَ شهابُ الدينِ المقدسيُّ في (مثيرُ الغرامِ إِلَى زيارةِ القدسِ والشامِ) (ص : ١٣٢) : « هذَا حديثٌ واهٍ جدًّا ، لَا ، بَل منكَرٌ » .

١٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عُبَيدُ اللهِ بنُ عُبَيدِ بنِ عِمرَانَ الطَّبَرَانِيُّ ، نا مَنصُورُ بنُ أَبِي مُزَاحِمٍ ، نا أَبُو عُبَيدِ اللهِ مُعَاوِيَةُ بنُ عُبَيدِ اللهِ الأَشعَرِيُّ ، عن عَاصِمِ بنِ رَجَاءِ بنِ حَيوَةَ ،

عَن أَبِيهِ ، أَنَّ كَعبًا قَدِمَ إِيلِيَا مَرَّةً مِنَ المِرَارِ ، فَرَشَا حَبرًا مِن أَحبَارِ يَهُودَ بِضعَةَ عَشَرَ دِينَارًا عَلَى أَنْ دَلَّهُ عَلَى الصَّخرَةِ الَّتِي قَامَ عَلَيهَا سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ حِينَ فَرَغَ مِن بِنَاءِ المَسجِدِ ، وَهِيَ مِمَّا تَلِي نَاحِيَةَ بَابِ الأَسبَاطِ ، ـ قَالَ : ـ فَقَالَ كَعبٌ : قَامَ سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ عَلَى هَذِهِ الصَّخرَةِ ، ثُمَّ استَقبَلَ القُدسَ كُلَّهُ ، وَدَعَا اللهَ ﷻ بِثَلَاثٍ ، فَأَرَاهُ اللهُ تَعجِيلَ إِجَابَتِهِ إِيَّاهُ فِي دَعوَتَينِ ، وَأَرجُو أَن يَستَجِيبَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! هَب لِي مُلكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِي ، إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ » ، فَأَعطَاهُ اللهُ ﷻ ذَلِكَ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ ! هَب لِي مُلكًا وَحُكمًا يُوَافِقُ حُكمَكَ » ، فَفَعَلَ اللهُ ﷻ ذَلِكَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَ ! لَا يَأتِي هَذَا المَسجِدَ أَحَدٌ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا أَخرَجتَهُ مِن خَطِيئَتِهِ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ » .

---

١٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ ؛ لضعفِ الوليدِ بنِ حمادٍ ، وللكلامِ في عاصمِ بنِ رجاءٍ .

* عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه : لم أجد لهما ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* عُبَيدُ اللهِ بنُ عُبَيدِ بنِ عِمرَانَ الطَّبَرَانِيُّ : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* مَنصُورُ بنُ أَبِي مُزَاحِمٍ : أَبُو نصرٍ البغداديُّ . قالَ ابنُ معينٍ : « صدوقٌ إن شاءَ اللهُ » ، وقالَ مرَّةً : « صدوقٌ » ، وقالَ مرَّةً : « لَا بأسَ بِهِ » ، وقالَ مرَّةً : « ليسَ بِهِ بأسٌ إِذَا حدَّثَ عن الثقاتِ » . وقالَ مرَّةً : « تركيٌّ ثَبتٌ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » ، ووثَّقَهُ الدارقُطنيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ حزمٍ ، وابنُ حجرٍ ، وزادَ ابنُ حزمٍ : « إمامٌ » . =

= * أَبُو عُبَيدِ الله مُعَاوِيَةُ بنُ عُبَيدِ الله الأَشعَرِيُّ : ترجمَهُ الذهبيُّ في السيرِ (٧/ ٣٩٨) ، وقالَ : « أحدُ رجالِ الكمالِ حزمًا ورأيًا وعبادةً وخيرًا ، توفيَ عامَ ١٧٠هـ » .

تنبيهٌ : اختلطَ الأمرُ علَى محققِي السيرِ فذكرُوا مِن مصادرِ الترجمةِ (تهذيبُ الكمالِ) وفروعَه ، وهذَا خطأٌ ؛ لأنَّ المترجَمَ لَهُ هنَا لَيسَ مِن رجالِ التهذيبِ ، بدليلِ أنَّ مِن تلاميذِ المترجَمِ لَهُ هنَا : منصورُ بنُ أبِي مزاحمٍ ، والذِي في التهذيبِ مِن شُيوخِهِ : منصورُ بنُ أبِي مزاحمٍ .

ثانيًا : ذكرَ الذهبيُّ في آخرِ ترجمتِهِ في السيرِ قولَهُ : « . وهُوَ جَدُّ الحافظِ معاويةَ بنِ صالحٍ الأشعريِّ » ، والَّذِي في التهذيبِ : معاويةُ بنُ صالحِ بنِ عُبيدِ الله بنِ يسارٍ الأشعريُّ ، والذِي هُنَا معاويةُ بنُ عبيدِ الله بنِ يسارٍ الأشعريُّ ، ولكنَّ المزيَّ قالَ في اسمِ الأولِ : « واسمُهُ معاويةُ ابنُ عبيدِ الله بنِ يسارٍ الأشعريُّ » ، فاختلطَ الأمرُ عليهِم فجعلوهُمَا واحدًا .

ثالثًا : ومِمَّا يؤكدُ ما ذكرتُ أنَّ الذِي في السيرِ ، قَد ذكرَ الذهبيُّ أنَّهُ توفيَ عامَ ١٧٠هـ ، والذِي في التهذيبِ توفيَ عامَ ٢٦٣هـ . فهذَا ممَّا يؤكدُ أنَّ المترجَمَ لَهُ في السّيرِ جَدُّ المترجَمِ لَهُ في التهذيبِ .

رابعًا : ويؤكدُ ذلكَ أنَّ محققَ التهذيبِ ، ذكرَ مِن مصادرِ ترجمتِهِ (سيرُ أعلامِ النبلاءِ) (١٣/ ٢٣) ، والمترجَمُ لَهُ هُناكَ هوَ معاويةُ بنُ صالحٍ الحفيدُ المتوفَّى عامَ ٢٦٣هـ لَا الجدُّ المتوفَّى عامَ ١٧٠هـ . واللهُ أعلمُ .

* عَاصِمُ بنُ رَجَاءَ بنِ حَيَوَةَ: قالَ ابنُ معِينٍ : « صُوَيلِحٌ ». وقالَ أبُو زُرعةَ : « لَا بأسَ بِهِ » . وقالَ ابنُ عبدِ البَرِّ : « ثقةٌ مشهورٌ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في الثقاتِ ، وضعَّفَهُ الدارقُطنيُّ .

* رَجَاءُ بنُ حَيَوَةَ : أبُو المِقدامِ ، ويُقالُ : أبُو نصرٍ ، الشاميُّ الفلسطينيُّ . متفقٌ علَى توثيقِهِ ، قالَ محمَّدُ بنُ سعدٍ : « كانَ ثقةً فاضلًا كثيرَ العلمِ » ، ووثقَهُ العِجليُّ ، والنسائيُّ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ عساكرٍ في (تاريخُ دمشقَ) (٥٩/ ٢٥٠) ، وابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٤٣-١٤٤) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٦٩-١٧٠) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عُمرُ ، بِهِ .

٣ - بَابُ مَن أَتَى بَيتَ المَقدِسِ

٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمَانَ (بنِ أَبِي الشَّرِيفِ) [1] المِصرِيُّ القُضَاعِيُّ ، نا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجُهَنِيُّ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُنقِذٍ ، نا أَيُّوبُ بنُ سُوَيدٍ ، عن أَبِي زُرعَةَ ، عن أَبِي بِشرٍ عَبدِ الله بنِ الدَّيلَمِيِّ ، عن عَبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصِ ،

عَن رَسُولِ الله ﷺ ، أَنَّ سُلَيمَانَ بنَ دَاوُدَ لَـمَّـا فَرَغَ مِن بِنَاءِ بَيتِ المَقدِسِ سَأَلَ اللهَ ﷻ ثَلَاثًا : حُكمًا يُصَادِفُ حُكمَهُ ، وَمُلكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ ، وَلَا يَأتِي هَذَا المَسجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِن خَطِيئَتِهِ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ . قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **أَمَّا اثنَتَانِ فَقَد أُعطَاهَا ، وَأَنَا أَرجُو أَن يَكُونَ قَد أُعطِيَ الثَّالِثَةَ** » .

٢٠- إسنادُهُ ضعيفٌ ؛ لاتفاقِ النقادِ علَى ضعفِ أيوبَ بنِ سُويدٍ . ومتنُهُ صحيحٌ مِن وجوهٍ أُخرَ .

* **أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجُهَنِيُّ** : لَم أَجِد لَهُ ترجمةً . وجَاءَ في (الجَامعُ المُستقصَى) : محمَّدُ بنُ أحمدَ الجُهَنِيُّ ، ولَم أَجِد لَهُ ترجمةً أيضًا .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُنقِذٍ** : ابنِ إبراهيمَ بنِ عيسَى ، أَبُو إِسحَاقَ ، الخَولَانِيُّ المِصرِيُّ . قالَ أَبُو سعيدٍ ابنِ يونسَ : « هوَ ثقةٌ رضيٌّ » . =

---

(١) مطموسة بالأصل ، ولكن ذكر المقريزي في كتابه (المقفَّى الكبيرُ) (٥/٦٨٦-٦٨٧) في ترجمة « قاضي الحرس (٢٨٩هـ-٣٥٨هـ) محمد بن سليمان بن إبراهيم أبي الشريف بن سليمان بن عبد الله بن المهلب أبو بكر المصري المالكي الحرسي قاضي الحرس . ولد في شعبان سنة (٢٨٩هـ) وروى عن : أبي عبد الرحمن النسائي و . . روى عنه : القاضي أبو بكر المعافري ، وأبو بكر محمد بن أحمد الواسطي صاحب (فضائل بيت المقدس) وغيره . توفي في صفر سنة ٣٥٨هـ » ا.هـ . وكذلك في (الجامع المستقصى) .

= * **أَيُّوبُ بنُ سُوَيدٍ** : أَبُو مسعودٍ الرمليُّ . ضعَّفَهُ أحمدُ ، وأَبُو داودَ ، وابنُ يونسَ ، والعقيليُّ ، والساجيُّ ، والجُوْزَجَانِيُّ ، وقالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ بشيءٍ ، يسرقُ الأحاديثَ » ، وذكرَ الترمذيُّ أنَّ ابنَ المباركِ تركَ حديثَهُ . وقالَ البخاريُّ : « يتكلمُونَ فِيهِ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بثقةٍ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « ليِّنُ الحديثِ » .

* **أَبُو زُرعَةَ** : هوَ يحيَى بنُ أَبِي عمرٍو الشيبانيُّ . وثقَهُ أحمدُ ، والعجليُّ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، وابنُ حِبانَ .

* **أَبُو بِشرٍ عَبدُ اللهِ بنُ الدَّيلَمِيِّ** : هوَ عبدُ اللهِ بنُ فيروزَ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والعجليُّ ، وابنُ حِبانَ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٣٥٧) .

وأخرجَهُ ابنُ ماجَهْ (١٤٠٨) ، وابنُ خزيمَةَ (١٣٣٤) عن أيوبَ بنِ سُويدٍ ، بِهِ .

وخالفَ سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ ، فروَاهُ عن ربيعةَ بنِ يزيدَ ، عن أَبِي إدريسَ الخَوْلانيِّ ، عن ابنِ الدَّيْلميِّ ، به .

أخرجَهُ النسائيُّ (٢/ ٣٤) ، قالَ : أخبرَنَا عمرُو بنُ منصورٍ ، قالَ : حدَّثَنَا أَبُو مِسهرٍ ، قالَ : حدَّثَنَا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ ، بِهِ . وإسنادُهُ صحيحٌ . صحَّحَهُ شيخُنَا الحُوينيُّ في (جُنةُ المرتابِ) (ص : ١٦٣) .

وأخرجَهُ أحمدُ (٢/ ١٧٦) ، عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ أَبِي إسحاقَ الفَزَاريِّ .

وابنُ حِبانَ (١٦٣٣) ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ .

والفَسَويُّ في (المعرفةُ) (٢/ ٢٩٣) ، والحاكِمُ (١/ ٣٠-٣١) ، والبيهقيُّ في (شعبُ الإيمانِ) (٣٨٧٧) ، عن الوليدِ بنِ مزيدٍ .

والحاكمُ (٢/ ٤٣٤) ، عن بِشرِ بنِ بكرٍ .

أربعتُهُم ، عن الأوزاعيِّ ، عن ربيعةَ بنِ يزيدَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الديلميِّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو مرفوعًا ، بِهِ . وإسنادُهُ صحيحٌ .

٢١- وَحَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله ، أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جعفرٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ ، (ظ/ ٤) نا أَحمَدُ بنُ زَيدٍ الخَزَّازُ ، نا ضَمرَةُ بنُ رَبِيعَةَ ، نا ابنُ عَطَاءٍ ، عن أَبِيهِ ، عن عَبدِ الله بنِ عَمرٍو ،

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَـمَّـا فَرَغَ سُلَيمَانُ مِن بِنَاءِ بَيتِ المَقدِسِ ، سَأَلَ اللهَ ﷻ ثَلَاثَ خِصَالٍ : حُكمًا يُوَافِقُ حُكمَهُ ، وَمُلكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ ، وَلَا يَأتِي هَذَا البَيتَ أَحَدٌ لَا يَنزَعُهُ إِلَيهِ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ أَن يُخرِجَهُ مِن ذُنُوبِهِ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ . ـ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ـ أَمَّا اثنَتَينِ فَقَد أُعطِيَهُمَا ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَأَنَا أَرجُو أَنْ يَكُونَ قَد أُعطِيَهَا . ـ فَقَالَ : ـ دُعَاءُ نَبِيٍّ ، وَرَجَاءُ نَبِيٍّ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا وَسَلَّمَ ـ » .

٢١- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا ؛ لجهالةِ عليِّ بنِ جعفرٍ ، وضعفِ عثمانَ بنِ عطاءٍ ، والكلامِ في أبيهِ عطاءٍ الخراسانيِّ .

* عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ : هوَ أبُو الحسنِ الرازيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ) (٤١/ ٢٩١) ، وَلَم يذكُر فِيهِ جرحًا وَلَا تعديلًا .

* مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ : مرَّ . وثقَهُ الدارقُطنيُّ ، والذهبيُّ .

* أَحمَدُ بنُ زَيدٍ الخَزَّازُ : مرَّ في الحديثِ رقمِ (٢) . وثقَهُ ابنُ أَبِي حاتمٍ .

* ضَمرَةُ بنُ رَبِيعَةَ : هوَ الفلسطينيُّ ، أَبُو عبدِ الله الرمليُّ . مرَّ ذكرُهُ ، وهوَ ثقةٌ .

* ابنُ عَطَاءٍ : هوَ عثمانُ بنُ عطاءٍ الخراسانيُّ . متفقٌ علَى تضعيفِهِ . مرَّ ذكرُهُ وكلامُ أهلِ العلمِ فِيهِ في الحديثِ رقم (٢) .

* عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ : مرَّ . مُتكلَّمٌ فِيهِ .

٢٢- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جعفرٍ ، نا مُحَمَّدُ ابنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ ، نا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ بنِ سُوَيدٍ الحِميَرِيُّ ، نا أَبِي ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ أَبِي عَبلَةَ ، عن أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عن رَافِعِ بنِ عُمَيرٍ ، قَالَ :

سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ ﷻ لِدَاوُدَ : « يَا دَاوُدُ ! ابنِ لِي فِي الأَرضِ بَيتًا » ، فَبَنَى دَاوُدُ بَيتًا لِنَفسِهِ قَبلَ البَيتِ الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ ، فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ : « يَا دَاوُدُ ! ابتَنَيتَ بَيتَكَ قَبلَ بَيتِي؟ » ، قَالَ: « أَيْ رَبِّ ! هَكَذَا قُلتَ فِيمَا قَضَيتَ : مَنْ مَلَكَ استَأثَرَ » ، ثُمَّ أَخَذَ فِي بِنَاءِ المَسجِدِ ، فَلَمَّا تَمَّ سُورُ الحَائِطِ سَقَطَ بِنَاؤُهُ ، فَلَمَّا تَمَّ السُّورُ سَقَطَ ثُلُثَاهُ ، فَشَكَى ذَلِكَ إِلَى الله ، فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ : « إِنَّهُ لَا يَصلُحُ أَن تَبنِيَ لِي بَيتًا » ، قَالَ : « أَيْ رَبِّ ! وَلِمَ؟ » ، قَالَ : « لِـمَـا جَرَتْ عَلَى يَدَيكَ مِنَ الدِّمَاءِ » ، قَالَ : « أَيْ رَبِّ ! أَوَلَمْ يَكُن ذَلِكَ فِي هَوَاكَ وَمَحَبَّتِكَ ؟ » ، قَالَ : « بَلَى ؛ وَلَكِنَّهُم عِبَادِي ، وَأَنَا أَرحَمُهُم » ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيهِ ، فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ : « لَا تَحزَن ؛ فَإِنِّي سَأَقضِي بِنَاءَهُ عَلَى يَدَيْ ابنِكَ سُلَيمَانَ » . فَلَمَّا مَاتَ دَاوُدُ أَخَذَ سُلَيمَانُ فِي بِنَائِهِ ، فَلَمَّا تَمَّ قَرَّبَ القَرَابِينَ ، وَذَبَحَ الذَّبَائِحَ ، وَجَمَعَ بَنِي إِسرَائِيلَ ، فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ : « قَد أَرَى سُرُورَكَ بِبُنيَانِ بَيتِي، فَسَلْنِي أُعطِكَ »، قَالَ : « أَسأَلُكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ : حُكمًا يُصَادِفُ حُكمَكَ ، وَمُلكًا لَا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعدِي ، وَمَن أَتَى هَذَا البَيتَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ خَرَجَ مِن ذُنُوبِهِ كَهَيئَةِ يَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ » . ـ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ـ أَمَّا اثنَتَانِ فَقَد أُعطِيَهُمَا ، وَأَنَا أَرجُو أَن يَكُونَ قَد أُعطِيَ الثَّالِثَةَ » .

٢٢- حديثٌ موضوعٌ بهذا السياقِ ؛ وآفتُهُ محمدُ بنُ أيوبَ بنِ سُويدٍ الحِميرِيُّ ، رُميَ بالوضعِ ، وأبُوهُ متفقٌ علَى تضعيفِهِ . =

....

= * **عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ** : ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا وَلَا تعدِيلًا ، فهوَ مجهولُ الحالِ .

* **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ** : سبقَ أَنَّهُ قَد وثقَهُ الدارقُطنيُّ ، والذهبيُّ .

* **أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ بنِ سُوَيدٍ الحِميَرِيُّ** : ضعَّفَهُ الدارقُطنيُّ ، وقالَ ابنُ حِبانَ : « لَا يحلُّ الاحتجاجُ بِهِ وَلَا الروايةُ عَنهُ ». وقالَ أَبُو زُرعةَ: « رأَيتُ هذَا الشيخَ أدخَلَ في كتابِ أَبِيهِ أشياءَ موضوعةً بخطٍّ طريٍّ ، وكانَ يُحدِّثُ بِهَا » .

* **أَيُّوبُ بنُ سُوَيدٍ** : سبقَ أَنَّهُ متفقٌ علَى تضعيفِهِ ، انظُر الحديثَ رقمَ (٢٠) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ أَبِي عَبلَةَ** : وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، ودُحيمٌ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، والنسائيُّ ، وابنُ المدينيِّ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « الطُّرُقاتُ إِلَيهِ ليسَت بصَفوٍ ، وهوَ بنفسِهِ ثقةٌ ، لَا يخالِفُ الثقاتِ إِذَا رَوَى عن ثقةٍ » .

* **أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ** : هوَ حُديرُ بنُ كُريبٍ الحضرميُّ الحِمصيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والعِجليُّ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبانَ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « لَا بأسَ بِهِ » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « لَا بأسَ بِهِ إِذَا رَوَى عَنهُ ثقةٌ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ حِبانَ في (المجروحينَ) (٢/ ٣١٧-٣١٨) ، والطبرانيُّ في (الكبير) (٤٤٧٧) ، وفِي (مُسندُ الشاميينَ) (٥٣) ، وأَبُو نُعيمٍ في (الحليةُ) (٥/ ٢٤٦-٢٤٧) ، وأَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٥-١٦) ، عن مُحمدِ بنِ الحسنِ بنِ قُتَيبةَ ، بِهِ .

والحديثُ حَكَمَ عَلَيهِ بِالوضعِ ابنُ حِبانَ، وابنُ الجوزيِّ في (الموضُوعاتُ) (١/ ٢٠٠-٢٠١) ، والذهبيُّ في (الميزانُ) .

وأمَّا سؤالُ سليمانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثلاثَ خصالٍ فصحيحٌ كمَا في الحديثِ رقمِ (٢٠) .

٢٣- حَدَّثَنَا عِيسَى ، أَخبَرَنِي عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا عَبدُ الله بنُ الزُّبَيرِ الحُمَيدِيُّ ، نا سُفيَانُ ، نا بِشرُ بنُ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ يُحَدِّثُ ،

أَنَّهُ سَمِعَ كَعبًا يَقُولُ : كَانَ لِلعَبَّاسِ دَارٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﷺ أَن يُوَسِّعَ مَسجِدَ رَسُولِ الله ﷺ أَخَذَ مِنهُ الدَّارَ ، فَقَالَ : « لَيسَ لِي إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ أَو اجعَل بَينِي وَبَينَكَ رَجُلًا » ، فَجَعَلُوا بَينَهُمَا أُبَيَّ بنَ كَعبٍ ، فَقَالَ أُبَيُّ بنُ كَعبٍ : « إِنَّهُ لَـمَّـا أُمِرَ سُلَيمَانُ (و/ ٥) بِبُنيَانِ بَيتِ المَقدِسِ وَكَانَت أَرضُهُ لِرَجُلٍ ، فَاشتَرَاهُ مِنهُ سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ ، فَلَمَّا اشتَرَاهَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : الَّذِي أَخَذتَ مِنِّي خَيرٌ أَم الَّذِي أَعطَيتَنِي؟ ، قَالَ لَهُ : لَا ، بَل الَّذِي أَخَذتُ مِنكَ ، قَالَ لَهُ : إِنِّي لَا أُجِيزُ البَيعَ ، فَرَادَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : لَا أُجِيزُ البَيعَ ، حَتَّى اشتَرَاهَا مِنهُ بِحُكمِهِ ، عَلَى أَن لَا يَسأَلَهُ شَيئًا كَثِيرًا ، فَسَأَلَهُ شَيئًا كَثِيرًا ، فَتَخَاصَمَ هُوَ وَسُلَيمَانُ فِي ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ ﷻ ، فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ : إِن كُنتَ إِنَّمَا تُعطِيهِ مِن عِندِنَا فَأَعْطِهِ حَتَّى يَرضَى » ، فَرَضِيَ العَبَّاسُ وَقَالَ : « أَمَا إِذ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَإِنِّي قَد جَعَلتُهَا صَدَقَةً مِنِّي لِلمَسجِدِ عَلَى المُسلِمِينَ » .

٢٣- إِسنادُهُ ضعيفٌ .

* عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ : ترجَمَهُ ابنُ عساكرَ ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا وَلَا تعديلًا .

* مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ : هوَ مُحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عِيسَى : ضعيفٌ . مرَّ .

* مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ : هوَ ابنُ بَشِيرٍ ، أَبُو عبدِ الله السقطيُّ . ترجَمَهُ ابنُ عساكرَ ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا وَلَا تعديلًا . =

....

= * **عَبدُ الله بنُ الزُّبَيرِ الحُمَيدِيُّ** : أَبُو بكرٍ . قالَ أحمدُ : « الحميديُّ عندَنَا إمامٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « أثبتُ الناسِ في ابنِ عُيينةَ الحُميديُّ ، وهَو رئيسُ أصحابِ ابنِ عُيينَةَ ، وهوَ ثقةٌ إمامٌ » ، ووثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والحاكمُ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حجرٍ .

* **سُفيَانُ** : هوَ أَبُو محمدٍ الهلاليُّ ، سفيانُ بنُ عُيينَةَ . قالَ الإمامُ الذهبيُّ : « سفيانُ حجةٌ مطلقًا » .

* **بِشرُ بنُ عَاصِمٍ** : هوَ ابنُ سفيانَ الثقفيُّ الطائفيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجرٍ .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٦٦-١٦٧) ، عن أَبِي جعفرٍ محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله الدَّيبَلِيِّ ، قالَ : ثنا أَبُو عبيدِ الله سعيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ المخزوميُّ ، قالَ : ثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ ، عَن بِشرِ بنِ عاصمٍ ، قالَ : أرادَ عمرُ ﷺ أَن يزيدَ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ ... الخ . ثمَّ قالَ : « وقالَ غيرُ سعيدِ بنِ عبدِ الرحمنِ : ثنا سفيانُ ، عن بشرِ بنِ عاصمٍ ، عن سعيدِ بنِ المُسيّبِ ، قالَ : لـمَّـا أرادَ عمرُ أَن يوسعَ المسجدَ » . وهذَا الأثرُ عندَ البيهقيِّ (٦/ ١٦٨) عن أَبِي هريرةَ وابنِ عباسٍ ، وإسنادُهُمَا ضعيفٌ . أمَّا أثرُ أَبِي هريرةَ ففِي سندِهِ الوليدُ بنُ مسلمٍ وهُو مدلِّسٌ ، وقَد عَنعَنَ ، وفِيهِ أيضًا عطاءٌ الخراسانيُّ وهوَ متكلَّمٌ فِيهِ . وأثرُ ابنِ عباسٍ في سندِهِ عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدعانَ ، وهوَ ضعيفٌ .

٢٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَحْمَدُ بنُ زَيدٍ ، نا رَوَّادُ [١] ، نا صَدَقَةُ بنُ يَزِيدَ ،

عَن ثَورِ بنِ يَزِيدَ ، قالَ : بَلَغَنِي أَنَّ كَعبًا مَرَّ بِابنِ أَخِيهِ وَرَجُلٍ مَعَهُ فَسَأَلَهُمَا : « أَينَ تُرِيدَانِ ؟ » قَالَ : « نُرِيدُ إِيلِيَاءَ » ، قَالَ كَعبٌ : « مَهْ ! لَا تَقُولَا إِيلِيَاءَ ، وَلَكِن قُولَا : بَيتُ الله المُقَدَّسُ ، وَصَفوَتُهُ مِن بِلَادِهِ ، وَخِيرَتُهُ ، وَكَنزُهُ ، وَمُقَامُهُ ، مِنهَا بَسَطَ الأَرضَ ، وَإِلَيهَا يَطوِيهَا . ـ ثُمَّ قَالَ : ـ مَا لَكُمَا مِن حَاجَةٍ غَيرِ الصَّلَاةِ فِيهَا ؟ » ، قَالَا : « لَا » ، قَالَ : « بَخٍ بَخٍ ! مَا تَدرُونَ مَا مَثَلُ بَيتِ المَقدِسِ عِندَ الله ﷻ وَسَائِرِ الأَرَضِينَ ، وَلله الأَمثَالُ العُلَى ؟ مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ [وفيه كنز] [٢] فَهُوَ أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيهِ ، فَإِذَا أَصبَحَ لَم يَطَّلِع إِلَى شَيءٍ مِن مَالِهِ غَيرِ كَنزِهِ ، كَذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ ﷻ ، في كُلِّ صَبَاحٍ لَا يَطَّلِعُ في شَيءٍ مِنَ الأَرضِ قَبلَهَا ، يَدُرُّ عَلَيهَا جَنَاحَهُ وَرَحمَتَهُ ، ثُمَّ يَدُرُّهَا بَعْدُ عَلَى سَائِرِ الأَرضِ . لَا تَأتِيَا كَنِيسَةَ مَريَمَ ، وَلَا العَمُودَينِ ؛ فَإِنَّهُمَا طَاغُوتٌ ، مَنْ أَتَاهُمَا حَبِطَت صَلَاتُهُ ، إِلَّا أَن يَعُودَ مِن ذِي قَبلٍ . قَاتَلَ اللهُ النَّصَارَى ! مَا أَعجَزَهُم ! مَا بَنَوا كَنِيسَةً [٣] إِلَّا في وَادِي جَهَنَّمَ » .

٢٤- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ؛ لضعفِ الوليدِ ، وصدقةَ بنِ يزيدَ ، وروَّادِ بنِ الجراحِ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) . =

---

(١) في الأصل « داود » والصواب ما أثبتناه كما عند بهاء الدين ابن عساكر في (الجامع المستقصى) من طريق المصنف . والله أعلم .

(٢) ليست بالأصل ، وأثبتها من (الجامع المستقصى) ، ويقتضيها السياق .

(٣) عند بهاء الدين ابن عساكر : « كنيستهم » ، وهو أشبه .

....

= * **أَحْمَدُ بنُ زَيدٍ** : هوَ الخزَّازُ . سبقَ أنَّهُ ثقةٌ .

* **رَوَّادٌ** : هوَ ابنُ الجراحِ . سبقَ أنَّهُ ضعيفٌ .

* **صَدَقَةُ بنُ يَزِيدَ** : سبقَ . وفِيهِ ضعفٌ .

* **ثَورُ بنُ يَزِيدَ** : وثَّقَهُ دُحيمٌ ، والأوزاعيُّ ، ويحيَى بنُ سعيدٍ القطانُ ، وابنُ معِينٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وقالَ أبُو حاتمٍ : « **صدوقٌ حافظٌ** » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١١٥-١١٦) ، و (ج١٥/ ق٢٣٣-٢٣٤) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٠١ ، ٣٤٦) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٢٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا رَوَّادُ ، عن سَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ ، عن عُروَةَ بنِ رُوَيمٍ ، عن عَبدِ الله بنِ مَالِكٍ الخَثعَمِيِّ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ : « إِنَّ اللهَ ﷻ يَنظُرُ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ كُلَّ يَومٍ مَرَّتَينِ » .

٢٥- **إسنادُهُ ضعيفٌ** ؛ لضعفِ الوليدِ بنِ حمادٍ ، وروَّادِ بنِ الجراحِ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ ، نزيلُ بيتِ المقدسِ . قالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » ، ووثقَهُ مَسلَمَةُ بنُ قاسمٍ ، وابنُ حِبانَ .

* **رَوَّادٌ** : هوَ ابنُ الجرَّاحِ . ضعيفٌ .

* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : هو التَّنُوخِيُّ . ثقةٌ .

* **عُروَةُ بنُ رُوَيم** : اللَّخمِيُّ ، أبُو القاسمِ الشاميُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، ودُحيمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ الدارقطنيُّ : « لَا بأسَ بِهِ » .

* **عَبدُ الله بنُ مَالِكٍ الخَثعَمِيُّ** : ذكرَهُ في (أُسدُ الغابةِ) وقالَ : « لَهُ ذكرٌ في حديثِ محمدِ بنِ مَسلمةَ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٨٤) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٠٧) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٢٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، عن ابنِ جُرَيجٍ ،
عَن عَطَاءٍ ، قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُوقَ اللهُ خِيَارَ عِبَادِهِ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، وَإِلَى الأَرضِ المُقَدَّسَةِ فَيُسكِنُهُم إِيَّاهَا » .

٢٦- موضوعٌ ؛ وآفتُهُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ : كذَّبوه ، والوليدُ بنُ حمادٍ : ضعيفٌ .
* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : ابنِ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ .
* **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ القُشَيرِيُّ المقدسيُّ . مِن الضعفاءِ المتروكينَ ، قالَ أَبُو حاتمٍ : « متروكُ الحديثِ ، كانَ يكذبُ ، ويُقَنطِرُ الحديثَ » ، وقالَ العُقيليُّ : « حديثُهُ منكرٌ ، ليسَ لَهُ أصلٌ ، ولا يُتابَع عليهِ ، وهو مجهولٌ بالنقلِ » . وقالَ الأزديُّ : « كذَّابٌ ، متروكُ الحديثِ » .
* **ابنُ جُرَيجٍ** : هوَ عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيزِ . وثقَهُ ابنُ سعدٍ ، والعِجليُّ ، وابنُ شاهينَ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديثِ » .
* **عَطَاءٌ** : هوَ ابنُ أَبِي رباحٍ ولَيسَ الخُراسانيَّ ، ودليلُ ذلكَ مَا نقلَهُ المزيُّ عن الخطيبِ البغداديِّ (٢٠/ ١١٧) ، قالَ : « قَلَّ حديثٌ يروِيهِ ابنُ جريجٍ عن عطاءٍ الخراسانيِّ إلَّا وهوَ يُعرِّفُهُ ، وأمَّا أحاديثُ عطاءِ بنِ أَبِي رباحٍ فأكثرُهَا ، بَل عامّتُهَا ، يقولُ فيهَا ابنُ جريجٍ : أخبرَنِي عطاءٌ ، مِن غيرِ أَن ينسبَهُ . واللهُ أعلمُ » . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وأَبُو زُرعةَ ، والعِجليُّ ، وابنُ حِبانَ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٩٤) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) (ج١٣/ ق١١٨-١١٩) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

٢٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، عن غَالِبِ بنِ عُبَيدِ الله ، عن مَكحُولٍ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ : قَالَ اللهُ ﷻ لِبَيتِ المَقدِسِ : « أَنتَ جَنَّتِي ، وَقُدسِي ، وَصَفوَتِي مِن بِلَادِي ، مَن سَكَنَكَ فَبِرَحمَةٍ مِنِّي ، وَمَن خَرَجَ مِنكَ فَبِسَخَطٍ مِنِّي عَلَيهِ » .

٢٧- **إسنادُهُ تالفٌ** ؛ وآفتُهُ غالبُ بنُ عبيدِ الله ، والوليدُ بنُ حمادٍ ، ومحمدُ ابنُ النعمانِ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، **وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أبُو عبدِ الله السقطيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جَرحًا ولَا تعديلًا .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ ابنُ عِيسَى التَّميميُّ ، ابنُ بنتِ شراحبيلَ . قالَ ابنُ معينٍ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، مستقيمُ الحديثِ ، ولكنَّهُ أروَى الناسِ عن الضعفاءِ والمجهولينَ » . وقالَ أبُو داودَ : « ثقةٌ ، يخطئُ كمَا يخطئُ الناسُ » ، ووثقَهُ الدارقطنيُّ .

* **أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ** : لَم أجد لَهُ ترجمةً .

* **غَالِبُ بنُ عُبَيدِ الله** : قالَ البخاريُّ : « منكرُ الحديثِ » .

* **مَكحُولٌ** : هوَ الشاميُّ . وثقَهُ العِجليُّ . ورمَوهُ بالقَدَرِ والإرسالِ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٩٥) ، و بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستقصَى) (ج١٣/ ق١١٨) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأبُو المعالِي المقدسيُّ (ص : ٢٠٦) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنَا عمرُ ، بِهِ .

٢٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا عَبدُ الله ابنُ يُوسُفَ ، عن خَالِدِ بنِ يَزِيدَ المُرِّيِّ ، عن ابنِ حَلْبَسٍ ، أَنَّ عَبدَ المَلِكِ سَأَلَ نَوفًا البِكَالِيَّ : هَل سَمِعتَ فِي بَيتِ المَقدِسِ شَيئًا ؟

قَالَ نَوفٌ : (ظ/ ٥) إِنَّ فِي كِتَابِ الله المُنَزَّلِ : إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ : « فِيكَ سِتُّ خِصَالٍ : فِيكَ مَقَامِي ، وَحِسَابِي ، وَ(مَحْشَرِي)[1] ، وَجَنَّتِي ، وَنَارِي وَمِيزَانِي » .

---

٢٨ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** ؛ لضعفِ الوليدِ بنِ حمادٍ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ .

* **عَبدُ الله بنُ يُوسُفَ** : هوَ التِّنِّيسيُّ ، أبُو محمدٍ الكُلاعيُّ المصريُّ . وثقَهُ أبُو حاتمٍ ، والعِجليُّ ، وابنُ حِبانَ ، والدارقطنيُّ ، والخليليُّ ، وابنُ حجرٍ . وقالَ البخاريُّ : « كانَ مِن أثبتِ الشاميينَ » .

* **خَالِدُ بنُ يَزِيدَ المُرِّيُّ** : هوَ أبُو هاشمٍ الدمشقيُّ . وثقَهُ أبُو حاتمٍ ، والعجليُّ ، ودُحيم ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ شاهينَ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجرٍ ، وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . وقالَ الدارقطنيُّ : « يُعتبَرُ بِهِ » .

* **ابنُ حَلْبَسٍ** : هوَ يونسُ بنُ ميسرةَ الحِميَرِيُّ . وثقَهُ العِجليُّ ، وابنُ سعدٍ ، وأبُو داودَ ، والدارقُطنيُّ ، وابنُ حِبانَ ، والبزّارُ ، والذهبيُّ ، وابنُ حَجَرٍ .

* **وعَبدُ المَلِكِ** المذكورُ : هوَ عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ بنِ الحكمِ .

* **ونَوفٌ** : هوَ نوفُ بنُ فضالةَ الحِميَرِيُّ البَكَّالِيُّ ، ابنُ امرأةِ كعبِ الأحبارِ . وثقَهُ ابنُ حِبانَ ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « مستور » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٨٣-٢٨٤) .

---

(١) كلمة مطموسة لم أستطع قراءتها ، وقرأها زينهم « ومعشري » . قلت : لعلَّها « ومحشري » ، ثم رأيتها في « الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة » لابن شداد (١/ ٩٤) وفيها « ومحشري » ، وكذلك في (الجامع المستقصى) لبهاء الدين ابن عساكر .

٢٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، عن غَالِبِ بنِ عُبَيدِ الله ، عن مَكحُولٍ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ : « مَن أَتَى بَيتَ المَقدِسِ ، فَصَلَّى عن يَمِينِ الصَّخرَةِ وَشِمَالِهَا ، وَدَعَا عِندَ مَوضِعِ السِّلسِلَةِ ، وَتَصَدَّقَ بِمَا قَلَّ وَكَثُرَ ، استُجِيبَ دُعَاؤُهُ ، وَكَشَفَ اللهُ حُزنَهُ ، وَخَرَجَ مِن ذُنُوبِهِ مِثلَ يَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ ، وَإِن سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ أَعطَاهُ إِيَّاهَا » .

٢٩- إسنادُهُ تالفٌ ، وسيأتِي برقمِ (١١٨) بنفسِ الإسنادِ والمتنِ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أبُو عبدِ الله السقطيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا وَلَا تعديلًا .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ التميميُّ ، ابنُ بنتِ شراحبيلَ . قالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، مستقيمُ الحديثِ ، لكنَّهُ أروَى الناسِ عن الضعفاءِ وَالمجهولينَ » .

* **أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **غَالِبُ بنُ عُبَيدِ الله** : قالَ البخاريُّ : « منكَرُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٤٢) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٢/ ق٧٢-٧٣) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١١٧) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ .

٣٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، نا مُعَاذُ بنُ رِفَاعَةَ ، نا عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ ، عَن غَيرِ وَاحِدٍ ، أَنَّهُ رَأَى عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ أَتَى بَيتَ المَقدِسِ بَعدَ صَلاَةِ الصُّبحِ ، فَجَلَسَ فِي المَسجِدِ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَت الشَّمسُ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَاتٍ هُوَ وَمَن مَعَهُ ، ثُمَّ قَعَدُوا عَلَى رَوَاحِلِهِم وَلَم يَأتُوا الصَّخرَةَ .

٣٠- **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أَجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإِرشاد) .
* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أَبُو عبدِ الله السقطيُّ . مجهولٌ .
* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ التميميُّ ، ابنُ بنتِ شراحبيلَ . مرَّ .
* **الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ** : مرَّ ذكرُهُ في الحديثِ رقم (١٦) .
* **مُعَاذُ بنُ رِفَاعَةَ** : هوَ ابنُ رافعِ بنِ مالكٍ الأنصاريُّ الزرقيُّ المدنيُّ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقاتِ) ، وقالَ أَبُو داودَ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ » . وضعَّفَهُ ابنُ معينٍ .
* **عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ** : مرَّ قبلَ ذلكَ . متكلَّمٌ فِيهِ .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٣٥-٢٣٦) ، قالَ : أخبَرَنَا أَبُو الفَرَجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، أبنا عليٌّ ، قالَ : ثنا محمدُ ابنُ إبراهيمَ ، قالَ : ثنا محمدُ بن النعمانِ ، بِهِ .

٤ - بابُ الحَسَنَاتِ تُضَاعَفُ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ

٣١- حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، نا أَبُو الحَسَنِ يَعقُوبُ بنُ إِسحَاقَ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ يَزِيدَ بنِ حَجَرٍ العَسقَلَانِيُّ ، نا أَبُو عُمَيرٍ النَّحَّاسُ ، نا ضَمرَةُ ، عن اللَّيثِ بنِ سَعدٍ ، عن نَافِعٍ ، قَالَ :

قَالَ ابنُ عُمَرَ وَنَحنُ بِبَيتِ المَقدِسِ : « يَا نَافِعُ ! اخرُج بِنَا مِن هَذَا البَيتِ ؛ فَإِنَّ السَّيِّئَاتِ تُضَاعَفُ فِيهِ كَمَا تُضَاعَفُ الحَسَنَاتُ » .

٣١- **أثرٌ موضوعٌ** ؛ وآفتُهُ يعقوبُ بنُ إسحاقَ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** : لم أجِد لهُ ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **أَبُو الحَسَنِ يَعقُوبُ بنُ إِسحَاقَ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ يَزِيدَ بنِ حَجَرٍ العَسقَلَانِيُّ** : قالَ الذهبيُّ في (الميزانُ) : « كذاب » ، وذكرَ لَهُ هذَا الحديثَ وقالَ : « وهذَا مِن أباطيلِ يعقوبَ » .

* **أَبُو عُمَيرٍ النَّحَّاسُ** : مرَّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وأَبُو زُرعَةَ ، والنسائيُّ ، وغيرُهم .

* **ضَمرَةُ** : هوَ ابنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ . ثقةٌ .

* **اللَّيثُ بنُ سَعدٍ** : أَبُو الحَارثِ المصريُّ . وثقَهُ أحمدُ ، وابنُ معِينٍ ، والنسائيُّ ، والعِجليُّ ، ويعقوبُ بنُ شيبةَ ، وغيرُهُم ، وقالَ أَبُو زُرعةَ ، وابنُ خِراشٍ : « صدوقٌ » ، زادَ ابنُ خراشٍ : « صحيحُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٩١) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) (ج١٤/ ق١٧٣) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٩٥) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ . =

....

= وذكرَهُ الإمامُ الذهبيُّ في (الميزان) ، في ترجمةِ يعقوبَ بنِ إسحاقَ ، قالَ : « وروَى صاحبُ فضائلِ بيتِ المقدسِ فِيهِ عن عمرَ بنِ الفضلِ [١] ، قالَ : ثنا يعقوبُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ يزيدَ بنِ حجرٍ العسقلانيُّ ـ وذكرَهُ ثمَّ قالَ : ـ وهذَا مِن أباطيلِ يعقوبَ » .

---

(١) وقع في مطبوعة « لسان الميزان » (٦/ ٣٠٤) « عمر بن المفضل » وهو خطأ ، وكذلك وقع فيها « حمزة » والصواب « ضمرة » .

٥ - بابُ فَضْلِ بَيْتِ المَقْدِسِ وَالصَّلاَةِ فِيهِ

٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرحمنِ ، نا ثَورُ بنُ يَزِيدَ ، عن مَكحُولٍ ، أَنَّ مَيمُونَةَ سَأَلَت رَسُولَ الله ﷺ عن بَيتِ المَقدِسِ ،

قَالَ : « **نِعمَ المَسكَنُ بَيتُ المَقدِسِ ؛ مَن صَلَّى فِيهِ صَلَاةً بِأَلفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ** »، قَالَت : « **فَمَن لَم يُطِق ذَلِكَ ؟** »، قَالَ: « **فَليُهدِ إِلَيهِ زَيتًا** » .

٣٢- **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابِيُّ . ثقةٌ ، وقَد مرَّ .
* **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ القشيريُّ المقدسيُّ . كذَّابٌ متروكُ الحديثِ .
* **ثَورُ بنُ يَزِيدَ** : مرَّ ذكرُهُ . وهوَ ثقةٌ حافظٌ .
* **مَيمُونَةُ** : هيَ بنتُ سعدٍ مولاةُ رسولِ الله ﷺ ، وليسَت ببنتِ الحارثِ زوجِ النبيِّ ﷺ ؛ قالَ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٥٠) : « وَالمعروفُ حديثُ ميمونةَ بنتِ سعدٍ مولاةِ رسولِ الله ﷺ وليسَت بابنةِ الحارثِ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٩٠) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٤/ ق١٧٠-١٧١) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

** واختُلفَ علَى ثورِ بنِ يزيدَ ، علَى أوجُهٍ :

أحدُهَا : طريقُ المصنِّفِ ، حيثُ روَاهُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ القُشيريُّ ـ وهُوَ كذَّابٌ ـ ، عَنهُ ، عن مكحولٍ ، عن ميمونةَ . =

....

= **الثَّانِي** : مَا أخرجَهُ ابنُ ماجَهْ (١٤٠٧) ، وأَبُو يعلَى في (مسندِهِ) (٧٠٨٨) ، والطحاويُّ في (مشكلُ الآثارِ) (٦١٠) ، والطبرانيُّ في (الكبيرُ) (٢٥/ رقم ٥٥) ، وفِي (مسندُ الشاميينَ) (٤٧١) ، والضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (١٧) ، عن عيسَى بنِ يونسَ .

وابنُ أَبِي عاصمٍ في (الآحادُ والمثانِي) (٣٤٤٨) ، والطبرانيُّ في (الكبيرُ) (٢٥/ رقم ٥٦) ، عن صدقةَ بنِ صدقةَ .

كلَاهُمَا ، عن ثورِ بنِ يزيدَ ، عن زيادِ بنِ أَبِي سَودةَ ، عن عثمانَ بنِ أَبِي سودةَ ، عن ميمونةَ بنتِ سعدٍ مولاةِ رسولِ الله ﷺ . إِلَّا أَنَّ أَبَا يعلَى جعلَهُ مِن مُسندِ مَيمونةَ بنتِ الحارثِ زوجِ النبيِّ ﷺ .

والثالثُ : ما أخرجَهُ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (١٦) ، عن أَبِي يعلَى أحمدَ ابنِ عليِّ بنِ المُثنَّى ، ثنَا عمرُو بنُ الحُصينِ ، ثنَا يحيَى بنِ العلاءِ ، ثنا ثورُ بنُ يزيدَ ، عن زيادِ بنِ أَبِي سودةَ ، عن أَبِي أُمامةَ ، قالَت ميمونةُ بنتُ الحارثِ زوجُ النَّبيِّ ﷺ : .... .

قالَ الضياءُ : « كذَا رَوَى هذَا الحديثَ عمرُو بنُ الحُصينِ ، عن يحيَى بنِ العلاءِ ، وكلَاهُمَا لا يُحتجُّ بحديثِهِ ، والمعروفُ حديثُ ميمونةَ بنتِ سعدٍ مولاةِ رسولِ الله ﷺ ، وليسَت بابنةِ الحارثِ » .

** واختُلفَ علَى **زيادِ بنِ أَبِي سَودةَ** ، علَى أوجُهٍ :

أحدُهَا : مَا مرَّ عن ثورِ بنِ يزيدَ .

الثَّانِي : مَا أخرجَهُ أَبُو داودَ (٤٥٧) ـ ومِن طريقِهِ البغويُّ في (شرحُ السُّنةِ) (٤٥٦) ـ ، عن مِسكينَ .

والطبرانيُّ في (مسندُ الشاميينَ) (٣٤٤) ، عن الوليدِ بنِ مُسلمٍ .

كِلاهُمَا ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ .

والطحاويُّ في (المشكلُ) (٦١١، ٦١٢) ، والطبرانيُّ (٢٥/ رقم ٥٤) ، وفِي (مسندُ الشاميينَ) (١٩٤٧) ، عن معاويةَ بنِ صالحٍ .

كلَاهُمَا ـ أَي : سعيدَ بنَ عبدِ العزيزِ ، ومعاويةَ بنِ صالحٍ ـ ، عن زيادِ بنِ أَبِي سودةَ ، عن ميمونةَ بنتِ سعدٍ مَولاةِ النبيِّ ﷺ ، وليسَت بميمونَةَ زوجِ النبيِّ ﷺ . =

= **الثالثُ** : مَا أخرجَهُ البيهقيُّ في (شعبُ الإيمانِ) (٣٨٧٨) ، عن رُدَيحِ بنِ عطيَّةَ أَبِي الوليدِ ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ الدمشقيِّ ، وعثمانَ بنِ عطاءٍ ، عن زيادِ بنِ أَبِي سودةَ ، عن ميمونةَ زوجِ النبيِّ ﷺ .

قالَ الذهبيُّ في (الميزانُ) ، في ترجمةِ « زيادِ بنِ أَبِي سودةَ » : « هذَا حديثٌ منكرٌ جدًّا ، روَاهُ سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ ، عن زيادٍ ، عنهَا ، فهذَا مُنقطعٌ . وروَاهُ ثورُ بنُ يزيدَ ، عن زيادٍ ، مُتصلًا . قالَ ابنُ عبدِ الحقِّ : ليسَ هذَا الحديثُ بقويٍّ ، وقالَ ابنُ القطَّانِ : زيادٌ وعثمانُ ممَّن يجبُ التوقُّفُ عن روايتِهِمَا » . ا.هـ .

• قلتُ : ومِمَّن ضعَّفَهُ الشيخُ الألبانيُّ رحمه الله ، فقَد حكَمَ علَيهِ بالنَّكارَةِ في (ضعيفُ سننِ أَبِي داوُدَ) .

٣٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا ضَمرَةُ ، عَن الشَّيبَانِيِّ : « أَنَّ سُلَيمَانَ بنَ دَاوُدَ لَـمَّـا رَدَّ اللهُ إِلَيهِ مُلكَهُ ، مَشَى عَلَى رِجلَيهِ مِن عَسقَلَانَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ فِي خِرَقٍ عَلَيهِ ؛ تَوَاضُعًا للهِ ﷻ » .

٣٣- **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظُر الحديثَ رقمَ (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابِيُّ . ثقةٌ .
* **ضَمرَةُ** : هوَ ابنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ . ثقةٌ .
* **الشَّيبَانِيُّ** : هوَ يحيَى بنُ أبِي عمرٍو الشيبانيُّ . مرَّ أنَّهُ ثقةٌ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٨٧) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٣٠-٢٣١) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٦ - بابُ مَا رُوِيَ عن ذِي الأَصَابِعِ وَخَبَرِهِ

٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوَيْسٍ قِرَاءَةً عَلَيهِ ، نا عَبدُ الله ابنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ ، نا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيبٍ ، عن عُثمَانَ بنِ عَطَاءٍ ، عن أَبِيهِ ، عن زِيَادِ بنِ أَبِي سَودَةَ ، عن أَبِي عِمرَانَ ، عن ذِي الأَصَابعِ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَرَأَيتَ يَا رَسُولَ الله إِن ابتُلِينَا بِالبَقَاءِ بَعدَكَ فَأَينَ تَأمُرُنَا ؟ » ، قَالَ : « **عَلَيكَ بِبَيتِ المَقدِسِ ، لَعَلَّ اللهَ يَرزُقُكَ ذُرِّيَّةً تَغدُوا إِلَيهِ وَتَرُوحُ** » .

٣٤- إسنادُهُ ضعيفٌ ؛ لضعفِ عثمانَ بنِ عطاءٍ واضطرابِهِ فِيهِ .

* **أَبُو العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوَيْسٍ** : تَرجَمَهُ ابنُ ناصرِ الدِّينِ الدمَشقِيُّ في (تَوضِيح المُشتَبه) ، وَلَم يذكُر فيهِ جَرحًا وَلا تَعدِيلًا .

* **عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ** : أَبُو محمدٍ المقدسيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ** : هوَ أَبُو الوليدِ الدمشقيُّ . سبقَ . وهوَ ثقةٌ .

* **مُحَمَّدُ بنُ شُعَيبٍ** : هوَ ابنُ شابُورَ ، أَبُو عبدِ الله الشاميُّ الدمشقيُّ . وثقَهُ ابنُ المباركِ ، ودُحيمٌ ، وابنُ حِبانَ ، والعِجليُّ ، وابنُ عديٍّ . وقالَ أحمَدُ : « مَا أرَى بِهِ بأسًا » . وقالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ بِهِ في الحديثِ بأسٌ » .

* **عُثمَانُ بنُ عَطَاءٍ** : هوَ ابنُ عطاءٍ الخراسانيُّ . متفقٌ علَى تضعيفِهِ .

* **عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ** : سبقَ . وهوَ متكلَّمٌ فِيهِ .

* **زِيَادُ بنُ أَبِي سَودَةَ** : سبقَ . وقَد وثقَهُ ابنُ حِبانَ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجرٍ .

* **أَبُو عِمرَانَ** : الأنصاريُّ ، مولَى أمِّ الدرداءَ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديثِ » ، ووثقَهُ ابنُ حِبانَ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٩٣) مِن طريقِ المصنِّفِ . =

....

= وأبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢١٣) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو الفرجِ ، قالَ : أبنا أبُو العباسِ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ مُوَيسٍ ، بِهِ .

وأخرجَهُ البغويُّ في (شرحُ السنةِ) (٤٠١٠) ، والطبرانيُّ في (الكبير) (٤٢٣٧) ، ومِن طريقِهِ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (٣٨) ، عن عثمانَ بنِ عطاءٍ ، أنَّ زيادَ بنَ أبِي سودةَ حدَّثَهُ ، عن أبِي عمرانَ ، فسقَطَ ذكرُ عطاءٍ الخراسانيِّ .

وأخرجَهُ عبدُ الله بنُ أحمدَ في (زوائدُ المسند) (١٦٦٣٢) ـ ومِن طريقِهِ الطبرانيُّ (٤٢٣٨) ـ ، عن عثمانَ بنِ عطاءٍ ، عن أبِي عمرانَ ، فسقَطَ ذكرُ عطاءٍ الخراسانيِّ ، وزيادِ بنِ أبِي سودةَ .

فهذَا يدلُّ علَى اضطرابِ عثمانَ بنِ عطاءٍ في هذَا السندِ .

٣٥- حَدَّثَنَا نَسِيمُ بنُ عَبدِ الله المُقتَدِرِيُّ ، نا أَبُو شَيبَةَ عَبدُ العَزِيزِ بنُ جَعفَرٍ هُوَ الخَوَارِزْمِيُّ ، نا أَحمَدُ بنُ الفَرَجِ أَبُو عُتبَةَ ، نا ضَمرَةُ بنُ رَبِيعَةَ ، حَدَّثَنِي الشَّيبَانِيُّ ، عن عَمرِو بنِ عَبدِ الله الحَضرَمِيِّ ، عن أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ (و/ ٦) قَالَ : « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ ، لِعَدُوِّهِم قَاهِرِينَ ، لَا يَضُرُّهُم مَن خَالَفَهُم إِلَّا مَا أَصَابَهُم مِن لَأْوَاءٍ ، وَهُم كَالشَّيءِ بَينَ الأَكَلَةِ ، حَتَّى يَأتِيَهُم أَمرُ الله ﷻ وَهُم كَذَلِكَ** » ، قَالُوا : « يَا رَسُولَ الله ! وَأَينَ هُم ؟ » ، قَالَ : « **بِبَيتِ المَقدِسِ ، وَأَكنَافِ بَيتِ المَقدِسِ** » .

٣٥- **إسنادُهُ ضَعِيفٌ** ، للكلامِ في أحمدَ بنِ الفرجِ ، وعمرِو بنِ عبدِ الله الحضرميِّ . وصحَّ قولُ النبيِّ ﷺ بدون السؤالِ ، بل تواترَ عَنهُ .

* **نَسِيمُ بنُ عَبدِ الله المُقتَدِرِيُّ** : قالَ السمعانيُّ في (الأنساب) (١٢/ ٣٣٨) : « نَسيمُ بنُ عبدِ الله المقتدريُّ الخادمُ ، مولى المقتدرِ بالله . سكنَ بيتَ المقدسِ ، وكانَ يتولَّى النظرَ في مصالحِ المسجدِ الأقصى ، روَى عَنهُ وعُمرُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ الواسطيُّ ، ساكنُ بيتِ المقدسِ ، وذكَرَ عمرُ أنَّهُ سمعَ مِنهُ في سنةِ ٣٦٧هـ . وأحاديثُهُ مستقيمةٌ تدلُّ علَى صدقِهِ » .

* **أَبُو شَيبَةَ عَبدُ العَزِيزِ بنُ جَعفَرٍ الخَوَارِزمِيُّ** : ترجمَهُ الخطيبُ في (تاريخِ بغدادَ) ، قالَ : « وكانَ ثقةً » .

* **أَبُو عُتبَةَ أَحمَدُ بنُ الفَرَجِ** : هوَ ابنُ سليمانَ الكنديُّ الحمصيُّ ، الملقَّبُ بالحجازيِّ . وثقَهُ الحاكمُ ، ومَسلَمَةُ بنُ قاسمٍ ، وقالَ ابنُ أبِي حاتمٍ : « كتَبْنَا عَنهُ ، ومحلُّهُ الصدقُ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « يخطئُ » ، وضعَّفَهُ ابن جُوصَا ، وكذَّبَهُ محمدُ بنُ عوفٍ ، وقالَ ابنُ عديٍّ : « قَد احتملَهُ الناسُ ، وليسَ ممَّن يُحتجُّ بِهِ » . وقالَ الذهبيُّ في (السير) : « غالبُ رواياتِهِ مستقيمةٌ ، والقولُ فِيهِ مَا قالَهُ ابنُ عديٍّ ، فَيُروَى لَهُ معَ ضعفِهِ » . وقالَ في (الميزانُ) : « هوَ وسطٌ » .

* **ضَمرَةُ بنُ رَبِيعَةَ** : هوَ الرمليُّ الفلسطينيُّ . مرَّ . وهوَ ثقةٌ . =

....

= * **الشَّيبَانِيُّ** : هوَ يحيَى بنُ أبِي عمرٍو الشيبانيُّ . مرَّ . وهوَ ثقةٌ .

* **عَمرُو بنُ عَبدِ الله الحَضرَمِيُّ** : أبُو عبدِ الجبارِ ، ويقالُ : أبُو العجماءِ الحمصيُّ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في الثقاتِ ، ووثقَهُ العِجليُّ ، وقالَ الذهبيُّ : « مَا علِمتُ روَى عَنهُ سوَى يحيَى بنُ أبِي عمرٍو الشيبانيُّ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « مقبولٌ » . وقالَ الذهبيُّ أيضًا : « تابعيٌّ لَا يُعرفُ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٩٤) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أحمدُ (٥/ ٢٦٩) ، حدثَنِي مهديُّ بنُ جعفرٍ الرمليُّ .

والطبرانيُّ في (الكبير) (٧٦٤٣) ، وفِي (الشاميين) (٨٦٠) ، عن أبِي عميرٍ عيسَى بنِ محمدِ بنِ إسحاقَ النحاسِ .

كِلاهُما ، عن ضمرَةَ ، عن الشيبانيِّ ، عن عمرِو بنِ عبدِ الله الحضرميِّ ، عن أبِي أُمامَةَ ، بِهِ .

قالَ الألبانيُّ في (الصحيحة) (٤/ ٥٩٩-٦٠٠) بعدَ ذكرِ سندِ أحمدَ : « وهذَا سندٌ ضعيفٌ ؛ لجهالةِ عمرِو بنِ عبدِ الله الحضرميِّ . قالَ الذهبيُّ في (الميزان) : « مَا علِمتُ روَى عَنهُ سوَى يحيَى بنُ أبِي عمرٍو الشيبانيُّ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في الثقاتِ ، علَى قاعدتِهِ التِي لَم يأخُذ بِهَا جمهورُ العلماءِ ، ولِذَا لَم يوثِّقهُ الحافظُ في (التقريبُ) ، وإنَّمَا قالَ : « مقبول » أي : ليِّنُ الحديثِ . وبقيةُ رجالِ الإسنادِ ثقاتٌ » ا.هـ .

والحديثُ بدونِ السؤالِ صحَّ عن جماعةٍ مِن الصحابةِ ، عَنهُ ﷺ ، مِنهُم : أبُو هريرةَ ، وجابرٌ ، ومعاويةُ ، والمغيرةُ بنُ شُعبةَ ، وثوبانُ .

٣٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نَا الوَلِيدُ ، نا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ أَبِي الضَّيفِ ، نا إِسمَاعِيلُ بنُ عَبدِ الكَرِيمِ ، حَدَّثَنِي عَمِّي عَبدُ الصَّمَدِ بنُ مَعقِلٍ ،

أَنَّهُ سَمِعَ وَهبَ بنَ مُنَبِّهٍ ، يَقُولُ : « قَالَ بَنُو إِسرَائِيلَ : « مَا نَرَى الأَمرَ إِلَّا في هَذِهِ العَصَا ، وَلَو ذَهَبَت هَذِهِ العَصَا مَا كَانَ مُوسَى شَيئًا » ، ـ قَالَ : ـ فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءَ يَرَونَ أَنَّ الأَمرَ في العَصَا ، فَمُرِ الحَجَرَ أَمرًا » ، فَغَضِبَ مُوسَى ، فَضَرَبَ الحَجَرَ بِالعَصَا ، ـ قَالَ : ـ فَأَوحَى اللهُ إِلَيهِ : « يَا مُوسَى ! لَعَمرِي ! لَئِن عَصَيتَنِي لَمِنَ العُصَاةِ أَنتَ ، وَهُم وَلَدُوكَ ، وَلَأُمِيتَنَّكَ مَعَهُم قَبلَ أَن أُدخِلَكَ الأَرضَ المُقَدَّسَةَ » ، قَالَ : « يَا رَبِّ ! أَوَلَيسَ كُنتَ وَعَدتَّنِي أَن تَملَأَ عَينِيَ مِن الأَرضِ المُقَدَّسَةِ ؟ » ، قَالَ : « بَلَى ، سَأَفعَلُ ذَلِكَ بِكَ » ، قَالَ : « وَكَيفَ تَفعَلُهُ يَا رَبِّ وَأَنَا هَاهُنَا مَعَهُم ؟ » ، قَالَ : « أُخفِضُ مَا كَانَ مُرتَفِعًا ، وَأَرفَعُ مَا كَانَ مُنخَفِضًا حَتَّى تَرَاهَا » ، ـ قَالَ : ـ فَرَفَعَ اللهُ ﷻ لَهُ مَا كَانَ مُنخَفِضًا ، وَخَفَضَ مَا كَانَ مُرتَفِعًا حَتَّى مَلَأَ مُوسَى ﷺ عَينَهُ مِن الأَرضِ المُقَدَّسَةِ وَرَآهَا » .

٣٦- **إسنادُهُ ضعيفٌ** ؛ لضعفِ الوليدِ بنِ حمادٍ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ أَبِي الضَّيفِ** : قالَ أَبُو زُرعةَ : « صدوقٌ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) .

* **إِسمَاعِيلُ بنُ عَبدِ الكَرِيمِ** : هوَ ابنُ مَعقِلِ بنِ منبِّهٍ ، أَبُو هشامٍ الصنعانيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » .

* **عَبدُ الصَّمَدِ بنُ مَعقِلٍ** : هوَ ابنُ منبِّهٍ ، ابنُ أخِي وهبِ بنِ منبِّهٍ . وثقَهُ أحمدُ ، وابنُ معِينٍ ، وابنُ حِبانَ ، والعِجليُّ ، وابنُ شاهينَ ، وأحمدُ بنُ صالحٍ . =

....

* * *

=

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٧٧) قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٣٧- حَدَّثَنَا نَسِيمُ بنُ عَبدِ الله ، نا أَبُو القَاسِمِ عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ المَرُّوزِيُّ بِبَغدَادَ ، نا مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمِ بنِ وَارَهْ ، نا أَبُو حَفصٍ التِّنِيسِيُّ ، عن سَعِيدِ بنِ بَشِيرٍ ، عن قَتَادَةَ ، عن أَبِي الخَلِيلِ ، عن عَبدِ الله ابنِ الصَّامِتِ ،

عَن أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ سُئِلَ عن الصَّلَاةِ في بَيتِ المَقدِسِ أَفضَلُ ، أَو في مَسجِدِ الرَّسُولِ ؟

فَقَالَ : « **صَلَاةٌ في مَسجِدِي هَذَا أَفضَلُ مِن أَربَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ ، وَلَنِعمَ المُصَلَّى ؛ أَرضُ المَحشَرِ وَالمَنشَرِ ، وَلَيَأتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ وَلَبَسطَةُ قَوسِ الرَّجُلِ مِن حَيثُ يَرَى مِنهُ بَيتَ المَقدِسِ خُيرٌ لَهُ ، أَو أَحَبُّ إِلَيهِ مِنَ الدُّنيَا جَمِيعًا** » .

٣٧- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا ، ومتنُهُ صحيحٌ مِن وجوهٍ أخرَى .

* **نَسِيمُ بنُ عَبدِ الله** : هوَ المُقتدريُّ . سبقَ . قالَ عمرُ الواسطيُّ : « أحاديثُهُ مستقيمةٌ تدلُّ علَى صدقِهِ » .

* **أَبُو القَاسِمِ عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ المَرُّوزِيُّ** : المعروفُ بالحامضِ . نقلَ الخطيبُ في (تاريخه) أنَّهُ ثقةٌ . توفِّيَ سنةَ ٣٢٩هـ .

* **مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمِ بنِ وَارَهْ** : أبُو عبدِ الله الرازيُّ . قالَ النسائيُّ : « ثقةٌ ، صاحبُ حديثٍ » . وقالَ ابنُ أَبِي حاتمٍ : « صدوقٌ ثقةٌ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) ، ووثقَهُ مَسلمةُ بنُ قاسمٍ ، وابنُ حجرٍ .

* **أَبُو حَفصٍ التِّنِيسِيُّ** : هوَ عمرُو بنُ أَبِي سلمةَ التنيسيُّ ، أبُو حفصٍ الدمشقيُّ . ضعَّفَهُ ابنُ معِينٍ ، والساجيُّ ، وقالَ أبُو حاتمٍ : « يُكتبُ حديثُهُ ، وَلَا يُحتجُّ بِهِ » . وقالَ أبُو جعفرٍ العُقيليُّ : « في حديثِهِ وهمٌ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ ، لَهُ أوهامٌ » . =

....

= * **سَعِيدُ بنُ بَشِيرٍ** : هوَ الأزديُّ . ضعَّفَهُ أكثرُ النقادِ ، ووثقَهُ بعضُهُم . قالَ أبُو مِسهرٍ : « ضعيفٌ ، منكَرُ الحديثِ ، وحدَّثَ عَنهُ ابنُ مهديٍّ ثمَّ تركَهُ بآخرةٍ » . وقالَ الميمونيُّ : « رأيتُ أبَا عبدِ الله ـ يعنِي : ابنَ حنبلٍ ـ يضعِّفُ أمرَهُ » . وقالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ بشيءٍ » ، وقالَ مرَّةً : « ضعيفٌ » . وقالَ عليُّ ابنُ المدينيِّ : « كانَ ضعيفًا » . وقالَ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُميرٍ : « منكَرُ الحديثِ ، ليسَ بشيءٍ ، ليسَ بقويِّ الحديثِ ، يروِي عن قتادةَ المنكَرَاتِ » . وقالَ البخاريُّ : « يتكلمُونَ فِي حفظِهِ ، وهو يُحتمَلُ » . وقالَ النسائيُّ : « ضعيفٌ » . وقالَ الدارقطنيُّ : « ليسَ بقويٍّ فِي الحديثِ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ فِي (المجروحين) وقالَ : « كانَ رديءَ الحفظِ ، فاحشَ الخطأ ، يروِي عن قتادَةَ مَا لَا يُتابَعُ علَيهِ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « ضعيفٌ » . ووثقَهُ دُحيمٌ ، وابنُ شاهينَ ، وقالَ شعبةُ : « صدوقُ الحديثِ ، صدوقُ اللسانِ » . وقالَ ابنُ عُيينةَ : « حدثَنَا سعيدُ بنُ بَشِيرٍ ، وكانَ حافظًا » . وقالَ البزارُ : « صالحٌ ، ليسَ بِهِ بأسٌ ، حسنُ الحديثِ » . وقالَ الذهبيُّ : « صدوقٌ » . إذًا ، فهوَ ضعيفٌ ، لاسيَّما في قتادةَ ، فيروِي عَنهُ المنكَراتِ كمَا قالَ ابنُ نُميرٍ وغيرُه .

* **قَتَادَةُ** : هوَ ابنُ دعامةَ السدوسيُّ . سبقَ أنَّهُ ثقةٌ .

* **أَبُو الخَلِيلِ** : هوَ صالحُ بنُ أَبِي مريمَ الضبعيُّ ، أَبُو الخليلِ البصريُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وأَبُو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ .

* **عَبدُ الله بنُ الصَّامِتِ** : ابنُ أخِي أَبِي ذرٍّ . وثقَهُ النسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، والعِجليُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابن حجرٍ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « يُكتبُ حديثُهُ » . وقالَ الذهبيُّ : « صدوقٌ » .

* * *

أخرجَهُ الطحاويُّ فِي (المشكلُ) (٦٠٨) ، والطبرانيُّ فِي (الشاميين) (٢٧١٤) ، وأَبُو المعالِي المقدسيُّ فِي (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٠٨) ، وابنُ عساكرَ فِي (تاريخُ دمشقَ) (١/ ١٧٤ ، ١٧٥–٥/ ٣٧٩) ، عن الوليدِ ابنِ مسلمٍ .

والطبرانيُّ فِي (الشاميين) (٢٧٦٩) ، عن عمرِو بنِ أَبِي سلمةَ .

والبيهقيُّ فِي (الشعب) (٣٨٤٩ ط. الهند) ، عن محمدِ بنِ بكارِ بنِ بلالٍ .

ثَلَاثَتُهُم ، عن سعيدِ بنِ بشيرٍ ، عن قتادةَ ، عن عبدِ الله بنِ الصامتِ ، عن أَبِي ذرٍّ ، بِهِ . فهؤلاءِ الجماعةُ خالفُوا أَبَا حفصٍ التِّنيسيَّ بإسقاطِ أَبِي الخَلِيلِ مِن بينِ قتادةَ ، وعبدِ الله =

= ابنِ الصامتِ . وأبُو حفصٍ التنيسيُّ ، وإِن كانَ ضعيفًا ، فروايتُهُ بإثباتِ أَبِي الخليلِ هيَ الأرجحُ ؛ وذلكَ لِمَا :

أخرجَهُ الطبرانيُّ في (الأوسط) (٦٩٨٣) ، والضياءُ المقدسيُّ (١٨) ، عن أحمدَ بنِ حفصٍ .

والحاكمُ (٤/ ٥٠٩) ، عن أحمدَ بنِ معاذٍ السلميُّ .

كلاهما ، عن حفصِ بنِ عبدِ الله ، عن إبراهيمَ بنِ طهمانَ ، عن الحجاجِ بنِ الحجاجِ ، عن قتادةَ ، عن أَبِي الخليلِ ، عن عبدِ الله بنِ الصامتِ ، عن أَبِي ذرٍّ . قالَ الحاكمُ : « هذَا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ، ولم يخرِّجَاهُ » ، ووافَقَهُ الذهبيُّ ، والألبانيُّ ، وهوَ كمَا قالُوا .

فهذِهِ متابعةٌ صحيحةٌ لروايةِ أَبِي حفصٍ التنيسيِّ تُرجحُ روايتَهُ علَى الجماعةِ . قالَ الألبانيُّ في (الثمرُ المستطابُ) (١/ ٥٤٨) : « وقَد رواهُ ابنُ عساكرَ مِن طريقِ سعيدِ بنِ بشيرٍ ، عن قتادةَ ، عن عبدِ الله بنِ الصامتِ ، بِهِ ، فأسقطَ بينَ قتادةَ ، وابنِ الصامتِ أَبَا الخليلِ ، والأصحُّ إثباتُهُ ، واسمُهُ صالحُ ابنُ أَبِي مريمٍ ، وهوَ ثقةٌ » .

قالَ الطبرانيُّ : « لَم يروِ هذَا الحديثَ عن قتادةَ إلَّا الحجاجُ ، وسعيدُ بنُ بشيرٍ . تفردَ بِهِ إبراهيمُ بنُ طهمانَ ، عن الحجاجِ . وتفردَ بِهِ محمدُ بنُ سليمانَ ابنِ أَبِي داودَ ، عن سعيدٍ » .

• قلتُ : لَم يتفرَّد بِهِ محمدُ بنُ سليمانَ ، بَل تابعَهُ الأربعةُ المذكورُونَ في التخريجِ . وتعقَّبَ الشيخُ الألبانيُّ في (الصحيحة) (٦/ ٩٥٥) الطبرانيَّ باثنَينِ فَقط ، ولَم يقِف علَى أَبِي حفصٍ التنيسيِّ عِندَ الواسطيِّ هُنا ، وعمرِو بنِ أَبِي سلمةَ عِند الطبراني في (الشاميين) .

٣٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مُوسَى ابنُ مُحَمَّدٍ ، عن أَبِي خَالِدٍ الكَلبِيِّ ،

عَن مَكحُولٍ ، قَالَ : « مَن صَلَّى فِي بَيتِ المَقدِسِ ظُهرًا ، وَعَصرًا ، وَمَغرِبًا ، وَعِشَاءً ، ثُمَّ صَلَّى الغَدَاةَ خَرَجَ مِن ذُنُوبِهِ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ » .

٣٨- **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ الفِريَابِيُّ** : مرَّ أنَّهُ ثقةٌ .

* **مُوسَى بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ عطاءٍ ، أَبُو طاهرٍ المقدسيُّ البلقاويُّ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « كانَ يكذبُ ، ويأتِي بالأباطيلِ » . وقالَ موسَى بنُ سهلٍ الرمليُّ : « أشهدُ علَيهِ أنَّهُ كانَ يكذبُ » ، وكذبَهُ أَبُو زُرعةَ ، وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بثقةٍ » . وقالَ الدارقطنيُّ وغيرُهُ : « متروكٌ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « لَا تحلُّ الروايةُ عَنهُ ؛ كانَ يضعُ الحديثَ ». وقالَ ابنُ عديٍّ : « كانَ يسرِقُ الحديثَ » ، وذكرَهُ العُقيليُّ في (الضعفاءُ) وقالَ : « يحدِّثُ عن الثقاتِ بالبَواطيلِ والموضوعاتِ » ، وقالَ : « منكَرُ الحديثِ » . وقالَ ابنُ يونسَ : « هوَ متروكُ الحديثِ » . وقالَ عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ : « ضعيفٌ » . وقالَ أَبُو نعيمٍ : « لَا شيءَ » .

* **أَبُو خَالِدٍ الكَلبِيُّ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق١٤) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١١٢) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ محمدُ بنُ عمرَ ، قالَ : أبنا عمرُ [1] بنُ الفضلِ ، بِهِ .

---

(١) تصحفت عند أبي المعالي إلى : « محمد بن الفضل » (!!)

٣٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ الله بنُ إِبرَاهِيمَ ، عن حَفصِ بنِ عُمَرَ ، عن عَبدِ الله بنِ بُرَيدَةَ ،

عَن مَكحُولٍ ، قَالَ : « مَنْ زَارَ بَيتَ المَقدِسِ شَوقًا إِلَيهِ ، دَخَلَ الجَنَّةَ مُدَلَّلًا ، وَزَارَهُ جَمِيعُ الأَنبِيَاءِ فِي الجَنَّةِ ، وَغَبَطُوهُ بِمَنزِلَتِهِ مِنَ الله ﷻ . وَأَيُّمَا رُفقَةٍ خَرَجُوا يُرِيدُونَ بَيتَ المَقدِسِ شَيَّعَهُم عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ المَلَائِكَةِ يَستَغفِرُونَ لَهُم ، وَيُصَلُّونَ عَلَيهِم ، وَلَهُم مِثلُ أَعمَالِهِم إِذَا انتَهَوا إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، وَلَهُم بِكُلِّ يَومٍ يُقِيمُونَ فِيهِ صَلَاةُ سَبعِينَ مَلَكًا. وَمَن دَخَلَ (ظ/ ٦) بَيتَ المَقدِسِ طَاهِرًا مِنَ الكَبَائِرِ تَلَقَّاهُ اللهُ بِمِئَةِ رَحمَةٍ ، مَا مِنهَا رَحمَةٌ إِلَّا وَلَو قُسِمَت عَلَى جَمِيعِ الخَلَائِقِ لَوَسِعَتهُم . وَمَن صَلَّى فِي بَيتِ المَقدِسِ رَكعَتَينِ يَقرَأُ فِيهِمَا بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ ، ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ خَرَجَ مِن ذُنُوبِهِ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعرَةٍ عَلَى جَسَدِهِ حَسَنَةٌ . وَمَن صَلَّى فِي بَيتِ المَقدِسِ أَربَعَ رَكَعَاتٍ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالبَرقِ ، وَأُعطِيَ أَمَانًا مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ يَومَ القِيَامَةِ . وَمَن صَلَّى فِي بَيتِ المَقدِسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ أُعطِيَ مِئَةَ دَعوَةٍ مُستَجَابَةٍ ، أَدنَاهَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَوَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ . وَمَن صَلَّى فِي بَيتِ المَقدِسِ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ كَانَ رَفِيقَ إِبرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحمَنِ . وَمَن صَلَّى فِي بَيتِ المَقدِسِ عَشرَ رَكَعَاتٍ كَانَ رَفِيقَ دَاوُدَ وَسُلَيمَانَ فِي الجَنَّةِ . وَمَن استَغفَرَ لِلمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ فِي بَيتِ المَقدِسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَانَ لَهُ مِثلُ حَسَنَاتِهِم ، وَدَخَلَ عَلَى كُلِّ مُؤمِنٍ وَمُؤمِنَةٍ مِن دُعَائِهِ سَبعُونَ مَغفِرَةً ، وَغُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا » .

٣٩- **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإِرشاد) .

* **عَبدُ الله بنُ إِبرَاهِيمَ** : هوَ ابنُ عمرَ بنِ كيسانَ ، أبُو يزيدَ الصنعانيُّ . قالَ أبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديثِ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ » .

* **حَفصُ بنُ عُمَرَ** : هو ابنُ كيسانَ ، عمُّ عبدِ الله بنِ إبراهيمَ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) . وترجمَهُ ابنُ أبِي حاتمٍ في (الجرحُ والتعديلُ) ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **عَبدُ الله بنُ بُرَيدَةَ** : لَا تُعرفُ لعبدِ الله بنِ بريدةَ بنِ الحصيبِ روايةٌ عن مكحولٍ ، ولعلَّها تصحَّفَت مِن « عبدِ الله بنِ يزيدَ » ؛ فإنَّ عبدَ الله بنَ يزيدَ بنِ تميمٍ مِنَ الرواةِ عن مكحولٍ . وهوَ عبدُ الله بنُ يزيدَ بنِ تميمِ بنِ حجرٍ السُّلميُّ . وثَقَهُ دُحيمٌ ، وغيرُهُ ، وقالَ أبُو زُرعةَ : « لَا بأسَ بِهِ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) ، وقالَ أحمدُ : « حدثَنَا الوليدُ بنُ مسلمٍ عَنهُ أحاديثَ منكَرةً » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٨٥-٨٦) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٢/ ق١٤-١٦) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١١٧-١١٩) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ .

٤٠ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ الوَرَّاقُ ، أَخبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الصَّمَدِ المَقدِسِيُّ ، حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ الحُسَينِ العَلَّافُ ، نا عَلِيُّ بنُ دَاوُدَ القَنطَرِيُّ ، نا شَيبَانُ ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسٍ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَن صَلَّى بِبَيتِ المَقدِسِ خَمسَ صَلَوَاتٍ نَافِلَةً ، كُلُّ صَلَاةٍ أَربَعُ رَكَعَاتٍ ، يَقرَأُ فِي الخَمسِ صَلَواتِ عَشَرَةَ آلَافِ مَرَّةً ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ﴾ فَقَد اشتَرَى نَفسَهُ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، لَيسَ لِلنَّارِ عَلَيهِ سُلطَانٌ** » .

---

٤٠ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، والحديثُ منكَرٌ .

* **أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ** : ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الصَّمَدِ المَقدِسِيُّ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **الحَسَنُ بنُ الحُسَينِ العَلَّافُ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **عَلِيُّ بنُ دَاوُدَ القَنطَرِيُّ** : هوَ ابنُ يزيدَ التميميُّ ، أبُو الحسنِ البغداديُّ الحافظُ . وثقَهُ الخطيبُ البغداديُّ ، وترجمَهُ ابنُ أَبِي حاتمٍ (٦/ ١٨٥) ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **شَيبَانُ** : هوَ ابنُ عبدِ الرحمنِ ، أبُو معاويةَ البصريُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، ويزيدُ بنُ هارونَ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، والعِجليُّ ، وابنُ حِبانَ ، وغيرُهم.

* **قَتَادَةَ** : هوَ ابنُ دعامةَ السدوسيُّ . ثقةٌ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٨٨-٨٩) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستقصَى) (ج١٢/ ق٢-٣) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١١٢) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو الفرجِ ، قالَ أخبرَنَا عيسَى ، بِهِ .

تنبيهٌ : سقطَ مِن سندِ أَبِي المعالِي ذِكرُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ عبدِ الصمدِ المقدسيِّ (!!) .

٤١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، قَالَ : نَا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ اللهِ بنُ إِبرَاهِيمَ ، عن إِبرَاهِيمَ بنِ أَعيَنَ ، عن رُدَيحِ بنِ عَطِيَّةَ بنِ النُّعمَانِ ، عن عَبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ الحِمصِيِّ ،

عَن كَعبِ الأَحبَارِ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ ﷻ لِبَيتِ المَقدِسِ : « أَنتَ عَرشِي الأَدنَى ، مِنكَ ارتَفَعتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ ، وَمِنكَ بَسَطتُ الأَرضَ ، وَمِن تَحتِكَ جَعَلتُ كُلَّ مَاءٍ عَذبٍ يَطلُعُ فِي رُؤُوسِ الجِبَالِ » .

---

٤١ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **عَبدُ اللهِ بنُ إِبرَاهِيمَ** : هوَ ابنُ عمرَ بنِ كيسانَ . مرَّ في الأثرِ قبلَ الماضِي .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ أَعيَنَ** : هوَ الشيبانيُّ . قالَ أبُو حاتمٍ : « ضعيفُ الحديثِ ، منكَرُ الحديثِ » .

* **رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ** : هوَ أبُو الوليدِ القرشيُّ . وثقَهُ دُحيمٌ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ ابن حجرٍ : « صدوقٌ يُغرِبُ » .

* **عَبدُ اللهِ بنُ بُسرٍ الحِمصيُّ** : ضعفَهُ أكثرُ النقادِ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٤٥) مِن طريقِ المصنِّفِ .

تنبيهٌ : سقطَ مِن مطبوعةِ ابنِ الجوزيِّ ذكرُ الفضلِ بنِ المهاجرِ ، والدِ عُمرَ . وهيَ مطبوعةٌ سقيمةٌ ، كثيرةُ السقطِ والتصحيفِ .

٤٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نَا صَفوَانُ بنُ صَالِحٍ ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ : سَأَلتُ الأَوزَاعِيَّ عَمَّن جَعَلَ عَلَى نَفسِهِ مَشيًا إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ؟

قَالَ : « لَم يَكُن هَذَا (مِن نَذرِهِم) [1] ، فَإِن جَهِلَ امرُؤٌ فَليَركَب ، وَلَا يَمشِي ، وَليَتَصَدَّق لِرُكُوبِهِ بِصَدَقَةٍ » .

---

٤٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ ؛ لضعفِ الوليدِ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أَجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **صَفوَانُ بنُ صَالِحٍ** : هوَ ابنُ صفوانَ بنِ دينارٍ الثقفِيُّ ، أَبُو عبدِ الملكِ الدمشقيُّ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وقالَ أَبُو داودَ : « حجةٌ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) ، وقالَ الترمذيُّ : « ثقةٌ عِندَ أهلِ الحديثِ » ، ووثقَهُ الغسانيُّ ، ومسلمةُ بنُ قاسمٍ . وقالَ ابنُ حجرٍ : « ثقةٌ ، وكانَ يدلسُ تدليسَ التسويةِ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٩٣-١٩٤) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٢٧) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

---

(١) كلمة مطموسة في « الأصل » ، وأثبتها من (الجامع المستقصى) ، وأبي المعالي .

٤٣/ ١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، [نا الوَلِيدُ] (١) ، نا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ ، نا عِمرَانُ بنُ مُوسَى البَغدَادِيُّ ، نا السَّلَمُ بنُ دَاوُدَ ، نا أَحمَدُ بنُ نَبَاتَةَ ، عن سَلَمَةَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ الأَبرَشِ ، عن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ ، عن أَبِي مَالِكٍ ابنِ ثَعلَبَةَ بنِ أَبِي مَالِكٍ القُرَظِيِّ ، قَالَ : سَمِعتُ إِبرَاهِيمَ بنَ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ يُحَدِّثُ ، عن أَبِيهِ ،

عَن جَدِّهِ يَرفَعُهُ ، قَالَ : « **إِنَّ ذَا القَرنَينِ كَانَ ابنَ رَجُلٍ مِن حِميَرٍ ، حِميَرِيًّا ، وَكَانَ قَد وَفَدَ إِلَى الرُّومِ ، فَأَقَامَ فِيهَا ، وَكَانَ يُسَمَّى أَبُوهُ الفَيلَسُوفَ لِعَقلِهِ وَأَدَبِهِ ، فَتَزَوَّجَ فِي الرُّومِ امرَأَةً مِن غَسَّانَ ، وَكَانَت عَلَى دِينِ الرُّومِ ، فَوَلَدَت** (و/ ٧) **ذَا القَرنَينِ ، فَسَمَّاهُ أَبُوهُ الإِسكَندَرَ ، فَهُوَ الإِسكَندَرُ [ابن]** (١) **الفَيلَسُوفُ مِن حِميَرٍ ، وَأُمُّهُ رُومِيَّةٌ غَسَّانِيَّةٌ** » .

قَالَ ابنُ إِسحَاقَ : قَالَ أَبُو مَالِكٍ ابنُ ثَعلَبَةَ بنِ أَبِي مَالِكٍ القُرَظِيُّ : «وَلِذَلِكَ يَقُولُ تُبَّعٌ الحِميَرِيُّ لَـمَّا فَخَرَ بِأَجدَادِهِ (وَجَدِّهِ) (٢) وَمَلِكِهِم ، فِي قَصِيدَةٍ يَقُولُهَا يَفخَرُ بِذِي القَرنَينِ أَبِي أَجدَادِهِ :

قَد كَانَ ذُو القَرنَينِ جَدِّي مُسلِمًا ... مَلِكًا تَدِينُ لَهُ المُلُوكُ وَتَحشَدِ

بَلَغَ المَشَارِقَ وَالمَغَارِبَ يَبتَغِي ... أَسبَابَ أَمرٍ مِن حَكِيمٍ مُرشِدِ

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمسِ عِندَ غُرُوبِهَا ... فِي عَينِ ذِي خُلْبٍ وِثَاطٍ حَرمَدِ

[مِن بَعدِهِ بِلقِيسُ كَانَت عَمَّتِي ... مَلَكَتهُمُ ، حتَّى أَتَاهَا المَزهَدِ] (١)»

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ : قَالَ عِمرَانُ بنُ مُوسَى : قَالَ السَّلَمُ ابنُ دَاوُدَ :

---

(١) سقطت من الأصل ، واستدركتها من (الجامع المستقصى) لبهاء الدين ابن عساكر .
(٢) كلمة مطموسة بالأصل ، وفي « تاريخ دمشق » لابن عساكر « وجَدُّه » وروَى الأثر من طريق المصنف .

« لَيسَ كُلُّ النَّاسِ يَعلَمُ أَنَّهُ مِن حِميَرٍ ، وَلَا يَعرِفُ أَبَاهُ ، وَإِنَّمَا نَسَبَتْهُ الرُّومُ إِلَى أُمِّه ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ مَاتَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَخَلَّفَهُ يَتِيمًا فِي حِجرِ أُمِّهِ ، فَلِذَلِكَ جَهِلَ العُلَمَاءُ أَبَاهُ ، وَنَسَبُوهُ إِلَى أُمِّهِ ، وَلَقَد كَانَ أَبُوهُ مِن أَهلِ المُلْكِ وَالثَّروَةِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الفَيلَسُوفَ » ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ اختَصَرنَاهُ .

٤٣/ ١ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ؛ فيهِ جماعةٌ لَم أعرِفهُم ، والوليدُ بنُ حمادٍ ، وسلمةٌ الأبرشُ ، ضعيفَانِ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أَجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإِرشاد) .

* **مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ** : لَم أتبيَّنهُ ، فَالمسمَّونَ بِهِ كثرٌ .

* **عِمرَانُ بنُ مُوسَى البَغدَادِيُّ** : هوَ ابنُ فضالةَ ، أَبُو الفتحِ ، ويقالُ : أَبُو القاسمِ . وثقَهُ الخطيبُ البغداديُّ في (تاريخُهِ) . توفيَ سنةَ ٣٠٧هـ .

* **السَّلَمُ بنُ دَاوُدَ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **أَحمَدُ بنُ نَبَاتَةَ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **سَلَمَةُ بنُ أَبِي سَلَمَةَ الأَبرَشُ** : هوَ سلمةُ بنُ الفضلِ الأبرشُ الأنصاريُّ ، أَبُو عبدِ الله . قالَ البخاريُّ : « عِندَهُ مناكيرُ ، وَهَّنَهُ عليٌّ ، قالَ عليٌّ : مَا خَرَجنَا مِنَ الرَّيِّ حَتَّى رَمَينَا بِحَدِيثِهِ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « محلُّهُ الصدقُ ، في حديثِهِ إنكارٌ ، لَا يمكنُ أن أُطلِقَ لسانِي فِيهِ بأكثرِ مِن هذَا ، يُكتبُ حديثُهُ وَلَا يحتجُّ بِهِ » ، وضعَّفه النسائيُّ ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) وقالَ : « يخطئُ ويخالِفُ » . وقالَ أَبُو أحمدَ الحاكمُ : « ليسَ بالقويِّ عِندَهُم » ، ووثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وأَبُو داودَ ، وقالَ ابنُ سعدٍ : « كانَ ثقةً صَدُوقًا ، وهوَ صاحبُ مغازِي محمدِ بنِ إسحاقَ » . وقالَ أَبُو أحمدَ ابنُ عديٍّ : « عِندَهُ غرائبٌ وإفرادَاتٌ ، ولَم أجِد في حديثِهِ حديثًا قَد جاوزَ الحدَّ في الإنكارِ ، وأحاديثُهُ متقاربةٌ محتمَلَةٌ » .

* **مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ** : هوَ ابنُ يسارٍ ، أَبُو بكرٍ ، ويقالُ : أَبُو عبدِ الله القُرشيُّ. قالَ الذهبيُّ في (الميزانُ) : « وثقَهُ غيرُ واحدٍ ، ووَهَّاهُ آخرون ، وهوَ صالحُ الحديثِ ، مالَهُ عِندِي ذنبٌ إلَّا مَا

قَد حشَا في السيرةِ مِنَ الأشياءِ المنكرَةِ المُنقطِعةِ وَالأشعارِ المكذُوبَةِ » ، وقالَ بعدَمَا ذكرَ جرحَ مالكٍ إيَّاهُ واتهامَهُ بالكذِبِ : « أثَّرَ كلامُ مالكٍ في محمدٍ بعضَ اللِّينِ ، ولَم يؤثِّر كلامُ محمدٍ =

....

= فِيهِ ولَا ذرةً ، وارتفَعَ مالكٌ وصارَ كالنَّجمِ ، والآخرُ فلَهُ ارتفاعٌ بحسبِهِ ، ولَاسيَّما في السِّيَرِ ، وأمَّا في أحاديثِ الأحكامِ فَينحطُّ حديثُهُ فِيهَا عن رتبةِ الصحةِ إلَى رتبةِ الحسنِ ، إلَّا فِيما شذَّ فِيه فإنَّهُ يُعَدُّ منكرًا » .

* **أَبُو مَالِكٍ ابنِ ثَعلَبَةَ بنِ أَبِي مَالِكٍ القُرَظِيُّ** : قالَ ابنُ حجرٍ : « مقبولٌ » .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ الله** : هوَ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ طلحةَ بنِ عُبيدِ الله ، وثقَهُ العِجليُّ ، ويعقوبُ بنُ شيبةَ ، وابنُ حِبانَ ، زاد العِجليُّ : « رجلٌ صالحٌ » .

* **مُحَمَّدُ بنُ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ الله** : لَهُ رؤيةٌ للنبيِّ ﷺ . ذكرَهُ الحافظُ في (الإصابةُ) ، وهوَ في (أُسدُ الغابةِ) .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٣٥-٢٣٦) .

وأخرجَ صدرَهُ الأولَ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٨١) ، وابنُ عساكرَ في (تاريخُهُ) (١٧/ ٣٣٢) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٩٥) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : ثنا عمرُ ، بِهِ .

٢/٤٣ - [باب][1] مَعرِفَةُ دُخُولِ أَرضِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَمَا رَأَى فِيهَا مِنَ العَجَائِبِ الَّتِي صَنَعَهَا الضَّحَّاكُ بنُ قَيسٍ الأَزدِيُّ ـ وَبَعضُهُم يَزعُمُ أَنَّهُ غَسَّانِيٌّ ـ :

« ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ مِن ذَلِكَ الوَجهِ يُرِيدُ بَيتَ المَقدِسِ ، فَلَمَّا تَوَجَّهَ ذُو القَرنَينِ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، وَقَد خَضَعَت لَهُ المُلُوكُ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ رَأَى تِلكَ العَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَهَا الضَّحَّاكُ بنُ قَيسٍ ، وَبَعضُهُم يَزعُمُ أَنَّهُ غَسَّانِيٌّ مِنَ الزَّمَانِ الأَوَّلِ .

أَحَدُ تِلكَ العَجَائِبِ : أَنَّهُ صَنَعَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ نَارًا عَظِيمَةَ اللَّهَبِ ، فَمَن لَم يُطِع تِلكَ اللَّيلَةَ أَحرَقَتهُ تِلكَ النَّارُ الَّتِي يَنظُرُ إِلَيهَا .

وَالثَّانِيَةُ : مَنْ رَمَى بَيتَ المَقدِسِ بِنَشَابَةٍ رَجَعَت النَّشَابَةُ عَلَيهِ .

وَالثَّالِثَةُ : وَضَعَ كَلبًا مِن خَشَبٍ عَلَى بَابِ بَيتِ المَقدِسِ ، فَمَن كَانَ عِندَهُ شَيءٌ مِنَ السِّحرِ إِذَا مَرَّ بِذَلِكَ الكَلبِ نَبَحَ عَلَيهِ ، فَإِذَا نَبَحَ عَلَيهِ نَسِيَ مَا عِندَهُ مِنَ السِّحرِ .

وَالرَّابِعَةُ : وَضَعَ بَابًا ، فَمَن دَخَلَ مِن ذَلِكَ البَابِ إِذَا كَانَ ظَالِمًا مِنَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى ضَغَطَهُ ذَلكَ البَابُ حَتَّى يَعتَرِفَ بِظُلمِهِ .

وَالخَامِسَةُ : وَضَعَ عَصًا فِي مِحرَابِ بَيتِ المَقدِسِ ، فَلَم يَقدِر أَحَدٌ يَمَسُّ تِلكَ العَصَا إِلَّا مَن كَانَ مِن وَلَدِ الأَنبِيَاءِ ، وَمَن كَانَ سِوَى ذَلِكَ احتَرَقَت يَدُهُ .

وَالسَّادِسَةُ : أَنَّهُم كَانُوا يَحبِسُونَ أَولَادَ المُلُوكِ عِندَهُم فِي مِحرَابِ بَيتِ المَقدِسِ ، فَمَن كَانَ مِن أَهلِ المَملَكَةِ إِذَا أَصبَحَ أَصَابُوا يَدَهُ مَطلِيَّةً بِالدُّهنِ .

---

(١) ليست بالأصل ، وأثبتها من (الجامع المستقصى) لبهاء الدين ابن عساكر .

(ظ/ ٧) وَجَعَلَ سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ عليه السلام سِلسِلَةً مُعَلَّقَةً مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرضِ ، وَإِنَّ رَجُلًا يَهُودِيًّا كَانَ قَد استَودَعَهُ رَجُلٌ مِئَةَ دِينَارٍ ، فَلَمَّا طَلَبَ الرَّجُلُ وَدِيعَتَهُ جَحَدَهُ ذَلِكَ اليَهُودِيُّ ، فَارتَفَعُوا إِلَى ذَلِكَ المَقَامِ عِندَ السِّلسِلَةِ ، فَعَمَدَ اليَهُودِيُّ بِمَكرِهِ وَدَهَائِهِ فَسَبَكَ تِلكَ الدَّنَانِيرَ ، وَحَفَرَ لَهَا فِي عَصَاهُ فَجَعَلَهَا فِيها ، فَلَمَّا أَتَى ذَلِكَ المَقَامَ دَفَعَ العَصَا إِلَى صَاحِبِ الدَّنَانِيرِ ، وَقَبَضَ عَلَى السِّلسِلَةِ ، ثُمَّ حَلَفَ بِالله لَقَد أَعطَاهُ دَنَانِيرَهُ ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيهِ صَاحِبُ الدَّنَانِيرِ العَصَا ، وَأَقبَلَ حَتَّى أَخَذَ السِّلسِلَةَ فَحَلَفَ أَنَّهُ لَم يَأخُذهَا مِنهُ ، وَمَسَّا كِلَاهُمَا السِّلسِلَةَ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِن ذَلِكَ ، وَارتَفَعَت السِّلسِلَةُ مِن ذَلِكَ اليَومِ . وَكَانَ النَّاسُ قَبلَ ذَلِكَ مَن كَان مُحِقًّا مَسَّ السِّلسِلَةَ ، وَمَن كَانَ مُبطِلًا ارتَفَعَت فَلَم يَنَلْهَا .

وَجَعَلَ سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ أَيضًا تَحتَ الأَرضِ مَجلِسًا وبركَةً، وَجَعَلَ فِيهَا مَاءً ، وَكَانَ عَلَى وَجهِ ذَلِكَ المَاءِ بُسُطٌ وَمَجلِسُ رَجُلٍ عَظِيمٍ أَو قَاضٍ جَلِيلٌ ، فَمَن كَانَ عَلَى البَاطِلِ إِذَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ الماءِ غَرِقَ ، وَمَن كَانَ عَلَى الحَقِّ لَم يَغرِق .

فَلَمَّا سَارَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ وَرَأَى هَذِه العَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَهَا الضَّحَّاكُ ابنُ قَيسٍ وَسُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ ، أَوحَى اللهُ عز وجل إِلَيهِ : « إِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَإِنَّ أَجَلَكَ قَد حَضَرَ » ، وَكَانَ ذُو القَرنَينِ آخِرُ مَن كَانَ مِنَ المُلُوكِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، قَد أَوسَعَ أَهلَ الأَرضِ عَدلًا ، وَكَانَ آخِرَ مُلُوكِ الأَرضِ مِن أَهلِ الخَيرِ ، وَقَد كَانَ كَبِرَ وَدَقَّ عَظمُهُ وَنَحُلَ جِسمُهُ ، وَطَعَنَ فِي السِّنِّ وَانقَضَى عُمُرُهُ ، وَأَصَابَ نَهمَتَهُ مِنَ المَشرِقِ إِلَى المَغرِبِ وَجَمِيعِ البِلَادِ ، وَلَم يَأتِهَا أَحَدٌ

مِن قَبلِهِ ، وَذَلِكَ بِتَقدِيرِ الله ﷻ ، وَقَد بَيَّنَ اللهُ ﷻ في كِتَابِهِ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ۝ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٣ – ٨٤] . فَمَاتَ رحمه الله بِأَرضِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَزَعَمَ أَهلُ العِلمِ أَنَّهُ بِدُومَةِ الجَندَلِ ، رَجَعَ إِلَيهَا مِن بَيتِ المَقدِسِ ، وَقَبرُهُ بِهَا اليَومَ ، وَاللهُ أَعلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ ، وَلَم يَكُن لَهُ بِبَيتِ المَقدِسِ كَثِيرُ عُمرٍ ، وَقَد كَانَ بَلَغَ السِّنَّ ، وَأَدرَكَهُ الكِبَرُ . وَكَانَ عَدَدُ مَا سَارَ فِي البِلَادِ ، مُنذُ يَومِ بَعثَهُ اللهُ ﷻ إِلَى يَومِ قُبِضَ فِيهِ ، خَمسُ مِئَةِ عَامٍ » .

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٣٦-٢٣٨) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٩٥-١٩٧) .

وأخرجَ جزءًا مِنهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٨٢-٨٣) .

٤٤ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله الوَرَّاقُ ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ ، نا أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ زَبَّانَ بِمِصرَ ، نا عِيسَى بنُ حَمَّادٍ زُغبَةُ ، نا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ ، عن أَبِي الزُّبَيرِ ، عن سُفيَانَ بنَ عَبدِ الرَّحمَنِ ،

عَن عَاصِم بنِ سُفيَانَ الثَّقَفِيِّ ، أَنَّهُم غَزَوا غَزَاةَ (ظ/ ٧) ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَفَاتَهُمُ الغَزوُ ، فَرَابَطُوا ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ وَعِندَهُ أَبُو أَيُّوبَ وَعُقبَةُ بنُ عَامِرٍ ، فَقَالَ عَاصِمٌ : « يَا أَبَا أَيُّوبَ ! فَاتَنَا الغَزوُ العَامَ ، وَقَد أُخبِرنَا أَنَّهُ مَن صَلَّى فِي المَسَاجِدِ الأَربَعَةِ غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ » ، قَالَ : « يَا ابنَ أَخِي ! أَدُلُّكَ عَلَى أَيسَرَ مِن ذَلِكَ ، إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ ، يَقُولُ : « **مَن تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن عَمَلٍ** » ، أَكَذَلِكَ يَا عُقبَةُ ؟ » ، قَالَ : « نَعَم » .

---

٤٤ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، ومتنُهُ صحيحٌ مِن وجوهٍ أخرَى .

* **عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله الوَرَّاقُ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ** : ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ زَبَّانَ** : هوَ ابنُ حبيبٍ ، أبُو بكرٍ الحضرميُّ . ترجمَهُ الذهبيُّ في السيرِ ، فقالَ : « الإمامُ القدوةُ الحجَّةُ . قالَ ابنُ يونسَ : « قالَ لِي : « وُلدتُ في سنةِ ٢٢٥هـ » ، وكانَ رجلًا صالحًا متقلِّلًا ، فقيرًا لَا يقبلُ مِن أحدٍ شيئًا ، وكانَ ثقةً ثبتًا » . توفِّيَ سنةَ ٣١٧هـ » .

* **عِيسَى بنُ حَمَّادٍ زُغبَةُ** : هوَ ابنُ مسلمِ بنِ عبدِ الله ، أبُو موسَى المصريُّ . وثقَهُ النسائيُّ ، وأبُو حاتمٍ ، والدارقُطنيُّ ، وابنُ حِبانَ . زادَ أبُو حاتمٍ : « كانَ رضيًّا » . وقالَ أبُو داودَ : « لَا بأسَ بِهِ » . وهوَ آخرُ مَن حدثَ عن اللَّيثِ بنِ سعدٍ منَ الثقاتِ .

* **اللَّيثُ بنُ سَعدٍ** : أبُو الحارثِ المصريُّ . إمامُ أهلِ مصرَ . أحدُ الثقاتِ الأثباتِ .

* **أَبُو الزُّبَيرِ** : هوَ محمدُ بنُ مسلمِ بنِ تدرُسَ القرشيُّ ، أبُو الزبيرِ المكيُّ . وثقَهُ النسائيُّ ، والعِجليُّ ، وابنُ معِينٍ في روايةٍ . وقالَ في أخرَى : « صالحٌ » . وقالَ أحمدُ : « أبُو الزبيرِ =

= ليسَ بِهِ بأسٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « يُكتبُ حديثُهُ ولَا يُحتجُّ بِهِ » . وقالَ يعقوبُ بنُ شيبةَ : « ثقةٌ صدوقٌ ، وإِلَى الضعفِ مَا هوَ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ ، إِلَّا أَنَّهُ يدلسُ » .

* **سُفيَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ ابنُ عاصمِ بنِ سفيانَ الثقفيُّ المكيُّ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) .

* **عَاصِمُ بنُ سُفيَانَ الثَّقَفِيُّ** : ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) . وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ » .

* * *

أخرجَهُ النسائيُّ (١/ ٩٠) ، قالَ : أخبرَنَا قتيبةُ بنُ سعيدٍ .

وابنُ ماجَهْ (١٣٩٦) ، حدثَنَا محمدُ بنُ رمحٍ .

وأحمدُ (٥/ ٤٢٣) ، عن يونسَ بنِ محمدٍ ، وعَن حُجينٍ .

والدارميُّ (٧٤٤) ، عن أحمدَ بنِ عبدِ الله .

وابنُ حِبانَ (١٠٤٢) ، عن يزيدَ بنِ موهبٍ .

والطبرانيُّ (٣٩٩٤) ، وعبدُ بنُ حميدٍ (٢٢٧) ، عن أحمدَ بنِ يونسَ .

والمزيُّ في (تهذيبُ الكمالِ) (١١/ ١٧٢-١٧٣) ، عن عبدِ الله بنِ صالحٍ.

ثمانيتُهُم ، عن الليثِ بنِ سعدٍ ، عن أَبِي الزبيرِ ، عن سفيانَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن عاصمِ بنِ سفيانَ ، بِهِ . وهذَا إسنادٌ صحيحٌ .

تنبيهٌ : جاءَ عندَ ابنِ ماجَهْ ، والدارميِّ : « سفيانُ بنُ عبدِ الله » مكانَ « سفيانَ بنِ عبدِ الرحمنِ » . قالَ المزيُّ في (تحفةُ الأشرافِ) (٣/ ١١) : « والصوابُ : عن سفيانَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، كمَا في حديثِ قتيبةَ » .

وأخرجَهُ الطبرانيُّ (٣٩٩٥) ، عن عليِّ بنِ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ ، عن أَبِي الزبيرِ ، عن علقمةَ ابنِ سفيانَ بنِ عبدِ الله الثقفيِّ الطائفيِّ ، عن أَبِي أيوبَ ، بِهِ .

٤٥ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جعفَرٍ ، نَا مُحَمَّدُ ابنُ إِبرَاهِيمَ بنِ عِيسَى ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، قَالَ : عُلِّمَ سُلَيمَانُ مَنطِقَ الطَّيرِ ، وَعُلِّمَ مَنطِقَ الهَوَامِ وَالنِّينَانِ [1] وَالنَّملِ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ النِّسَاءِ الحَرَائِرِ سَبعُ مِئَةٍ ، وَثَلَاثُ مِئَةِ سُرِّيَّةٍ ، فَلَمَّا خَلَا مِن مُلكِ سُلَيمَانَ سَنَتَينِ بَدَأَ فِي بِنَاءِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَكَانَ عِدَّةُ مَن يَعمَلُ مَعَهُ فِي بِنَاءِ بَيتِ المَقدِسِ أَلفَ رَجُلٍ عَلَيهِم قَطعُ الخَشَبِ ، فِي كُلِّ شَهرٍ عَشرَةُ آلَافٍ ، وَكَانَ عِدَّةُ الَّذِينَ يَعمَلُونَ فِي الحِجَارَةِ عَشرَةُ آلَافِ رَجُلٍ ، وَكَانَ عِدَّةُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيهِم ثَلَاثُ مِئَةِ أَمِينٍ ، فَلَمَّا ابتَنَاهُ وَزَيَّنَهُ كَمَا أَحَبَّ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالأَبوَابِ المُوثَّقَةَ ، صَنَعَ لَهُ مِئَةَ سَكرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ ، فِي كُلِّ سَكرَةٍ عَشرَةُ أَرطَالٍ ، وَأَولَجَ فِيهِ تَابُوتَ مُوسَى وَهَارُونَ ، وَأَنزَلَ اللهُ ﷻ عَلَيهِ الغَمَامَ ، وَصَلَّى سُلَيمَانُ ﷺ فِيهِ ، وَدَعَا رَبَّهُ فَقَالَ : « يَا رَبِّ ! أَمَرتَنِي بِبِنَاءِ هَذَا البَيتِ الشَّرِيفِ ، يَا رَبِّ ! فَلتَكُن يَدُكَ عَلَيهِ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ ، وَكُلُّ مَن جَاءَكَ يَبتَغِي مِنكَ الفَضلَ وَالمَغفِرَةَ وَالنُّصرَةَ وَالتَّوبَةَ وَالرِّزقَ فَاستَجِب لَهُ مِن قَرِيبٍ أَو بَعِيدٍ » ، فَاستَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ﷻ ، وَقَالَ : « قَد استُجِيبَت لَكَ دُعَاؤُكَ يَا سُلَيمَانُ ، وَغَفَرتُ لِمَن أَتَى هَذَا البَيتَ لَا يَعنِيهِ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ » .

---

٤٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ : ترجمَ لَهُ ابن عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ عِيسَى : ضعيفٌ . مرَّ . =

---

(١) كذا بالأصل .

....

= * **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ السَّقْطيُّ النيسابوريُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **سُلَيمَانُ بنُ عبد الرحمنِ** : هوَ ابنُ عيسَى ، ابنُ بنتِ شراحبيلَ ، أَبُو أيوبَ . قالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، مستقيمُ الحديثِ ، ولكنَّهُ أروَى الناسِ عن الضعفاءِ والمجهولِينَ » . وقالَ أَبُو داودَ : « ثقةٌ ، يخطئُ كمَا يخطئُ الناسُ » . وقالَ النسائيُّ : « صدوقٌ » ، ووثقَهُ الدارقُطنيُّ . وقالَ ابنُ حِبانَ : « يُعتبرُ حديثُهُ إذَا روَى عنِ الثقاتِ المشاهيرِ ، فأمَّا إذَا روَى عنِ المجاهيلِ ففِيهَا مناكيرُ » .

* **أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ** : لَم أَقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ مختصَرًا في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٧٧) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وَأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٩-٢٠) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرَجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ ، مَع تغييرٍ في الأرقامِ .

٤٦ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ اللهِ ، نا عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ إبرَاهِيمَ ، نا مُحَمَّدُ ابنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا الوَلِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعتُ عَطَاءَ الخُرَاسَانِيَّ يَقُولُ : « لَمَّا فَرَغَ سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ عليهما السلام مِن بِنَاءِ بَيتِ المَقدِسِ أَنبَتَ اللهُ عز وجل لَهُ شَجَرَتَينِ عِندَ بَابِ الرَّحمَةِ ، إحدَاهُنَّ تُنبِتُ الذَّهَبَ وَالأُخرَى تُنبِتُ الفِضَّةَ ، فَكَانَ في كُلِّ يومٍ يَنتَزِعُ مِن كُلِّ وَاحِدَةٍ مِئَتَي رَطلٍ ذَهَبًا وَفِضَّةً ، فَفَرَشَ المَسجِدَ بَلَاطَةَ ذَهَبٍ وَبَلَاطَةَ فِضَّةٍ ، فَطَرَحَهُ بِرُومِيَّةَ » .

---

٤٦ - **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **عَلِيٌّ** : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جَرحًا ولَا تعديلًا .

* **مُحَمَّدُ بنُ إبرَاهِيمَ** : هوَ ابنُ عيسَى . ضعيفٌ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ السقطيُّ النيسابوريُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا وَلَا تعديلًا .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ ابنُ عيسَى ، أَبُو أيوبَ . مرَّ .

* **الوَلِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ المَوقِريُّ ، أَبُو بشرٍ البلقاويُّ . قالَ ابنُ معينٍ : « ليسَ بشيءٍ » ، وقالَ مرَّةً : « كذابٌ » ، وقالَ مرَّةً : « حديثُهُ ليسَ بشيءٍ » ، وقالَ مرَّةً : « ضعيفٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « ضعيفُ الحديثِ ، كانَ لَا يقرأُ مِن كتابِهِ فإِذَا دُفعَ إلَيهِ كتابٌ قرأَهُ » . وقالَ عليُّ بنُ المدينيِّ : « الموقريُّ ضعيفٌ لا يُكتبُ حديثُهُ » . وقال الجُوْزَجَانِيُّ : « غيرُ ثقةٍ » . وقالَ أَبُو زُرعَةَ الرازيُّ : « ليِّنُ الحديثِ » . وقالَ الترمذيُّ : « يُضعَّفُ في الحديثِ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بثقةٍ ، منكرُ الحديثِ » ، وقالَ مرَّةً : « متروكُ الحديثِ » ، وجرحَهُ غيرُهُم .

***

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٧٧-٧٨) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٦) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ ، في أثَرٍ طويلٍ .

٤٧ - حَدَّثَنَا عِيسَى ، نا عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ ، وَغَيرُهُ ، عن سَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ ، عن أَبِي العَوَّامِ مُؤَذِّنِ بَيتِ المَقدِسِ ،

قَالَ : كَانَ يُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الصُّبحِ ثُمَّ يَنصَرِفُ ، وَيَقُولُ : « وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ! (ظ/٨) مَا عَلَى وَجهِ الأَرضِ شَهِيدٌ إِلَّا وَقَد سَمِعَ أَذَانِي ».

---

٤٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **عَلِيٌّ** : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازيُّ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ** : هوَ ابنُ عيسَى . ضعيفٌ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ السقطيُّ النيسابوريُّ . مرَّ .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ أَبُو أيوبَ ، ابنُ بنتِ شراحبيلَ . مرَّ .

* **رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ** : أَبُو الوليدِ القرشيُّ . وثقَهُ دُحَيمٌ ، وابنُ حِبّانَ ، وقال ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ يُغربُ » .

* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : هوَ أَبُو يحيَى الدمشقيُّ التنوخيُّ . مرَّ . ثقةٌ .

* **أَبُو العَوَّامِ** : يشبِهُ أَن يكونَ هوَ المترجَمُ لَهُ فِي (الجرحُ والتعديلُ) (٩/ ٤١٥) : سادنُ بيتِ المقدسِ ، قالَ أحمدُ بنُ حنبلٍ : « لَا أدرِي مَا اسمُهُ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٦٣) .

٧ - بَابُ حَدِيثِ طَاطَرَى ، وَمَا حُمِلَ مِن بَيتِ المَقدِسِ

٤٨ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جعفَرٍ الرَّازِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ مِسكِينَ بِصُورَ ، نا إِسحَاقُ بنُ زُرَيقِ ابنِ سُلَيمَانَ ، نا عُثمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ القُرَشِيُّ ، نا يَزِيدُ بنُ عُمَرَ ، عن مَنصُورٍ ، عن رِبعِيِّ بنِ حِرَاشٍ ، عن حُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ ،

عَن النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « **غَزَا طَاطَرَى بنُ أَسمَانُوسَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسَبَاهُم ، وَسَبَى حُلِيَّ بِيْتِ المَقْدِسِ ، وَأَحْرَقَهَا بِالنِّيرَانِ ، وَحَمَلَ مِنْهَا فِي البَحرِ أَلفًا وَسَبعَ مِئَةِ سَفِينَةٍ حُلِيًّا ، حَتَّى أَورَدَهُ رُومِيَّةَ** » ، قَالَ حُذَيفَةُ : فَسَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **لَيَستَخرِجَنَّ المَهدِيُّ ذَلِكَ حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، ثُمَّ يَسِيرُ المَهدِيُّ وَمَن مَعَهُ حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا القَاطِع ، وَهِيَ عَلَى البَحرِ الأَخضَرِ المُحدِقِ بِالدُّنيَا ، لَيسَ شَيء خَلفَهُ إِلَّا أَمرُ الله** ﷻ ، **طُولُ تِلكَ المَدِينَةِ أَلفُ مِيلٍ ، وَعَرضُهَا خَمسُ مِئَةِ مِيلٍ ، لَهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ بَابٍ ، وَذَلِكَ البَحرُ لَا يَحمِلُ جَارِيَةَ السُّفُنِ** » ، ـ قَالَ : ـ قُلتُ : « يَا رَسُولَ الله ! مَا لَهُ لَا يَحمِلُ ؟ » ، قَالَ : « **لِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ قَعرٌ ، وَكُلُّ شَيءٍ تَرَونَ مِنَ البِحَارِ إِنَّمَا هِيَ خِلجَانٌ مِن ذَلِكَ البَحرِ ، جَعَلَهَا اللهُ مَنَافِعَ لِابنِ آدَمَ لَهَا قَعرٌ ، وَلِذَلِكَ مَا تَجرِي فِيهَا السُّفُن** » ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **فَالدُّنيَا مَسِيرَةُ خَمسِ مِئَةِ عَامٍ** ».

---

٤٨ - إِسنادُهُ تالفٌ . =

....

= * **عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ** : مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ مِسكِينَ** : أَبُو الحسنِ البغداديُّ . ترجمَهُ في (تاريخُ بغدادَ) (٣/ ٢٢٩) ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **إِسحَاقُ بنُ زُرَيقِ بنِ سُلَيمَانَ** : هوَ المترجَمُ في (الإكمال) لابنِ ماكُولَا (٤/ ٥٧) : « إسحاقُ ابنُ زريقٍ الرسعنيُّ . روَى عن إبراهيمَ بنِ خالدٍ الصنعانيِّ ، وعنِ الثوريِّ الجامعَ الكبيرَ » ، ولم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعدِيلًا .

* **عُثمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ القُرَشِيُّ** : هنَا نسبُهُ بالقرشيِّ ، وعندَ أَبِي المعَالِي المقدسيِّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٤١) ، قالَ : « عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ الحرَّانيُّ » ، وهمَا في التهذيبِ اثنانِ ، ويشبِهُ أَن يكونَ هوَ الحرانيُّ وليسَ القرشيَّ ؛ لأنَّ الحرَّانيَّ يروِي عنهُ إسحاقُ بنُ زُريقٍ الرسعنيُّ . قالَ البخاريُّ : « يروِي عن قومٍ ضعفاءَ » ، ووثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » ، وأنكرَ علَى البخاريِّ إدخالَهُ في كتابِ (الضعفاء) . وقالَ الحاكمُ أَبُو أحمدَ : « يروِي عن قومٍ ضعافٍ . حديثُهُ ليسَ بالقائِمِ » . وقالَ ابنُ عديٍّ : « سمعتُ أَبَا عَرُوبَةَ ينسبُهُ إِلَى الصدقِ ، وقالَ : لا بَأسَ بِهِ متعَبِّد ، ويحدِّثُ عن قومٍ مجهولِينَ بالمناكيرِ » ، وقالَ : « وصورةُ **عثمانَ** بنِ عبدِ الرحمنِ أَنَّهُ لَا بأسَ بِهِ كمَا قالَ أَبُو عَرُوبَةَ ، إِلَّا أَنَّهُ يحدِّثُ عن قومٍ مجهولينَ بعجائبَ ، وتِلكَ العجائبُ مِن جهةِ المجهولينَ » ، وذكرَهُ العقيليُّ في (الضعفاء) ، وقالَ ابنُ حِبانَ : « يروِي عن أقوامٍ ضعافٍ أشياءَ يُدلِّسُهَا عن الثقاتِ ، حتَّى إذَا سمعَهَا المستمِعُ لَم يشكَّ في وضعِهَا ، فلمَّا كثُر ذلكَ في أخبارِهِ أُلزقَت بِهِ تلكَ الموضوعاتُ ، وحملَ علَيهِ الناسُ في الجرحِ ، فلَا يجوزُ عندِي الاحتجاجُ بروايتِهِ كلِّهَا علَى حالةٍ منَ الأحوالِ لَمَا غلَبَ علَيهَا مِن المناكيرِ عن المشاهيرِ ، والموضوعاتِ عن الثقاتِ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ ، أكثرَ الروايةَ عن الضعفاءِ والمجاهيلِ فضُعِّفَ بسببِ ذلكَ » .

* **يَزِيدُ بنُ عُمَرَ** : لَم أتبيَّنهُ ؛ فالمسمَّونَ بِهِ كثُرٌ .

* **مَنصُورٌ** : هوَ ابنُ المعتمرِ بنِ عبدِ الله ، أَبُو عَتَّابٍ الكوفِيُّ . ثقةٌ .

* **رِبعِيُّ بنُ حِرَاشٍ** :هوَ ابنُ جَحشٍ ، أَبُو مريمَ الكوفِيُّ . قالَ العجليُّ : « تابعيٌّ ثقةٌ ، مِن خيارِ الناسِ ، لَم يكذِب كِذبةً قطُّ » .

=

* * *

....

= أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٠٨) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَ بعضَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٤١) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا أَبُو محمدٍ عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ جعفرِ بنِ حيانَ الأصبهانيُّ ، قالَ : ثنا إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ الحسنِ ، قالَ : ثنا إسحاقُ بنُ زريقِ بنِ سليمانَ ، بِهِ .

وأوردَهُ ابنُ عراقٍ في (تنزيهُ الشريعةِ) (١/ ٢٤٩) .

٤٩ - حَدَّثَنَا عِيسَى ، نا عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ خَالِدِ بنِ يَزِيدَ البَرَدَعِيُّ بِمَكَّةَ ، نا حَاجِبُ بنُ سُلَيمَانَ ، نا مُؤَمَّلُ بنُ إِسمَاعِيلَ ، نا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، نا أَبُو سِنَانَ ، عن سَعِيدِ بنِ العَوَّامِ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ: « شَكَا بَيتُ المَقدِسِ إِلَى اللهِ عَجَّلَ الخَرَابَ » ، فَقِيلَ : « هَل يَتكَلَّمُ المَسجِدُ ؟ » ، فَقَالَ : « إِنَّهُ مَا مِن مَسجِدٍ إِلَّا وَلَهُ عَينَانِ يُبصِرُ بِهِمَا ، وَلِسَانٌ يَتكَلَّمُ بِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَلَوَّى مِنَ البُزَاقِ وَالنُّخَامَةِ (١) كَمَا تَتَلَوَّى الدَّابَّةُ مِن ضَربِ السَّوطِ » .

---

٤٩ - إسنادُهُ ضعيفٌ ؛ أَبُو سنانَ ضعيفٌ ، ومؤَمَّلُ كثيرُ الغلطِ ، ولَم أَقِف لَهُ علَى متابعٍ فأخشَى أَن يكونَ هذَا مِن خطئِهِ علَى حمادِ بنِ سلَمةَ .

* عَلِيٌّ : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* مُحَمَّدُ بنُ خَالِدِ بنِ يَزِيدَ البَرَدَعِيُّ : نزيلُ مكَّةَ . قالَ مَسلمةُ بنُ قاسمٍ : « كانَ شيخًا ثقةً كثيرَ الروايةِ ، وكانَ يُنكَرُ علَيهِ حديثٌ تفرَّدَ بِهِ ، وسألتُ العقيليَّ عنهُ ، فقالَ : « شيخٌ صدوقٌ لَا بأسَ بِهِ ، إِن شاءَ اللهُ تعالَى » ، قُتِلَ في فتنةِ القَرمَطِيِّ بمكةَ ، سنةَ سبعٍ وعشرينَ وثلاثِ مِئَةٍ » .

* حَاجِبُ بنُ سُلَيمَانَ : ابنُ بسَّامٍ المَنبِجِيُّ ، أَبُو سعيدٍ . قالَ النسائيُّ : « ثقةٌ » ، وقالَ في موضعٍ آخرَ: « لَا بأسَ بِهِ » ، ووثقَهُ ابنُ حِبانَ ، والذهبي.

* مُؤَمَّلُ بنُ إِسمَاعِيلَ : هوَ القرشيُّ العدويُّ ، أَبُو عبدِ الرحمنِ البصريُّ . قالَ ابنُ معينٍ : « ثقةٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، شديدٌ في السنَّةِ ، كثيرُ الخطأِ » . وقالَ البخاريُّ : « منكَرُ الحديثِ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في الثقاتِ ، وقالَ ابنُ سعدٍ : « ثقةٌ كثيرُ الغلطِ » . وقالَ أَبُو زُرعةَ : « في حديثِهِ خطأٌ كثيرٌ » . وقالَ يعقوبُ بنُ سفيانَ : « مؤمَّلٌ أَبُو عبدِ الرحمنِ شيخٌ جليلٌ سنيٌّ ، سمعتُ سليمانَ بنَ حربٍ يُحسنُ الثناءَ علَيهِ ، وكانَ مشيختُنَا يوصُونَ بِهِ ، إِلَّا أنَّ حديثَهُ لا يُشبهُ حديثَ أصحابِهِ ، وقَد يجبُ علَى أهلِ العلمِ أَن يقفُوا عن حديثِهِ ؛ فإِنَّهُ يروِي المناكيرَ عن ثقاتِ شيوخِهِ ، وهذَا أشدُّ ، فلَو كانَت هذِهِ المناكيرُ عن الضعفاءِ لكُنَّا نجعلُ لَهُ عُذرًا » . =

---

(١) وقعت عند السيوطي في (الدرّ المنثور) في تفسير سورة الإسراء ، ٦٠ : « النجاسة » .

= وقالَ الساجيُّ : « صدوقٌ ، كثيرُ الخطأِ ، ولَهُ أوهامٌ يطولُ ذكرُهَا » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « ثقةٌ كثيرُ الخطأِ » . وقالَ محمدُ بنُ نصرٍ المرُّوزِيُّ : « المؤمَّلُ إذَا انفردَ بحديثٍ وجبَ أَن يُتوقفَ ويُتثبتَ فِيهِ ؛ لأنَّهُ كانَ سيءَ الحفظِ كثيرَ الغلطِ » .

* **حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ** : هوَ ابنُ دينارٍ البصريُّ ، أَبُو سلَمةَ ، ابنُ أختِ حميدٍ الطويلِ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وقالَ : « إِذَا رأيتَ الرجلَ يغمِزُ حمادَ بنَ سلَمةَ فاتَّهِمهُ علَى الإسلامِ » ، وكذلكَ قالَ أحمدُ .

* **أَبُو سِنَانَ** : هوَ عيسَى بنُ سنانَ الحنفِيُّ ، أَبُو سنانَ القسمليُّ . ضعَّفَهُ أحمدُ ، وابنُ معِينٍ ، وقالَ أَبُو زُرعةَ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ : « ليِّنُ الحديثِ » . وقالَ أَبُو زُرعةَ مرَّةً : « مُخَلَّطٌ ، ضعيفُ الحديثِ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « ليسَ بقويٍّ في الحديثِ » ، وقالَ النسائيُّ : « ضعيفٌ » ، وذكرَهُ العُقيليُّ في (الضعفاء) ، وقالَ الذهبيُّ : « هوَ ممَّن يُكتَبُ حديثُهُ علَى لينِهِ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) ، وقالَ ابنُ خراشٍ : « صدوقٌ » ، وقالَ في موضعٍ : « في حديثِه نُكرَةٌ » . وقالَ العِجليُّ : « لا بأسَ بِهِ » ، ووثقَهُ ابنُ معِينٍ في روايةٍ عَنهُ .

* **سَعِيدُ بنُ العَوَّامِ** : لَم أَقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٠٩) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرَجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

تنبيه : وقعَ في مطبوعةِ أَبِي المعالِي سقطُ ثلاثةِ أنفسٍ في الإسنادِ ، فوقَعَ عندَهُ هكذَا : « أبنا عليٌّ ، قالَ : ثنا محمدُ بنُ يزيدَ بنِ خالدٍ البَردعيُّ ، ثنا أَبُو سنانَ ، عن سعيدٍ ، عن أَبِي العوَّامِ ، عن كعبٍ » . فسقطَ ذِكرُ : حاجبِ بنِ سليمانَ ، ومؤمَّلِ بنِ إسماعيلَ ، وحمادِ بنِ سلَمةَ .

ثُمَّ إنَّ سعيدَ بنَ العوامِ ذُكِرَ علَى أَنَّهُ اثنانِ : سعيدٌ ، وأَبُو العوامِ ، ولعلَّ هذَا هُو الصوابُ ؛ لأنِّي لَم أجِد في شيوخِ أَبِي سنانَ أحدًا باسمِ سعيدِ بنِ العوامِ ، ولَا في تلاميذِ كعبِ الأحبارِ ، في حينِ أنَّ مِن تلاميذِ كعبٍ سعيدَ ، فلعلَّهُ : سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، عن أَبِي العوَّامِ ، ولعلَّ أبَا العوَّامِ هوَ عمرانُ بنُ داورَ العمِّيُّ ، أَبُو العوَّامِ القطانُ البصريُّ ، المترجَمُ لَهُ في (تهذيبُ الكمالِ) (٢٢/ ٣٢٨) . واللهُ أعلم .

ثُمَّ ثالثًا : وقعَ عندَهُ : محمدُ بنُ يزيدَ بنِ خالدٍ البردعيُّ ، وإنما هوَ كما أثبتُّ هنَا ، وترجمتُهُ في (لسانُ الميزانِ) (٥/ ١٥٣) .

٥٠ - حَدَّثَنَا عِيسَى ، نا عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، قَالَ : نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، قَالَ :

نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا كَانَتِ الدُّنيَا فِي بَلَاءٍ وَقَحطٍ كَانَتِ الشَّامُ فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ ، وَإِذَا كَانَ الشَّامُ فِي بَلَاءٍ وَقَحطٍ كَانَت فِلَسطِينُ فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ ، وَإِذَا كَانَت فِلَسطِينُ فِي بَلَاءٍ وَقَحطٍ كَانَ بَيتُ المَقدِسِ فِي رَخَاءٍ وَعَافِيَةٍ ، ـ وَقَالَ : ـ الشَّامُ مُبَارَكَةٌ ، وَفِلَسطِينُ مُقَدَّسَةٌ ، وَبَيتُ المَقدِسِ قُدُسِ القُدسِ » .

---

٥٠ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، وفِيهِ جماعةٌ لَم أعرِفهُم .

* **عَلِيٌّ** : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازيُّ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ** : هوَ ابنُ عيسَى . ضعيفٌ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أَبُو عبدِ اللهِ السقطيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ أَبُو أيوبَ التيميُّ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ مستقيمُ الحديثِ ، لكنَّهُ أروَى الناسِ عن الضعفاءِ » .

* **أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ** : لَم أَقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخه) (١/ ١١٠) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢١٤) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

٥١ - أَخبَرَنَا عِيسَى ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ ، نا مُحَمَّدٌ ، نا سُلَيمَانُ ، نا عَبدُ الله بنُ ضِرَارٍ ، وَأَبُو عَبدِ المَلِكِ ،

عَن يَزِيدَ الرُّقَاشِيِّ ، قَالَ : « مَن أَرَادَ أَن يَشرَبَ مَاءً في جَوفِ اللَّيلِ فَليَقُل : (و/ ٩) « يَا مَاءُ ! مَاءُ بَيتِ المَقدِسِ يُقرِئُكَ السَّلامَ » ، ثُمَّ يَشرَبُ ، فَإِنَّهُ أَمَانٌ بِإِذنِ الله » .

---

٥١ - **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **عَلِيٌّ** : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازيُّ . مرَّ .
* **مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ** : هوَ ابنُ عيسَى . ضعيفٌ . مرَّ .
* **مُحَمَّدٌ** : هوَ ابنُ النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أَبُو عبدِ الله السقطيُّ . مرَّ .
* **سُلَيمَانُ** : هوَ ابنُ عبدِ الرحمنِ ، أَبُو أيوبَ التيميُّ . مرَّ .
* **عَبدُ الله بنُ ضِرَارٍ** : هوَ ابنُ عمرٍو . قالَ ابنُ معينٍ : « ليسَ بشيءٍ ، ولَا يُكتَبُ حديثُهُ » .
* **أَبُو عَبدِ المَلِكِ** : هوَ الجزريُّ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢٠٥-٢٠٦) .

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٧١-٢٧٢) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرَجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

٥٢ - أَخبَرَنَا عِيسَى ، نا عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ [بنُ إِبرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ ابنُ النُّعمَانِ ، قَالَ : ثنا سُلَيمَانُ ، قَالَ : ثنا أَبُو الصَّلْتِ شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ] (١) الحَوشَبِيُّ ،

عَن بَكرِ بنِ خَنِيسٍ ، قَالَ : كَانَ سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ عليه السلام إِذَا دَخَلَ مَسجِدَ بَيتِ المَقدِسِ ، وَهُوَ مَلِكُ الأَرضِ يُقَلِّبُ بَصَرَهُ أَينَ مَجلِسُ المَسَاكِينِ مِنَ العُمي وَالخُرسِ وَالمَجذُومِ ، فَيَدَعُ جَمِيعَ النَّاسِ وَيَنطَلِقُ فَيَجلِسُ في المَسَاكِينِ مَعَهُم مُتَوَاضِعًا ، لَا يَرفَعُ طَرفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « مِسكِينٌ مَعَ المَسَاكِينِ » .

---

٥٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ إِلَى بكرِ بنِ خنيسٍ .

* عَلِيٌّ : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازيُّ . مرَّ .

* مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ : هوَ ابنُ عيسَى . ضعيفٌ . مرَّ .

* مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أبُو عبدِ الله السقطيُّ . مرَّ .

* سُلَيمَانُ : هوَ ابنُ عبدِ الرحمنِ ، أبُو أيوبَ التيميُّ . مرَّ .

* أَبُو الصَّلْتِ شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ الحَوشَبِيُّ : وثقَهُ ابنُ المبارَكِ ، وابنُ معِينٍ ، وعليُّ بنُ المدينيِّ ، وأبُو زُرعةَ - في رواية - ، وابنُ شاهينَ . وقالَ أحمدُ ، وأبُو زُرعةَ - في روايةٍ - ، والنسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، لَا بأسَ بِهِ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « كانَ رجلًا صالحًا ، وكانَ ممَّن يخطئُ كثيرًا ، حتَّى خرجَ عن حدِّ الاحتجاجِ بِهِ » . وقالَ الحافظُ : « صدوقٌ يخطئُ » .

* بَكرُ بنُ خَنِيسٍ : الكوفيُّ العابدُ . قالَ يحيَى بنُ معِينٍ : « ليسَ بشيءٍ » ، وقالَ مرَّةً : « صالحٌ ، لَا بأسَ بِهِ ، إِلَّا أنَّهُ يروِي عن ضعفاءٍ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « سألْتُ ابنَ المدينيِّ عَنهُ ، فقالَ : للحديثِ رجالٌ » . وقالَ أحمدُ بنُ صالحٍ ، وابنُ خراشٍ ، والدارقُطنيُّ : « متروكٌ » . =

---

(١) ليست في الأصل ، واستدركتها من (فضائل بيت المقدس) لأبي المعالي المقدسي (ص:٢٣٥) .

....

= وقالَ عمرُو بنُ عليٍّ ، ويعقوبُ بنُ شيبةَ ، والنسائيُّ : « ضعيفٌ » . وقالَ أَبُو داودَ : « ليسَ بشيءٍ » . وقالَ الجُوْزْجَانِيُّ : « كانَ يروِي كلَّ منكرٍ ، وكانَ لَا بأسَ بِهِ فِي نفسِهِ » . وقالَ أَبُو زُرعةَ : « ذاهبٌ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « يروِي عن البصريينَ والكوفِيينَ أشياءَ موضوعةً يسبِقُ إِلَى القلبِ أَنَّهُ المتعمِّدُ لَهَا » . وقالَ الذهبيُّ : « واهٍ » .

***

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ فِي (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٣٥) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرَجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

وأخرَجَ ابنُ أَبِي الدنيَا فِي (التهجُّدُ وقيامُ الليلِ) (١٩٢) نحوَهُ ، قالَ : حدثَنَا عليُّ بنُ الجعدِ ، حدثَنَا أَبُو المغيرةِ الأحمسيُّ ، عن حكيمِ بنِ محمدٍ الأخنسيُّ ، قالَ : بلغنِي أنَّ داودَ وسليمانَ عليهما السلام لَم يُؤتَيَا المُلكَ ليتنعَّمَا ، إنمَا أوتِيَا المُلكَ ليتعبَّدَا ، فلَم يكُن أحدٌ فِي زمانِهِمَا أشدَّ اجتهادًا منهُمَا وكانَ سليمانُ إِذَا جنَحَهُ اللَّيلُ غلَّ نفسَهُ ولبسَ مدرعًا مِن شعرٍ ، وطولُ الليلِ قائمًا وقاعدًا وباكيًا وداعيًا ، فإِذَا أصبحَ تصفَّحَ وجوهَ الأشرافِ حتَّى يجيءَ إِلَى المساكينِ فيقعدُ معَهُم ويقولُ : « يَا ربِّ ! مسكينٌ معَ المساكينِ » .

٨ - بَابُ فَضلِ مَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ

٥٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، ثنا أَبِي ، ثنا الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ الرَّمِلِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، عن مُقَاتِلِ بنِ سُلَيمَانَ ، عَن وَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : « أَهلُ بَيتِ المَقدِسِ جِيرَانُ اللهِ ، وَحَقٌّ عَلَى اللهِ ﷻ أَن لَا يُعَذِّبَ جِيرَانَهُ » .

٥٣- **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أبُو عبدِ الله السقطيُّ . مرَّ .
* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ أبُو أيوبَ التيميُّ . مرَّ .
* **أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ** : لَم أقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .
* **مُقَاتِلُ بنُ سُلَيمَانَ** : قالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ حديثُهُ بشيءٍ » ، وقالَ مرةً : « ليسَ بثقةٍ » . وقالَ البخاريُّ : « منكَرُ الحديثِ ، سكتُوا عنهُ » ، وقالَ مرةً : « لَا شيءَ البتَّةَ » ، وقالَ مرةً : « ذاهبٌ » . وقالَ أبُو داودَ : « تركُوا حديثَهُ » . وقالَ عمرُو بنُ عليٍّ الفلاسُ ، وأبُو حاتمٍ : « متروكُ الحديثِ » ، زادَ عمرٌو : « كذابٌ » . وقالَ النسائيُّ : « كذابٌ » ، وقالَ في موضعٍ : « الكذَّابُونَ المعروفُونَ بوضعِ الحديثِ علَى رسولِ الله ﷺ أربعةٌ : .... » وذكره منهم . وقالَ الساجيُّ : « قالُوا : كانَ كذَّابًا متروكَ الحديثِ » . وقالَ العجليُّ : « متروكُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٩٥) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٣/ ق١١٩) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢١٥) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مُسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٥٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، عن غَالِبٍ ، عن عَبدِ الله الأَعرَجِ ، عَن كَعبٍ ، قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَزُورَ البَيتُ الحَرَامُ بَيتَ المَقدِسِ ، فَيُنقَادَانِ إِلَى الجَنَّةِ جَمِيعًا ، وَفِيهِمَا أَهلُوهُمَا ، وَالعَرضُ وَالحِسَابُ بِبَيتِ المَقدِسِ » .

---

٥٤ - **إسنادُهُ تالفٌ** ، وسيأتِي برقمِ (١٥٠) .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أَبُو عبدِ الله السقطيُّ . مرَّ .
* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ أَبُو أيوبَ التيميُّ . مرَّ .
* **أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ** : لَم أَقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .
* **غَالِبٌ** : هوَ ابنُ عبيدِ الله . قالَ البخاريُّ : « منكَرُ الحديثِ » .
* **عَبدُ الله الأَعرَجُ** : يُشبهُ أَن يكونَ هوَ عبدُ الله بنُ يسارٍ الأعرجُ المكيُّ مولَى ابنِ عمرَ . روَى عن سالمِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ ، وسهلِ بنِ سعدٍ الساعديِّ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقاتُ) ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « مقبولٌ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٨٣) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٩١) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٥٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا الوَلِيدُ ابنُ مُسلِمٍ ،
نا ثَورُ بنُ يَزِيدَ ، قَالَ : « قُدسُ الأَرضِ الشَّامُ ، وَقُدسُ الشَّامِ فِلَسطِينُ ، وَقُدسُ فِلَسطِينَ بَيتُ المَقدِسِ ، وَقُدسُ بَيتِ المَقدِسِ الجَبَلُ ، وَقُدسُ الجَبَلِ المَسجِدُ ، وَقُدسُ المَسجِدِ [القُبَّةُ] [1] » .

٥٥- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ .

* الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ : أبُو العباسِ الدمشقيُّ . مرَّ . ثقةٌ مُدلِّسٌ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخه) (١/ ١٥٢) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤٧) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

---

(١) ليست في الأصل وأثبتُّها من (تاريخ دمشق) حيث روى الأثر من طريق المصنف .

٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بنُ مُزَاحِمِ بنِ إِبرَاهِيمَ الجَنَدَاسِيُّ إِمَامُ مَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ ، نا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ العَسقَلَانِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو ابنِ الجَرَّاحِ الغَزِّيُّ ، نا أَبُو الصَّلْتِ شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ الحَوشَبِيُّ ، عن سَعِيدِ بنِ سِنَانَ ،

عَن أَبِي الزَاهِرِيَّةِ ، قالَ : « أَتَيتُ بَيتَ المَقدِسِ أُرِيدُ الصَّلَاةَ ، فَدَخَلتُ المَسجِدَ وَغُلِّقَت [1] عَنِّي سَدَنَةُ المَسجِدِ حَتَّى أُطفِئَتِ القَنَادِيلُ وَانقَطَعَتِ الرِّجلُ وَغُلِّقَتِ الأَبوَابُ ، فَبَينَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذ سَمِعتُ حَفِيفًا لَهُ جَنَاحَانِ ، قَد أَقبَلَ وَهُوَ يَقُولُ : « سُبحَانَ الدَّائِمِ القَائِمِ ، سُبحَانَ القَائِمِ الدَّائِمِ ، سُبحَانَ الحَيِّ القَيُّومِ ، سُبحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ ، سُبحَانَ رَبِّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ ، سُبحَانَ العَلِيِّ الأَعلَى ، سُبحَانَهُ وَتَعَالَى » ، ثُمَّ أَقبَلَ حَفِيفٌ يَتلُوهُ ، يَقُولُ مِثلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَقبَلَ حَفِيفٌ بَعدَ حَفِيفٍ ، يَتَجَاوَبُونَ بِهَا حَتَّى امتَلَأَ المَسجِدُ ، فَإِذَا بَعضُهُم قَرِيبٌ مِنِّي ، فَقَالَ : « آدَمِيٌّ ؟ » ، فَقُلتُ : « نَعَم » ، فَقَالَ : « لَا رَوعَ عَلَيكَ ، هَذِهِ المَلَائِكَةُ » ، قُلتُ : « سَأَلتُكَ بِالَّذِي قَوَّاكُم (ظ/ ٩) عَلَى مَا أَرَى ! مَن الأَوَّلُ ؟ » ، قَالَ: « جِبرِيلُ »، قُلتُ : « ثُمَّ الَّذِي يَتلُوهُ ؟ » ، قَالَ : « مِيكَائِيلُ » ، قُلتُ : « مَن يَتلُوهُم بَعدَ ذَلِكَ ؟ » ، قَالَ : « المَلَائِكَةُ » ، قُلتُ : « سَأَلتُكَ بِالَّذِي قَوَّاكُم لِمَا أَرَى مَا لِقَائِلِهَا مِنَ الثَّوَابِ ؟ » ، قَالَ : « مَن قَالَهَا سَنَةً فِي كُلِّ يَومٍ مَرَّةً ، لَم يَمُت حَتَّى يَرَى مَقعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ، أَو يُرَى لَهُ » ، - قَالَ أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ : - قُلتُ : « سَنَةٌ ! وَسَنَةٌ كَثِيرٌ ، لَعَلِّي لَا أَعِيشُ » ، فَقُلتُهَا فِي

(١) كذا هنا ، وعند بهاء الدين ابن عساكر ، وأبي المعالي : « وغفلت عني سدنة المسجد » .

يومٍ عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ فَرَأَيتُ خَيرًا . قَالَ سَعِيدُ بنُ سِنَانَ : « فَقُلتُ : « سَنَةٌ ! وَسَنَةٌ كَثِيرٌ ، لَعَلِّي لَا أَعِيشُ » ، فَقُلتُهَا فِي يَومٍ عَدَدَ أَيَّامِ السَّنَةِ » . قَالَ الحَوشَبِيُّ : « فَقُلتُ : « سَنَةٌ ! وَسَنَةٌ كَثِيرٌ ، لَعَلِّي لَا أَعِيشُ فِيهَا » ، فَقُلتُ فِي يَومٍ فَرَأَيتُ خَيرًا » . قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو : « فَقُلتُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، أَو أَربَعَةِ أَيَّامٍ فِي كُلِّ يَومٍ مِئَةَ مَرَّةٍ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَلقَانِي وَيَقُولُ : « رَأَيتُ لَكَ كَذَا وَكَذَا » ، أَظُنُّهُ مِن ذَلِكَ » .

---

٥٦ - **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِمُ بنُ مُزَاحِمِ بنِ إِبرَاهِيمَ الجَندَاسِيُّ** : لَم أَقِف لَهُ عَلَى ترجمةٍ .

* **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ العَسقَلَانِيُّ** : هوَ أَبُو العباسِ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ . وثقَهُ الدارقُطنيُّ ، والذهبيُّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ الجَرَّاحِ الغَزِّيُّ** : قالَ أَبُو زُرعةَ : « مَا رأَيتُ بمصرَ أصلحَ مِنهُ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « لا بأسَ بِهِ ، لَم أَكتُب عَنهُ » .

* **أَبُو الصَّلْتِ شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ الحَوشَبِيُّ** : مرَّ . وهوَ صدوقٌ يخطئُ .

* **سَعِيدُ بنُ سِنَانَ** : هوَ الشاميُّ ، أَبُو مهديٍّ الحنفِيُّ . ضعَّفَهُ أحمدُ ، وعليُّ ابنُ المدينيِّ ، وأَبُو حاتمٍ الرازيُّ ، وأَبُو زُرعَةَ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، والعقيليُّ ، وأَبُو نعيمٍ ، وابنُ الجوزيِّ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجرٍ . وقالَ الجُوزْجَانِيُّ : « أخافُ أَن تكونَ أحاديثُهُ موضوعةً ، لَا تشبِهُ أحاديثَ الناسِ » . وقالَ أحمدُ بنُ صالحٍ المصريُّ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ : « منكَرُ الحديثِ » . وقالَ النسائيُّ : « متروكُ الحديثِ » . وقالَ دُحيمٌ : « ليسَ بشيءٍ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « منكَرُ الحديثِ ، لَا يُعجبنِي الاحتجاجُ بخبرِهِ إِذَا انفردَ » . وقالَ أَبُو أحمدَ بنُ عديٍّ : « وعامَّةُ مَا يروِيهِ ، وخاصَّةً عن أَبِي الزَّاهريَّةِ ، غيرُ محفوظٍ ، ولَو قلتَ : إِنَّهُ هوَ الذِي يروِيهِ عن أَبِي الزاهريَّةِ لَا غيرُه جازَ ذلكَ » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « كانَ يُتَّهمُ بوضعِ الحديثِ » .

* **أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ** : هُوَ حُدَيرُ بنُ كُرَيبٍ الحضرميُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والعجليُّ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، والنسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وغيرهم . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « لَا بأسَ بِهِ » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « لَا بأسَ بِهِ إِذَا روَى عن ثقةٍ » .

=

* * *

....

= أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٣٢-١٣٣) وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٣/ ق١٢٥-١٢٧) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٩١-١٩٣) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أخبرَنَا الشيخُ الصالحُ أبُو بكرٍ محمدُ ابنُ أحمدَ النابلسيُّ بالرملةِ ، قالَ : ثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ ، بِهِ .

٥٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ الحَوشَبِيُّ ،

عَن أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، قَالَ : صَلَّيتُ العَتَمَةَ فِي مَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ ، ثُمَّ استَنَدتُ إِلَى عَمُودٍ مِن عُمُدِ المَسجِدِ فَنِمتُ ، فَأَغفَلَتنِي السَّدَنَةُ ـ يَعنِي : الخَدَمَ : خَدَمَ المَسجِدِ ـ فَلَم يُنَبِّهُونِي ، وَغُلِّقَتِ الأَبوَابُ ، فَلَم أَنتَبِه إِلَّا بِخَفقِ أَجنِحَةِ المَلَائِكَةِ قَد مَلَئُوا المَسجِدَ صُفُوفًا ، فَقَالَ الَّذِي يَلِينِي مِنهُم : « آدَمِيٌّ ؟ » ، فَقُلتُ : « نَعَم » ، ثُمَّ أَخبَرتُهُ بِعُذرِي ، فَقَالَ : « لَا بَأسَ عَلَيكَ » ، فَسَمِعتُ قَائِلًا يَقُولُ مِنَ الشِّقِّ الأَيمَنِ : « سُبحَانَ الدَّائِمِ القَائِمِ ، سُبحَانَ القَائِمِ الدَّائِمِ ، سُبحَانَ الحَيِّ القَيُّومِ ، سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ ، سُبحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ رَبِّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ ، سُبحَانَ العَلِيِّ الأَعلَى ، سُبحَانَهُ وَتَعَالَى » ، ثُمَّ قَالَ قَائِلٌ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ مِثلَ ذَلِكَ ، فَقُلتُ لِلَّذِي يَلِينِي مِنهُم : « بِالَّذِي طَوَّقَكُم لِمَا أَرَى مِنَ العِبَادَةِ ! مَنِ القَائِلُ مِنَ الشِّقِّ الأَيمَنِ ؟ » ، قَالَ : « جِبرِيلُ » فَقُلتُ : « مَنِ القَائِلُ مِنَ الشِّقِّ الأَيسَرِ ؟ » ، قَالَ : « مِيكَائِيلُ » ، فَقُلتُ : « بِالَّذِي قَوَّاكُم لِمَا أَرَى مِنَ العِبَادَةِ ! مَا لِمَن قَالَ مِثلَ مَقَالَتِكُم ؟ » ، قَالَ : « مَن قَالَ مِثلَ مَقَالَتِنَا فِي السَّنَةِ كُلَّ يَومٍ مَرَّةً ، لَم يَمُت حَتَّى يَرَى مَقعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ » ، ـ قَالَ أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ : ـ « فَلَمَّا أَصبَحتُ قُلتُ : « لَعَلِّي لَا أَبقَى سَنَةً » ، فَجَلَستُ فَقُلتُهَا ثَلَاثَ مِئَةِ مَرَّةً وَسِتِّينَ مَرَّةً ، فَرَأَيتُ مَقعَدِي مِنَ الجَنَّةِ » . قَالَ الحَوشَبِيُّ : « فَحَجَجتُ فَلَقِيتُ الرَّبِيعَ بنَ صُبَيحٍ فَأَخبَرتُهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَامِ المُقبِلِ ، لَقِيتُهُ بِمَكَّةَ ، فَقَالَ لِي : « جَزَاكَ اللهُ

عَنَّا خَيرًا يَا أَبَا الصَّلْتِ ، أَمَا إِنِّي قَد قُلتُ الكَلَامَ الَّذِي أَمَرتَنِي بِهِ فَرَأَيتُ مَقعَدِي مِنَ الجَنَّةِ » ، ـ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ : ـ وَأَنَا فَقَد رَأَيتُ خَيرًا كَثِيرًا » .

---

٥٧ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أبُو عبدِ الله السقطيُّ . مرَّ .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ أبُو أيوبَ التيميُّ . مرَّ .

* **شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ الحَوشَبِيُّ** : أبُو الصَّلْتِ . مرَّ . وهوَ صدوقٌ يخطئُ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١٢٣-١٢٥) .

٥٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ الحَسَنِ المَقدِسِيُّ ، نا أَبُو سَعِيدٍ ابنُ زِيَادٍ الأَعرَابِيُّ ، (و/ ١٠) نا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَفَّانَ ، نا [ابنُ نُمَيرٍ] (١) ، نا الأَعمَشُ ، عن [أَبِي سَلمَانَ] (٢) ، قَالَ :

سَمِعتُ عَبدَ الله بنَ عمرٍو ، يَقُولُ : « إِنَّ الحَرَمَ لَحَرَمٌ في السَّمَاوَاتِ السَّبعِ بِمِقدَارِهِ في الأَرضِ ، وَإِنَّ بَيتَ المَقدِسِ لَـمُقَدَّسٌ في السَّمَاوَاتِ السَّبعِ بِمِقدَارِهِ مِنَ الأَرضِ » .

٥٨- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ الحَسَنِ** : هوَ أبو الحسينِ الغزيُّ الكرجيُّ ، نزيلُ بيتِ المقدسِ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخه) (٥١/ ٢٨) ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **أَبُو سَعِيدٍ ابنُ زِيَادٍ الأَعرَابِيُّ** : هوَ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادِ بنِ بشرِ بنِ درهمٍ البصريُّ . قالَ الذهبيُّ في (تذكِرَةُ الحفاظِ) (٣/ ٨٥٢) : « كانَ ثقةً ثبتًا ، عارفًا عابدًا ربانيًّا ، كبيرَ القَدرِ ، بعيدَ الصيتِ ، ولد سنةَ ٢٤٦هـ ، وتوفِّي سنةَ ٣٠٤هـ » .

* **الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَفَّانَ** : هوَ أَبُو محمدٍ الكوفيُّ . قالَ ابنُ أَبِي حاتمٍ : « صدوقٌ » ، ووثقَهُ الدارقُطنيُّ ، ومسلمةُ بنُ قاسمٍ ، وابنُ حِبانَ ، والذهبيُّ .

* **ابنُ نُمَيرٍ** : هوَ عبدُ الله بنُ نُميرٍ الهَمْدانيُّ الخارِفيُّ ، أَبُو هشامٍ الكوفيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وابنُ حِبانَ ، والعجليُّ ، والدارقُطنيُّ ، وابنُ حجرٍ . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « كانَ مستقيمَ الأمرِ » . وقالَ ابنُ سعدٍ : « كانَ ثقةً ، كثيرَ الحديثِ ، صدوقًا » .

* **الأَعمَشُ** : هوَ سليمانُ بنُ مهرانَ الأسديُّ الكاهليُّ ، أَبُو محمدٍ الكوفيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والنسائيُّ ، وغيرُهم ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « ثقةٌ حافظٌ ، لكنَّهُ يُدلِّسُ » .

* **أَبُو سَلمَانَ** : هوَ يزيدُ بنُ عبدِ الله ، أَبُو سلمانَ المؤذنُ ، مؤذِّنُ الحجاجِ . جهَّلَهُ الدارقُطنيُّ ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « مقبولٌ » .

---

(١) في الأصل « أبو نمير » والتصويب من أبي المعالي المقدسي ومن ترجمة الحسن بن علي بن عفان فإنَّ الراوي عنه « عبد الله بن نمير » ، ويوافق ما عند بهاء الدين ابن عساكر .

(٢) في الأصل « أبي سليمان » ، والمثبت هو الصواب ، كما سيأتي .

وقَد وقعَ عندَ كلٍّ مِن أبِي المعالِي ، وابنِ أبِي شيبةَ ، وسعيدِ بنِ يحيَى الأمويِّ « أبُو سليمانَ » ، والصوابُ « أبُو سلمانَ » .

وإنَّمَا قلتُ : الصوابُ : لَمَا ذكرَهُ ابنُ كثيرٍ في (البدايةُ والنهايةُ) (١/ ٩٤ ط. عالَمِ الكُتبِ) ، قالَ : « قالَ سعيدُ بنُ يحيَى بنِ سعيدٍ الأمويُّ في أوائلِ كتابِهِ (المغازِي) : وحدَّثَنَا أبُو معاويةَ ، حدَّثَنَا الأعمشُ ، عن أبِي سُليمان مؤذِّنِ الحجاجِ ، سمِعتُ عبدَ الله بنَ عمرٍو ، يقولُ : ـ وذكرَه ـ » ، ومؤذِّنُ الحجاجِ إنَّمَا هوَ أبُو سلمان لا أبُو سليمانَ ، وذلكَ كمَا في (تهذيبُ الكمالِ) (٣٣/ ٣٦٨) .

***

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١٠٧-١٠٨) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٢٥) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو الفرجِ ، قلتُ لَهُ : أخبرَكَ أبُو الحسينِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسينِ الكرخيُّ ببيتِ المقدسِ فأقرَّ بِهِ .

وأخرجَهُ ابنُ أبِي شيبةَ في (مصنفه) (٤/ ٢٨٤) ، وسعيدُ بنُ يحيَى بنِ سعيدٍ الأمويُّ في (المغازِي) ـ كمَا في (البدايةُ والنهايةُ) (١/ ٩٤) ـ ، قالَا : حدَّثَنَا أبُو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن أبِي [سلمانَ] ، عن عبدِ الله ابنِ عمرٍو ، بِهِ .

٩ - بَابُ كَانَت اليَهُودُ تَسرُجُ مَصَابِيحَ بَيتِ المَقدِسِ

٥٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَبُو عُمَيرٍ ، نا ضَمرَةُ ، عن ابنِ عطاءٍ ،

عَن أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَت اليَهُودُ تَسرُجُ بَيتَ المَقدِسِ ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ أَخرَجَهُم ، وَجَعَلَ فِيهِ الخُمُسَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِن أَهلِ الخُمُسِ فَقَالَ : « أَعتِقنِي » ، قَالَ : « كَيفَ أُعتِقُكَ ، وَلَو ذَهَبتُ أَنظُرُ مَا كَانَ لِي مِن شَعرَةٍ مِن شَعرِ جَسَدِكَ ؟ » .

٥٩- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* أَبُو عُمَيرٍ : عيسَى بنُ محمدٍ النحاسُ . ثقةٌ . مرَّ .
* ضَمرَةُ : هوَ ابنُ ربيعةَ ، أبُو عبدِ الله الفلسطينيُّ . ثقةٌ . مرَّ .
* ابنُ عطاءٍ : هوَ عثمانُ بنُ عطاءٍ الخراسانيُّ . متفقٌ علَى تضعيفِهِ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٦٩-٢٧٠) .

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٣٨) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١٠ - بَابُ فَضلِ عَينِ سُلوَانَ (١) وَزَمزَمَ

٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا هَارُونُ بنُ سَعِيدٍ ، نا بِشرُ بنُ بَكرٍ ، عن أُمِّ عَبدِ اللهِ بِنتِ خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ،

عَن أَبِيهَا ، أَنَّهُ قَالَ : « مَن أَتَى بَيتَ المَقدِسِ فَليَأتِ مِحرَابَ دَاوُدَ ﷺ وَالشَّرقَ ، ولِيُصَلِّ فِيهِمَا ، وَليَسبَح فِي العَينِ عَينِ سُلوَانَ ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الجَنَّةِ ، وَلَا يَدخُل الكَنَائِسَ ، وَلَا يَشتَرِ فِيهَا بَيعًا ؛ فَإِنَّ الخَطِيئَةَ فِيهَا مِثلُ أَلفِ خَطِيئَةٍ ، وَالحَسَنَةُ فِيهَا مِثلُ أَلفِ حَسَنَةٍ . ـ قَالَ : ـ وَمَن صَلَّى فِي بَيتِ المَقدِسِ خَمسَ صَلَوَاتٍ ، وَلَم يَشتَرِ فِيهَا بَيعًا حَتَّى يَخرُجَ خَرَجَ مِنَ الخَطِيئَةِ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ » . قَالَ : وَلَم يَنزِل فِيهَا خَالِدُ بنُ مَعدَانَ ، نَزَلَ عَلَى سِتَّةِ أَميَالٍ ، وَلَم يُصَلِّ فِيهَا غَيرَ خَمسِ صَلَوَاتٍ .

٦٠- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، ومر برقم (١٣) .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **هَارُونُ بنُ سَعِيدٍ** : هوَ ابنُ الهيثمِ السعديُّ ، أبُو جعفرٍ . ثقةٌ . مرَّ .

* **بشرُ بنُ بَكرٍ** : هوَ التنيسيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **أُمُّ عَبدِ اللهِ بِنتُ خَالِدِ بنِ مَعدَانَ** : عَبْدَةُ . ذكرهَا ابنُ حِبانَ في (الثقاتُ) . وقالَ الجُوْزجانيُّ في (أحوالُ الرجالِ) : « منكرةُ الحديثِ » .

* **خَالِدُ بنُ مَعدَانَ** : هوَ ابنُ أَبِي كربٍ الكلاعيُّ . تابعيٌّ ثقةٌ . مرَّ .

=

***

---

(١) قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) : « عين سلوان : عين نضّاحة ، يُتبرَّك بها ، ويُستشفَى منها ، بالبيت المقدس » .

....

= أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) [1] (ص : ٩٧) وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) (ج١٤/ ق٢٠٣) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٤١) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

(١) وقع محقق فضائل القدس لابن الجوزي في ورطةٍ علمية ، حيث جاء في الكتاب : « عن أم عبد الله ، عن أبيها » ، فقال في الهامش : « الأرجح : أنها زوج الإمام أحمد بن حنبل ، وكانت تعرف بهذه الكنية » . (!!)

٦١ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ اللهِ الوَرَّاقُ ، أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ ، نا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ إِبرَاهِيمَ ، نا أَبُو حَفصٍ ، عَن سَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ ، قَالَ : « كَانَ فِي زَمَانِ بَنِي إِسرَائِيلَ فِي بَيتِ المَقدِسِ عِندَ عَينِ سُلوَانَ عَينٌ ، فَكَانَتِ المَرأَةُ إِذَا قَارَفَت أَتَوْهَا ، فَشَرِبَت مِنهَا ، فَإِن كَانَت بَرِيئَةً لَم تَضُرَّهَا ، وَإِن كَانَت نُطفَةٌ مَاتَت ، فَلَمَّا حَمَلَت مَريَمُ عليها السلام أَتَوهَا ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَغلَةٍ ، فَعَثَرَت بِهَا ، فَدَعَتِ اللهَ أَن يُعقِمَ رَحِمَهَا ، فَعَقِمَت مِن يَومِئِذٍ ، فَلَمَّا أَتَوهَا شَرِبَت مِنهَا ، فَلَم تَزدَد إِلَّا خَيرًا ، فَدَعَتِ اللهَ أَن لَا يَفضَحَ بِهَا امرَأَةً مُؤمِنَةً ، فَغَارَتِ العَينُ » .

---

٦١ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* **عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ** : مرَّ . مجهولُ الحالِ .

* **عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ** : هوَ أَبُو محمدٍ المقدسيُّ . مرَّ . ثقةٌ .

* **عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ إِبرَاهِيمَ** : هوَ ابنُ عمرِو بنِ ميمونَ ، أَبُو سعيدٍ الدمشقيُّ ، المعروفُ بدُحيمٍ ، قاضِي الأردُنِ وفلسطينَ . وثقَهُ أَبُو سعيدٍ ابنُ يونسَ ، والعجليُّ ، وأَبُو حاتمٍ ، والنسائيُّ ، والدارقُطنيُّ ، زاد النسائيُّ : « مأمونٌ ، لَا بأسَ بِهِ » . وقالَ أَبُو داودَ : « حجةٌ ، وهوَ ثقةٌ » .

* **أَبُو حَفصٍ** : يُشبهُ أَن يكونَ عمرَ بنَ عبدِ الواحدِ بنِ قيسٍ السُّلميَّ ، أَبَا حفصٍ الدمشقيَّ . يروِي عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ . ويروِي عَنهُ عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ . وثقَهُ ابنُ سعدٍ ، والعجليُّ ، ودحيمٌ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ حجرٍ . وقالَ ابنُ قانعٍ : « صالحٌ » .

* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : هوَ أَبُو يحيَى التنوخيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٩٨) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٤/ ق٢٠٤-٢٠٥) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٤١-٣٤٢) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرَجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

١١ - بَابُ قولِ عُمَرَ ﷺ : « أَينَ نَضَعُ المَسجِدَ ؟ »

٦٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا الوَلِيدُ ، نا كُلثُومُ بنُ زِيَادٍ ،

عَن سُلَيمَانَ بنِ حَبِيبٍ ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ : « أَينَ نَضَعُ مَسجِدَ المُسلِمِينَ مِن هَذَا المَسجِدِ ؟ » ، ـ قَالَ : ـ فَقَالَ (ظ/ ١٠) كَعبٌ : « في مُؤَخَّرِهِ » ، قَالَ : « كَلَّا ، لَنَا مُقَدَّمُ المَسَاجِدِ » .

٦٢- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ مسلمٍ ، أبُو العباسِ الدمشقيُّ . ثقةٌ مدلِّسٌ . مرَّ .

* **كُلثُومُ بنُ زِيَادٍ** : قاضِي دمشقَ . ضعَّفَهُ النسائيُّ ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) .

* **سُلَيمَانُ بنُ حَبِيبٍ** : هوَ أبُو أيوبَ ، المحاربيُّ الدمشقيُّ ، قاضِي الخلفاءِ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والعجليُّ ، والنسائيُّ ، وقالَ الدارقُطنيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ ، تابعيٌّ مستقيمٌ » .

***

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٣٤٣-٣٤٤) .

١٢ - بَابُ مَن مَاتَ فِي بَيتِ المَقدِسِ

٦٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا عَبدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، عن مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ ، عن أَزهَرَ بنِ سَعِيدٍ ،

عَن كَعبٍ : « في بَيتِ المَقدِسِ ، اليَومُ فِيهِ كَأَلفِ يَومٍ ، وَالشَّهرُ فِيهِ كَأَلفِ شَهرٍ ، وَالسَّنَةُ فِيهِ كَأَلفِ سَنَةٍ ، وَمَن مَاتَ فِيهِ فَكَأَنَّمَا مَاتَ في السَّمَاءِ الدُّنيَا ، وَمَن مَاتَ حَولَهَا فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِيهَا » .

٦٣- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **عَبدُ الله بنُ صَالِحٍ** : هوَ كاتبُ اللَّيثِ . ضعَّفَهُ أكثرُ النقادِ . مرَّ .

* **مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ** : هوَ ابنُ حُدَيرِ بنِ سعيدٍ الحضرميُّ ، أبُو عمرٍو الحِمصيُّ . وثقَهُ أحمدُ ، وابنُ معينٍ ، وابنُ مهديٍ ، والعجليُّ ، والنسائيُّ ، وأبُو زُرعةَ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ أبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديثِ، حسنُ الحديثِ ، يُكتبُ حديثُهُ ولَا يحتجُّ بِهِ » . وقالَ يعقوبُ بنُ شيبةَ : « قَد حملَ الناسُ عَنهُ ، ومِنهُم مَن يرَى أنَّهُ وسطٌ ليسَ بالثبتِ ، ولَا بالضعيفِ ، ومِنهُم مَن يضعفُهُ » . وقالَ ابنُ خراشٍ : « صدوقٌ » .

* **أَزهَرُ بنُ سَعِيدٍ** : هوَ الحزاريُّ الحِميَريُّ . قالَ ابنُ وضاح : « ثقةٌ شاميٌّ » ، وكذلِكَ قالَ العجليُّ . وقالَ الذهبيُّ : « تابعيٌّ حسنُ الحديثِ ، لكنَّهُ ناصبيٌّ ينَالُ مِن عليٍّ ﷺ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « لَم يتكلمُوا إلَّا في مذهبِهِ » ، وقَد وثقَهُ العجليُّ .

* * *

=

....

= أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٢٩-١٣٠) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٤/ ق١٩٥-١٩٦) ، مِن طريقِ المصنِّف .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٧٢-٢٧٣) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٦٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، عن ثَورِ بنِ يَزِيدَ ، عن خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ،
عَن كَعبِ الأَحبَارِ ، قَالَ : « مَن دُفِنَ فِي بَيتِ المَقدِسِ فَقَد جَازَ الصِّرَاطَ » .

٦٤- **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .
* **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ القُشَيريُّ المقدسيُّ . مِنَ الضعفاءِ المتروكينَ . قالَ أبُو حاتمٍ : « متروكُ الحديثِ ، كانَ يكذِبُ ويُقَنطِرُ الحديثَ » . وقالَ العقيليُّ : « حديثُهُ منكرٌ ، ليسَ لَهُ أصلٌ ، ولَا يُتابَعُ علَيهِ ، وهوَ مجهولٌ بالنقلِ » . وقالَ ابنُ عديٍّ : « منكرُ الحديثِ » . وقالَ الأزديُّ : « كذابٌ ، متروكُ الحديثِ » .
* **ثَورُ بنُ يَزِيدَ** : وثقَهُ دُحيمٌ ، والأوزاعيُّ ، ويحيَى بنُ سعيدٍ القطانُ ، وابنُ معينٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وقالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ حافظٌ » .
* **خَالِدُ بنُ مَعدَانَ** : تابعيٌّ ثقةٌ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٩٦) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٧٣) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٦٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، عن ثَورِ بنِ يَزِيدَ ، عن خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ، قَالَ :
سَمِعتُ كَعبًا ، يَقُولُ : « مَقبُورُ بَيتِ المَقدِسِ لَا يُعَذَّبُ » .

٦٥- إسنادُهُ تالفٌ .

مرَّ رجالُهُ في الأثرِ السابقِ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٣٠) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) (ج١٤/ ق١٩٦) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٧٣) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٦٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ، نا أَبِي، نا الوَلِيدُ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ، نا سَعِيدُ بنُ دُهثُمٍ، نا خُلَيدُ بنُ دَعلَجٍ، قَالَ:

سَمِعتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: « مَن دُفِنَ فِي بَيتِ المَقدِسِ فِي زَيتُونِ المِلَّةِ، فَكَأَنَّمَا دُفِنَ فِي سَمَاءِ الدُّنيَا ». قَالَ خُلَيدٌ: « مَا عَرَفتُ المِلَّةَ حَتَّى قَدِمتُ بَيتَ المَقدِسِ ».

٦٦- **إسنادُهُ تالفٌ**.

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ، وأبوه**: لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ**: ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد).
* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ**: هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ. ثقةٌ. مرَّ.
* **سَعِيدُ بنُ دُهثُمٍ**: ذكرَهُ الذهبيُّ في (الميزان)، وقالَ: « شيخٌ لنُعَيمِ بنِ حمادٍ، روَى خبرًا منكرًا ....ـ وذكرَه ـ ». وقالَ العقيليُّ: « حديثُهُ غيرُ محفوظٍ ».
* **خُلَيدُ بنُ دَعلَجٍ**: هوَ أبُو حَلبَسٍ البصريُّ. سكنَ الموصلَ، ثمَّ قدمَ الشامَ، فسكنَ بيتَ المقدسِ. مجمَعٌ علَى ضعفِهِ، فضعَّفه أحمدُ، وابنُ معِينٍ، وأبُو داودَ، والساجيُّ، والعقيليُّ، وابنُ البرقيِّ، وغيرُهُم، وقالَ النسائيُّ: « ليسَ بثقةٍ ». وقالَ أبُو حاتمٍ: « صالحٌ، ليسَ بالمتينِ في الحديثِ، حدَّثَ عن قتادةَ أحاديثَ بعضُهَا منكرٌ »، وذكرَهُ الدارقُطنيُّ في جماعةٍ منَ المتروكينَ. وقالَ ابنُ حِبانَ: « كانَ كثيرَ الخطأِ فِيمَا يروِي عن قتادةَ. يعجبني التنكُّبُ عن حديثِهِ إذَا انفردَ ».

***

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٩٦-١٩٧).

وأخرجَهُ أبُو المعالي المقدسي في (فضائل القدس) (ص: ٢٧٤)، قالَ: أخبرَنَا أبُو مسلمٍ، قالَ: أبنا عمرُ، بِهِ.

٦٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ، نا أَبِي، نا الوَلِيدُ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ، نا عَبدُ الرَّحِيم بنُ [عُمَرَ] (١) المَازِنِيُّ، قَالَ: سَأَلَنِي عَبدُ الرَّزَّاقِ عن مَنزِلِي، فَأَخبَرتُهُ أَنِّي مِن بَيتِ المَقدسِ، فَقَالَ: «هَل تَعرِفُ زَيتُونَ المِلَّةَ؟» ـ قَالَ: ـ قُلتُ: «نَعَم»، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهَا رَوضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ».

٦٧- إسنادُهُ ضعيفٌ.

* عُمَرُ بنُ الفَضلِ، وأبوه: لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ: ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد).

* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ: هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ. ثقةٌ. مرَّ.

* عَبدُ الرَّحِيمِ بنُ عُمَرَ المَازِنِيُّ: لعلَّهُ المترجَمُ لَهُ في (ميزانُ الاعتدالِ)، حيثُ قالَ الذهبيُّ: «عبدُ الرحيمِ بنُ عمرَ، عن الزهريِّ، وعَنهُ مسلمٌ الزنجيُّ: حديثٌ منكرٌ، ولَا يكادُ يعرَفُ»، فقالَ ابنُ حجرٍ في (اللسان) (٤/ ٧) معقِّبًا: «هذِهِ الترجمةُ مأخوذةٌ مِن كلامِ العقيليِّ غيرُ مرضيةٍ بالمقصودِ، وقَد وقعَ لَهَا نظائرٌ، قالَ العُقَيليُّ: حديثُهُ غيرُ محفوظٍ، ولَا يُعرَفُ إلَّا بِهِ».

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٩٧).

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص: ٢٧٤)، قالَ: أبنا أَبُو مسلمٍ، قالَ: أبنا عمرُ، بِهِ. وعندَهُ: عبدُ الرَّحيمِ بنُ عديٍّ المازنيِّ.

---

(١) في الأصل (عدي)، والمثبت من ترجمة إبراهيم بن محمد الفريابي في (تهذيب الكمال) للمزي (٢/ ١٩١).

١٣ - بَابُ طُورِ زَيتَا

٦٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا عَمرُو ابنُ بَكرٍ ، نا ثَورُ بنُ يَزِيدَ ، عن خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ،

عَن أَبِي هُرَيرَةَ ، قَالَ : « أَقسَمَ رَبُّكَ ، فَقَالَ : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ [التين: ١] ، فالزَّيتُونُ : طُورُ زَيتَا » .

٦٨- **إسنادُهُ تالفٌ** ، وسيأتِي برقمِ (٨٣) .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **عَمرُو بنُ بَكرٍ** : هوَ ابنُ تميمٍ السكسكيُّ الشاميُّ . قالَ ابنُ عديٍّ : « لهُ أحاديثُ مناكيرُ عن الثقاتِ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « يروِي عن إبراهيمَ بنِ أبِي عبلةَ ، وابنِ جريجٍ ، وغيرِهمَا منَ الثقاتِ الأوابدَ والطامَّاتِ ، التِي لا يَشكُّ مَن هذَا الشأنُ صناعتُهُ أنَّهَا معمولةٌ أو مقلوبةٌ . لا يحلُّ الاحتجاجُ بِهِ » . وذكرَهُ العقيليُّ في (الضعفاء) ، وذكرَهُ أبُو نعيمٍ في (الضعفاء) ، وقالَ : « عن ابنِ جريجٍ ، وابنِ أبِي عبلةَ مناكيرَ لا شيءُ » . وقالَ الذهبيُّ في (الميزان) : « أحاديثُهُ شبهُ موضوعةٍ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « متروكٌ » .

* **ثَورُ بنُ يَزِيدَ** : ثقةٌ . مرَّ .

* **خَالِدُ بنُ مَعدَانَ** : تابعيٌّ ثقةٌ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢٢٤) . وسيأتِي تخريجُهُ في الأثرِ الآتِي برقمِ (٨٣) .

٦٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا زُهَيرٌ ، نا رُدَيحٌ ،
نا أَبُو زُرعَةَ الشَّيبَانِيُّ ، أَنَّ عِيسَى بنَ مَريَمَ رُفِعَ مِن طُورِ زَيتَا ، بَعَثَ اللهُ ﷻ رِيحًا ، فَخَفَقَت بِهِ حَتَّى هَروَلَ ، ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ ﷻ إِلَى السَّماءِ .

٦٩- **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، والأثرُ صحيحٌ عن الشيبانيِّ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **زُهَيرٌ** : هوَ ابنُ عبادٍ الرُّؤَاسيُّ . وثقَهُ أبُو حاتمٍ ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) ، وقالَ : « يخطئُ ويخالِفُ » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « مجهولٌ » ، فتعقَّبَهُ الذهبيُّ في (الميزان) ، فقالَ : « قلتُ : هوَ ابنُ عمِّ وكيعِ بنِ الجراحِ ، كوفيٌّ نزلَ مصرَ ، وحدَّثَ عن مالكٍ ، وحفصِ ابنِ ميسرةَ ، وجماعةٍ . وعَنهُ : الحسنُ بنُ سفيانَ ، والحسنُ بنُ الفرجِ الغزيُّ ، وأبُو حاتمٍ الرازيُّ » .

* **رُدَيحٌ** : هوَ ابنُ عطيةَ ، أبُو الوليدِ القرشيُّ . وثقَهُ دحيمٌ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ يُغرِبُ » .

* **أَبُو زُرعَةَ الشَّيبَانِيُّ**: هوَ يحيَى بنُ أبِي عمرٍو . ثقةٌ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخه) (٤٧/ ٤٨١) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٢٤) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

وأخرجَهُ ابنُ أبِي حاتمٍ في (تفسيره) (٤/ ٤٣٤) في سورةِ النساءِ ، تحتَ تفسيرِ قولِهِ تعالَى : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ﴾[النساء: ١٥٨] ، قالَ : حدَّثَنَا عليُّ بنُ الحسينِ ، ثنا زهيرُ بنُ عبادٍ الرؤاسيُّ ، حدثنِي رديحُ بنُ عطيةَ ، عن أبِي زُرعةَ الشيبانيِّ ، بِهِ . =

....

= • قلتُ : عليٌّ بنُ الحسينِ ، إمَّا أَن يكونَ : عليَّ بنَ الحسينِ بنِ الحرِّ بنِ إشكابٍ . قالَ ابنُ أَبِي حاتمٍ في (الجرحُ والتعديلُ) (٦/ ١٧٩) : « روَى عَنهُ أَبِي ، وكتَبتُ عَنهُ معَهُ ، وهوَ صدوقٌ ثقةٌ ، سُئلَ أبِي عَنهُ فقالَ : صدوقٌ ». وإمَّا أَن يكونَ : عليَّ بنَ الحسينِ بنِ الجُنَيدِ الرازيَّ أبَا الحسنِ . قالَ ابنُ أَبِي حاتمٍ (٦/ ١٧٩) : « كتبنَا عَنهُ ، وهوَ صدوقٌ ثقةٌ » . وعلَى أَيَّةِ حالٍ فهُوَ ثقةٌ صدوقٌ ، وبقيَّةُ الإسنادِ ثقاتٌ .

فإسنَادُه إلَى الشيبانيِّ صحيحٌ . واللهُ أعلمُ .

٧٠- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ اللهِ الوَرَّاقُ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ جعفرٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ ، وَهَانِئُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ،

عَن إِبرَاهِيمَ بنِ أَبِي عَبلَةَ ، فِي قَولِهِ ﷻ ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٤] ، قَالَ : « البَقِيعُ ، الَّذِي هُوَ إِلَى جَانِبُ الطُّورِ ، طُورِ زَيتَا » .

٧٠- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ** : مرَّ . مجهولُ الحالِ .

* **مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ** : هوَ ابنُ عيسَى . ضعيفٌ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ ، أَبُو عبدِ الله السقطيُّ . مرَّ .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ أَبُو أيوبَ التيميُّ . فِيه كلامٌ . مرَّ .

* **رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ** : ثقةٌ . مرَّ .

* **هَانِئُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ ابنُ أَبِي عبلةَ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ فِي (الثقات) ، وقالَ : « ربَّمَا أَغربَ » .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ أَبِي عَبلَةَ** : هوَ شمرُ بنُ يقظانَ بنِ المرتحلِ ، أَبُو إسماعيلَ . كانَ الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ يوجِّهُهُ إِلَى بيتِ المقدسِ يقسمُ فِيهِ العطاءَ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وعثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ ، ودُحيمٌ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، والنسائيُّ ، وجمهورُ النقادُ ، وقالَ ابنُ المدينيِّ : « كانَ أحدَ الثقاتِ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وقالَ الدارقُطنيُّ : « الطرقاتُ إِلَيهِ ليسَت بصفوٍ ، وهوَ بنفسِهِ ثقةٌ ، لا يخالِفُ الثقاتِ إِذَا روَى عَنهُ الثقةُ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ فِي (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢٢٧-٢٢٨) .

١٤ - بَابٌ فِي المِحرَابِ

٧١- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا يَزِيدُ بنُ خَالِدٍ ، نا رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ ، عن سَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ ، عن زِيَادِ بنِ أَبِي سَودَةَ ،
عَن أَبِي مَريَمَ ، (و/ ١١) أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه لَـمَّا فَتَحَ بَيتَ المَقدِسِ خَرَجَ إِلَى المِحرَابِ ، فَصَلَّى فِيهِ ، وَقَرَأَ ﴿ صٓ ﴾، وَسَجَدَ فِيهَا .
وَكَانَ سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ يَخرُجُ إِلَى المِحرَابِ مَاشِيًا ، وَيَنصَرِفُ رَاكِبًا ، فَقَالَ رُدَيحُ : فَقُلتُ لِسَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ : « مَا شَأنُكَ تَذهَبُ مَاشِيًا وَتَنصَرِفُ رَاكِبًا ؟ » ، فَقَالَ : « بَلَغَنِي أَنَّ عَبدَ الله بنَ عَبدِ الله كَانَ يَخرُجُ إِلَى مَسجِدِ قُبَاءَ عَلَى فَرَسٍ مَعرُورِيًّا ، وَيَرَى أَنَّ شَدَّ الحِزَامِ مِن شَدِّ الرِّحَالِ ؛ لِقَولِ رَسُولِ الله ﷺ : « **لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ** » ، (وَيَرَى أَنَّ شَدَّ الحِزَامِ مِن شَدِّ الرِّحَالِ) [1] » .

٧١- **إسنادُهُ ضعيفٌ .**

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .
* **يَزِيدُ بنُ خَالِدٍ** : هوَ ابنُ يزيدَ بنِ عبدِ الله بنِ مُوهبٍ الحمدانيُّ ، أَبُو خالدٍ الرمليُّ . وثقهُ يعقوبُ بنُ سفيانَ ، وابنُ حِبانَ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجَرٍ .
* **رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ** : ثقةٌ . مرَّ .
* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : أَبُو يحيَى التنوخيُّ . ثقةٌ . مرَّ . =

---

(١) كذا بالأصل ، ولعلها زيادة من الناسخ ، فقد أخرجه أبو المعالي المقدسي بنفس السند بدون هذه الزيادة ، والله أعلم .

....

= * **زِيَادُ بنُ أَبِي سَودَةَ** : وثقَهُ ابنُ حِبانَ ، والذهبيُّ ، وابنُ حجَرٍ .

* **أَبُو مَرِيَمَ** : قالَ المزيُّ في (تهذيبُ الكمالِ) (٣٤/ ٢٨١) في ترجمةِ أَبِي مريمَ الأنصاريِّ : « وروَى زيادُ بنُ أَبِي سودةَ ، عن أَبِي مريمَ الشاميِّ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، وهوَ آخَرُ ، يقالُ اسمُهُ عبيدٌ » . وقالَ ابنُ حجرٍ في (الإصابةُ) : « أَبُو مريمَ الكنديُّ . اسمُهُ عبيدٌ ، لَهُ إدراكٌ ، وصلَّى معَ عمرَ في بيتِ المقدسِ » . وقالَ ابنُ عساكرَ في (تاريخه) : « عبيدٌ أَبُو مريمَ . أظنُّهُ فلسطينيًّا . شَهِدَ عمرَ بنَ الخطابِ بالجابيةِ ، روَى عَنهُ فعلَهُ . روَى عَنهُ زيادُ ابنُ أَبِي سودةَ » .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٣٤) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٧٢- حَدَّثَنَا عِيسَى ، نا عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ بِبَيتِ المَقدِسِ ، نا مُحَمَّدُ ابنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ،

حَدَّثَنِي بَعضُ أَشيَاخِنَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَـمَّـا ظَهَرَ عَلَى بَيتِ المَقدِسِ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ فَإِذَا عن يَمِينِ المَسجِدِ ، وَعَن يَسَارِهِ نُورَانِ سَاطِعَانِ ، فَقَالَ : « يَا جِبرِيلُ ! مَا هَذَانِ النُّورَانِ ؟ » ، فَقَالَ : « أَمَّا هَذَا الَّذِي عن يَمِينِكَ فَإِنَّهُ مِحرَابُ أَخِيكَ دَاوُدَ ، وَأَمَّا هَذَا الَّذِي عن يَسَارِكَ فَعَلَى قَبرِ أُختِكَ مَريَمَ » .

٧٢- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ : ترجَمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .
* مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ : وثقَهُ الدارقُطنيُّ ، والذهبيُّ .
* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .
* الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ : أبُو العباسِ الدمشقيُّ . ثقةٌ مدلسٌ . مرَّ .

١٥ - بَابُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيتِ المَقدِسِ

٧٣- حَدَّثَنَا عمرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا ابنُ سِنجَرٍ [1] ، نا الفَضلُ بنُ دُكَينٍ ، نا زُهَيرٌ ، عن أَبِي إِسحَاقَ ،

عَنِ البَرَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى قِبَلَ بَيتِ المَقدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهرًا ، أَو سَبعَةَ عَشَرَ شَهرًا ، وَكَان يُعجِبُهُ أَن تَكُونَ قِبلَتُهُ قِبَلَ البَيتِ .

٧٣- إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديثُ متفقٌ علَيهِ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **ابنُ سِنجَرٍ** : هوَ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ سنجرٍ الجرجانيُّ ، نزيلُ المغربِ . له ترجمةٌ في (تاريخ جرجانَ) (٣٧٩) ، و(توضيحُ المشتبهِ) لابنِ ناصرِ الدينِ (٥/ ١٨٣) ، ولَم يذكرَا فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **الفَضلُ بنُ دُكَينٍ** : هوَ أبُو نعيمٍ المُلَائيُّ الكوفِيُّ . متفقٌ علَى توثيقِهِ .

* **زُهَيرٌ** : هوَ ابنُ معاويةَ ، أبُو خيثمةَ الكوفِيُّ . قالَ أحمدُ : « كانَ مِن معادنِ الصدقِ » ، وقالَ : « في حديثِهِ عن أَبِي إسحاقَ لينٌ ؛ سمعَ مِنهُ بآخرةٍ » . وقالَ ابنُ معِينٍ : « ثقةٌ » ، وكذَا قالَ أبُو زُرعةَ ، إلَّا أنَّهُ قالَ : « سمعَ مِن أَبِي إسحاقَ بعدَ الاختلاطِ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « زهيرٌ أحبُّ إلَينَا مِن إسرائيلَ في كلِّ شيءٍ ، إلَّا في حديثِ أَبِي إسحاقَ » . وقالَ العِجليُّ : « ثقةٌ مأمونٌ » . ووثقَهُ النسائيُّ ، والبزارُ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ شاهينَ ، وغيرُهُم .

• قلتُ : حديثُهُ هنَا عن أَبِي إسحاقَ ، ولكنَّهُ متابَعٌ علَيهِ ، كمَا سيأتِي .

* **أَبُو إِسحَاقَ** : هوَ عمرُو بنُ عبدِ الله ، أبُو إسحاقَ السَّبِيعيُّ الكوفِيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، =

---

(١) قرأها إسحاق حسُّون وزينهم (ابن سحر) ، وذكر زينهم أن له ترجمة في (طبقات خليفة) ، والصواب ما أثبتُّه لما سيأتي .

= والنسائيُّ ، والعِجليُّ ، وأَبُو حاتمٍ . وقالَ الذهبيُّ : « مِن أئمةِ التابعينَ بالكُوفةِ وأثباتِهم ، إلَّا أَنَّهُ شاخَ ونسِيَ ، ولَم يختلِط » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « ثقةٌ مكثرٌ ، عابدٌ ، اختلَطَ بآخرةٍ » .

* * *

أخرجَهُ البخاريُّ (٤٤٨٦) ، وابنُ سعدٍ في (الطبقات) (١/ ٢٤٢) ، ومِن طريقِهِ ابنُ الجوزيِّ في (المنتظمُ) (١/ ٢٩٢) ، والبيهقيُّ (٢/ ٢-٣) ، وفِي (السننُ الصغرَى) (٣٢١) ، عن أَبِي نُعيمٍ الفضلِ بنِ دكينٍ .

** وتُوبعَ **أَبُو نُعيم** :

فأخرجَهُ البخاريُّ (٤٠) ، ومِن طريقِهِ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٢٠-١٢١) ، وابنُ مَندَهْ في (الإيمانُ) (١٦٧) ، والبغويُّ في (تفسيره) (١/ ١٦٢) ، عن عمرِو بن خالدٍ .

وأحمدُ (١٨٤٩٦) ، وأَبُو القاسمِ البغويُّ في (الجعديات) (٢٥٨١) ، وابنُ سعدٍ (١/ ٢٤٣) ، عن الحسنِ بنِ موسَى .

وابنُ الجارودِ (١٨٤) ، والبيهقيُّ في (معرفةُ السننِ والآثارِ) (٧٢٦) ، والطبريُّ في (تفسيره) (٢/ ٦٢٠ ط. هجَر) ، عن محمدِ بنِ عبد الله النفيليِّ.

أربعتُهُم ، عن زهيرٍ ، عن أَبِي إسحاقَ ، عن البراءِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ أولَ مَا قدمَ المدينةَ نزلَ علَى أجدادِهِ ـ أو قالَ : أخوالِهِ ـ منَ الأنصارِ ، وأَنَّهُ صلَّى قِبَلَ بيتِ المقدسِ ستَّةَ عشرَ شهرًا ، أو سبعةَ عشرَ شهرًا ، وكانَ يُعجبُهُ أَن تكونَ قبلتُهُ قِبَلَ البيتِ ، وأَنَّهُ صلَّى أَوَّلَ صلاةٍ صلَّاهَا صلَاةَ العصرِ ، وصلَّى معَهُ قومٌ ، فخرجَ رجلٌ ممَّن صلَّى معَهُ ، فمرَّ علَى أهلِ مسجدٍ وهُم راكعونَ ، فقالَ : « أشهَدُ بالله ! لقَد صلَّيتُ معَ رسولِ الله ﷺ قِبَلَ مكَّةَ » ، فدارُوا كَمَا هُم قِبَلَ البيتِ . وكانَت اليهودُ قَد أَعجبَهُم إِذ كانَ يصلِّي قِبَلَ بيتِ المقدسِ وأهلُ الكتابِ ، فلمَّا ولَّى وجهَهُ قِبَلَ البيتِ أنكرُوا ذلكَ .

** وتُوبعَ **زهيرُ بنُ معاوية** ، تابعَهُ جماعةٌ ، مِنهُم :

١- سفيانُ الثوريُّ :

أخرجَهُ البخاريُّ (٤٤٩٢) ، ومسلمٌ (٥٢٥/ ١٢) ، والنسائيُّ (١/ ٢٤٢ ، ٢٤٣) ، وأحمدُ (١٨٥٣٩) ، والرويانيُّ في (مسنده) (٢٧٨) ، والطبريُّ (٢/ ٦٢٠) ، والضياءُ المقدسيُّ =

= في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (٢١) ، عن يحيَى بنِ سعيدٍ ، عن سفيانَ الثوريِّ ، عن أَبِي إسحاقَ ، عن البراءِ ، قالَ : « صلَّيتُ معَ النبيِّ ﷺ نحوَ بيتِ المقدسِ ستةَ عشرَ شهرًا ، أو سبعةَ عشرَ شهرًا - شكَّ سُفيانُ - ، ثمَّ صُرِفنَا إلَى الكعبةِ » .

٢- **إسرائيلُ بنُ يونسَ :**

أخرجَهُ البخاريُّ (٣٩٩) ، والبيهقيُّ (٢/ ٢) ، عن عبدِ الله بنِ رجاءٍ .

والبخاريُّ (٧٢٥٢) ، والترمذيُّ (٣٤٠ ، ٢٩٦٢) ، ومِن طَريقِهِ البغويُّ في (شرحُ السنةِ) (٤٤٤) ، وأحمدُ (١٨٧٠٧) ، وابنُ خُزيمَةَ (٤٣٣) ، وابنُ عبدِ البرِّ في (التمهيد) (٥/ ٣٦٧) ، وابنُ حِبانَ (١٧١٦) ، عن وكيعِ بنِ الجراحِ .

كلاهُمَا ، عن إسرائيلَ ، عن أَبِي إسحاقَ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ﷺ ، قالَ : « كانَ رسولُ الله ﷺ صلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ ستَّةَ عشرَ ، أو سبعَةَ عشرَ شهرًا ، وكانَ رسولُ الله ﷺ يحبُّ أَنْ يُوجَّهَ إلَى الكعبةِ ، فأنزَلَ اللهُ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾[البقرة: ١٤٤] ، فتوجَّهَ نحوَ الكعبةِ ، وقالَ السُّفهاءُ منَ الناسِ - وهُم اليهودُ - : ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢] ، فصلَّى معَ النبيِّ ﷺ رجلٌ ، ثمَّ خرجَ بعدَمَا صلَّى ، فمرَّ علَى قومٍ منَ الأنصارِ في صلاةِ العصرِ نحوَ بيتِ المقدسِ ، فقالَ هُو يشهدُ أَنَّهُ صلَّى معَ رسولِ الله ﷺ ، وأَنَّهُ توجَّهَ نحوَ الكعبةِ ، فتحرَّفَ القومُ ، حتَّى توجَّهُوا نحوَ الكعبةِ » .

٣- **زكريَّا بنُ أَبِي زائدةَ :**

أخرجَهُ النسائيُّ (١/ ٢٤٣ ، ٢/ ٦٠ ، ٦١) ، وفِي (الكبرَى) (١٠٩٣٣) ، عن إسحاقَ بنِ يوسفَ الأزرقِ ، عن زكريَّا بنِ أَبِي زائدةَ ، عن أَبِي إسحاقَ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، قالَ : « قدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، فصلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ ستَّةَ عشرَ شهرًا ، ثم إنَّهُ وُجِّهَ إلَى الكعبةِ ، فمرَّ رجلٌ قَد كانَ صلَّى معَ النبيِّ ﷺ علَى قومٍ منَ الأنصارِ ، فقالَ : « أشهدُ ! أنَّ رسولَ الله ﷺ قَد وُجِّهَ إلَى الكعبةِ » ، فانحرَفُوا إلَى الكعبةِ » .

٤- **سلَّامٌ أَبُو الأحوصِ :**

أخرجَهُ الطيالسيُّ (٧٥٥) ، وابنُ أَبِي شيبةَ (٣٣٨٧) - وعَنهُ مسلمٌ (٥٢٥/ ١١) - ، كلاهُمَا عن سلَّامٍ أَبِي الأحوصِ ، عن أَبِي إسحاقَ ، عن البراءِ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لـمَّـا قدمَ =

....

= المدينةَ ، صلَّى نحوَ بيتِ المقدسِ ستَّةَ عشرَ شهرًا ، ثُمَّ نزلَت علَيهِ هذِهِ الآيةُ : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[البقرة: ١٤٤] ، فلقَد نزلَت وإنَّ قومًا لَيُصَلُّونَ نحوَ بيتِ المقدسِ ، فلمَّا سمعُوهَا وهُم في الصلَاةِ قلَبُوا وجوهَهُم نحوَ الكعبةِ ، وهُم في الصَّلَاةِ .

٥- **شريكُ بنُ عبدِ الله النخعيُّ** :

أخرجَهُ ابنُ خزيمَةَ (٤٣٧) عن أحمدَ بنِ خالدٍ الوهبيِّ .

والنسائيُّ في (الكبرَى) (١٠٩٣٦) ، عن عبدِ الله بنِ المباركِ .

كلاهُمَا ، عن شريكٍ ، عن أَبِي إسحاقَ ، عن البراءِ ، قال : « صلَّيتُ معَ رسولِ الله ﷺ نحوَ بيتِ المقدسِ ستةَ عشرَ شهرًا ، وكانَ نبيُّ الله ﷺ يحبُّ أَن يصلِّيَ نحوَ الكعبةِ ، فكانَ يرفعُ رأسَهُ إلَى السماءِ ، فأنزلَ اللهُ ﷻ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[البقرة: ١٤٤] ، ـ قالَ البراءُ : والشَّطرُ فِينَا : قِبَلَهُ ـ » . وقالَ في قولِ الله تعالَى : ﴿لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾[البقرة: ١٤٣] ، قالَ : « مَا كانَ اللهُ لِيُضِيعَ صلاةَ مَن ماتَ وهُوَ يصلِّي نحوَ بيتِ المقدسِ » .

٦- **عمارُ بنُ رُزَيقٍ** :

أخرجَهُ الرويانيُّ في (مسنده) (٢٩٧) ، وأبُو عَوَانَةَ (١/ ٢٩٣) ، عن محمدِ ابنِ إسحاقَ الصغَّانيِّ ، أنا أبُو الجوابِ ، نا عمارُ ، عن أَبِي إسحاقَ ، عن البراءِ ، قالَ : « لقَد صلَّينَا إلَى بيتِ المقدسِ بعدَ قُدومِ رسولِ الله ﷺ المدينةَ ستَّةَ عشرَ شهرًا ، ثمَّ إنَّ اللهَ علِمَ مَا في نفسِ نبيِّهِ ﵇ ، أنَّ هواهُ أَن يصلِّيَ للكعبةِ ، فقَالَ : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾، إلَى قولِهِ : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[البقرة: ١٤٤] » .

• قلتُ : كلُّ هذِهِ المتابعاتِ بلفظِ : « ستةَ عشرَ أو سبعةَ عشرَ » علَى الشكِّ ، وفِي بعضِهَا : « ستةَ عشرَ » . قالَ الحافظُ في (الفتح) (١/ ٩٧) : « كذَا وقعَ الشكُّ في روايةِ زهيرٍ هذِهِ هنَا [يعنِي في كتابِ الإيمانِ] وفِي الصلَاةِ أيضًا عن أَبِي نُعيمٍ ، عَنهُ ، وكذَا في روايةِ الثوريِّ عندَهُ ، وفِي روايةِ إسرائيلَ عندَ المصنِّفِ ، وعندَ الترمذيِّ أيضًا . ورَوَاهُ أبُو عوانةَ في (صحيحه) ، عن عمارِ بنِ رجاءٍ ، وغيرِهِ ، عن أَبِي نُعيمٍ ، فقالَ : « ستةَ عشرَ » مِن غيرِ شكٍّ ، وكذَا لمسلِمٍ ، مِن روايَةِ أَبِي الأحوصِ ، وللنسائيِّ ، مِن روايَةِ زكريَّا بنِ أَبِي زائدةَ ، وشريكٍ ، =

= ولأبِي عوانَةَ أيضًا ، مِن روايةِ عمارِ بنِ رُزَيقٍ ـ بتقديمِ الراءِ مصغَّرًا ـ ، كلُّهُم عن أبِي إسحاقَ . والجمعُ بينَ الروايتينِ سهلٌ ، بأَن يكونَ مَن جزَمَ بستةِ عشرَ لَفَّقَ مِن شهرِ القدومِ وشهرِ التحويلِ شهرًا ، وألغَى الزائدَ ، ومَن جزمَ بسبعةِ عشرَ عدَّهُمَا معًا ، ومَن شكَّ ترددَ في ذلكَ ؛ وذلِكَ أنَّ القدومَ كانَ في شهرِ ربيعٍ الأولِ بلَا خلافٍ ، وكانَ التحويلُ في نصفِ رجبَ منَ السنةِ الثانيةِ ، علَى الصحيحِ ، وبِهِ جزمَ الجمهورُ » ا.هـ .

٧- **أبُو بكرٍ ابنُ عياشٍ :**

أخرجَهُ ابنُ ماجَهْ (١٠١٠) ، حدَّثَنَا علقمةُ بنُ عمرٍو الدارميُّ ، عَنهُ ، بلفظِ : « صلَّينَا معَ رسولِ الله ﷺ نحوَ بيتِ المقدسِ ثمانيةَ عشرَ شهرًا » .

والدارَقُطنيُّ (١٠٧٢) ، عن أبِي هشامٍ محمدِ بنِ يزيدَ الرفاعيِّ ، عَنهُ ، بلفظِ : « صلَّينَا معَ رسولِ الله ﷺ بعدَ قدومِهِ المدينةَ ستةَ عشرَ شهرًا » .

والطبَريُّ في (تفسيره) (٢/ ٦١٩ ط. هجر) ، حدَّثَنَا أبُو كُريبٍ ، عَنهُ ، بلفظِ : « صلَّى رسولُ الله ﷺ نحوَ بيتِ المقدسِ سبعةَ عشرَ شهرًا » ، و(٢/ ٦٢٠) ، عن يحيَى بنِ آدمَ ، عَنهُ ، بلفظِ : « صَلَّينَا بعدَ قدومِ النبيِّ ﷺ المدينةَ ستةَ عشرَ شهرًا إلَى بيتِ المقدسِ » .

• قلتُ : أبُو بكرٍ ابنُ عياشٍ ثقةٌ كثيرُ الغلطِ ، وقالَ أبُو زُرعةَ : « في حفظِهِ شيءٌ » ، وقَد اضطربَ في هذِهِ الروايةِ ، فتارةً يروِيهَا : « سبعةَ عشرَ » ، وتارةً : « ستةَ عشرَ » ، وتارةً : « ثمانيةَ عشرَ » ، والأخيرةُ حكمَ علَيهَا الشيخُ الألبانيُّ بالنكارةِ . قالَ الحافظُ في (الفتح) : « وشذَّت أقوالٌ أخرَى ، ففِي ابنِ ماجَهْ مِن طريقِ أبِي بكرٍ ابنِ عياشٍ ، عن أبِي إسحاقَ ، في هذَا الحديثِ : « ثمانيةَ عشرَ شهرًا » ، وأبُو بكرٍ سيِءُ الحفظِ ، وقَد اضطربَ فِيهِ ، فعندَ ابنِ جريرٍ مِن طريقِهِ في روايةٍ: سبعةَ عشرَ ، وفِي روايةٍ : ستةَ عشرَ » . ا.هـ .

٧٤- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله ، نا عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ ، نا أَحمَدُ بنُ مُوسَى المَكِّيُّ ، نا جَعفَرُ بنُ عُمَرَ ، نا قَبِيصَةُ ، نا سُفيَانُ ، عن أَبِي إِسحَاقَ ، عَنِ البراءِ : ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[البقرة : ١٤٣] ، قالَ : « صَلَوَاتُكُم نَحوَ بَيتِ المَقدِسِ » .

٧٤- إسنادُهُ ضعيفٌ ، وقَد صحَّ الأثرُ عن البراءِ .

* **عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ** : أَبُو الحسنِ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **أَحمَدُ بنُ مُوسَى المَكِّيُّ** : هوَ أحمدُ بنُ موسَى بنِ يونسَ بنِ حربِ بنِ شبيبٍ ، أَبُو زُرعةَ . ترجمَهُ الخطيبُ فِي (تاريخُ بغدادَ) (٦/ ٣٥٧) ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **جَعفَرُ بنُ عُمَرَ** : لَم أتبيَّنهُ .

* **قَبِيصَةُ** : هوَ ابنُ عقبةَ بنِ محمدِ بنِ سفيانَ السوائيُّ ، أَبُو عامرٍ الكوفيُّ . وثقَهُ يحيَى بنُ معِينٍ ، وقالَ : « ثقةٌ في كلِّ شيءٍ ، إلَّا في حديثِ سفيانَ ليسَ بذلِكَ القويِّ ؛ إنَّهُ سمعَ مِنهُ وهوَ صغيرٌ » . وقالَ صالحُ بنُ محمدٍ الحافظُ : « كانَ رجلًا صالحًا ، إلَّا أَنَّهُم تكلمُوا في سماعِهِ مِن سفيانَ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في الثقاتِ .

* **سُفيَانُ** : هوَ ابنُ سعيدٍ الثوريُّ . الإمامُ الثقةُ الحجةُ . مرَّ .

* **أَبُو إِسحَاقَ السَّبِيعِيُّ** : مَرَّ .

* * *

** **تُوبعَ سفيانُ الثوريُّ** :

فأخرجَهُ البخاريُّ (٤٠) ، وغيرُهُ ـ كمَا الحديثُ السابقُ ـ ، عن زُهيرٍ .

وأخرجَهُ الطَّيالسيُّ (٧٥٨) ، ومِن طريقِهِ ابنُ أَبِي حاتمٍ في (التفسيرُ) (١٣٤٧) ، عن حُدَيجٍ .

وأخرجَهُ سعيدُ بنُ منصورٍ في (سننِهِ) (٢٢٥) ، والطَّيالسيُّ (٧٥٨) ، وعليُّ بنُ الجعدِ في (مسندِهِ) (٢١١٦) ، واللالِكَائيُّ في (شرحُ أصولِ الاعتقادِ) (١٥٠٤، ١٥٠٥) ، وابنُ أَبِي حاتمٍ (١٣٤٧) ، وابنُ مندَهْ في (الإيمانُ) (١٦٨) ، والطبريُّ في (تفسيرِهِ) (٢/ ٦٥١) ، والمروزيُّ في (تعظيمُ قدرِ الصلاةِ) (٣٤٠) ، عن شريكٍ .

أربعتُهُم ، عن أَبِي إسحاقَ ، عن البراءِ ، بِهِ .

٧٥- حدَّثَنَا عِيسَى ، أَخبَرَنِي عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ، نا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ ، نا رَوَّادُ بنُ الجَرَّاحِ ، عن عُثمَانَ بنِ عَطَاءٍ ، عن أَبِيهِ ،

عَن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : « أَوَّلُ مَا نُسِخَ مِنَ القُرآنِ فِيمَا بَلَغَنَا ، وَاللهُ أَعلَمُ ، أَمرُ القِبلَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ صَلَّى هُوَ وَأَصحَابُهُ بِمَكَّةَ قِبَلَ الكَعبَةِ ثَمَانِ سِنِينَ ، يُصَلُّونَ رَكعَتَينِ بِالغَدَاةِ وَرَكعَتَينِ بِالعَشِيِّ ، فَلَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ أُمِرَ بِالصَّلَوَاتِ الخَمسِ ، وَصَارَت الرَّكعَتَان لِلمُسَافِرِ ، وَصَارَ لِلمُقِيمِ أَربَعُ رَكعَات ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ لِلَيلَتَينِ خَلَتَا مِن رَبِيعِ الأَوَّلِ ، أَمَرَهُ اللهُ ﷻ أَن يُصَلِّيَ نَحوَ بَيتِ المَقدِسِ قِبلَةِ اليَهُودِ ؛ لِئَلَّا يُكَذِّبَ بِهِ أَهلُ الكِتَابِ إِذَا صَلَّى قِبلَتَهم مِمَّا يَجِدُونَ مِن نَعتِهِ فِي التَّورَاةِ ، وَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ (ظ/ ١١) وَأَصحَابُهُ أَوَّلَ مَقدَمِهِ إِلَى المَدِينَةِ سَبعَةَ عَشَرَ شَهرًا ، وَصَلَّتِ الأَنصَارُ قِبَلَ بَيتِ المَقدِسِ سَنَتَينِ مِن قَبلِ الهِجرَةِ ، فَذَلِكَ قَولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١١٥] » .

٧٥- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **عَلِيٌّ** : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازيُّ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ** : هوَ ابنُ قُتيبةَ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ** : هوَ أَبُو نصرٍ العسقلانيُّ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وقالَ النسائيُّ : « صالحٌ » ، ووثَّقَهُ أَبُو بكرٍ ابنُ أَبِي عاصمٍ ، وابنُ حجَرٍ .

* **رَوَّادُ بنُ الجَرَّاحِ** : ضعيفٌ . مرَّ .

* **عُثمَانُ بنُ عَطَاءٍ** : هوَ الخُرَاسَانِيُّ . متفقٌ علَى تضعيفِهِ . مرَّ .

* **عَطَاءٌ** : هوَ الخراسانيُّ . متكلَّمٌ فِيهِ . مرَّ . =

....

= ** اختُلفَ علَى **عطاءِ الخراسانيِّ** في هذَا الإسنادِ :

١ - فروَاهُ **عثمانُ بنُ عطاءٍ** ، عن أبيهِ عطاءِ الخراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ .

أخرجَهُ أبُو عبيدٍ القاسمُ بنُ سلَّامٍ (١٧) ، وابنُ أبِي حاتمٍ في (تفسيره) (١١٢٣) ، وأبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٢٥) .

٢- وروَاهُ ابنُ **جُريجٍ عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيزِ** ، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ ، عن ابنِ عباسٍ .

أخرجَهُ الحاكمُ (٢/ ٢٦٧) ، والبيهقيُّ (٢/ ١٢) ، وفِي (معرفةُ السننِ والآثارِ) (٧٢٥) ، وأبُو عبيدٍ القاسمُ بنُ سلامٍ في (ناسخه) (١٧) ، وابنُ أبِي حاتمٍ (١١٢٣) ، وابنُ الجوزيِّ في (ناسخِهِ) (ص : ٥٠) .

قالَ الحاكمُ : « حديثٌ صحيحٌ علَى شرطِ الشيخينِ ، ولَم يخرجَاهُ بهذِهِ السياقةِ » ، ووافقَهُ الذهبيُّ .

• قلتُ : ليسَ في المطبوعِ منَ المستدركِ بدايةُ الإسنادِ حتَّى أتبينَ صحةَ مقالةِ الحاكِمِ ، فإنَّ فِيهِ : « عن ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ » .

٣- وخالفَهُمَا **يونسُ بنُ راشدٍ** ، فروَاهُ عن عطاءٍ الخُراسانيِّ ، عن عكرمةَ ـ أي : القرشيَّ ـ ، عن ابنِ عباسٍ .

أخرجَهُ الطبرانيُّ في (الشاميين) (٢٤١٢) ، والخطيبُ في (الفقيهُ والمتفقهُ) (٢٤٥) .

** وتُوبعَ **عطاءٌ الخراسانيُّ** ، تابعَهُ :

عليُّ بنُ أبِي طلحةَ : أخرجَهُ الطبريُّ في (تفسيره) (٢/ ٤٥٠) ، والبيهقيُّ (٢/ ١٢-١٣) ، وابنُ عبدِ البرِّ في (التمهيد) (٥/ ٣٦٨ ط. الفاروق) ، عن عبدِ الله بنِ صالحٍ ، قالَ : حدثَنِي معاويةُ بنُ صالحٍ ، عن عليِّ بنِ أبِي طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ . وهذَا إسنادٌ ضعيفٌ ؛ عليُّ بنُ أبِي طلحةَ لَم يسمَعْ مِن ابنِ عباسٍ ، وعبدُ الله بنُ صالحٍ ، أبُو صالحٍ ، كاتبُ الليثِ : ضعيفٌ .

• قلتُ : قالَ ابنُ عبدِ البرِّ في (التمهيد) (٥/ ٥١٣ ط. شروح الموطأ) : « وقَد أجمعَ العلماءُ علَى أنَّ أوَّلَ مَا نُسخَ منَ القرآنِ شأنُ القبلةِ ، وأجمعُوا علَى أنَّ ذلكَ كانَ بالمدينةِ » .

٧٦- حَدَّثَنَا عِيسَى ، حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، نا أَبُو الحَسَنِ القَاسِمُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الجُندِيُّ بِمَكَّةَ ، نا الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ المروزِيُّ ، نا الهَيثَمُ بنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو هِلَالٍ ،

عَن قَتَادَةَ ، قَالَ : قُلتُ لِسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ : « مَا فَرقُ بَينَ المُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ؟ » ، قَالَ : « مَن صَلَّى إِلَى القِبلَتَينِ فَهُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ » .

٧٦- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **عَلِيٌّ** : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازيُّ . مرَّ .

* **أَبُو الحَسَنِ القَاسِمُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ الجُندِيُّ** : لَم أقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

* **الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ المَروزِيُّ** : أَبُو عبدِ الله المروزيُّ ، نزيلُ مكةَ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في الثقات ، وقالَ مسلَمةُ الأَندلسيُّ : « كانَ ثقةً » . وقالَ الذهبيُّ : « ثقةٌ عالمٌ » .

* **الهَيثَمُ بنُ جَمِيلٍ** : أَبُو سهلٍ البغداديُّ . وثقَهُ أحمدُ ، والعجليُّ ، والدارقُطنيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ شاهينَ ، والذهبيُّ ، وابن حجرٍ .

* **أَبُو هِلَالٍ** : هوَ محمدُ بنُ سليمٍ ، الراسبيُّ البصريُّ . ضعيفٌ .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٢٦-١٢٧) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرَجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

وأخرجَهُ ابنُ عبدِ البرِّ في (الاستيعابُ) (١/ ٥) ، قالَ : أخبرَنَا عبدُ الوارثِ بنُ سفيانَ ، قالَ : حدَّثَنَا قاسمُ بنُ أصبغٍ ، قالَ : حدَّثَنَا أحمدُ ابنُ زهيرٍ ، حدَّثَنَا موسَى بنُ إسماعيلَ ، حدَّثَنَا أَبُو هلالٍ الراسبيُّ ، بنحوِهِ .

وأخرجَهُ ابنُ شبَّةَ في (تاريخُ المدينةِ) (١/ ٣٣٤) ، قالَ : حدَّثَنَا عفانُ ، وموسَى ، قالَا : حدَّثَنَا أَبُو هلالٍ .

• قلتُ : وعزَاهُ في (كنزُ العمالِ) (٣٧٩٢٣) لابنِ أَبِي شيبةَ ، ولَم أَجِدهُ فِيه .

٧٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ : وَجَدتُ في كِتَابِي عن إِبرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ ، وَغَيرِهِ ، عن عُثمَانَ بنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : نا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ ، عن يُونُسَ بنِ يَزِيدَ الأَيلِيِّ ،

عَن مُحَمَّدِ بنِ شهابٍ الزهريِّ ، قَالَ : « لَم يَبعَثِ اللهُ ﷻ مُذ هَبَطَ آدَمُ إِلَى الدُّنيَا - يَعنِي : نَبِيًّا - إِلَّا جَعَلَ قِبلَتَهُ صَخرَةَ بَيتِ المَقدِسِ ، وَلَقَد صَلَّى إِلَيهَا نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ سِتَّةَ عَشَرَ شَهرًا ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَدعُو إِلَى اللهِ ﷻ أَن يَجعَلَ قِبلَتَهُ مَكَّةَ ، فَفَعَلَ اللهُ بِهِ ذَلِكَ ، وَلَقَد قُدِّسَت ، ثُمَّ قُدِّسَت ، ثُمَّ قُدِّسَت مِن سَبعِ أَرَضِينَ ، وَإِنَّهَا الأَرضُ الَّتِي قَالَ اللهُ ﷻ : ﴿ بَـٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧١] » .

٧٧- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* عُثمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ : لَم أجِد لهُ ترجمةً .

* اللَّيثُ بنُ سَعدٍ : أبُو الحارثِ المصريُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* يُونُسُ بنُ يَزِيدَ الأَيلِيُّ : أبُو يزيدَ القرشيُّ . ثقةٌ ، مِن أثبتِ الناسِ في الزهريِّ ، كمَا قالَ ابنُ معِينٍ .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٢٣-١٢٤) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ .

١٦ - بَابُ فَتحِ بَيتِ المَقدِسِ

٧٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ الفَضلِ بنِ المُهَاجِرِ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ الرَّمِلِيُّ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، قَالَ : سَمِعتُ أَبِي يُحَدِّثُ ،

عَن جَدِّهِ شَدَّادِ بنِ أَوسٍ ، قَالَ : لَـمَّـا دَنَت وَفَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَامَ شَدَّادُ بنُ أَوسٍ ، ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ قَامَ ، ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَا قَلَقُكَ يَا شَدَّادُ ؟** » ، فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللهِ ! ضَاقَت بِيَ الأَرضُ » ، فَقَالَ : « **أَلَا إِنَّ الشَّامَ سَيُفتَحُ ، إِن شَاءَ اللهُ ، وَبَيتَ المَقدِسِ سَيُفتَحُ ، إِن شَاءَ اللهُ ، وَتَكُونُ أَنتَ وَوَلَدُكَ من بَعدِكَ أَئِمَّةً بِهَا ، إِن شَاءَ اللهُ** » .

٧٨- **إسنادُهُ تالفٌ** ، وهُو حديثٌ منكَرٌ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ الرَّمِلِيُّ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ** : هوَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ ابنُ محمدِ بنِ شدادِ بنِ أوسٍ . ترجمَهُ ابنُ أَبِي حاتمٍ في (الجرحُ والتعديلُ) (٧/ ٣١٥) ، قالَ : « محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، وأبُوه لا يُعرفَانِ ، وحديثُهُ عن أبيهِ عن جدِّه شدادِ بنِ أوسٍ منكَرٌ » . وقالَ في (العلل) (٢٦٩٠) : « سألتُ أبِي عن حديثٍ رواهُ إبراهيمُ بنُ محمدٍ الفريابيُّ ـ وذكرَ الحديثَ ـ ، فقالَ أبِي : هَذَا حديثٌ منكَرٌ ، ومحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ وأبُوهُ لا يُعرفَانَ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ عساكرَ (٢٢/ ٤٠٨) ، والضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (٣٩) =

....

= مِن طريقِ المصنِّفِ . قالَ الضياءُ المقدسيُّ : « كذَا وجدتُهُ في هذِهِ الروايةِ ، ولعلَّهُ سقطَ بعضُ إسنادِهِ » ، ثم أخرجَ (٤٠) . وكذَا ابنُ عساكرَ في (تاريخه) (٢٢/ ٤٠٨-٤٠٩) ، كلاهُمَا من طريقِ الطبرانيِّ ، وهوَ عندَهُ في (الكبير) (٧١٦٢) ، وأبُو المعالي في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٥١) ، عن محمدِ بنِ مسلمِ بنِ وارَهْ ، عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ شدّادِ بنِ محمدِ بنِ شدادٍ ، قالَ : سمعتُ أبِي يذكُرُ ، عن أبيهِ ، عن جدِّهِ ، عن شدّادِ بنِ أوسٍ . قالَ الهيثميُّ في (المجمع) (٩/ ٤١١) : « وفِيهِ جماعةٌ لَمْ أعرِفهُم » .

٧٩- حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوَيسٍ ، نا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ ابنِ [سَلَمٍ] (١) ، نا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ ، نا ابنُ عَيَّاشٍ ، نا صَفوَانُ ، عن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ، عن أَبِيهِ ،

عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : أَتَيتُ نَبِيَّ الله ﷺ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ ، فَقَالَ : « **عَوفٌ ؟** » ، قُلتُ : « نَعم يَا نَبِيَّ الله » ، قالَ : « **ادخُل** » ، قُلتُ : « أَكُلِّي أَم بَعضِي ؟ » ، قَالَ : « **بَل كُلُّكَ** . ـ فَقَالَ : ـ **اعدُد يَا عَوفُ سِتًّا بَينَ يَدَي السَّاعَةِ ، أَوَّلُهُنَّ مَوتُ نَبِيِّكِم** » ، ـ قالَ : ـ فَاستَبكَيتُ حَتَّى جَعَل نَبِيُّ الله يُسَكِّتُنِي ، « **قُل إِحدَى . وَالثَّانِيَةُ : فَتحُ بَيتِ المَقدِسِ ، قُل اثنَتَينِ . وَمُوتَانِ يَكُون فِي أُمَّتِي يَأخُذُهُم مِثلَ** (و/ ١٢) **قُعَاصِ الغَنَمِ ، قُل ثَلَاثًا . وَالرَّابِعَةُ : فِتنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي عَظَّمهَا ، قُل أَربَعًا . وَالخَامِسَةُ : يَفِيضُ المَالُ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعطَى المِئَةَ دِينَارًا فَيَتَسَخَّطُهَا ، قُل خَمسًا . وَالسَّادِسَةُ : هُدنَةٌ تَكُونُ بَينكُم وَبَينَ بَنِي الأَصفَرِ ، فَيَسِيرُونَ إِلَيكُم عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنَا عَشَرَ أَلفًا ، فُسطَاطُ المُسلِمِينَ يَومَئِذٍ بِأَرضٍ يُقَالُ لَهَا الغُوطَةُ ، فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشقُ** » .

٧٩- إسنادُهُ صحيحٌ إن كانَ ابنُ مُوَيسٍ ثقةً ، والحديثُ صحيحٌ .

* **أَبُو العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُوَيْسٍ** : تَرجَمَهُ ابنُ ناصرِ الدِّينِ الدمَشقِيُّ في (تَوضِيح المُشتَبه) وَلَم يذكُر فيهِ جَرحًا وَلا تَعدِيلًا .

* **عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ** : ثقةٌ . مرَّ .

* **هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ** : وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والعجليُّ ، وقالَ الدارقُطنيُّ : « صدوقٌ ، كبيرُ المحَلِّ » . مرَّ . =

---

(١) وقعت في المخطوط (سالم) ، والصواب ما أثبتُّه ، كما في ترجمته في (السير) للذهبي .

= * ابنُ عَيَّاشٍ : هوَ إسماعيلُ بنُ عياشِ بنِ سليمٍ العَنسيُّ ، أَبُو عتبةَ الحِمصيُّ . هوَ ثقةٌ في الشامِيينَ ، وفِي غيرِهم ضعيفٌ مختلِطٌ . مرَّ .

* صَفوَانُ : هوَ ابنُ عمرِو بنِ هدمٍ السكسكيُّ ، أبُو عمرٍو الحمصيُّ . وثقَهُ أبُو حاتمٍ ، والعجليُّ ، ودحيمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المبارَكِ .

* عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ : هوَ الحضرميُّ ، أَبُو حُميدٍ . وثقَهُ أَبُو زُرعةَ ، والنسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ سعدٍ ، وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديثِ » .

* جُبَيرُ بنُ نُفَيرٍ : أَبُو عبدِ الرحمنِ ، ويقالُ : أَبُو عبد الله ، الشاميُّ الحِمصيُّ . وثقَهُ أَبُو زُرعةَ ، وأَبُو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ ، والعِجليُّ ، والذهبيُّ ، وغيرُهُم .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٥١-٥٢) ، قالَ : أخبرَنَا الشيخُ أَبُو الفرجِ بقراءَتِي عليَهِ ، قالَ : ثنا أَبُو العباسِ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ مويسٍ ، بِهِ .

** تُوبعَ هشامُ بنُ عمَّارٍ :

فأخرجَهُ ابنُ أَبِي عاصمٍ فِي (الآحادُ والمثانِي) (١٢٩٢) ، حدَّثَنَا الحُوطيُّ .

كلاهُمَا عن إسماعيلَ بنِ عيَّاشٍ .

** وتُوبعَ إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ :

فأخرجَهُ نُعيمُ بنُ حمادٍ في (الفتنُ) (٧٢) ، حدثنا بقية بن الوليد .

وأحمدُ (٢٣٩٨٥) ، ونُعيمُ بنُ حمادٍ (٧٢) ، والبزارُ (٢٧٤٢) ، عن أَبِي المغيرةِ عبدِ القُدُّوسِ ابنِ الحجَّاجِ .

ونُعيمُ بنُ حمادٍ (٧٢) ، وابنُ مندَهْ في (الإيمانُ) (١٠٠٠) ، والطبرانيُّ في (الكبيرُ) (١٨/ رقم٧٢) ، وفِي (الشاميين) (٩٣٤) ، وأَبُو عمرٍو الدانِي في (السننُ الواردةُ في الفتنِ) (٤٢٧) ، عن أَبِي اليمانِ الحكمِ بنِ نافعٍ .

أربعتُهُم ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو .

** وتُوبعَ عبدُ الرحمنِ بنُ جُبيرٍ :

فأخرجَهُ ابنُ مندَهْ في (الإيمانُ) (٩٩٩) ، والطبرانيُّ (١٨/ رقم٧١) ، وفِي (الشاميينَ) (٨٠٧) ، عن خالدِ بنِ مَعدانَ . =

= كلَاهُمَا ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ .

**** وتُوبِعَ جبيرُ بنُ نُفيرٍ ، تابعَهُ جماعةٌ ؛ مِنهُم :**

١- أَبُو إدريسَ الخَولانيُّ :

أخرجَهُ البخاريُّ (٣١٧٦) ، ومِن طريقِهِ البغويُّ في (شرحُ السنةِ) (٤٢٤٨) ، وابنُ ماجَهْ (٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥) ، وابنُ أَبِي عاصمٍ في (الآحادُ والمثانِي) (١٢٨٨) ، وابنُ حِبانَ (٦٦٧٥) ، وابنُ مندَهْ في (الإيمان) (٩٩٨) ، والطبرانيُّ في (الشاميينَ) (٧٨٨) ، والحاكمُ (٤/ ٤١٩) ، والبيهقيُّ (٩/ ٢٢٣) ، وفِي (دلائلُ النبوةِ) (٦/ ٣٢٠-٣٢١) ، وأَبُو نُعيمٍ في (الحليةِ) (٥/ ١٢٨-١٢٩) ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ ، حدَّثَنَا عبدُ الله بنُ العلاءِ بنِ زَبرٍ ، قالَ : سمِعتُ بُسرَ بنَ عبيدِ الله ، أَنَّهُ سمعَ أَبَا إدريسَ .

وأخرجَهُ الطَبرانيُّ (١٨/ رقم٧٠) ، وفِي (الشاميين) (١٢٠٥) ، عن الوليدِ بنِ مسلمٍ ، ثنا عبدُ الله بنُ العلاءِ بنِ زبرٍ ، حدثَنِي زيدُ بنُ واقدٍ ، عن بُسرِ بنِ عبيدِ الله ، حدثَنِي أَبُو إدريسَ ، فزادَ في إسنادِهِ : زيدَ بنَ واقدٍ . قالَ الحافظُ في (الفتح) (٦/ ٢٧٧) : « وفِي تصريحِ عبدِ الله بنِ العلاءِ بالسماعِ لَهُ مِن بسرٍ دلالةٌ علَى أنَّ الذِي وقعَ في روايةِ الطبرانيِّ مِن طريقِ دُحيمٍ ، عن الوليدِ ، عن عبدِ الله بنِ العلاءِ ، عن زيدِ بنِ واقدٍ ، عن بُسرِ بنِ عبيدِ الله ، فزادَ في الإسنادِ زيدَ ابنَ واقدٍ ، فهُوَ مِنَ المزيدِ في متصِلِ الأسانيدِ » .

٢- هشامُ بنُ يوسفَ :

أخرجَهُ ابنُ أَبِي شيبةَ (٣٨٣٨٧) ، ومِن طريقِهِ ابنُ أَبِي عاصمٍ في (الآحادُ والمثانِي) (١٢٨٩) ، وأحمدُ (٢٣٩٧١) ، وبَحشَلٌ في (تاريخُ واسطٍ) (ص : ٥٢) ، عن يزيدَ بنِ هارونَ ، قالَ : أنبأَنَا سفيانُ بنُ حسينٍ ، عن هشامِ بنِ يوسفَ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ . وهذَا إسنادٌ ضعيفٌ ؛ هشامُ بنُ يوسفَ : هوالسلميُّ الحمصيُّ ، نزيلُ واسطٍ ، مجهولٌ ، وروايتُهُ عن عوفِ بنِ مالكٍ مرسَلةٌ ، كمَا قالَ المزيُّ .

٣- عبدُ الله بنُ الديلميِّ :

أخرجَهُ ابنُ أَبِي عاصمٍ (١٢٨٦) ، والطبرانيُّ (١٨/ رقم١٢٢) ، عن بقيةَ ابنِ الوليدِ .

وأخرجَهُ في (الشاميينَ) (٢١٢) ، عن عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ الطرائفِيِّ .

كلَاهُمَا ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ ثابتِ بنِ ثوبانَ ، عن أَبِيهِ ، أَنَّهُ سمعَ عبدَ الله ابنَ الديلميِّ . =

= وهذَا إسنادٌ حسنٌ ؛ عبدُ الرحمنِ بنُ ثابتٍ : مختلَفٌ فِيهِ ، وهوَ صدوقٌ ، حسنُ الحديثِ ، وأبُوه ثقةٌ .

٤- عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ الخطابِ :

أخرجَهُ أحمدُ (٢٣٩٧٩) ، عن زكريَّا بنِ عديٍّ .

وأبُو عمرٍو الداني (٥٢٥) ، عن عليِّ بنِ معبدِ بنِ شدادٍ .

كلَاهُمَا ، عن عبيدِ الله بنِ عمرٍو الرقيِّ ، عن إسحاقَ بنِ راشدٍ ، عن عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ الخَطَّابِ . وهذَا إسنادٌ صحيحٌ .

** واختُلفَ علَى عُبيدِ الله بنِ عمرٍو الرقيِّ :**

فأخرجَهُ ابنُ أبِي عاصمٍ (١٢٨٧) ، والطبرانيُّ (١٨/ رقم ٩٨) ، عن عمرِو بنِ عثمانَ .

والحاكمُ (٣/ ٥٤٦-٥٤٧) ، عن العلاءِ بنِ هلالٍ الرقيِّ .

كلَاهُمَا ، عن عبيدِ الله بنِ عمرٍو ، عن إسحاقَ بنِ راشدٍ ، عن الزهريِّ ، عن عبدِ الحميدِ ابنِ عبدِ الرحمنِ بنِ زيدِ بنِ الخطابِ .

• قلتُ : عمرُو بنُ عثمانَ ، والعلاءُ بنُ هلالٍ الرقيُّ ، ضعيفانِ ، وقَد خالفَا مَن هوَ أثبتُ مِنهُمَا في إثباتِ الزهريِّ ، وهُمَا : زكريَّا بنُ عديٍّ ، وعليُّ بنُ معبدِ ابنِ شدَّادٍ ، كمَا مرَّ .

٥- عامرُ بنُ شراحيلَ الشعبيُّ :

أخرجَهُ الحاكمُ (٤/ ٤٢٢-٤٢٣) ، عن عمرِو بنِ الحارثِ ، عن سعيدِ بنِ هلالٍ ، عن أبانَ ابنِ صالحٍ ، عَنهُ . قالَ الحاكمُ : « هذَا حديثٌ صحيحٌ علَى شرطِ الشيخينِ ، ولَم يخرجَاهُ بهذِهِ السياقةِ » ، ووافقَهُ الذهبيُّ .

• قلتُ : قالَ المزيُّ في (التهذيب) (٢٢/ ٤٤٤) في الرواةِ عن عوفٍ : « وعامرٌ الشعبيُّ ، والصحيحُ أنَّ بينَهُمَا سويدَ بنَ غفلةَ » .

٦- محمدُ بنُ أبِي محمدٍ :

أخرجَهُ ابنُ أبِي عاصمٍ (١٢٩٠) ، وأحمدُ (٢٣٩٩٦) ، والطبرانيُّ (١٨/ رقم١٥٠) ، عن هشيمٍ ، عن يعلَى بنِ عطاءٍ ، عن محمدِ بنِ أبِي محمدٍ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ . وهذَا إسنادٌ ضعيفٌ ؛ لجهالةِ محمدِ بنِ أبِي محمدٍ ، فلَم يروِ عَنهُ إلَّا يعلَى بنُ عطاءٍ ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في ثقاته . =

= ٧- **عليٌّ العُقَيليُّ :**

أخرجَهُ الطبرانيُّ (١٨/ رقم١٤٨) ، وابنُ أَبِي عاصمٍ (١٢٩٣) ، عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ الصنعانيِّ ، نا النضرُ بنُ محمدٍ ، عن عكرمةَ بنِ عمارٍ ، عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الرَّحمنِ ، عن عليٍّ العقيليِّ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ . وعليٌّ العقيليُّ هذَا لَمْ أَقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

٨- **إسحاقُ بنُ عبدِ الله :**

أخرجَهُ الحاكمُ (٤/ ٥٥١-٥٥٢) ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ شريحٍ ، عن ربيعةَ بنِ سيفٍ المعافريِّ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله ، عن عوفِ بنِ مالكٍ . قالَ الحاكمُ : « هذَا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ، ولَمْ يخرجَاهُ » ، قالَ الذهبيُّ : « قلتُ : فِيهِ انقطاعٌ » .

• قلتُ : ربيعةُ بنُ سيفٍ المعافريُّ ، قالَ البخاريُّ : « عندَهُ مناكيرُ » ، وضعفَهُ النسائيُّ ، وابنُ يونسَ .

٩- **مكحولٌ :**

أخرجَهُ نعيمُ بنُ حمادٍ في (الفتن) (٧٣) : حدَّثَنَا محمدُ بنُ شابورَ ، عن النعمانِ بنِ المنذرِ ، عن مكحولٍ ، عن عوفٍ . وهذَا إسنادٌ منقطعٌ ؛ فإنَّ مكحولًا لَم يسمَع مِن عوفٍ ، كمَا قالَ أبُو حاتمٍ : « سألتُ أبَا مِسهرٍ : هَل سمعَ مكحولٌ مِن أحدٍ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ ؟ ، قالَ : مَا صحَّ عِندَنَا إلَّا أنسِ بنِ مالكٍ » .

١٠- **ضمرةُ بنُ حبيبٍ :**

أخرجَهُ ابنُ أَبِي عاصمٍ (١٢٩١) ، والطبرانيُّ (١٨/ رقم١١٩) ، وفِي (الشاميينَ) (٦٩٠) ، عن أَبِي حَيوةَ شُريحِ بنِ يزيدَ ، حدثَنِي أبُو عديٍّ أرطأةُ ابنُ المنذِرِ ، عن ضمرةَ بنِ حبيبٍ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ .

• قلتُ : شيخُ الطبرانيِّ في (الكبيرُ) ، وابنِ أَبِي عاصمٍ هوَ أبُو أيوبَ الخبائريُّ سليمانُ بنُ سلمةَ : متروكُ الحديثِ ، كمَا في (الجرحُ والتعديلُ) (٤/ ١٢١) . وفِي (الشاميينَ) شيخُ الطبرانيِّ إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عرقٍ : ذكرَهُ ابنُ ناصرِ الدينِ في (توضيحُ المشتبَهِ) (٦/ ٢٣٦) ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا ، وباقِي الإسنادِ رجالُهُ ثقاتٌ . واللهُ أعلمُ .

١٧ - بَابُ عُمرَانِ بَيتِ المَقدِسِ

٨٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العَسقَلَانِيُّ ، نا الهَيثَمُ بنُ جَمِيلٍ ، نا ابنُ ثَوبَانَ ، عن أَبِيهِ ، عن مَكحُولٍ ، عن جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ، عن مَالِكِ بنِ يُخَامِرٍ ، عن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ،

قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **عُمرَانُ بَيتِ المَقدِسِ خَرَابُ يَثرِبٍ ، وَخَرَابُ يَثرِبٍ خُرُوجِ المَلحَمَةِ ، وَخُرُوجِ المَلحَمَةِ فَتحُ القُسطَنطِينِيَّةِ ، وَفَتحُ القُسطَنطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ** » ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الَّذِي حَدَّثَهُ أَو عَلَى مِنكَبِهِ ، قَالَ : « **إِنَّهُ لَحَقٌّ كَمَا أَنَا هَاهُنَا** ـ أَو قَالَ : **كَمَا أَنَا قَاعِدٌ** ـ » .

٨٠- إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديثُ حسنٌ .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ الرَّملِيُّ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ العَسقَلَانِيُّ** : تَرجمَهُ ابنُ أبِي حاتمٍ في (الجرحُ والتعديلُ) (٨/ ٢٧-٢٨) ، قالَ : « قاضِي عسقلانَ . روَى عن محمدِ بنِ القاسمِ الأسديِّ ، والهيثمِ بنِ جميلٍ . كتبَ عَنهُ أبِي ، وروَى عَنهُ . سُئلَ أبِي عَنهُ ، فقالَ : صدوقٌ » .

* **الهيثم بن جميل** : هوَ أبُو سهلٍ البغداديُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **ابنُ ثَوبانَ** : هوَ عبدُ الرحمنِ بنُ ثابتِ بنِ ثوبانَ . مختلَفٌ فِيهِ ، في حفظِهِ مقالٌ يسيرٌ ، وهوَ صدوقٌ حسنُ الحديثِ .

* **ثَابِتُ بنُ ثَوبَانَ** : ثقةٌ . مرَّ .

* **مَكحُولٌ** : هوَ الشاميُّ ، أبُو عبدِ الله . تابعيٌّ ثقةٌ . مرَّ .

* **جُبَيرُ بنُ نُفَيرٍ** : ثقةٌ . مرَّ .

=

= * مَالِكُ بنُ يُخَامِرٍ : السَّكسَكيُّ الأَلْهَانِيُّ الحِمصيُّ . يقالُ : لَهُ صحبةٌ . وثقَهُ ابنُ حِبانَ ، وابنُ سعدٍ ، والعِجليُّ .

***

أخرجَهُ أبُو داودَ (٤٢٩٢) ، وأحمدُ (٢٢١٢١) ، وابن أبِي شيبَةَ (٣٨٤٧٣) ، والخطيبُ في (تاريخُ بغدادَ) (١٠/ ٢٢٣) ، عن أبِي النضرِ هاشمِ بنِ القاسمِ .

وأبُو القاسمِ البغويُّ في (الجعديات) (٣٤٤١) ، ومِن طريقِهِ البغويُّ في (شرحُ السُّنَّةِ) (٤٢٥٢) ، وابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ) (٥٦/ ٥٢٠) ، وأبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٨٩-٢٩٠) ، والطبرانيُّ في (الكبيرُ) (٢٠/ رقم٢١٤) ، وفِي (الشاميينَ) (١٩٠ ، ٣٥٢٠) عن عليِّ بنِ الجعدِ .

والطبرانيُّ في (الكبيرُ) (٢٠/ رقم٢١٤) ، عن غسَّانَ بنِ الربيعِ .

ثلاثَتُهُم ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ ثابتِ بنِ ثوبانَ ، عن أبِيهِ ، عن مكحولٍ ، عن جُبيرِ بنِ نُفيرٍ ، عن مالكِ بنِ يُخامرٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، بِهِ . • قلتُ : وهذَا إسنادٌ حسنٌ ؛ ابنُ ثوبانَ : صدوقٌ ، حسنُ الحديثِ . قالَ ابنُ كثيرٍ في (البدايةُ والنهايةُ) (١٩/ ١٠٩) : « وهذَا إسنادٌ جيِّدٌ ، وحديثٌ حسنٌ ، وعليهِ مِن نُورِ الصدقِ وجلالِ النُّبوَّةِ » . وهذَا الإسنادُ مِن بابِ المزيدِ في متَّصلِ الأسانيدِ ؛ وذلكَ لِـمَا : أخرجَهُ أبُو عمرٍو الدانِي في (السننُ الواردةُ في الفتنِ) (٤٥٩ ، ٤٨٩) ، عن حيوةَ بنِ شريحٍ ، قالَ : سمِعتُ أبِي يُحدِّثُ ، عن ابنِ ثوبانَ ، عن أبِيهِ ، أنَّهُ سمعَ مكحولًا ، يقولُ : حدثَنِي مالكُ بنُ يخامرٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ . بإسقاطِ جُبيرِ بنِ نُفيرٍ منَ الإسنادِ . وهذَا إسنادٌ حسنٌ .

** واختُلفَ علَى ابنِ ثوبانَ :

فأخرجَهُ أحمدُ (٢٢٠٢٣) ، حدَّثَنَا زيدُ بنُ الحُبابِ ، حدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ بنُ ثوبانَ ، حدثَنِي أبِي ، عن مكحولٍ ، عن معاذٍ ، بِهِ . وهذَا إسنادٌ ضعيفٌ ؛ مكحولٌ لَم يسمَع مِن معاذٍ .

ورُويَ الحديثُ موقوفًا.

أخرجَهُ ابنُ أبِي شَيبةَ (٣٨٢٠٥) ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ ، عن مكحولٍ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قالَ : ، فوقفَهُ علَى معاذٍ ، وفِيهِ نفسُ العلةِ السابقةِ .

وأخرجَهُ الحاكمُ (٤/ ٤٢٠-٤٢١) ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ ، عن مكحولٍ ، =

....

= عن عبدِ الله بنِ مُحيريزَ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ قولَه : ، وهذَا إسنادٌ ضعيفٌ ؛ عبدُ الله بنُ محيريزَ ليسَ لَهُ سماعٌ مِن معاذٍ .

والحديثُ صححَهُ الألبانيُّ في (صحيحُ الجامعِ) ، وحسنَهُ في (صحيحُ سننِ أبِي داودَ) ، و (المشكاة) .

٨١- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ ، نا عَبَّاسُ بنُ طَالِبٍ ، نا رِشدِينُ بنُ (سَعدٍ) [1] ، عن عَقِيلٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن قَبِيصَةَ بنِ ذُؤَيبٍ ، عن أَبِي هُرَيرَةَ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **تُقبِلُ رَايَاتٌ سُودٌ مِن قِبَلِ خُرَاسَانَ ، فَلَا يَرُدُّهَا شَيءٌ حَتَّى تُنصَبَ بِإِيلِيَاءَ** » .

٨١- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه** : لم أجِد لهما ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ الرَّمِليُّ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ** : هوَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **عَبَّاسُ بنُ طَالِبٍ** : ترجمَ لَهُ ابنُ أبِي حاتِمٍ في (الجرحُ والتعديلُ) (٦/ ٢١٦) ، وقالَ : « نزيلُ مصرَ . بَصريٌّ . روَى عن حمادِ بنِ سلمةَ و . سُئِلَ أَبُو زُرعةَ عَنهُ ، فَقالَ : بَصريٌّ ، وقعَ إِلَى مِصرَ ، ليسَ بذَاكَ » . وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) . وذكرَ لَهُ الذهبيُّ في (الميزان) مثالًا علَى مناكيرِهِ .

* **رِشدِينُ بنُ سَعدٍ** : هوَ ابنُ مُفلحٍ المهريُّ ، أَبُو الحجاجِ المِصريُّ . اتفقُوا عَلى تضعيفِهِ ، فقالَ النسائيُّ : « متروكُ الحديثِ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « منكَرُ الحديثِ » ، وضعفَهُ الفلاسُ ، وأَبُو زُرعةَ ، والنسائيُّ ـ في موضعٍ ـ ، وابنُ عديٍّ ، وابنُ سعدٍ ، والترمذيُّ ، وغيرُهُم .

* **عَقِيلٌ** : هوَ ابنُ خالدِ بنِ عقيلٍ الأيليُّ ، أَبُو خالدٍ الأمويُّ . وثقَهُ أحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبانَ ، والعِجليُّ .

* **الزُّهرِيُّ** : هوَ الإمامُ محمدُ بنُ مسلمِ بنِ عبيدِ الله بنِ شهابٍ الزهريُّ ، الحُجةُ .

* **قَبِيصَةُ بنُ ذُؤَيبٍ** : هوَ الخزاعيُّ ، أَبُو سعيدٍ ، ويقَالُ : أَبُو إسحاقَ المدنيُّ . وثقَهُ ابنُ سعدٍ ، والعجليُّ ، وابنُ حِبانَ . =

---

(١) في الأصل (سعيد) ، وعلى هامش المخطوط : (صح : سعد) .

....

= أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٢٤) مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣١٤) ، عن أَبِي كُريبٍ محمدِ بنِ العلاءِ ، قالَ : ثنا رشدينُ بنُ سعدٍ ، عن عقيلٍ ، بِهِ .

** وتابعَهُ **يونسُ بنُ يزيدَ** :

فأخرجَهُ الترمذيُّ (٢٢٦٩) ، حدَّثَنَا قُتيبةُ .

وأحمدُ (٨٧٧٥) ، حدَّثَنَا يحيَى ابنُ غيلانَ .

والطبرانيُّ في (الأوسط) (٣٥٣٦) ، والبيهقيُّ في (دلائلُ النبوةِ) (٦/ ٥١٦-٥١٧) ، عن عبدِ اللهِ بنِ يوسفَ .

وأبُو المعَالِي المقدسيُّ (ص : ٣١٤) ، عن أَبِي كُريبٍ .

خمستُهُم ، عن رشدينِ بنِ سعدٍ ، عن يونسَ بنِ يزيدَ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن قبيصةَ بنِ ذؤيبٍ ، عن أَبِي هريرةَ . قالَ الترمذيُّ : « هذَا حديثٌ غريبٌ » .

قالَ الطبرانيُّ : « لَم يروِ هذَا الحديثَ عن الزهريِّ إلا يونسُ ، تفردَ بِهِ عن رشدينَ » .

• قلتُ : لَم يتفرَّد بِهِ يونسُ ، فقَد تابعَهُ عقيلُ بنُ خالدٍ ، كمَا مرَّ .

والحديثُ ضعفَهُ الشيخُ الألبانيُّ رحمه الله في الضعيفةِ (٤٨٢٥) ، وفِي (ضعيفُ الجامعِ) (٦٤٢٠) ، وفِي (ضعيفُ سننِ الترمذيِّ) .

٨٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عُبَيدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الفِريَابِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيبٍ السَّبَخِيُّ ، عن عِيسَى بنِ يُونُسَ ، عَن أَبِي بَكرٍ الهُذَلِيِّ ، عَنِ الزُّهرِيِّ ، قَالَ : « لَـمَّـا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ، لَم يُرفَع بِبَيتِ المَقدِسِ حَصَاةٌ إِلَّا وُجِدَ تَحتَهَا دَمٌ عَبِيطٌ » .

٨٢- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَجِد لهُمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* الوَلِيدُ : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* عُبَيدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ الفِريَابِيُّ : هوَ عبيدُ الله بنُ محمدِ بنِ هارونَ الفريابيُّ . قالَ ابنُ أَبِي حاتمٍ في (الجرحُ والتعديلُ) (٥/ ٣٣٥) : « نزيلُ بَيتِ المقدسِ ، سمعَ مِن سفيانَ بنِ عُيَينةَ ، سمعَ مِنهُ أَبِي ببيتِ المقدسِ » .

* مُحَمَّدُ بنُ شُعَيبٍ السَّبَخِيُّ : لَم أَقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

* عَلِيُّ بنُ يُونُسَ : هوَ ابنُ أَبِي إسحاقَ السبيعيُّ . وثقَهُ أحمدُ ، وأَبُو حاتمٍ ، ويعقوبُ بنُ شيبةَ ، والنسائيُّ ، وابنُ خراشٍ ، وغيرُهُم .

* أَبُو بَكرٍ الهُذَلِيُّ : هوَ سلميُّ بنُ عبدِ الله بنِ سلميٍّ البصريُّ . قالَ ابنُ مَعينٍ : « ليسَ بشيءٍ » ، وقالَ في موضعٍ : « ليسَ بثقةٍ » . وضعفَهُ أَبُو زُرعةَ . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « لينُ الحديثِ ، يُكتَبُ حديثُهُ ولَا يحتجُّ بِهِ » . وقالَ النسائيُّ: « ليسَ بثقةٍ ، ولَا يُكتَبُ حديثُهُ ». وضعفَهُ الدارقُطنيُّ، وغيرُهُ.

* * *

أخرجَهُ ابنُ العديمِ في (بغيةُ الطَلَبِ في تاريخِ حَلَبَ) (٣/ ٤١) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) (ج١٥/ ق٢٤٦-٢٤٧) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٣٢) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

وأخرجَهُ الطبرانيُّ في (الكبيرُ) (٢٨٣٤) ، ومِن طريقِهِ ابنُ الشجريِّ في (الأمالِي) (١/ ١٤٨)، عن أسباطَ بنِ محمدٍ ، عن أَبِي بكرٍ الهذليِّ ، عن الزهريِّ، بِهِ . وأَبُو بكرٍ الهذليُّ ضعيفٌ. =

= غيرَ أَنَّهُ تُوبِعَ ، تابعَهُ جماعةٌ ، مِنهُم :

١- معمرُ بنُ راشد :

فأخرجَهُ ابنُ العديمِ في (بغيةُ الطَّلَب في تاريخِ حَلَب) (٣/ ٤١) ، عن سليمانَ بنِ حربٍ ، قالَ : حدثَّنَا حمادُ بنُ زيدٍ ، عن معمرٍ ، قالَ : أولُ مَا عُرِفَ الزُّهريُّ أَنَّهُ تكلَّمَ في مجلسِ الوليدِ ، فقالَ الوليدُ : « أَيُّكُم يعلمُ مَا فعلَت أَحجارُ بيتِ المقدسِ يومَ قُتلَ الحسينُ ؟ » ، فقالَ الزهريُّ : « بلغنِي أَنَّهُ لَم يُقلَب حجرٌ إِلَّا وُجدَ تحتَهُ دمٌ عبيطٌ » .

٢- ابنُ جريجٍ ، عبدُ الملكِ بنُ عبدِ العزيز :

أخرجَهُ الطبرانيُّ في (الكبيرُ) (٢٨٣٥) ، حدثَنَا زكريَّا بنُ يحيَى الساجِي ، ثنا محمدُ بنُ المثَّنى ، ثنا الضحاكُ بنُ مخلدٍ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، قالَ : « مَا رُفعَ بالشامِ حجرٌ يومَ قُتلَ الحسينُ بنُ عليٍّ إِلَّا عن دمٍ ، ﷺ » . قالَ الهيثميُّ في (المجمعُ) (٩/ ١٩٦) : « رجالُهُ رجالُ الصحيحِ » .

• قلتُ : هذَا إسنادٌ ضعيفٌ ؛ ابنُ جُريجٍ : مدلسٌ ، وقَد عنعنَهُ . وقَد صرَّحَ غيرُ واحدٍ أنَّ ابنَ جريجٍ لَم يسمَع مِن الزهريِّ شيئًا .

٣- محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ العاصِ :

أخرجَهُ الطبرانيُّ (٢٨٥٦) ، حدثَنَا علِي بنِ عبدِ العزيزِ ، ثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الله الهرويُّ ، أنا هشيمٌ ، ثنا أَبُو معشرٍ ، عن محمدِ بنِ عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ العاصِ ، عنِ الزهريِّ ، قالَ : قالَ لِي عبدُ الملكِ بنُ مروانَ : « أيُّ واحدٍ أنتَ إِن أَخبرَتَنِي ، أيُّ علامةٍ كانَت يومَ قُتلَ الحسينُ ؟ » ، ـ قالَ : ـ قلتُ : « لَم تُرفع حصاةٌ ببيتِ المقدسِ إِلَّا وُجدَ تحتَهَا دمٌ عبيطٌ » ، فقالَ عبدُ الملكِ : « إِنِّي وإِيَّاكَ في هذَا الحديثِ لقرينانِ » . قالَ في (المجمع) (٩/ ١٩٦) : « رجالُهُ ثقاتٌ » .

• قلتُ : أَبُو معشرٍ ، نجيحُ بنُ عبدِ الرحمنِ : ضعيفٌ .

١٨ - بَابُ ذِكرِ الجِبَالِ

٨٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا عَمرُو ابنُ بَكرٍ ، عن ثَورِ بنِ يَزِيدَ ، عن خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ،

عَن أَبِي هُرَيرَةَ ، قَالَ : « أَقسَمَ رَبُّنَا ﷻ بِأَربَعَةِ أَجبُلٍ ، فَقَالَ : ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ ۞ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ [التين: ١ — ٣] ، ـ قَالَ : ـ التِّينُ : طُورُ تِينَا ، مَسجِدُ بَيتِ المَقدِسِ ، وَالزَّيتُونُ : طُورُ زَيتَا ، وَطُورُ سِينِينَ ، وهذَا البَلَدُ الأَمِينُ : جَبَلُ مَكَّةَ » .

٨٣- **إسنادُهُ تالفٌ** ، وسبق برقم (٦٨) .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ .

* **عَمرُو بنُ بَكرٍ** : هوَ ابنُ تميمٍ السكسكيُّ الشاميُّ . متروكٌ . مرَّ .

قالَ أبُو أحمدَ ابنُ عديٍّ: « له أحاديثُ مناكيرُ » ، وذكرَهُ العُقيليُّ في (الضعفاءُ) ، وأبُو نُعيمٍ في (الضعفاءُ) ، وقالَ ابنُ حِبانَ : « روَى عن ابنِ أبِي عَبلةَ ، وابنِ جُريجٍ ، وغيرِهمَا منَ الثِّقاتِ الأوابِدَ والطَّامَّاتِ ، التِي لَا يشكُّ مَن هذَا الشأنُ صِناعتُهُ أنَّهَا معمولَةٌ أَو مقلوبةٌ . لَا يحِلُّ الاحتجاجُ بِهِ » . وقالَ الذَّهبيُّ في (الميزانُ) : « أحاديثُهُ شبهُ موضوعةٍ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « متروك » .

* **ثَورُ بنُ يَزِيدَ** : ثقةٌ . مرَّ .

* **خَالِدُ بنُ مَعدَانَ** : تابعيٌّ ثقةٌ . مرَّ .

* * *

=

....

= أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٧١) أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢١٦-٢١٧) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٢٠) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ ، وفِيهِ : « التينُ : مسجدُ دمشقَ ، والزيتونُ : مسجدُ بيتِ المقدسِ » .

٨٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا عَبدُ الله ابنُ يُوسُفَ ، عن ابنِ لَهِيعَةَ ، عن أَبِي قَبِيلٍ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ : « أَربَعَةُ أَجبُلٍ يومَ القِيَامَةِ : الخَلِيلُ ، وَلُبنَانُ ، وَالطُّورُ ، وَالجُودِيُّ ، يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهَا يومَ (ظ/ ١٢) القِيَامَةِ لُؤلُؤَةً بيضَاءَ ، تُضِيءُ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ ، يَرجِعنَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، حَتَّى يُجعَلنَ فِي زَوَايَاهُ ، وَيَضَعُ عَلَيهَا كُرسِيَّهُ حَتَّى يَقضِيَ بَينَ أَهلِ الجَنَّةِ وَأَهلِ النَّارِ ، ﴿[وَتَرَى] (١) ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ وَقِيلَ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥] » .

٨٤- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ .

* عبدُ الله بنُ يُوسُفَ : هوَ التنيسيُّ ، أَبُو محمدٍ الكلاعيُّ المصريُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* ابنُ لَهِيعَةَ : هوَ عبد الله بنُ لهيعةَ . فِيهِ مقالٌ كثيرٌ ، وهوَ ضعيفٌ .

* أَبُو قَبِيلٍ : هوَ حُيَيُّ بنُ هانئِ بنِ ناضرٍ ، أَبُو قبيلٍ المعافريُّ . وثقَهُ أحمدُ ، وابنُ معِينٍ ، وأحمدُ بنُ صالحٍ المصريُّ ، والعِجليُّ . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢١٩) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٢١) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

وأخرجَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ) (٢/ ٣٤٩) ، عن يحيَى بنِ عثمانَ بنِ =

---

(١) في « الأصل » : « والملائكة حافين من » .

....

= صالحٍ السهميِّ ، أنبأَنَا أبِي ، أنبأَنَا عبدُ الله بنُ لهيعةَ ، عن أبِي قبيلٍ ، عن كعبٍ ، قالَ : « أربعةُ أجبلٍ : جبلُ الخليلِ ، ولبنانَ ، والطورِ ، والجوديِّ ، يكونُ كلُّ واحدٍ مِنهُم يومَ القيامةِ » ، وسندُهُ ضعيفٌ ؛ لضعفِ ابنِ لهيعةَ .

٨٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا زُهَيرٌ ، نا ابنُ أَعيَنَ ، عن هِشَامٍ الدّستُوَائِيِّ ،

عَن أَبِي عِمرَانَ ، قَالَ : أَوحَى اللهُ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ إِلَى الجِبَالِ : « إِنِّي نَازِلٌ عَلَى جَبَلٍ مِنكُم » ، فَتَطَاوَلَتِ الجِبَالُ ، وَتَوَاضَعَ طُورُ سَينَاءَ ، وَقَالَ : « إِن قُدِّرَ شَيءٌ فَسَيُصِيبُنِي » ، فَأَوحَى اللهُ ﷻ : « إِنِّي نَازِلٌ عَلَيكَ ؛ لِتَوَاضُعِكَ لِي وَرِضَاكَ بِقَدَرِي » .

٨٥- **إسنادُهُ تالفٌ** ، وثبتَ الأثرُ عن نوفٍ البكاليِّ رحمه الله .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ** بنُ حَمَّادٍ : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **إبرَاهِيمُ** بنُ **مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ .

* **زُهَيرٌ** : هوَ ابنُ عبادٍ الرؤاسيُّ ، ابنُ عمٍّ وكيعِ بنِ الجراحِ. قالَ أبُو حاتمٍ : « أصلُهُ كوفيٌّ ، ثقةٌ » .

* **ابنُ أَعيَنَ** : هوَ إبراهيمُ بنُ أعينَ الشيبانيُّ العِجليُّ . قالَ أبُو حاتمٍ: « ضعيفُ الحديثِ ، منكَرُ الحديثِ » .

* **هِشَامٌ الدّستُوَائِيُّ** : هوَ ابنُ أَبِي عَبدِ الله ، أَبُو بَكرٍ البَصرِيُّ . قالَ وكيعٌ ، وابنُ المدينيِّ : « هوَ ثَبْتٌ » . وقالَ العِجليُّ : « بصريٌّ ثقةٌ ، ثَبْتٌ في الحديث » . وقالَ ابنُ سعدٍ : « كانَ ثقةً ، ثبتًا في الحديثِ ، حجةً ، إلَّا أنَّهُ يرَى القدرَ » .

* **أَبُو عِمرَانَ** : هوَ عبدُ الملكِ بنُ حبيبٍ الأزديُّ الجونيُّ البصريُّ . وثقَهُ ابنُ معينٍ . وقالَ أبُو حاتمٍ : « صالحٌ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢٢٠) .

وأخرجَهُ عبدُ الله بنُ أحمدَ في (زوائدُ الزهدِ) (ص : ٨٤ ط. الريان) ، ومِن طريقِهِ أبُو نعيمٍ في (الحلية) (٦/ ٤٩) ، قالَ : حدثَني محمدُ بنُ عبيدِ بنِ حسابٍ . =

....

= وأخرجَهُ أبُو الشيخِ في (العظمة) (٥/ ١٧١٩) ، عن محمدِ بنِ عبدِ الله .

كلَاهُمَا عن جعفرِ بنِ سليمانَ الضبعيِّ ، قالَ : حدثَنَا أبُو عمرانَ الجونيُّ ، عن نوفٍ البكاليِّ ، قالَ : « أوحَى اللهُ إلَى الجبالِ : « إنِّي نازلٌ علَى جبلٍ منكُنَّ » ، ـ قالَ : ـ فشمَخَت الجبالُ كلُّهَا ، إلَّا جبلُ الطورِ ، فإنَّهُ تواضعَ ، قالَ : « أَرْضَى بمَا قسمَ اللهُ لِي » ، ـ قالَ : ـ فكانَ الأمرُ علَيهِ » .

• قلتُ : هذَا سندٌ حسنٌ إلَى نوفٍ البكاليِّ ،

١ - **فمحمدُ بنُ عبيدِ بنِ حسابٍ** : هوَ الغبريُّ البصريُّ . وثقَهُ النسائيُّ . وقالَ أبُو داودَ : « ابنُ حسابٍ فوقَ الزهريِّ بكثيرٍ . ابنُ حسابٍ عندِي حجةٌ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وذكرَهُ ابن حِبانَ في (الثقات) .

٢- **وجعفرُ بنُ سليمانَ الضبعيُّ** : وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المدينيِّ . وقالَ ابنُ عديٍّ : «حسنُ الحديثِ » . وقالَ الذهبيُّ : « صدوقٌ صالحٌ ثقةٌ ، مشهورٌ . ضعَّفَهُ يحيَى القطانُ وغيرُهُ . فِيهِ تشيُّعٌ ، ولَهُ ما ينكَرُ » .

٣- **ونوفٌ البكاليُّ** : كانَ ربيبَ كعبِ الأحبارِ ، وكانَ يقرأُ الكتبَ كتبَ بنِي إسرائيلَ .

٨٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا [مُحَمَّدُ] [1] بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، عن الحَجَّاجِ الكُلَاعِيِّ ، عن قَيسِ بنِ كُرَيبٍ ،

عَن خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ، قَالَ : حَاجَّ جَبَلُ بَيتِ المَقدِسِ إِلَى رَبِّه ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ ، فَقَالَ : « أَي رَبِّ ! خَلَقتَنِي جَبَلًا فَردًا ذَكَرًا ، وَخَلَقتَ الأَرضَ مِن عَبْرَتِي ، وفَجَّرتَ فِيهَا الأَنهَارَ ، وأَنبَتَّ فِيهَا الأَشجَارَ ، وَأَخرَجتَ مِنهَا الثِّمَارَ » ، فَأَوحَى اللهُ ﷻ إِلَيهِ : « يَا جَبَلَ بَيتِ المَقدِسِ ! وَهَل تَدرِي مَا مَثَلِي وَمَثَلُكَ ؟ مَثَلُ رَجُلٍ ابتَنَى قَصرًا ، ثُمَّ ابتَنَى فِي ذَلِكَ القَصرِ دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا أَهلَهُ وَمَالَهُ ، عَينِي عَلَيكَ بِالطَّلِّ وَالمَطَرِ ، لَا أَنسَاكَ حَتَّى أَنسَى عَينِي ، وَلَا أَنسَاكَ حَتَّى تَنسَى ذُو رَحمٍ مَا فِي رَحِمِهَا » .

٨٦- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **عُمَرُ بنُ الفَضلِ** ، وأبوه : لم أجِد لهمَا ترجمةً. وانظر الحديث رقم (١٠٦).

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ السقطيُّ النيسابوريُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ**: قالَ أبُو حاتم: « صدوقٌ ، مستقيمُ الحديثِ ».

* **إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ** : قالَ ابنُ المدينيِّ : « كانَ يوثَّقُ فِيمَا روَى عن أصحابِهِ أهلِ الشامِ ، فأمَّا مَا روَى عن غيرِ أهلِ الشامِ ففِيهِ ضعفٌ » .

* **الحَجَّاجُ الكُلَاعِيُّ** : هوَ حجَّاجُ بنُ مروانَ الكُلاعيُّ . قالَ الحافظُ في (التعجيلُ) : « عن أبِي سعيدٍ الخدريِّ . وعَنهُ إسماعيلُ بنُ عيَّاشٍ . ليسَ بالمشهورِ » . =

---

(١) وقع في الأصل (محمود) ، وهوَ خطأ من الناسخ ، فقد جاء عند بهاء الدين ابن عساكر وأبِي المعالي بنفس الإسناد ، وفيه (محمد) .

....

= قَيسُ بنُ كُرَيبٍ : لَم أَقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢٢٢) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٠٨) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

قالَ شهابُ الدينِ المقدسيُّ في (مثيرُ الغرامِ) (ص : ٢٦٢) : « إِن ثبتَ هذَا عن خالدٍ ، وأَنَّى لَهُ ذلكَ ، فإِنَّمَا أخذَهُ ، واللهُ أعلمُ ، عن بعضِ الكتابِيينَ » .

٨٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا الحَوشَبِيُّ ، عن أَبَانَ بنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ اللهَ أَوحَى إِلَى الأَرضِ : « إِنِّي وَاطِئٌ عَلَى بَعضِكِ » ، فَاستَعلَت إِلَيهِ الجِبَالُ ، وَتَوَاضَعَتِ الصَّخرَةُ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهَا ، فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيهَا** » .

٨٧- إسنادُهُ تالفٌ .

* **الحَوشَبِيُّ** : هوَ أبُو الصَّلتِ شهابُ بنُ خِرَاشٍ . وثقَهُ ابنُ المباركِ ، وابنُ معِينٍ ، وابنُ المدينيِّ ، وغيرُهُم . وقالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، لَا بأسَ بِهِ » .

* **أَبَانُ بنُ عَيَّاشٍ** : قالَ عمرُو بنُ عليٍّ ، وابنُ معِينٍ ، والنسائيُّ ، وأبُو حاتمٍ : « متروكُ الحديثِ » . وقالَ أحمدُ : « منكَرُ الحديثِ » .

وبقيَّةُ رجالِهِ مرُّوا في الأثرِ السابقِ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣٥-٣٦) .

٨٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا ابنُ أَبِي السَّرِيِّ ، نا رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ ،

نا إِبرَاهِيمُ بنُ أَبِي عَبلَةَ ، قَالَ : « كَانَت أُمُّ الدَّردَاءِ تَأتِينَا مِن دِمَشقَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ عَلَى بَغلَةٍ لَهَا ، وَلَهَا قَائِدٌ يَقُودُ بَغلَتَهَا ، وَكَانَت إِذَا مَرَّت بِالجِبَالِ قَالَت لِقَائِدِهَا : « سَمِّع الجِبَالَ مَا وَعَدَهَا » ، فَيَرفَعُ صَوتَهُ بِهَذِهِ الآيَةِ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥] » .

٨٨- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **ابنُ أَبِي السَّرِيِّ** : هوَ محمدُ بنُ المتوكلِ ، أبُو عبدِ الله ، ابنِ أبِي السريِّ العسقلانيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وابنُ حِبانَ ، وليَّنَهُ أبُو حاتمٍ . وقالَ أبُو أحمدَ ابنُ عديٍّ : « كثيرُ الغلطِ » ، وكذَا قالَ ابنُ وضاحٍ . وقالَ الذهبيُّ في (الميزان) : « لَهُ أحاديثُ تستنكرُ » .

* **رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ** : هوَ أبُو الوليدِ القرشيُّ . وثقَهُ دُحيمٌ ، وابنُ حِبانَ ، وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ ، يُغرِبُ » .

* * *

والأثرُ أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٣٣) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٨٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ [بنُ حَمَّادٍ الرَّمِلِيُّ ، عن هِشَامِ بنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : نا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ] (١) ، قَالَ : سَأَلتُ خُلَيدَ [بنَ دَعلَجٍ] (١) فَحَدَّثَنِي ،

عَن قَتَادَةَ ، قَالَ : « التِّينُ جَبَلٌ عَلَيهِ دِمَشقُ ، وَالزَّيتُونُ جَبَلٌ عَلَيهِ بَيتُ المَقدِسِ » .

٨٩- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعَّفَهُ الخليليُّ في (الإرشاد) .

* **هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ** : وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والعِجليُّ . وقالَ النسائيُّ : « لَا بأسَ بِهِ » . وقالَ الدارقطنيُّ : « صدوقٌ ، كبيرُ المحلِّ » .

* **الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ** : هوَ أبُو العباسِ الدمشقيُّ . مرَّ . قالَ الذهبيُّ : « كانَ مِن أوعيةِ العلمِ ، ثقةً حافظًا ، لكن رديءَ التدليسِ ، فإذَا قالَ : حدثَنَا فهُوَ حُجَّةٌ » .

• قلتُ : قَد أمِنَّا مِن تدليسِهِ ؛ فقَد صرَّحَ بالسماعِ في الطبقاتِ العُليَا .

* **خُلَيدُ بنُ دَعلَجٍ** : هوَ أبُو حلبسٍ السدوسيُّ . مجمعٌ علَى ضعفِهِ .

* * *

أخرجَهُ ابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ) (١/ ٢١٧) ، عن تمامٍ الرازيِّ ، أخبرَنِي أبِي ، حدثَنِي الفضلُ بنُ المهاجرِ ، بِهِ .

---

(١) مابين المعقوفات سقط من الأصل ، واستدركته من (تاريخ دمشق) لابن عساكر .

١٩ - بابُ مَن أَهَلَّ مِن بَيتِ المَقدِسِ

٩٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ (و/ ١٣) بنُ حَمَّادٍ ، نا ابنُ أَبِي السَّرِيِّ ، نا عَبدُ الرَّزَّاقِ ، نا مَعمَرٌ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن سَالِمٍ ، عَن ابنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ أَهَلَّ مِن بَيتِ المَقدِسِ بِعُمرَةٍ .

٩٠- إسنادُهُ ضعيفٌ ، والأثرُ صحيحٌ .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ . مرَّ .

* **ابنُ أَبِي السَّرِيِّ** : هوَ محمدُ بنُ المتوكلِ . فِيهِ كلامٌ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٥٨) .

وأخرجَهُ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (٦١) ، عن أَحمَدَ بنِ منصورٍ الرماديِّ ، ثنا عبدُ الرزاقِ ، بِهِ .

** **تُوبِعَ سالمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ علَيهِ** ، تابعَهُ:

نافعٌ مولَى ابنِ عمرَ .

أخرجَهُ الشافعيُّ في (الأم) (٨/ ٧٢٢ رقم ٣٩٣٩) ، عن مالكٍ - وهوَ في موطئِهِ (٧٤٢) - قالَ : عن الثِّقةِ [وهوَ نافعٌ ، كمَا في روايةِ الشافعيِّ] ، عن ابنِ عمرَ . وهذَا إسنادٌ صحيحٌ غايةٌ .

وأخرجَهُ ابنُ أَبِي شيبَةَ (١٢٨٠٦) ، قالَ : ثنا حفصُ بنُ غَيَّاثٍ ، عن عبيدِ الله ، عَنهُ .

وأخرجَهُ الشافعيُّ في (المسند) (٧٦٧) ، ومِن طريقِهِ البيهقيُّ في (معرفةُ السَننِ والآثارِ) (٢٨٧٩) ، أخبرَنَا أنسُ بنُ عياضٍ ، عن موسَى بنِ عقبَةَ ، عَنهُ .

وأخرجَهُ ابنُ عبدِ البرِّ في (التمهيد) (١٠/ ١٣٤ ط. شروح الموطأ) ، عن سليمانَ بنِ حربٍ ، حدثَنَا حمادُ بنُ زيدٍ ، عن أيوبَ ، عَنهُ .

وعندَ مالكٍ في (موطئه) ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ أهلَّ مِن إيلِياءَ ، وإيلِياءُ هيَ بيتُ المقدسِ .

٩١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمانِ ، نا الأُوَيسِيُّ ، وأَبُو مُصعَبٍ ، قَالَا : نا عَبدُ العَزِيزِ ، عن يَحيَى بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ ، عن يَحيَى ابنِ أَبِي سُفيَانَ ، عن خَالَتِهِ حَكِيمَةٍ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ ،

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَن أَهَلَّ مِن بَيتِ المَقدِسِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأُدخِلَ الجَنَّةَ » .

---

٩١ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، والحديثُ ضعيفٌ .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ . مرَّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ السقطيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جَرحًا ولَا تعديلًا .

* **يَحيَى بنُ أَبِي سُفيَانَ** : ترجمَهُ البخاريُّ في (التاريخ) ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « شيخٌ مِن شيوخِ المدينةِ ، ليسَ بالمشهورِ » ، ووثقَهُ ابنُ حِبانَ .

* **أُمُّ حَكِيمٍ حَكِيمَةُ بِنتُ أُمَيَّةَ** : لَم يوثِّقهَا غَيرُ ابنِ حِبانَ .

وبقيَّةُ رجالِهِ لَم أعرِفهُم .

* * *

** **تُوبِعَ يَحيَى بنُ عبدِ الرحمنِ** ، تابعَهُ :

١ - عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ يُحَنِّسٍ :

أخرجَهُ أَبُو داودَ (١٧٤١) ـ ومِن طريقِهِ البيهقيُّ (٥/ ٣٠) ـ : حدثَنَا أحمدُ ابنُ صالحٍ .

وأَبُو يعلَى (٦٩٢٧) ـ ومِن طريقِهِ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (٥٩) ـ : حدثَنَا هارونُ الحمالُ .

والطبرانيُّ في (الأوسط) (٦٥١٥) ، عن أَبِي الطاهرِ بنِ السرحِ .

والدارقطنيُّ (٢٧١١) ، عن عليِّ بنِ محمدِ بنِ معاويةَ .

وأَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢١١) ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إبراهيمَ دحُيمٍ . =

= ستتُهُم ، عن محمدِ بنِ إسماعيلَ بنِ أبِي فديكٍ ، عن عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ يُحَنِّسٍ ، عن يحيَى بنِ أبِي سفيانَ الأخنسيِّ ، عن جدتِهِ حكيمةٍ ، عن أمِّ سلمَةَ ، قالَت : قالَ رسول الله ﷺ : « **مَن أهلَّ بحَجةٍ أو عمرةٍ مِنَ المسجدِ الأقصَى إلَى المسجدِ الحرامِ غُفرَ لَهُ مَا تقدَّمَ مِن ذنبِهِ ومَا تأخرَ ـ أَو : وجبَت لَهُ الجنةُ ـ** » . قالَ الطبرانيُّ : لَا يُروَى هذَا الحديثُ عن أمِّ سلَمةَ إلَّا بهذَا الإسنادِ ، تَفرَّد بِهِ ابنُ أبِي فديكٍ .

• قلتُ : بَل تُوبعَ .

فأخرجَهُ الدارقطنيُّ (٢٧١٢) ، عن الواقديِّ ، حدثَنَا عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ يُحَنِّسٍ ، عن يحيَى بنِ عبدِ الله بنِ أبِي سفيانَ ، عن أُمِّهِ ، عن أمِّ سلمَةَ ، قالَت : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **مَن أحرمَ مِن بيتِ المقدسِ بحجٍ أَو عمرةٍ كانَ مِن ذنوبِهِ كهيئةِ يومِ ولدَتهُ أمُّهُ** » ، وإسنادُهُ تالفٌ ؛ فالواقديُّ متروكٌ .

وأخرجَهُ الطبرانيُّ (٢٣/ رقم ٨٤٩) ، عن عبدِ العزيزِ بنِ محمدٍ ، عن عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ عثمانَ ، عن يحيَى بنِ أبِي سفيانَ ، عن جدتِهِ حكيمةٍ ، عن أمِّ سلَمةَ ، قالَت : قالَ رسولُ الله ﷺ : « **مَن أهلَّ مِن بيتِ المقدسِ غُفرَ لَهُ مَا تقدمَ مِن ذنبِهِ** » ، وإسنادُهُ ضعيفٌ .

٢- **سليمانُ بنُ سحيمٍ** ، مولَى آلِ حنينٍ :

أخرجَهُ أحمدُ (٢٦٥٥٨) ، وأبُو يعلَى (٧٠٠٩) ، وابنُ حِبانَ (٣٧٠١) ، عن إبراهيمَ بنِ سعدٍ .

والدارقطنيُّ (٢٧١٣) ، عن سلَمةَ بنِ الفضلِ .

كلَاهُمَا عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن سليمانَ بنِ سحيمٍ ، عن يحيَى بنِ أبِي سفيانَ ، عن أمِّهِ أمِّ حكيمٍ بنتِ أميةَ بنِ الأخنسِ ، عن أمِّ سلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ، قالَت : سمِعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقولُ : « **مَن أهلَّ مِنَ المسجدِ الأقصَى بعمرةٍ أو بحَجةٍ غُفرَ لَهُ ما تقدَّمَ** » ، ـ قالَ : ـ فركبَت أمُّ حكيمٍ عِندَ ذلِكَ الحديثِ إلَى بيتِ المقدِسِ حتَّى أهلَّت مِنهُ بعمرةٍ ، وإسنادُهُ ضعيفٌ .

** واختُلفَ علَى **محمدِ بنِ إسحاقَ** ، علَى أوجُهٍ ، **أحدُهَا** مَا سبَقَ .

والثانِي : أخرجَهُ ابنُ ماجَهْ (٣٠٠٢) ، عن أحمدَ بنِ خالدٍ ، ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ ، عن يحيَى ابنِ أبِي سفيانَ ، عن أمِّهِ أمِّ حكيمٍ بنتِ أميةَ ، عن أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ، قالَت : « قالَ رسولُ الله ﷺ : « **مَن أهلَّ بعمرةٍ مِن بيتِ المقدسِ كانَت لَهُ كفارةً لِـمَـا قبلَهَا مِنَ الذنوبِ** » ، ـ قالَت : ـ فخرَجتُ ، أَي : مِن بيتِ المقدسِ ، بعمرةٍ » ، وإسنادُهُ ضعيفٌ . =

= **والثالِثُ** : أخرجَهُ ابنُ ماجَه (٣٠٠١) ، وأبُو يعلَى (٦٩٠٠) ، والطبرانيُّ (٢٣/ ١٠٠٦) ، ومِن طريقِهِ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (٥٨) ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ ، حدثَنِي سليمانُ بنُ سحيمٍ ، عن أمِّ حكيمٍ بنتِ أميةَ ، عن أمِّ سلَمةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ : « **مَنْ أَهلَّ بعمرةٍ مِن بيتِ المقدسِ غُفر لَهُ** » .

** وتوبعَ **يحيَى بنُ أبِي سُفيانَ** ، تابعَهُ :

عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أبِي صعصعةَ : أخرجَهُ أحمدُ (٢٦٥٥٧) ، عن جعفرِ بنِ ربيعةَ ، عن عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ أبِي صعصعةَ ، عن أمِّ حكيمٍ السُّلميةِ ، عن أمِّ سلَمةَ زوجِ النبيِّ ﷺ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ : « **مَنْ أحرمَ مِن بيتِ المقدسِ غُفرَ لَهُ مَا تقدمَ مِن ذنبِهِ** » .

وخُلاصةُ القولِ أنَّ الحديثَ ضعيفٌ ؛ لأنَّ مدارَهُ علَى حكيمةِ بنتِ أميةَ أمِّ حكيمٍ ، وهيَ مجهولةٌ لَم يوثِّقهَا غيرُ ابنِ حِبانَ . قالَ الشيخُ الألبانيُّ رحمه الله في (السلسلةُ الضعيفةُ) (١/ ٣٧٨) بَعدَ تضعيفِه لِلحدِيثِ : « قلتُ : وعلتُهُ عندِي حكيمةُ هذِهِ ؛ فإنَّهَا لَيسَت بالمشهورةِ ، ولَم يوثِّقهَا غيرُ ابنِ حِبانَ (٤/ ١٩٥) ، وقَد نبَّهنَا مرارًا علَى مَا في توثيقِهِ منَ التساهلِ ، ولهذَا لم يَعتمِدهُ الحافظُ ، فلَم يوثِّقهَا ، وإنَّمَا قالَ في (التقريب) : « مقبولةٌ » ، يعنِي عندَ المتابَعةِ ، ولَيسَ لهَا متابعٌ هَاهُنَا ، فحديثُهَا ضعيفٌ غيرُ مقبولٍ ، هذَا وجهُ الضعفِ عِندِي ، وأمَّا المنذريُّ فأعلَّهُ بالاضطرابِ ، فقالَ في (مختصرُ السننِ) (٢/ ٢٨٥) : « وقَد اختَلفَ الرواةُ في متنِهِ وإسنادِهِ اختلافًا كثيرًا » ، وكذَا أعلَّه بالاضطرابِ الحافظُ ابنُ كثيرٍ كمَا في (نيلُ الأوطارِ) (٤/ ٢٣٥) » ا.هـ.

• قلتُ : وكذلكَ أعلَّهُ بالاضطرابِ الإمامُ ابنُ القيمِ حيثُ قالَ في (زادُ المعادِ) (٣/ ٢٦٧) : « حديثٌ لا يثبتُ ، اضطرَبَ في متنِهِ وإسنادِهِ اضطرابًا شديدًا » .

وقالَ الذَّهبيُّ في (الميزانُ) (٣/ ٦٢٢) ، في ترجمةِ « مُحمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ ابنِ يُحنِّسٍ » : « حديثُهُ في الإحرامِ مِن بيتِ المقدسِ لَا يثبُتُ ، قالَهُ البُخاريُّ » .

٢٠ - بَابُ بَيتِ المَقدِسِ كَأسٌ مِن ذَهَبٍ

٩٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ ، نا كَثِيرُ بنُ الوَلِيدِ ، عن ابنِ عَيَّاشٍ ،

عَن صَفوَانَ بنِ عَمرٍو ، قَالَ : « مَكتُوبٌ في التَّورَاةِ : بَيتُ المَقدِسِ كَأسٌ مِن ذَهَبٍ ، مَملُوءَةٌ عَقَارِبَ » .

٩٢- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ . مرَّ .

* **إِبرَاهِيمُ** : هوَ ابنُ محمدِ بنِ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **كَثِيرُ بنُ الوَلِيدِ** : ذكرَهُ الحافظُ في (لسانُ الميزانِ) (٤/ ٤٨٤) ، وقالَ : « كثيرُ بنُ الوليدِ الحنفيُّ : لَا أعرفُهُ » ، فهُوَ مجهولٌ .

* **ابنُ عَيَّاشٍ** : هوَ إسماعيلُ . ثقةٌ في الشامِيينَ ، وفِي غيرِهم ضعيفٌ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٣٠-٢٣١) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣١٨-٣١٩) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلم ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

وذكرَهُ العامريُّ أحمدُ بنُ عبدِ الكريمِ الغزيُّ في (الجدُّ الحثيث في بَيَانِ مَا ليسَ بحديث) رقم (١٠٠) .

وعقَّب أبُو المعالِي بعدَ روايتِهِ لَهُ بقولِهِ : « ويعنِي بالعقاربِ ، واللهُ أعلمُ ، بنِي إسرائيلَ الذينَ كانُوا يعملُونَ فِيهَا بمعاصِي الله تعالَى ، وليسَ لهذِهِ الأمةِ في ذلكَ شيءٌ ؛ لأنَّهُ قالَ : مملوءةٌ عقاربَ ، وظاهرُ الخطابِ يدلُّ عَلَى أنَّهُم كانُوا موجُودِين في ذلكَ الوقتِ ، ولَو أرادَ قومًا مِن هذِهِ الأمةِ قالَ : املئُوهَا عقاربَ ، حتَّى يكونَ للمستقبَلِ . واللهُ أعلمُ » .

٩٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ ، نا كَثِيرُ بنُ الوَلِيدِ ، نا أَبُو هَاشِمٍ إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ :

سَمِعتُ حَرِيزَ بنَ عُثمَانَ ، وَصَفوَانَ بنَ عَمرٍو ، يَقُولَانِ : « الحَسَنَةُ في بَيتِ المَقدِسِ بِأَلفٍ ، وَالسَّيِّئَةُ بِأَلفٍ » .

٩٣- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ . مرَّ .

* **إِبرَاهِيمُ** : هوَ ابنُ محمدِ بنِ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **كَثِيرُ بنُ الوَلِيدِ** : مجهولٌ . مرَّ .

* **أَبُو هَاشِمٍ إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ** : ثقةٌ في الشامِيينَ ، وفِي غيرِهِم ضعيفٌ . مرَّ . لكن كُنيَتُهُ في (تهذيبُ الكمالِ) و (السير) : أَبُو عتبة ، ووقَعَت هُنَا ، وعِندَ أَبِي المعالِي المقدسيِّ ، وكذلِكَ عندَ ابنِ الجوزيِّ : أَبَا هاشمٍ !

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ٩٢) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) (ج١٤/ ق١٧٦) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٩٦) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٩٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَينَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ ، نا أَبُو المُغِيرَةِ ، نا صَفوَانُ بنُ عَمرٍو ، حَدَّثَنِي شُرَيحُ بنُ عُبَيدٍ ،

عَن يَزِيدَ بنِ مَيسَرَةَ، قَالَ: قَالَ الحَوَارِيُّونَ لِلمَسِيحِ: « يَا مَسِيحَ الله ! انظُرُ إِلَى بَيتِ الله ، مَا أَحسَنَهُ ! » ، قَالَ : « آمِينُ آمِينُ ، بحقٍّ أَقُولُ لَكُم : لَا يَترُكُ اللهُ ﷻ مِن هَذَا المَسجِدِ حَجَرًا قَائِمًا إِلَّا أَهلَكَهُ بِذُنُوبِ أَهلِهِ ، إِنَّ اللهَ ﷻ لَا يَصنَعُ بِالذَّهَبِ وَلَا بِالفِضَّةِ وَلَا بِهَذِهِ الحِجَارَةِ الَّتِي تُعجِبُكُم شَيئًا ، إِنَّ أَحَبَّ إِلَى الله مِنهَا القُلُوبُ الصَّالِحَةُ ، بِهَا يُعَمِّرُ اللهُ الأَرضَ ، وَبِهَا يُخرِبُ الأَرضَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيرِ ذَلِكَ » .

٩٤- **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، والأثرُ صحيحٌ .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ . مرَّ .

* **أَحمَدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ** : هوَ ابنُ نَجدَةَ الحوطيُّ . قَالَ الدارقطنيُّ في (كتابُ التعديلِ والجرحِ) المنسوبِ إليهِ : « حمصيٌّ ، لَا بأسَ بِهِ » .

* **أَبُو المُغِيرَةِ** : هوَ عبدُ القدوسِ بنُ الحجاجِ الخولانيُّ . قالَ أبُو حاتمٍ : « كانَ صدوقًا » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » ، ووثقَهُ العِجليُّ ، والدارقطنيُّ .

* **صَفوَانُ بنُ عَمرٍو** : هوَ ابنُ هرمٍ السكسكيُّ . وثقَهُ أبُو حاتمٍ ، والعِجليُّ ، ودُحيمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ .

* **شُرَيحُ بنُ عُبَيدٍ** : هوَ ابنُ شريحِ بنِ عَبدٍ الحضرميُّ ، أَبُو الصلتِ الشاميُّ الحمصي . وثقَهُ العِجليُّ ، ودُحيمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وغيرُهُم .

* * *

** تُوبعَ **أحمدُ بنُ عبدِ الوهابِ** ، تابعَهُ **أحمدُ** في الزهدِ (ص : ١١٩) ، حدثَنَا أَبُو المغيرةِ . =

....

= ** وتُوبعَ أبُو المُغيرةِ :

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣١٨) ، وابنُ عساكرَ في (تاريخُ دمشقَ) (٤٧/ ٤٥٤) ، عن أبِي اليمَانِ الحكمِ بنِ نافعٍ .

كلَاهُمَا ، قال : حدثَنَا صفوانُ بنُ عمرٍو ، عن شريحِ بنِ عبيدٍ ، عن يزيدَ بنِ ميسرةَ ، بِهِ .

وهذَا إسنادٌ صحيحٌ .

٩٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ الله بنُ عُبَيدِ الله الطَّبَرَانِيُّ ، نا مَنصُورُ بنُ أَبِي مُزَاحِمٍ ، نا أَبُو عُبَيدِ الله مُعَاوِيَةُ بنُ عُبَيدِ الله الأَشعَرِيُّ ، عن عَاصِمِ بنِ رَجَاءَ بنِ حَيوَةَ ،

عَن أَبِيهِ رَجَاءَ بنِ حَيوَةَ ، أَنَّ كَعبَ الأَحبَارِ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِن حِمصَ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فِي مَسجِدِ إِيلِيَاءَ ، إِذَا انتَهَى إِلَى المِيلِ مِن إِيلِيَاءَ أَمسَكَ عن الكَلَامِ ، فَلَم يَتَكَلَّم إِلَّا بِتِلَاوَةِ كِتَابِ الله ﷻ وَالذِّكرِ ، ثُمَّ يَدخُلُ مِن بَابِ الأَسبَاطِ لِيَستَقبِلَ القُدسَ ، ثُمَّ يَجمَعُ فِي المَسجِدِ خَمسَ صَلَوَاتٍ ، فَإِذَا انصَرَفَ إِلَى المِيلِ تَكَلَّمَ وَكَلَّمَ أَصحَابَهُ ، قَالُوا لَهُ : « يَا أَبَا إِسحَاقَ ! مَا يَحمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ » ، قَالَ : « لِأَنِّي أَجِدُ فِي بَعضِ الكُتُبِ أَنَّ الحَسَنَاتِ تُضَاعَفُ فِي هَذَا المَسجِدِ ، وَأَنَّ السَّيِّئَاتِ يُفعَلُ بِهَا مِثلُ ذَلِكَ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَن لَا يَكُونَ مِنِّي إِلَّا الإِحسَانُ حَتَّى أَنصَرِفَ » .

٩٥- **إسنادُهُ ضعيفٌ .**

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ . مرَّ .

* **عُبَيدُ الله بنُ عُبَيدِ الله الطَّبَرَانِيُّ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **مَنصُورُ بنُ أَبِي مُزَاحِمٍ** : أَبُو نصرٍ البغداديُّ . قالَ ابنُ معِينٍ : « صدوقٌ إن شاءَ اللهُ » ، وقالَ مرةً : « صدوقٌ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . ووثقَهُ الدارقطنيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ حزمٍ ، وابنُ حجرٍ .

* **أَبُو عُبَيدِ الله مُعَاوِيَةُ بنُ عُبَيدِ الله الأَشعَرِيُّ** : ترجمَهُ الذهبيُّ في (السير) (٧/ ٣٩٨) ، وقالَ : « أحدُ رجالِ الكمالِ حزمًا ورأيًا وعبادةً » .

ويُراجَعُ الحديثُ رقمُ (١٩) في الإشارةِ إلَى وهمٍ وقعَ فِيهِ محققُو السيرِ .

* **عَاصِمُ بنُ رَجَاءَ بنِ حَيوَةَ** : قالَ ابنُ معِينٍ : « صُوَيلِحٌ » . وقالَ أَبُو زُرعَةَ : « لَا بأسَ بِهِ » . وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (كتابُ الثقاتِ) . ووثقَهُ ابنُ عبدِ البرِّ ، وضعَّفَهُ الدارقطنيُّ . =

....

= * **رَجَاءُ بنُ حَيوَةَ** : وثقَهُ ابنُ سعدٍ ، والعِجليُّ ، والنسائيُّ ، وغيرُهُم .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٧٤) .

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٩٥) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٩٦- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ اللهِ ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ ، نا عَبدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ (ظ/١٣) بنِ الكَوثَرِ بِصُورَ ، قَالَ : نا مُؤَمَّلُ بنُ إِهَابٍ ، نا ضَمرَةُ ، عن لَيثٍ ، عن نَافِعٍ ،

عَن ابنِ عُمرَ ، قَالَ : ـ قَالَ لِي : ـ « يَا نَافِعُ ! ارتَحِل مِن بَيتِ المَقدِسِ ؛ فَإِنَّ السَّيِّئَاتِ تُضَاعَفُ فِيهِ كَمَا تُضَاعَفُ الحَسَنَاتُ ، وَأَحرِم مِن بَيتِ المَقدِسِ » .

٩٦- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عِيسَى بنُ عُبَيدِ اللهِ : لَم أَجِد لَهُ ترجمةً .

* عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ : هوَ أَبُو الحسنِ الرازيُّ. ترجمَهُ ابنُ عساكرَ (٤١/ ٢٩١) ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* عَبدُ الجَبَّارِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الكَوثَرِ : ترجمَهُ ابنُ ماكولَا في (الإكمالُ) (٧/ ١٦٩) ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* مُؤَمَّلُ بنُ إِهَابٍ : هوَ ابنُ عبدِ العزيزِ الربعيُّ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وقالَ النسائيُّ : « لَا بأسَ بِهِ » ، وقالَ في موضعٍ : « ثقةٌ » . وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) . وسُئِلَ عَنهُ ابن معِينٍ ، فكأَنَّهُ ضعَّفَهُ .

* ضَمرَةُ : هوَ ابنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والنسائيُّ . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحٌ » .

* لَيثٌ : هوَ ابنُ أَبِي سليمٍ . متفقٌ علَى تضعيفِهِ .

* نَافِعٌ : هوَ مولَى ابنِ عمرَ .

* * *

أخرجَ عَجُزَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٥٨) .

٢١ - بَابٌ فِي بَيتِ لَحمٍ وَفَضلِ الصَّلاةِ فِيهِ

٩٧- نا عِيسَى ، نا عَلِيُّ بنُ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ ، نا مُحَمَّدُ بنُ المُتَوَكِّلِ بنِ أَبِي السَّرِيِّ ، نا عَمرُو بنُ أَبِي سَلَمَةَ ، عن سَعِيدِ ابنِ عَبدِ العَزِيزِ ، عن يَزِيدَ بنِ أَبِي مَالِكٍ الهَمدَانِيِّ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **أُتِيتُ بِالبُرَاقِ لَيلَةَ أُسرِيَ بِي ، فَرَكِبتُ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، فَلَمَّا مَرَرنَا بِطُورِ سَينَاءَ قَالَ لِي جِبرِيلُ : « انزِل فَصَلِّ » ، فَنَزَلتُ فَصَلَّيتُ رَكعَتَينِ ، فَلَمَّا مَرَرنَا بِبَيتِ لَحمٍ قَالَ لِي جِبرِيلُ : « هَذَا مَولِدُ عِيسَى ، فَانزِل فَصَلِّ » ، فَنَزَلتُ فَصَلَّيتُ رَكعَتَينِ** » .

٩٧- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **عِيسَى** : هوَ ابنُ عبيدِ الله . لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **عَلِيُّ بنُ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ** : هوَ أبُو الحسنِ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ** : وثقَهُ الدارقُطنيُّ والذهبيُّ .

* **مُحَمَّدُ بنُ المُتَوَكِّلِ بنِ أَبِي السَّرِيِّ** : هوَ أبُو عبدِ الله العسقلانيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وابنُ حِبانَ ، وليَّنه أبُو حاتمٍ . وقالَ ابنُ عديٍّ ، وابنُ وضاحٍ : « كثيرُ الغلطِ » . وقالَ الذهبيُّ : « لَهُ أحاديثُ تستنكَرُ » .

* **عَمرُو بنُ أَبِي سَلَمَةَ** : هوَ أبُو حفصٍ التنيسيُّ . ضعَّفَهُ ابنُ معِينٍ . وقالَ أبُو حاتمٍ : « يُكتَبُ حديثُهُ ولا يحتَجُّ بِهِ » . وقالَ العُقيليُّ : « في حديثِهِ وهمٌ » . وضعَّفَهُ الساجيُّ .

* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : هوَ ابنُ أَبِي يحيَى التنوخيُّ . فقيهُ أهلِ الشامِ . وثقَهُ النسائيُّ ، وابنُ سعدٍ . =

....

= * **يَزِيدُ بنُ أَبِي مَالِكٍ الهَمدَانِيُّ** : هوَ يزيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ أَبِي مالكٍ . وثقَهُ أَبُو حاتمٍ ، والدارقطنيُّ ، والبرقانيُّ ، وابنُ حِبانَ .

* * *

أخرجَهُ النسائيُّ (١/ ٢٢١) عن مخلدِ بنِ يزيدَ .

والطبرانيُّ في (الشاميينَ) (٣٤١) ، عن عبدِ الله بنِ صالحٍ ، ويحيَى بنِ صالحٍ الوحاظيِّ ، ومِن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في (تاريخ دمشق) (٦٥/ ٢٨١) .

ثلاثَتُهُم ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، قالَ : حدثَنَا يزيدُ بنُ أَبِي مالكٍ ، قالَ : حدثَنَا أنسُ بنُ مالكٍ ، بِهِ مطوَّلًا .

ورجالُهُ ثقاتٌ ، غيرَ أنَّ لَهُ علَّةً ، وهِي **ما** ذكرَهُ الحافظُ أَبُو زُرعةَ الدمشقيُّ في (تاريخه) (١/ ٣٦٩رقم٧٩٧) ، قالَ : « وسمِعتُ أَبَا مِسهَرٍ ، قالَ : رأَيتُ أصحابَنَا يَعرِضُونَ علَى سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ : حديثَ المعراجِ ، عن يزيدَ بنِ أَبِي مالكٍ عن أنسٍ ، فقلتُ : يَا أَبَا محمدٍ **!** أَليسَ حدَّثتَنَا ، عن يزيدَ ابنِ أَبِي مالكٍ ، قالَ : حدثَنَا أصحابُنَا عن أنسٍ ؟ . قالَ : نعَم ، إنَّمَا يقرَؤُونَ علَى أنفِسهِم » ، وهذَا يدلُّ علَى وجودِ واسطةٍ بينَ يزيدَ وأنسٍ .

وقالَ ابنُ كثيرٍ في (تفسيره) (٨/ ٣٨٤) : « وطريقٌ أُخرَى عن أنسِ بنِ مالكٍ ، وفِيهَا غرابةٌ ونكارةٌ جدًّا ، وهِيَ في سننِ النسائيِّ المجتبَى » وذكَرَ الحديثَ .

وذِكرُ الصلاةِ في بَيتِ لحمٍ في حديثِ الإسراءِ منكَرٌ .

قالَ ابنُ كثيرٍ رحمه الله (٨/ ٤٠٨) عندَ ذكرِهِ حديثَ شدادِ بنِ أوسٍ في الإسراءِ : « ولَا شكَّ أنَّ هذَا الحديثَ ـ أعنِي الحديثَ المرويَّ عن شدادِ بنِ أوسٍ ـ مشتملٌ علَى أشياءَ ، مِنهَا مَا هوَ صحيحٌ ، كمَا ذكرَهُ البيهقيُّ ، ومِنهَا مَا هوَ منكَرٌ كالصلاةِ في بيتِ لَحمٍ » .

٩٨- حَدَّثَنَا عِيسَى ، نا عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ ، نا العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبدِ الله ، نا عَبدُ الله بنُ عُمَيرَةَ المَقدِسِيُّ ، نا بَكرُ بنُ زِيَادٍ البَاهِلِيُّ ، عن عَبدِ الله بنِ المُبَارَكِ ، عن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن زُرَارَةَ ابنِ أَوفَى ، عن أَبِي هُرَيرَةَ ،

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَـمَّـا أُسرِيَ بِي إِلَى بَيتِ المَقدِسِ مَرَّ بِي جِبرِيلُ إِلَى قَبرِ إِبرَاهِيمَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ ، فَقَالَ : « انزِل ، صَلِّ هَاهُنَا رَكعَتَينِ ؛ فَإِنَّ هَاهُنَا قَبرُ أَبِيكَ إِبرَاهِيمَ » ، ثُمَّ مَرَّ بِي بِبَيتِ لَحمٍ ، فَقَالَ : « انزِل ، صَلِّ هَاهُنَا رَكعَتَينِ ؛ فَإِنَّ هَاهُنَا وُلِدَ أَخُوكَ عِيسَى » ، ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى الصَّخرَةِ** ـ وَذَكَرَ الحَدِيثَ ـ » .

٩٨- حديثٌ موضوعٌ ، وسيأتِي برقمِ (١١٥) .

* **عِيسَى** : هوَ ابنُ عبيدِ الله . لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ** : هوَ أَبُو الحسنِ الرازيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبدِ الله** : ترجمَهُ الخطيبُ في (تاريخُ بغدادَ) (١٤/ ٤٧) ، وضعَّفَهُ .

* **عَبدُ الله بنُ عُمَيرَةَ المَقدِسِيُّ** : هوَ عَبدُ الله بنُ سُلَيمانَ بنِ عُمَيرَةَ البَلَوِيُّ المَقدِسِيُّ . لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **بَكرُ بنُ زِيَادٍ البَاهِلِيُّ** : قالَ ابنُ حِبانَ في (المجروحين) : « شيخٌ دَجَّالٌ ، يضعُ الحديثَ علَى الثقاتِ . لا يحل ذكرُهُ في الكتبِ إلَّا علَى سبيلِ القدحِ فِيهِ » ، وذكرَ هذَا الحديثَ ضمنَ ما وضعَهُ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣٦- ٣٧) .

=

....

= وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٤٥) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو الفرجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

قالَ ابنُ حِبانَ في (المجروحين) (١/ ٢٢٥) : « وهذَا شيءٌ لا يشكُّ عوامُّ أصحابِ الحديثِ أنَّهُ موضوعٌ ، فكيفَ البزلُ في هذَا الشأنِ » ، فقالَ الذهبيُّ في (الميزان) : « قلتُ : صدقَ ابنُ حِبانَ » .

قالَ ابنُ حجرٍ في (اللسان) (٢/ ٥١) : « والموضوعُ مِنهُ مِن قولِهِ : « **ثُمَّ أَتَى بِي الصخرةَ** » ، وأمَّا باقِيهِ فقَد جاءَ في طرقٍ أخرَى فِيهَا الصلاةُ في بيتِ لَحمٍ ، ورَدَت مِن حديثِ شدادَ بنِ أوسٍ » .

حَدِيثُ الدَّجَّالِ

٩٩- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله ، أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جعفرٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ ، نا أَبُو [عُمَيرٍ] (١) عِيسَى بنُ مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ ، وَالحُسَينُ ابنُ أَبِي السَّرِيِّ ، وَعِيسَى بنُ يُونُسَ الفَاخُورِيُّ ، قَالُوا : ثَنَا [ضَمرَةُ] (٢) ابنُ رَبِيعَةَ ، عن يَحيَى بنِ أَبِي عَمرٍو الشَّيبَانِيِّ ، عن عَمرِو بنِ عُبَيدِ الله الحَضرَمِيِّ ،

عَن أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ ، فَكَانَ أَكثَرُ خُطبَتِهِ مَا يُحَدِّثُنَا عن الدَّجَّالِ وَيُحَذِّرنَاهُ ، فَكَانَ مِن قَولِهِ : « **أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ لَم تَكُن فِتنَةٌ فِي الأَرضِ أَعظَمَ مِن فِتنَةِ الدَّجَّالِ ، وَإِنَّهُ لَم يُبعَث نَبِيٌّ إِلَّا حَذَّرَهُ أُمَّتَهُ ، وَأَنَا آخِرُ الأَنبِيَاءِ ، وَأَنتُم آخِرُ الأُمَمِ ، وَإِنَّهُ خَارِجٌ فِيكُم لَا مَحَالَةَ** » ، وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، فَقَالَت أُمُّ شَرِيكٍ : « يَا رَسُولَ الله ! فَأَينَ النَّاسُ يَومَئِذٍ ؟ » ، قَالَ : « **بِبَيتِ المَقدِسِ ، يَخرُجُ حَتَّى يُحَاصِرَهُم ، وَإِمَامُ النَّاسِ يَومَئِذٍ رَجُلٌ ، فَيَتَقَدَّمُ لِيُصَلِّيَ ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ نَزَلَ عِيسَى ابنُ مَريَمَ** ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ ، **فَإِذَا رَآهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَرَفَهُ ، فَيَرجِعُ القَهقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى ابنُ مَريَمَ ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَينَ كَتِفَيهِ ، فَيَقُولُ** : « **صَلِّ ؛ فَإِنَّمَا** (و/ ١٤) **أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ لَكَ** » ، **فَيُصَلِّي وَرَاءَهُ عِيسَى ، ثُمَّ يَقُولُ** : « **افتَحُوا البَابَ** » ، **فَيُفتَحُ البَابُ ، وَمَعَ الدَّجَّالِ يَومَئِذٍ سَبعُونَ أَلفَ يَهُودِيٍّ** » ، وَذَكَرَ الحَدِيثَ .

---

(١) في الأصل : «عميرة » وهو خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتُّه .
(٢) في الأصل : «عمرة » وهو خطأ من الناسخ ، والصواب ما أثبتُّه .

٩٩- **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* **عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله** : لَمْ أجِد لَهُ ترجمةً .

* **عَلِيُّ بنُ جعفرٍ** : هوَ أبُو الحسنِ الرازيُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَمْ يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ** : وثَّقَهُ الدارقُطنيُّ ، والذهبيُّ .

* **أَبُو عُمَيرَةَ عِيسَى بنُ مُحَمَّدٍ النَّحَّاسُ** : وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وأبُو زُرعةَ ، والنسائيُّ .

* **الحُسَينُ بنُ أَبِي السَّرِيِّ** : ضعَّفَهُ أبُو داودَ . وقالَ أخُوهُ محمدُ بنُ المتوكلِ ابنِ أبِي السريِّ : « لَا تكتُبُوا عن أخِي ؛ فإنَّهُ كذابٌ » . وقالَ أبُو عَروبةَ الحرَّانيُّ : « هوَ خالُ أمِّي ، وهوَ كذابٌ » .

* **عِيسَى بنُ يُونُسَ الفَاخُورِيُّ** : هوَ أبُو موسَى الرمليُّ . قالَ أبُو حاتمٍ ، وأبُو داودَ : « صدوقٌ » . ووثقَهُ النسائيُّ ، وقالَ فِي موضعٍ آخرَ : « لَا بأسَ بِهِ » . وذكرَهُ ابنُ حِبانَ فِي كتابِ (الثقات) ، وقالَ : « كانَ راويًا لضمرةَ ، ربَّما أخطأَ » .

* **ضَمرَةُ بنُ رَبِيعَةَ** : هوَ أبُو عبدِ الله الرمليُّ الفلسطينيُّ . مرَّ . وهوَ ثقةٌ .

* **يَحيَى بنُ أَبِي عَمرٍو السَّيبَانِيُّ** : وثقَهُ أحمدُ ، ودُحيمٌ ، والعِجليُّ ، وغيرُهُم .

* **عَمرُو بنُ عَبدِ الله الحَضرَمِيُّ** : مِن أهلِ حمصَ . وثقَهُ العِجليُّ ، وذكرَهُ ابنُ حبانَ فِي (الثقات) . ولَم يروِ عَنهُ سوَى يحيَى بنُ أبِي عمرٍو السيبانيُّ ، ولذَلكَ قالَ ابنُ حجرٍ فِي (التقريب) : « مقبولٌ » ، أَي فِي المتابَعاتِ ، ولَا أعلمُ لَهُ متابِعًا علَى هذَا الحديثِ .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ فِي (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٩٩-٣٠٠) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو الفرجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

وأخرجَهُ أبُو داودَ (٤٣٢٢) ، وابنُ أبِي عاصمٍ فِي (السُّنَّة) (٣٩١) ، والطبرانيُّ فِي (الكبير) (٧٦٤٥) ، وفِي (الشامِيينَ) (٨٦٢) ، عن أبِي عميرٍ عيسَى بنِ محمدٍ النحاسِ .

** وتُوبعَ **محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ ، عن أبِي عُميرٍ النَّحاسِ وحدِهِ** :

فأخرجه الرويانيُّ فِي (مسنده) (١٢٣٩) ، عن أبِي همامٍ الوليدِ بنِ شجاعٍ .

والطبرانيُّ فِي (الأحاديث الطوال) (٤٨) ، عن نعيمِ بنِ حمَّادٍ ، وهُو فِي كتابِ (الفتن) له (١٥٨٩) . =

= والدارقُطنيُّ في (الرؤية) (٦٢) ، وتمَّامٌ في (فوائده) (٢٥٦) ، ومِن طريقِهِ ابنُ عساكرَ في (تاريخ دمشق) (٢/ ٢٢٥) ، والآجُرِّيُّ في (الشريعة) (٨٨٢) ، عن يحيَى بنِ عثمانَ ، وأبِي عتبةَ أحمدَ بنِ الفرجِ الحجازيِّ .

خمستُهُم ، عن ضمرةَ بنِ ربيعةَ ، عن يحيَى بنِ أبِي عمرٍو السيبانيِّ ، عن عمرِو بنِ عبدِ الله الحضرميِّ ، عن أبِي أمامةَ الباهليِّ ، بِهِ . وهذَا إسنادٌ ضعيفٌ ؛ عمرُو بنُ عبدِ الله الحضرميُّ ، لَمْ يروِ عَنهُ سوَى يحيَى السيبانيُّ ، وإِن وثقَهُ العِجليُّ ، وابنُ حِبانَ ، فقَد قالَ ابنُ حجرٍ : « مقبولٌ » ، أَي : في المتابَعاتِ ، ولَم أعلَم لَهُ متابِعًا علَى هذَا الحديثِ .

وأخرجَهُ الطبرانيُّ في (الكبير) (٧٦٤٤) ، وفِي (الشاميينَ) (٧٦١) ، عن عطاءٍ الخراسانيِّ ، عن يحيَى بنِ أبِي عمرٍو السيبانيِّ ، عن حديثِ عمرٍو الحضرميِّ مِن أهلِ حمصَ ، عن أبِي أمامةَ ، بِهِ .

وأخرجَهُ ابنُ ماجَهْ (٤٠٧٧) ، عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ أبِي رافعٍ ، عن أبِي زُرعةَ السيبانيِّ يحيَى بنِ أبِي عمرٍو ، عن أبِي أمامةَ .

قالَ الحافظُ ابنُ كثيرٍ في (البدايةُ والنهايةُ) (١٩/ ١٥٢) بعدَ ذكرِهِ لحديثِ ابنِ ماجَهْ : « وقَد وقعَ تخبيطٌ في إسنادِهِ لهذَا الحديثِ ، فكمَا وجدتُهُ في نسخةٍ كَتَبتُ إسنادَهُ ، وقَد سقطَ التابعيُّ مِنهُ ، وهُوَ عمرُو بنُ عبدِ الله الحضرميُّ أبُو عبدِ الجبارِ الشاميُّ ، الراوِي لَهُ عن أبِي أمامةَ . قالَ شيخُنَا المزيُّ في (الأطرافَ) : ورواهُ ابنُ ماجَهْ في (الفتن) ، عن عليِّ بنِ محمدٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ محمدٍ المحاربيِّ ، عن أبِي رافعٍ إسماعيلَ بنِ رافعٍ ، عن أبِي زُرعةَ السيبانيِّ يحيَى بنِ أبِي عمرٍو ، عن أبِي أمامةَ بِهِ بتمامِهِ . كذَا قالَ ، وكذَا رواهُ سهلُ بنُ عثمانَ ، عن المحاربيِّ ، وهوَ وهمٌ فاحشٌ » .

• قلتُ : اختُلفَ علَى يحيَى بنِ أبِي عمرٍو السيبانيِّ فِيهِ كمَا ترَى ، فروَاهُ عَنهُ ضمرةُ بنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ ، وهوَ ثقةٌ ، وعطاءٌ الخراسانيُّ ؛ وهوَ متكلَّمٌ فِيهِ ، عَنهُ ، بإثباتِ عمرِو بنِ عبدِ الله الحضرميِّ .

وروَاهُ إسماعيلُ بنُ رافعٍ أبُو رافعٍ ، وهوَ متفقٌ علَى تضعيفِهِ ، عَنهُ ، بإسقاطِ التابعيِّ .

• قلتُ : روايةُ مَن أثبتَهُ أرجحُ ، وهذَا الترجيحُ نظريٌّ .

وعلَى كُلٍّ ، فالحديثُ ضعيفٌ ؛ لتفرُّدِ عمرِو بنِ عبدِ الله الحضرميِّ بِهِ ، وهوَ كمَا قالَ الحافظُ : « مقبولٌ » ، أَي في المتابَعاتِ . واللهُ أعلَى وأعلمُ .

١٠٠- حَدَّثَنَا عِيسَى ، أَخبَرَنِي عَلِيٌّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ، نا أَحمَدُ بنُ زَيدٍ ، نا ضَمرَةُ ،

نا السَّيبَانِيُّ ، قَالَ : « لَيسَ يُعَدُّ مِنَ الخُلَفَاءِ إِلَّا مَن مَلَكَ المَسجِدَينِ : مَسجِدَ الحَرَامِ ، وَمَسجِدَ بَيتِ المَقدِسِ » .

١٠٠- **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* **عِيسَى** : هوَ ابنُ عبيدِ الله .
* **عَلِيٌّ** : هوَ ابنُ جعفرٍ الرازَيُّ ، أَبُو الحسنِ .
* **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ** : هوَ ابنُ قُتيبةَ .
* **أَحمَدُ بنُ زَيدٍ** : هوَ الخزَّازُ . مرَّ في الحديثِ رقمِ (٢) .
* **ضَمرَةُ** : هوَ ابنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ .
* **السَّيبَانِيُّ** : هوَ يحيَى بنُ أَبِي عمرٍو .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٧٥-٢٧٦) .

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٤٧) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرجِ ، قالَ : أبنَا عيسَى ، بِهِ .

حَدِيثُ قَيصَر

١٠١ - حَدَّثَنَا عِيسَى ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيٌّ ، أَخبَرَنِي عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ ، نا هِشَامُ بنُ [عَمَّارٍ] (١) ، نا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، عن ابنِ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنِي عَبدُ الله بنُ زِيَادِ بنِ سَمعَانَ ، وَغَيرُ وَاحِدٍ مِمَّن سَمِعَهُ ، عن ابنِ شِهَابٍ يُخبِرُ ، عن عُبَيدِ الله بنِ عَبدِ الله بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعُودٍ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيصَرَ يَدعُوهُ إِلَى الإِسلَامِ ، وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ دِحيَةَ بنَ خَلِيفَةَ الكَلبِيَّ ، يَرفَعُهُ إِلَى عَظِيمِ بُصرَى ، يَرفَعُهُ عَظِيمُ بُصرَى إِلَى قَيصَرَ ، وَكَانَ قَيصَرُ قَد مَشَى أَيَّامَهُ تِلكَ مِن حِمصَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ؛ شُكرًا لِـمَـا كُشِفَ عَنهُ مِن جُنُودِ فَارِسَ .

---

١٠١ - **إسنادُهُ تالفٌ** ، والحديثُ متفقٌ علَيهِ .

* **عَبدُ الله بنُ زِيَادِ بنِ سَمعَانَ** : قالَ البخاريُّ : « سكتُوا عَنهُ » . وقالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ بثقةٍ » ، وقالَ في موضعٍ : « ضعيفٌ » . قالَ أحمدُ : « سمعتُ إبراهيمَ بنَ سعدٍ يحلفُ أنَّ ابنَ سمعانَ كذَّابٌ » . وقالَ الجُوْزْجانيُّ : « ذاهبُ الحديثِ » . وقالَ مالكٌ : « كذَّابٌ » . وقالَ ابنُ المدينيِّ ، والفلَّاسُ : « ضعيفُ الحديثِ جدًّا » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق١٧٨-١٧٩) . =

---

(١) في « الأصل » : « هشام بن عبد الملك » ، والصواب ما أثبته ؛ فليس من الرواة عن الوليد بن مسلم : هشام بن عبد الملك ، بينما في الرواة عنه : هشام بن عمار . ويؤيد هذا ، أن بهاء الدين ابن عساكر روى هذا الحديث من طريق المصنف ، وقال فيه : « حدثنا هشام بن عمار » . والله أعلم .

....

= وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٢٧-٢٢٨) ، عن عبدِ الله ابنِ زيادِ بنِ سمعانَ ، وغيرِ واحدٍ ممَّن سمعَهُ ، منِ ابنِ شهابٍ ، بِهِ .

أخرجَهُ البخاريُّ (٢٩٤٠) ، والنسائيُّ في (الكبرى) (٥٨٢٧ ، ٨٧٩٤) ، وأحمدُ (٢٣٧١) ، والبيهقيُّ في (الدلائل) (٤/ ٣٧٧ مطوَّلًا) ، عن صالحِ ابنِ كيسانَ .

وأحمدُ (٢٣٧٠ مطوَّلًا) ، عن ابنِ أخِي ابنِ شهابٍ .

وأحمدُ (٢٣٧٢) ، والبيهقيُّ (٤/ ٣٨٠مطوَّلًا) ، عن معمرٍ .

والبيهقيُّ (٤/ ٣٨٧ مطوَّلًا) ، عن يونسَ .

أربعتُهُم ، عن الزهريِّ ، عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عتبةَ ، عن ابنِ عباسٍ .

وأخرجَهُ مسلمٌ (١٧٧٣) ، وابنُ حِبانَ (٦٥٥٥) ، وعبدُ الرزاقِ (٩٧٢٤) ، واللالِكائيُّ في (شرح أصول الاعتقاد) (١٤٥٧) ، عن معمرٍ .

والنسائيُّ في (الكبرى) (١٠٩٩٨) ، عن صالحِ بنِ كيسانَ .

وابنُ مندَهْ في (الإيمان) (١٤٣) ، عن شعيبِ بنِ أبِي حمزةَ .

ثلاثتُهُم ، عن الزُّهريِّ ، عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قالَ : حدثَنِي أبُو سفيانَ بنِ حربٍ مِن فِيهِ إلَى فِي ، قالَ : « انطلَقتُ فِي المدَّةِ التِي كانَت بينَنَا وبينَ رسولِ الله ﷺ ، ـ قالَ : ـ فبَينَا أنَا بالشامِ ، إذ جِيءَ بكتابٍ مِن رسولِ الله ﷺ إلَى هرقلَ ، ـ قالَ : ـ وكانَ دَحيةُ الكلبيُّ جاءَ بِهِ ، فدفعَهُ إلَى عظيمِ بُصرَى ، فدفعَهُ عظيمُ بُصرَى إلَى هرقلَ » الحديثَ .

مَن ذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ مِن بَيتِ المقدسِ مِن أصحابِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ والتَّابعِينَ وَمَاتَ بِهَا

١٠٢ - حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله الوَرَّاقُ ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ ، نا عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ ،

نا مُوسَى بنُ سَهلٍ النَّيسَابُورِيُّ الرَّمِلِيُّ ، قَالَ : « أَسَامِي أَصحَابِ رَسُولِ الله ﷺ الَّذِينَ كَانُوا بِأَرضِ فِلَسطِينَ مِمَّن سَكَنَهَا ، مِنهُم مَن أَعقَبَ ، وَمِنهُم مَن لَم يُعقِب ، الَّذِينَ كَانُوا بِبَيتِ المَقدِسِ : عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ ، وَشَدَّادُ بنُ أَوسٍ ، وَأَبُو أُبَيِّ ابنِ أُمِّ حَرَامٍ وَاسمُهُ شَمعُونَ ، حَلِيفٌ بِحَضرَمَوتَ ، وَأَبُو رَيحَانَةَ بِحَضرَمَوتَ ، وَسَلَامَةُ بنُ قَيصَرَ الحَضرَمِيُّ ، وَفَيرُوزُ الدَّيلَمِيُّ ، وَذُو الأَصَابِعِ ، وَأَبُو بَكرٍ ، وَمُحَمَّدُ النَّجَّارِيِّ ، هَؤُلَاءِ مِن أَهلِ بَيتِ المَقدِسِ مَاتُوا بِهَا . وَالَّذِينَ أَعقَبُوا مِنهُم : عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ ، وَشَدَّادُ بنُ أَوسٍ ، وَسَلَامَةُ بنُ قَيصَرَ ، وَفَيرُوزُ الدَّيلَمِيُّ ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعقَبُوا ، وَأَولَادُهُم بِبَيتِ المَقدِسِ وَقُبُورُهُم بِهَا . وَالَّذِينَ لَم يُعقِبُوا مِنهُم : أَبُو رَيحَانَةَ ، وَذُو الأَصَابِعِ ، وَأَبُو [1] مُحَمَّدٍ النَّجَّارِيُّ » .

---

١٠٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عِيسَى بنُ عُبَيدِ الله الوَرَّاقُ : لَم أَقِف لَهُ عَلَى ترجمةٍ .

* عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ الرَّازِيُّ : ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* عَبدُ الله بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلَمٍ : وثقَهُ الذهبيُّ . =

---

(١) كذا .

....

= * **مُوسَى بنُ سَهلٍ النَّيسَابُورِيُّ** : قالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) .

* * *

أخرجَهُ الضياءُ المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (٦٣) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٨٥-٢٨٦) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو الفرجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

ذِكرُ فَتحِ بَيتِ المَقدِسِ عَلَى الصُّلحِ

١٠٣- حَدَّثَنَا عِيسَى ، نا عَلِيٌّ ، نا زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنُ يَعقُوبَ ، نا يَزِيدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الصَّمَدِ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَائِذٍ ، قَالَ : وَأَخبَرَنِي الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، حَدَّثَنِي شَيخٌ مِنَ الجُندِ ،

عَن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ ، أَنَّ المُسلِمِينَ لَـمَّـا نَزَلُوا عَلَى بَيتِ المَقدِسِ قَالَ لَهُم رُؤَسَاؤُهُم : « إِنَّا قَدِ اجتَمَعنَا لِـمُصَالَحَتِكُم ، وَقَد عَرَفتُم مَنزِلَةَ بَيتِ المَقدِسِ ، وَأَنَّهُ المَسجِدُ الَّذِي أُسرِيَ بِنَبِيِّكُم إِلَيهِ ، (ظ/ ١٤) وَنَحنُ نُحِبُّ أَن نَفتَحَهَا لِـمَلِكِكُم » ، وَكَانَ الخَلِيفَةَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، فَبَعَثَ المُسلِمُونَ وَفدًا ، وَبَعَثَ الرُّومُ وَفدًا مَعَ المُسلِمِينَ ، حَتَّى أَتَوا المَدِينَةَ ، فَجَعَلُوا يَسأَلُونَ عن أَمِيرِ المُؤمِنِينَ ، فَقَالَ الرُّومُ لِتَرجُمَانِهِم : « عَمَّن يَسأَلُونَ ؟ » ، فَقَالَ : « عن أَمِيرِ المُؤمِنِينَ » ، فَاشتَدَّ عَجَبُهُم ، وَقَالُوا : « هَذَا الَّذِي غَلَبَ الرُّومَ وَفَارِسَ ، وَأَخَذَ كُنُوزَ كِسرَى وَقَيصَر ، وَلَيسَ لَهُ مَكَانٌ يُعرَفُ ! بِهَذَا غَلَبَ الأُمَمَ » ، فَوَجَدُوهُ قَد أَلقَى نَفسَهُ حِينَ أَصابَهُ الحَرُّ نَائِمًا ، فَازدَادُوا تَعَجُّبًا ، فَلَمَّا قُرِئَ كِتَابُ أَبِي عُبَيدَةَ أَمَّنَنَا ، حَتَّى أَتَينا بَيتَ المَقدِسِ ، وَفِيهَا اثنَا عَشَر أَلفًا مِنَ الرُّومِ ، وَخَمسُونَ أَلفًا مِن أَهلِ الأَرضِ ، فَصالَحَهُم عَلَى أَن يُسَيِّرُوا الرُّومَ وَأَحَلَّهُم ثَلَاثًا ، فَمَن قُدِرَ عَلَيهِ بَعدَ ثَلَاثٍ فَقَد بَرِأَت مِنهُ الذِّمَّةُ ، وَأَمَّنَ مَن بِهَا مِن أَهلِ الأَرضِ ، فَفَرَضَ عَلَيهِمُ الجِزيَةَ : عَلَى القَوِيِّ خَمسَةٌ ، وَعَلَى الَّذِي يَلِيهِ أَربَعَةُ دَنَانِيرَ ، وَعَلَى الَّذِي يَلِيهِ

ثَلَاثَةٌ ، وَلَيسَ عَلَى فَانٍ كَبِيرٍ شَيءٌ ، وَلَا عَلَى طِفلٍ صَغِيرٍ شَيءٌ ، ثُمَّ أَتَى مِحرَابَ دَاوُدَ ، فَقَرَأَ فِيهِ ﴿ صٓ ﴾» .

١٠٣- **إسنادُهُ ضعيفٌ** ؛ لجهالةِ شيخِ الوليدِ .

* **زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ يَعقُوبَ** : لَم أَجِد لَهُ ترجمةً .

* **يَزِيدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الصَّمَدِ** : هوَ أَبُو القاسمِ الدمشقيُّ . وثقَهُ ابنُ أَبِي حاتمٍ ، والنسائيُّ ، والدارقُطنيُّ ، وابنُ يونسَ ، وابنُ حِبانَ .

* **مُحَمَّدُ بنُ عَائِذٍ** : هوَ أَبُو عبدِ الله الدمشقيُّ الكاتِبُ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وصالحُ بنُ محمدٍ الحافظُ ، وابنُ حِبانَ . وقالَ دُحيمٌ : « صدوقٌ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » .

* **الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ** : هوَ أَبُو العباسِ الدمشقيُّ . ثقةٌ ، كثيرُ الحديثِ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٣١٠-٣١١) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٥٤-٥٥) ، عن أَبِي عبدِ الله محمدِ بنِ عائذٍ ، بِهِ .

١٠٤/ ١- حَدَّثَنَا عِيسَى ، قَالَ : أَخبَرَنِي عَلِيٌّ ، نا زَكَرِيَّا ، نا يَزِيدُ ، نا ابنُ عَائِذٍ ، نا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، عن عُثمَانَ بنِ حُصَينٍ ،

عَن يَزِيدَ بنِ عُبَيدَةَ ، قَالَ : « فُتِحَت إِيلِيَاءُ سَنَةَ سِتَّ عَشرَةَ ، وَفِيهَا قَدِمَ عُمَرُ رضي الله عنه الجَابِيَةَ » .

١٠٤/ ١- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* **زَكَرِيَّا** : هوَ ابنُ يحيَى بنِ يعقوبَ المقدسيُّ ، مرَّ .

* **يَزِيدُ** : هوَ ابنُ محمدِ بنِ عبدِ الصمدِ ، مرَّ .

* **ابنُ عَائِذٍ** : هوَ أبُو عبدِ الله محمدُ بنُ عائذٍ ، مرَّ .

* **عُثمَانُ بنُ حُصَينٍ** : هوَ عثمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ بنِ حُصينٍ . ترجمَهُ ابنُ أبِي حاتمٍ في (الجرحُ والتعديلُ) (٦/ ١٥٧) ، وقالَ : « سألتُ أبَا زُرعةَ ، فقالَ : لَا بأسَ بِهِ » .

* **يَزِيدُ بنُ عُبَيدَةَ** : هوَ ابنُ أبِي المهاجرِ السكونيُّ الشاميُّ الدمشقيُّ . قالَ ابنُ معِينٍ : « مَا كانَ بِهِ بأسٌ ، صدوقٌ » . ووثقَهُ دُحيمٌ ، وابنُ حِبانَ . وقالَ أبُو حاتمٍ : « لَا بأسَ بِهِ » .

١٠٤ / ٢- وَبِإِسنَادِهِ ، قَالَ : فَحَدَّثَنِي الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبدُ الأَعلَى ، أَنَّهُ قَرَأَ كِتَابَ أَبِي عُبَيدَةَ ، قَالَ : « فُتِحَت بَيتُ المَقدِسِ سَنَةَ سَبعِ عَشرَةَ » .

---

١٠٤ / ٢- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* **عَبدُ الأَعلَى** : هوَ ابنُ عبدِ الله بنِ أَبِي فروةَ المدنيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وابنُ حِبانَ ، والدَّارقُطنيُّ . وقالَ ابنُ حجرٍ : « ثقةٌ فقيهٌ » .

١٠٥ - حَدَّثَنَا عِيسَى ، نا عَلِيٌّ ، نا ابنُ قُتَيبَةَ ، نا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو الغَزِّيُّ ، نا عَبدُ العَزِيزِ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ ،

نا مَالِكُ بنُ دِينَارٍ ، قَالَ : دَخَلَ عِيسَى ابنُ مَريَمَ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ - مَسجِدَ بَيتِ المَقدِسِ وَبَنُو إِسرَائِيلَ يَتَبَايَعُونَ فِيهِ ، فَجَعَلَ ثَوبَه مِخرَاقًا ، وَجَعَلَ يَضرِبُهُم بِهِ وَيُفَرِّقُهُم ، وَيَقُولُ : « يَا بَنِي أَولَادِ الحَيَّاتِ وَالأَفَاعِي ! اتَّخَذتُم مَسَاجِدَ اللهِ أَسوَاقًا ! » .

---

١٠٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

* ابنُ قُتَيبَةَ : هوَ محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ . وثقَهُ الدارقُطنيُّ ، والذهبيُّ .

* مُحَمَّدُ بنُ عمرٍو الغَزِّيُّ : هوَ محمدُ بنُ عمرِو بنِ الحجاجِ الغزيُّ . قالَ مسلمةُ بنُ قاسمٍ : « كانَ رجلًا فاضلًا كثيرَ الحديثِ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ » .

* عَبدُ العَزِيزِ بنُ عَبدِ الصَّمَدِ : هوَ أبُو عبدِ الصمدِ العمّيُّ البصريُّ . وثقَهُ أحمدُ ، وأبُو زُرعةَ ، وأبُو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ شاهينَ ، والعِجليُّ . وقالَ ابنُ معِينٍ : « لَم يكُن بِهِ بأسٌ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « صالحٌ » .

* مَالِكُ بنُ دِينَارٍ : هوَ السَّاميُّ الناجيُّ ، أبُو يحيَى البصريُّ الزاهدُ . قالَ عليُّ بنُ المدينيِّ : « لَهُ نحوُ أربعينَ حديثًا » . وثقَهُ النسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، وابنُ سعدٍ ، والدارقُطنيُّ .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣١٧-٣١٨) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو الفرجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، بِهِ .

٢٢ - بَابُ فَضلِ الصَّخرَةِ وَالمَاءِ الَّذِي يَخرُجُ مِن أَصلِهَا

١٠٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ الفَضلِ ، نا أَبِي ، قَالَ : نا الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : نا مُحَمَّدُ بنُ مَخلَدٍ ، قَالَ : نا إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، عن ثَعلَبَةَ بنِ مُسلِمٍ الخَثعَمِيِّ ، عن شَعوَذَ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ ، عن خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ، عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **الصَّخرَةُ صَخرَةُ بَيتِ المَقدِسِ عَلَى نَخلَةٍ ، وَالنَّخلَةُ عَلَى نَهرٍ مِن أَنهَارِ الجَنَّةِ ، وَتَحتَ النَّخلَةِ آسِيَةُ امرَأَةُ فِرعَونَ** (و/ ١٥) **وَمَريَمُ بِنتُ عِمرَانَ ، يَنظُمَانِ سُمُوطَ أَهلِ الجَنَّةِ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ** » .

١٠٦- حديثٌ موضوعٌ .

* **عمر بن الفضل ، وأبوه** : لَم أجِد لهُمَا ترجمةً . وقَد غمزَهُمَا الذهبيُّ ضمنًا في (ميزانُ الاعتدالِ) (٤/ ٣٢) ، في ترجمةِ محمدِ بنِ مَخْلدٍ ، حيثُ ذكرَ هذَا الحديثَ ، وقالَ : « رواهُ أبُو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ الواسطيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) بإسنادٍ مُظلِمٍ إلَى إبراهيمَ بنِ محمدٍ » ، والإسنادُ إلَى إبراهيمَ فِيهِ الوليدُ بنُ حمادٍ ، قالَ عَنهُ الذهبيُّ في (السيرُ) : « لَا أعلمُ فِيهِ مغمزًا » ، فَمَا بقيَ إلَّا عمرُ وأبُوهُ ، فهذَا غمزٌ مِن الذهبيِّ فِيهِمَا . واللهُ أعلمُ .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . مرَّ . ثقةٌ .

* **مُحَمَّدُ بنُ مَخلَدٍ** : هوَ أبُو أسلمَ الرُّعينيُّ الحمصيُّ . قالَ ابنُ عديٍّ : « حدَّثَ بالأباطيلِ » ، وذكَرَ هذَا الحديثَ مِنهُ . وقالَ أيضًا : « منكَرُ الحديثِ عن كلِّ مَن روَى عَنهُ » . وقالَ الدارقُطنيُّ في (غرائب مالك) : « محمدُ بنُ مخلدِ بنِ أسلمَ متروكُ الحديثِ » .

* **ثَعلَبَةُ بنُ مُسلِمٍ الخَثعَمِيُّ** : ذكرَهُ ابنُ حبانَ في (الثقات) . =

....

= * **شَعوَذُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ أبُو عبدِ الرحمنِ الأزديُّ . ترجمَهُ ابنُ أبِي حاتمٍ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* * *

أخرجَهُ ابنُ عساكرَ ـ كمَا في الضعيفة (١٢٥٢) ـ ، وأبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٣٢) ، عن إبراهيمَ بنِ محمدٍ ، بِهِ .

قالَ الذهبيُّ في (الميزان) : « وهوَ كذبٌ ظاهرٌ » .

وقالَ الألبانيُّ في (الضعيفة) : « موضوعٌ » .

وقالَ ابنُ القيمِ في (المنار المنيف) : « كلُّ حديثٍ في الصخرةِ فهوَ كذبٌ مختلَقٌ » .

١٠٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا آدَمُ ، عن أَبِي جَعفَرٍ الرَّازِيِّ ، عن الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ ،

عَن أَبِي العَالِيَةِ ، في قَولِهِ تَعَالَى : ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] ، قَالَ : « بَرَكَتُهَا أَنَّ كُلَّ مَاءٍ عَذبٍ يَخرُجُ مِن أَصلِ صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ » .

١٠٧- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث السابق .

* الوَلِيدُ : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ .

* آدَمُ : هوَ ابنُ أَبِي إياسٍ العسقلانيُّ . وثقَهُ أَبُو داودَ ، وابنُ معِينٍ ، وأَبُو حاتمٍ . وقالَ النسائيُّ : « لَا بأسَ بِهِ » .

* أَبُو جَعفَرٍ الرَّازِيُّ : عيسَى بنُ ماهانَ . قالَ أحمدُ : « ليسَ بقويٍّ في الحديثِ » ، وقالَ مرةً : « صالحُ الحديثِ » . وقالَ ابنُ معِينٍ : « يُكتبُ حديثُهُ ، ولكنَّهُ يخطِئُ » ، وقالَ مرةً : « كانَ ثقةً » ، وقالَ ثالثةً : « صالحٌ » ، وقالَ رابعةً : « ثقةٌ ، وهُوَ يغلطُ فِيمَا يروِيهِ عن مغيرةَ » . ووثقَهُ ابنُ المدينيِّ ، وأَبُو حاتمٍ . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بالقويِّ » . وقالَ الفلاسُ : « فِيهِ ضعفٌ ، وهوَ مِن أهلِ الصدقِ ، سيءُ الحفظِ » .

* الرَّبِيعُ بنُ أَنَسٍ : هوَ البكريُّ ، ويقالُ الحنفيُّ ، البصريُّ ثمَّ الخراسانيُّ . قالَ العِجليُّ : « بصريٌّ صدوقٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤٠) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) (ج١٢/ ق٣٢) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

١٠٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا زُهَيرٌ ، نا دَاوُدُ بنُ هِلَالٍ ، عن الصَّلتِ بنِ دِينَارٍ ، عن أَبِي صَالِحٍ ،
عَن نَوفٍ البِكَالِيِّ ، قَالَ : « الصَّخرَةُ تَخرُجُ مِن تَحتِهَا أَربَعَةُ أَنهَارٍ مِنَ الجَنَّةِ : سَيحَانُ ، وَجَيجَانُ ، وَالفُرَاتُ ، وَالنِّيلُ » .

١٠٨- إسنادُهُ تالفٌ .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَجِد لَهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* زُهَيرٌ : هوَ ابنُ عبادٍ الرؤاسيُّ ، ابنُ عمِّ وكيعِ بنِ الجرَّاحِ . قالَ أَبُو حاتمٍ الرازيُّ : « أصلُهُ كوفيٌّ ثقةٌ » .

* دَاوُدُ بنُ هِلَالٍ : هوَ النصيبيُّ . ترجمَهُ ابنُ أَبِي حاتمٍ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* الصَّلتُ بنُ دِينَارٍ : هوَ الأزديُّ ، أَبُو شعيبٍ البصريُّ . قالَ أحمدُ : « متروكُ الحديثِ ، تركَ الناسُ حديثَهُ » . وقالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ بشيءٍ » . وقالَ الفلَّاسُ : « كثيرُ الغلطِ ، متروكُ الحديثِ » . وقالَ الجُوْزْجانيُّ : « ليسَ بقويٍّ في الحديثِ » . وقالَ أَبُو زُرعةَ : « ليِّنٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « ليِّنُ الحديثِ ، إِلَى الضعفِ مَا هُو ، مضطربُ الحديثِ » . وقالَ أَبُو داوُدَ : « ضعيفٌ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بثقةٍ » .

* أَبُو صَالِحٍ : لَم أتبيَّنهُ .

* نَوفٌ البِكَالِيُّ : هوَ نوفُ بنُ فَضَالةَ الحِميريُّ البِكاليُّ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) . وقالَ ابنُ حجرٍ : « مستورٌ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ العديمِ في (بُغيةُ الطلَب في تاريخِ حلَب) (١/ ١٠٧) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٢/ ق٣١-٣٢) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٣٣-١٣٤) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ .

١٠٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا رَوَّادٌ ، عن صَدَقَةَ بنِ يَزِيدَ ، عن ثَورِ بنِ يَزِيدَ ، عن عَبدِ الله بنِ بُسرٍ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ : إِنَّ في التَّورَاةِ : أَنَّهُ يَقُولُ لِصَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ : « أَنتِ عَرشِيَ الأَدنَى ، وَمِنكِ ارتَفَعتُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَمِن تَحتِكِ بَسَطتُ الأَرضَ ، وَكُلُّ مَاءٍ يَسِيلُ مِن ذِروَةِ الجَبَلِ » .

١٠٩- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، وسيأتِي برَقمِ (١١٤) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .
* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ .
* **رَوَّادٌ** : هوَ ابنُ الجرَّاحِ . الأكثرُ علَى تضعيفِهِ .
* **صَدَقَةُ بنُ يَزِيدَ** : هوَ الخُرَاسانيُّ ثمَّ الدمشقيُّ . قالَ أَبُو حاتمٍ ، وابنُ معِينٍ : « صالحٌ » . وقالَ الفسويُّ : « حسنُ الحديثِ » . وضعَّفَهُ أحمدُ ، والنسائيُّ ، وغيرُهُما . وقالَ ابنُ عديٍّ : « هوَ إلَى الضعفِ أقربُ مِنهُ إلَى الصدقِ » .
* **ثَورُ بنُ يَزِيدَ** : ثقةٌ . مرَّ .
* **عَبدُ الله بنُ بُسرٍ** : هو السكسكيُّ ، أَبُو سعيدٍ الشاميُّ . ضعفَهُ أكثرُ النقادِ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣٨) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٣٤) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١١٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، عن غَالِبِ بنِ عُبَيدِ اللهِ ، عن أَبِي الزِّنَادِ ، عن الأَعرَجِ ، عن أَبِي هُرَيرَةَ ،

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « **الأَنهَارُ كُلُّهَا وَالسَّحَابُ وَالبِحَارُ وَالرِّيَاحُ مِن تَحتِ صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ** » .

---

١١٠ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، ومتنُهُ منكَرٌ .

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَم أَجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ السقطيُّ النيسابوريُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا ، فهوَ مجهولٌ .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : هوَ ابنُ بنتِ شراحبيلَ التميميُّ . قالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، مستقيمُ الحديثِ ، ولكنَّهُ أروَى الناسِ عنِ الضعفاءِ والمجهولِينَ » . ووثقَهُ الدارقُطنيُّ . وقالَ ابنُ حِبانَ : « يُعتبَرُ حديثُهُ إذَا روَى عنِ الثقاتِ المشاهيرِ ، فأَمَّا إذَا روَى عنِ المجاهيلِ ففِيهَا مناكيرُ » .

* **أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **غَالِبُ بنُ عُبَيدِ اللهِ** : قالَ البخاريُّ : « منكَرُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٤١) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٢/ ق٢٨) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٣٤) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١١١- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِدرِيسُ بنُ سُلَيمَانَ ، نا شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ الحَوشَبِيُّ أَبُو الصَّلتِ ، نا عَبدُ الكَرِيمِ بنُ مَالِكٍ الجَزَرِيُّ ،

عَن أَبِي عُبَيدَةَ ، قَالَ : « اختَلَفَ عَبدُ الله بنُ مَسعُودٍ وَعُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ في شَيءٍ ، فَقَالَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ : « لَا وَالَّذِي كَانَت صَخرَةُ بَيتِ المَقدِسِ لَهُ مَقَامًا أَربَعِينَ سَنَةً ! مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا » ، فَصَدَّقَهُ عَبدُ الله ابنُ مَسعُودٍ » .

١١١- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* إِدرِيسُ بنُ سُلَيمَانَ : هوَ ابنُ أَبِي الربابِ الرمليُّ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) . وقالَ الأزديُّ : « لا يُتابَعُ علَى حديثِهِ ، منكَرُ الحديثِ » .

* شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ الحَوشَبِيُّ أَبُو الصَّلتِ : وثقَهُ ابنُ المُبارَكِ ، وابنُ معِينٍ ، وابنُ المدينيِّ ، وأَبُو زُرعةَ ، وابنُ شاهينَ . وقالَ أحمدُ ، وأَبُو زُرعةَ ـ في روايةٍ ـ ، والنسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، لَا بأسَ بِهِ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « كانَ رجُلًا صالحًا ، وكانَ ممَّن يُخطئُ كثيرًا ، حتَّى خرجَ عن حدِّ الاحتجاجِ بِهِ » . وقالَ الحافظُ : « صدوقٌ يخطئُ » .

* عَبدُ الكَرِيمِ بنُ مَالِكٍ الجَزَرِيُّ : هوَ أَبُو سعيدٍ الحَرَّانيُّ . ثقةٌ كبيرُ المحلِّ .

* أَبُو عُبَيدَةَ : يُحتملُ أَن يكونَ أَبَا عبيدةَ بنَ عبدِ الله بنِ مسعودٍ . ويُحتملُ أَن يكونَ أَبَا عبيدةَ بنَ محمدِ بنِ عمارِ بنِ ياسرٍ ، وكلاهُمَا يروِي عَنهُ عبدُ الكريمِ بنُ مالكٍ الجزريُّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣٧) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤٤-١٤٥) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٢٣ - بَابُ مِعرَاجِ الصَّخرَةِ

١١٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا عَمرُو ابنُ بَكرٍ ، نا فَائِضُ بنُ الوَلِيدِ ،

نا سَوَادَةُ بنُ عَطَاءٍ الحَضرَمِيُّ ، قَالَ : « نَجِدُ فِي الكِتَابِ المَكتُوبِ مَكتُوبًا : إِنَّ اللهَ ﷻ لَـمَّـا خَلَقَ الأَرضَ ، وَشَاءَ أَن يَعرُجَ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ، استَشرَفَ لِذَلِكَ الجِبَالُ ، [أَيُّهَا] [1] يَكُونُ ذَلِكَ عَلَيهِ ، وَخَشَعَت صَخرَةُ بَيتِ المَقدِسِ تَوَاضُعًا لِعَظَمَةِ اللهِ ﷻ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهَا ذَلِكَ ، وَجَعَلَ المِعرَاجَ عَنهَا ، وَكَانَ عَلَيهَا مَا شَاءَ اللهُ أَن يَكُونَ ، (ظ/ ١٥) ـ قَالَ : ـ فَمَدَّ الجَبَّارُ يَدَيهِ حَتَّى كَانَتَا حَيثُ يَشَاءُ أَن يَكُونَا ، ثُمَّ قَالَ : « هَذِهِ جَنَّتِي غَربًا ، وَهَذِهِ نَارِي شَرقًا ، وَهَذَا مَوضِعُ مِيزَانِي طَرَفَ الجَبَلِ ، وَأَنَا اللهُ دَيَّانُ الدِّينِ » ، وَذَكَرَهُ ، فَكَانَ مِعرَاجُهُ إِلَى السَّمَاءِ عن الصَّخرَةِ » .

---

١١٢ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، والمتنُ منكرٌ .

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَم أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . مرَّ . ثقةٌ .

* **عَمرُو بنُ بَكرٍ** : هوَ السكسكيُّ . قالَ ابنُ عديٍّ : « لَهُ أحاديثُ مناكيرُ » . وقالَ ابنُ حِبانَ : « لَا يحلُّ الاحتجاجُ بِهِ » . وذكرَهُ العُقيليُّ في (الضعفاء) . وكذلِكَ ذكرَهُ أبُو نُعيمٍ في (الضعفاء) . وقالَ الذهبيُّ : « أحاديثُهُ شبهُ موضوعةٍ » . وقالَ ابنُ حجرٍ : « متروكٌ » . =

---

(١) في « الأصل » : « أنها » ، والتصويب من (الجامع المستقصى) .

....

= * **فَائِضُ بنُ الوَلِيدِ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **سَوَادَةُ بنُ عَطَاءٍ الحَضرَمِيُّ** : لَم أَجِد لَهُ ترجمةً .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣٨-٣٩) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٣٧-١٣٨) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١١٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا هَانِئُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، وَرُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ ،

عن إِبرَاهِيمَ بنِ أَبِي عَبلَةَ ـ أَحسَبُهُ كَذَا ـ ، قَالَ : وَسُئِلَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ ، وَرَافِعُ بنُ خَدِيجٍ ، وَكَانَا عَقَبِيَّينِ بَدرِيَّينِ ، فَقِيلَ لَهُمَا : « أَرَأَيتُمَا مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الصَّخرَةِ ، [أَحَقًّا] (١) هُوَ فَنَأخُذُ بِهِ ؟ أَم هُوَ شَيءٌ أَصلُهُ مِن فِي أَهلِ الكِتَابِ فَنَدَعُهُ ؟ » ، فَقَالَ كِلَاهُمَا : « سُبحَانَ اللهِ ! وَمَن يَشُكُّ فِي أَمرِهَا ! إِنَّ اللهَ ﷻ لَـمَّـا استَوَى إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِصَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ : « هَذَا مَقَامِي ، وَمَوضِعُ عَرشِي يَومَ القِيَامَةِ ، وَمَحشَرُ عِبَادِي ، وَهَذَا مَوضِعُ جَنَّتِي عن يَمِينِهَا ، وَهَذَا مَوضِعُ نَارِي عن يَسَارِهَا ، وَفِيهِ أَنصِبُ مِيزَانِي أَمَامَهَا ، وَأَنَا اللهُ دَيَّانُ الدِّينِ » ، ثُمَّ استَوَى إِلَى عِلِّيِّينَ » .

---

١١٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : هوَ ابنُ بشيرٍ السقطيُّ النيسابوريُّ . ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : مرَّ . وهوَ متكلَّمٌ فِيهِ .

* **هَانِئُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : ذكرَهُ ابنُ حبانَ في (الثقات) ، وقالَ : « ربَّما أغربَ » .

* **رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ** : هوَ أبُو الوليدِ القرشيُّ ، مؤذنُ بيتِ المقدسِ . وثقَهُ دُحيمٌ ، وابنُ حِبانَ . وقالَ مروانُ بنُ محمدٍ الطاطريُّ : « حدثَنَا رُديحُ بنُ عطيةَ ، وكانَ ثقةً » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣٧-٣٨) .

=

---

(١) ليست بالأصل ، وإثبتها من (الجامع المستقصى) ، وهو ضروري للسياق .

....

= وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٣٨) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أخبرَنَا عمرُ ، بِهِ .

١١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا رَوَّادٌ ، عن صَدَقَةَ بنِ يَزِيدَ ، عن ثَورِ بنِ يَزِيدَ ، عن عَبدِ الله بنِ بُسرٍ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ : إِنَّ فِي التَّورَاةِ : أَنَّهُ يَقُولُ لِصَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ : « أَنتِ عَرشِي الأَدنَى ، وَمِنكِ ارتَفَعتُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَمِن تَحتِكِ بَسَطتُ الأَرضَ ، وَكُلُّ مَا يَسِيلُ مِن ذِروَةِ الجِبَالِ مِن تَحتِكِ ، مَن مَاتَ فِيكِ فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِي السَّمَاءِ ، وَمَن مَاتَ حَولَكِ فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِيكِ ، لَا تَنقَضِي الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى أُرسِلَ عَلَيكِ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَأكُلَ آثَارَ أَكُفِّ بَنِي آدَمَ وَأَقدَامِهِم مِنكِ ، وَأُرسِلَ عَلَيكِ مَاءًا مِن تَحتِ العَرشِ فَأَغسِلُكِ حَتَّى أَترُكَكِ كَالمَهَاةِ ، وَأَضرِبَ عَلَيكِ سُورًا مِن غَمَامٍ غِلَظُهُ اثنَا عَشَرَ مِيلًا ، وَسِيَاجًا مِن نَارٍ ، وَأَجعَلَ عَلَيكِ قُبَّةً جَبَلتُهَا بِيَدَيَّ ، وَأُنزِلَ فِيكِ رُوحِي وَمَلَائِكَتِي يُسَبِّحُونَ فِيكِ ، لَا يَدخُلُكِ أَحَدٌ مِن وَلَدِ آدَمَ إِلَى يَومِ القِيَامَةِ ، فَمَن يَرَى ضَوءَ تِلكَ القُبَّةِ مِن بَعِيدٍ يَقُولُ : « طُوبَى لِوَجهٍ يَخِرُّ فِيكِ لله سَاجِدًا » ، وَأَضرِبَ عَلَيكِ حَائِطًا مِن نَارٍ ، وَسِيَاجًا مِنَ الغَمَامِ ، وَخَمسَةَ حِيطَانٍ مِن يَاقُوتٍ ، وَدُرٍّ ، وَزَبَرجَدٍ ، أَنتِ البَيدَرُ ، وَإِلَيكِ المَحشَرُ ، وَمِنكِ المَنشَرُ » .

---

١١٤ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، ومتنُهُ منكَرٌ ، وقد سَبَقَ برَقمِ (١٠٩) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **رَوَّادٌ** : هوَ ابنُ الجرَّاحِ . أكثرُ النقادِ علَى تضعيفِهِ .

* **صَدَقَةُ بنُ يَزِيدَ** : قالَ ابنُ عديٍّ : « هوَ إلَى الضعفِ أقربُ مِنهُ إلَى الصدقِ » .

* **عَبدُ اللهِ بنُ بُسرٍ** : هوَ السكسكيُّ . الأكثرُ علَى تضعيفِهِ .

* * *

=

....

= أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣٨) .
وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٣٨-١٣٩) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٢٤ - بَابُ (و/ ١٦) فَضلِ الصَّلاةِ فِي الصَّخرَةِ ، وَخَبَرِ السِّلسِلَةِ

١١٥- حَدَّثَنَا عِيسَى ، نا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ جعفَرٍ الرَّازِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بِبَيتِ المَقدِسِ ، نا العَبَّاسُ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبدِ الله ، نا عَبدُ الله بنُ عُمَيرَةَ المَقدِسِيُّ ، نا بَكرُ بنُ زِيَادٍ البَاهِلِيُّ ، عن عَبدِ الله بنِ المُبَارَكِ ، عن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ بنِ زُرَارَةَ بنِ أَوفَى ، عن أَبِي هُرَيرَةَ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَـمَّـا أُسرِيَ بِي إِلَى بَيتِ المَقدِسِ مَرَّ بِي جِبرِيلُ إِلَى قَبرِ إِبرَاهِيمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **، فَقَالَ : « انزِل ، صَلِّ هَاهُنَا رَكعَتَينِ ؛ فَإِنَّ هَاهُنَا قَبرُ أَبِيكَ إِبرَاهِيمَ » ، ثُمَّ مَرَّ بِي بِبَيتِ لَحم ، فَقَالَ : « انزِل ، فَصَلِّ هَاهُنَا رَكعَتَينِ ؛ فَإِنَّ هَاهُنَا وُلِدَ أَخُوكَ عِيسَى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ » ، ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى الصَّخرَةِ ، فَقَالَ : « مِن هَاهُنَا عَرَجَ رَبُّكَ إِلَى السَّمَاءِ » ، فَأَلهَمَنِي اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ **أَن قُلتُ : « نَحنُ بِمَوضِعٍ عَرَجَ مِنهُ رَبِّي إِلَى السَّمَاءِ » ، فَصَلَّيتُ بِالنَّبِيِّينَ ، ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ** » .

١١٥- حديثٌ موضوعٌ . مرَّ بنفسِ السندِ والمتنِ في رقمِ (٩٨) .

١١٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مُحَمَّدُ ابنُ بِشرٍ ، عن إِسمَاعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ ، عن عَبدِ الله بنِ بُسرٍ ،

عَن كَعبٍ ، قَالَ : قَالَ اللهُ ﷻ لصَخرَةِ بيتِ المَقدِسِ : « أَنتِ عَرشِيَ الأَدنَى ، وَمِن تَحتِك بَسطتُ الأَرضَ ، وَمِنكِ ارتَفَعتُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَمِن تَحتِكِ جَعَلتُ كُلَّ مَاءٍ عَذبٍ يَطلُعُ عَلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ ، مَنْ أَحَبَّكِ أَحبَبتُهُ ، وَمَن أَحَبَّكِ أَحَبَّنِي ، وَمَن شَنَأَكِ شَنَأْتُهُ ، عَينِي عَلَيكِ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ ، لَا أَنسَاكِ حَتَّى أَنسَى يَمِينِي ، مَن صَلَّى فِيكِ رَكعَتَينِ أَخرَجتُهُ مِنَ الخَطَايَا كَمَا أَخرَجتُهُ مِن بَطنِ أُمِّهِ ، إِلَّا أَن يَعُودَ فِي خَطَايَا مُستَأنَفَةٍ تُكتَبُ عليهِ ، لَا تَذهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُحشَرُ إِلَيكِ كُلُّ مَسجِدٍ يُذكَرُ فِيهِ اسمُ الله ، يَحُفُّونَ بِكِ حَفِيفَ الرَّكبِ بِالعَرُوسِ إِذَا أُهدِيَت إِلَى بيتِ أَهلِهَا ، أُنزِلُ عَلَيكِ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ ، تَأكُلُ مَا دَاسَت أَقدَامُ النَّاسِ ، وَمَا مَسَّتهُ أَيدِيهِم ، ثُمَّ أُنزِلُ عَلَيكِ قُبَّةً مِن نُورٍ جَبَلتُهَا بِيَدِي ، تُضِيءُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الهَوَاءِ ، ثُمَّ أَضرِبُ عَلَيكِ حَائِطًا مِن ذَهَبٍ ، وَحَائِطًا مِن فِضَّةٍ ، وَحَائِطًا مِن زَبَرجَدٍ ، وَحَائِطًا مِن غَمَامٍ ، وَحَائِطًا مِن لُؤلُؤٍ ، وَحَائِطًا مِن يَاقُوتٍ ، وَحَائِطًا مِن دُرٍّ ، يَبلُغُ غِلَظُهُ اثنَا عَشَرَ مِيلًا ، يَنظُرُ النَّاسُ ضَوءَ قُبَّتِكِ مِن بَعِيدٍ ، فَيَقُولُ القَائِلُ : « طُوبَى لِمَن صَلَّى فِيكِ لله رَكعَتَينِ » ، ضَمَنتُ لِمَن سَكَنَكِ لَا يُعوِزُهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ (ظ/ ١٦) خُبزُ البُرِّ وَالزَّيتُ ، مَن مَاتَ فِيكِ فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِي السَّمَاءِ الدُّنيَا ، وَمَن مَاتَ حَولَكِ فَكَأَنَّمَا مَاتَ فِيكِ ، أَجعَلُ اليَومَ فِيكِ كَأَلفِ يَومٍ ، وَالشَّهرَ كَأَلفِ شَهرٍ ، وَالسَّنَةَ كَأَلفِ سَنَةٍ ، وَالحَسَنَةَ كَأَلفِ حَسَنَةٍ ، وَالسَّيِّئَةَ كَأَلفِ سَيِّئَةٍ ، لَا تَنقَضِي الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى أَترُكَكِ فِي ذِروَةِ كَرَامَتِي ، مِنكِ المَحشَرُ ، وَإِلَيكِ المَنشَرُ » .

١١٦- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًا، والمتنُ منكَرٌ .

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَمْ أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **إبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . ثقةٌ .

* **مُحَمَّدُ بنُ بِشرٍ** : هوَ الحِمصيُّ السكونيُّ ، أبُو عبدِ الله . قالَ أبُو حاتمٍ : « شيخٌ » .

* **إسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ** : مرَّ ، وهوَ ثقةٌ في الشامِيينَ ، ضعيفٌ في غيرِهم .

* **عَبدُ اللهِ بنُ بُسرٍ** : هوَ السكسكيُّ . الأكثرُ علَى تضعيفِهِ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٣٢) ، و (ج١٥/ ق٢٨١-٢٨٣) .

وأخرجَهُ أبُو المعالي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص ١٣٩-١٤٠)، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا **عمرُ** ، بِهِ .

• قلتُ : وأخرجَ لُوَينُ في جزئِهِ (٨١) ، ومِن طريقِهِ الخَلَّالُ في ذكرِ أبِي عبدِ الله ابنِ مندَهْ (٦٨) ، حدثَنَا يوسفُ بنُ عطيةَ الصفارُ ، عن أبِي سنانٍ ، عن الضحاكِ بنِ عرزبٍ ، عن أبِي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قالَ : « **مَن ماتَ في بيتِ المقدسِ فكأنَّمَا ماتَ في السماءِ** » .

قالَ الهيثميُّ في (المجمع) (٢/ ٣١٩) : « رواهُ البزارُ ، وفيهِ يوسفُ بنُ عطيةَ البصريُّ ، وهوَ ضعيفٌ » .

وأخرجَ ابنُ عساكرَ (معجمه) (٦٧٠) ، حدثَنِي عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الساترِ بنِ الحسنِ أبُو محمدٍ المقدسيُّ قاضِي دنيسَرَ مِن حِفظِهِ بدنيسَرَ قريةٍ مِن ديارِ بكرٍ ، قالَ : حدثَنِي أبُو القاسمِ مكيُّ بنُ عبدِ السلامِ بنِ الرُّمَيليِّ ببابِ الصخرةِ المقدسةِ في سنةِ خمسٍ وثمانينَ وأربعِ مئةٍ بإسنادٍ ، يرفعُهُ إلَى أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّهُ قالَ : « **يقولُ اللهُ ﷻ لبيتِ المقدسِ : أنتَ شُوعِي وَشَعشُوعِي ، أنتَ نورِي ونورُ نورِي ، اخترَعتُ اسمَكَ مِنَ اسمِي ، أنَا القدوسُ وأنتَ القدسُ ، أنتَ المنشرُ ، وإليكَ المحشرُ ، مَن ماتَ حولكَ فكأنَّمَا ماتَ فِيكَ ، ومَن ماتَ فِيكَ فكأنَّمَا ماتَ في السماءِ ، ضمَنتُ لِمَن سكنَكَ أَن لَّا يُعوزُهُ أيامَ حياتِهِ خبزُ البرِّ والزيتُ** » . قالَ ابنُ عساكرَ : « هذَا حديثٌ منكَرٌ ، ولَم أسمَع مِنهُ غَيرَهُ » ا.هـ .

١١٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مَنصُورِ بنِ ثَابِتٍ استِيبِيَادُ الفَارِسِيُّ الحمسيُّ ، نا أَبِي ، عن أَبِي الطَّاهِرِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ،

عَن كَعبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ وَقَفَ البُرَاقُ في المَوقَفِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ فِيهِ الأَنبِيَاءُ قَبلُ ، ثُمَّ دَخَل مِن بَاب النَّبِيّ وَجِبرِيلُ أَمَامَهُ ، فَأَضَاءَ لَهُ فِيهِ ضَوءٌ كَمَا تُضِيءُ الشَّمسُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ جِبرِيلُ أَمَامَهُ حَتَّى كَانَ مِن شَامِي الصَّخرَةِ ، فَأَذَّنَ جِبرِيلُ ﷺ ، وَنَزَلَتِ المَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَحَشَرَ اللهُ ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، المُرسَلِينَ ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ جِبرِيلُ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالمَلَائِكَةِ وَالمُرسَلِينَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قُدَّامَ ذَلِكَ إِلَى المَوضِعِ ، فَوُضِعَت لَهُ مِرقَاةٌ مِن ذَهَبٍ ، وَمِرقَاةٌ مِن فِضَّةٍ ، وَهُوَ المِعرَاجُ ، حَتَّى عَرَجَ جِبرِيلُ وَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا - إِلَى السَّمَاءِ .

فَقَال عَبدُ الرَّحمَنِ : « وَهِيَ القُبَّةُ الدُّنيَا الَّتِي عن يَمِينِ الصَّخرَةِ . وَمَن أَتَى القُبَّةَ قَاصِدًا ، وَلَهُ حَاجَةٌ مِن حَوَائِجِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ ، فَصَلَّى فِيهَا رَكعَتَينِ ، أَو أَربَعَ رَكعَاتٍ تَبَيَّنَ لَهُ سُرعَةُ إِجَابَتِهِ ، وَعَرَفَ بَرَكَةَ المَوضِعِ . وَالنَّبِيُّ ﷺ صَلَّى فِيهَا ، يُقَالُ لَهَا قُبَّةُ النَّبِيِّ . وَالقُبَّةُ الَّتِي شَرقَي الصَّخرَةِ ، إِنَّهُ كَانَ في زَمَانِ دَاوُدَ ، إِذَا حَكَمَ بَينَ بَنِي إِسرَائِيلَ بِالحُكمِ سَأَلَ اللهَ مِن قَبلُ أَن يَجعَلَ بُرهَانًا يَعرِفُ بِهِ الصَّادِقَ مِنَ الكَاذِبِ ، فَأَنزَلَ اللهُ ﷻ عَلَيهِ سِلسِلَةً مِن نُورٍ مِنَ السَّمَاءِ مُعَلَّقَةً في المَوضِعِ بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ ، فَإِذَا حَكَمَ بَينَ بَنِي إِسرَائِيلَ بِحُكمٍ بَعَثَ مَعَهُم أُنَاسًا مِن عِندِهِ إِلَى المَوضِعِ ، فَمَن كَانَ صَادِقًا في مَقَالَتِهِ مِمَّن حُكِمَ عَلَيهِ نَالَ السِّلسِلَةَ ، وَمَن كَانَ كَاذِبًا

فِي مَقَالَتِهِ لَم يَنَلِ السِّلسِلَةَ ، حَتَّى وَقَعَ المَكرُ بَينَ النَّاسِ ، وَإِنَّ رَجُلًا استَودَعَ رَجُلًا مَالًا، ثُمَّ غابَ عَنهُ حِينًا ، ثُمَّ جَاءَ يَطلُبُ وَدِيعَتَهُ ، فَأَنكَرَهُ ذَلِكَ ، فَأَتَى إِلَى دَاوُدَ ﷺ فَقَصَّ عَلَيهِ القِصَّةَ ، فَحَكَمَ عَلَيهِ دَاوُدُ ﷺ بِالحُكمِ وَبَعَثَ مَعَهُ الأُمَنَاءَ ، (و/ ١٧) فَجَاءَ الأُمَنَاءُ إِلَى المَوضِعِ ، وَأَخَذَ الرَّجُلُ الَّذِي أُودِعَ المَالَ قَنَاةً فَشَقَّهَا ، وَصَبَّ المَالَ فِيهَا وَأَطبَقَهَا ، ثُمَّ أَخَذَهَا يَتَوَكَّأُ عَلَيهَا شَبِيهًا بِالعَلِيلِ ، حَتَّى أَتَى إِلَى المَوضِعِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى المَوضِعِ قَالَ لِلرَّجُلِ : « خُذ عَصَايَ هَذِهِ حَتَّى أَمُدَّ يَدِي إِلَى السِّلسِلَةِ وَأَنَالَهَا » ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ صَاحِبُ المَالِ العَصَا مِنهُ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ! إِنَّكَ تَعلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَد أَودَعَنِي مَالًا ، وَأَنِّي قَد رَدَدتُ عَلَيهِ مَالَهُ ، ـ وَالمَالُ فِي يَدِ الرَّجُلِ وَلَا يَعلَمُ ـ اللَّهُمَّ ! إِن كُنتُ صَادِقًا فِي مَقَالَتِي فَأَنِلنِي السِّلسِلَةَ بِقُدرَتِكَ » ، فَنَالَ السِّلسِلَةَ ، ثُمَّ قَالَ : « رُدَّ عَلَيَّ عَصَايَ » ، فَرَدَّ عَلَيهِ عَصَاهُ ، فَجَاءَ المَكرُ ، وَارتَفَعَتِ السِّلسِلَةُ مِن ذَلِكَ اليَومِ ، وَنَزَلَ الوَحيُ عَلَى دَاوُدَ ﷺ فَأَخبَرَهُ بِالمَكرِ . وَالقُبَّةُ بِبَيتِ المَقدِسِ بُنِيَت مِن بَعدُ ، بَنَاهَا عَبدُ المَلِكِ عَلَى المَوضِعِ ، فَسُمِّيَت قُبَّةَ السِّلسِلَةِ ، وَهِيَ شَرقِي الصَّخرَةِ ، وَهِيَ القُبَّةُ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ حُورَ العِينِ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ . وَالقُبَّةُ الَّتِي شَامِيَّ الصَّخرَةِ بُنِيَت أَيضًا بَعدُ » .

---

١١٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًا .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَقِف لهُما عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورِ بنِ ثَابِتٍ ، وَأَبُوهُ : لَم أَقِف لهُما عَلَى ترجمةٍ . =

....

= * **أَبُو الطَّاهِرِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ** : لَمْ أَقِف لَهُ عَلَى ترجمةٍ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق٩٥-٩٦) ، وأخرج عجزه (ج١٣/ ق٩٩-١٠٠) .

وأخرجَ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١١٩) صدرَهُ ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٥٩-١٦٠) صدرَهُ ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ . وأخرجَ (ص : ١٦٢) عجُزَهُ ، قالَ : أبنا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١١٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، عن غَالِبٍ ، عن مَكحُولٍ ، عَن كَعبٍ ، قَالَ : « مَن أَتَى بَيتَ المَقدِسِ ، فَصَلَّى عن يَمِينِ الصَّخرَةِ وَشِمَالِهَا ، وَدَعَا عِندَ مَوضِعِ السِّلسِلَةِ ، وَتَصَدَّقَ بِمَا قَلَّ أَو كَثُرَ ، استُجِيبَ دُعَاؤُهُ ، وَكَشَفَ اللهُ حُزنَهُ ، وَخَرَجَ مِن ذُنُوبِهِ مِثلَ يَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ ، وَإِن سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ أَعطَاهُ إِيَّاهَا » .

---

١١٨ - **إسنادُهُ تالفٌ** ، ومرَّ برقمِ (٢٩) ، بنفسِ الإسنادِ والمتنِ .

١١٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ ، نا عُبَيدُ الله ، عن إِسرَائِيلَ ، عن عَبدِ الأَعلَى ، عن سَعِيدٍ ،

عَن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : « إِنَّمَا الصَّخرَةُ الَّتِي كَانَت بِبَيتِ المَقدِسِ آيَةٌ لِبَنِي إِسرَائِيلَ ، كَانَ لَهُم طَستٌ فِيهِ سِلسِلَةٌ ، وَكَانَ فِي الصَّخرَةِ نَقبٌ وَكَانُوا يُعلِّقُونَ بِهِ السِّلسِلَةَ ، وَالسِّلسِلَةُ فِي وَسَطِ الطَّستِ ، ثُمَّ يُقَرِّبُونَ ، فَمَا تُقُبِّلَ مِنهُم أُخِذَ ، وَمَا لَم يُتَقَبَّل مِنهُ أُلصِقَ إِلَى الأَرضِ ، وَلَبِسُوا المُسُوحَ إِلَى مِثلِهَا » .

١١٩- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَقِف لهُمَا عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ : هوَ ابنُ مخلدٍ الحنظليُّ ، ابنُ راهَوَيهِ ، الإمامُ . قالَ أَبُو زُرعةَ : « ما رُئِيَ أحفظُ مِن إسحاقَ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « والعجبُ مِن إتقانِهِ وسلامتِهِ مِنَ الغلطِ ، معَ مَا رُزقَ مِن الحفظِ » .

* عُبَيدُ الله : هوَ ابنُ موسَى بنِ أَبِي المختارِ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وأَبُو حاتمٍ ، والعِجليُّ ، وغيرُهُم . ولكِن رُميَ بالتشيعِ ، بَل قالَ أَبُو داودَ : « كانَ محترقًا ، شيعيًّا ، جازَ حديثُهُ » .

* إِسرَائِيلُ : هوَ ابنُ يونسَ بنِ أَبِي إسحاقَ السبيعيُّ . وثقَهُ العِجليُّ ، وأَبُو حاتمٍ ، وغيرُهُمَا .

* عَبدُ الأَعلَى : هوَ ابنُ عامرٍ الثعلبيُّ . ضعفَهُ أحمدُ ، وأَبُو زُرعةَ ، وابنُ سعدٍ ، والجُوْزْجَانيُّ . وقالَ أَبُو حاتمٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ معِينٍ : « ليسَ بالقويِّ » .

* سَعِيدٌ : هوَ ابنُ جبيرِ بنِ هشامٍ الأسديُّ ، أَبُو محمدٍ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١٠٢) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٦٥-١٦٦) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١٢٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورِ بنِ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عن أَبِيهِ ،

عَن جَدِّهِ ، قَالَ : « كَانَ فِي السِّلسِلَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ القُبَّةِ عَلَى الصَّخرَةِ دُرَّةُ اليَتِيمَةِ وَقَرنَا كَبشِ إِبرَاهِيمَ ﷺ وَتَاجُ كِسرَى ، مُعلقةً فِيهَا أَيَّامَ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ ، فَلَمَّا صَارَتِ الخِلَافَةُ (ظ/١٧) إِلَى بَنِي هَاشِمٍ حَوَّلُوهَا إِلَى الكَعبَةِ » .

١٢٠- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَم أَقِف لهُما عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورٍ** : لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* **مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورِ بنِ ثَابِتٍ** : لعلَّهُ يكونُ : الخزاعيَّ ، أبَا عبدِ الله ، الجوازَ المكيَّ . وثقَهُ النسائيُّ ، والدارقُطنيُّ ، وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في الثقاتِ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٦٣-٢٦٤) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٦٦) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١٢١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا زُهَيرٌ ، نا أَبُو حُذَيفَةَ مُؤَذِّنُ بَيتِ المَقدِسِ ،

عَن جَدَّتِهِ ، أَنَّهَا رَأَت صَفِيَّةَ زَوجَ النَّبِيِّ ﷺ وَكَعبٌ يَقُولُ لَهَا : « يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ ! صَلِّي هَاهُنَا ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالنَّبِيِّينَ حِينَ أُسرِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، صَلَّى بِهِم هَاهُنَا ، وَبُشِّرُوا » ، وَأَومَأَ أَبُو حُذَيفَةَ بِيَدِهِ إِلَى القُبَّةِ القُصوَى فِي دُبُرِ الصَّخرَةِ .

---

١٢١ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَقِف لَهُمَا عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ ، مرَّ .

* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ ، مرَّ .

* زُهَيرٌ : هوَ ابنُ عبادٍ الرؤاسيُّ . وثقَهُ أَبُو حاتمٍ الرازيُّ ، مرَّ .

* أَبُو حُذَيفَةَ مُؤَذِّنُ بَيتِ المَقدِسِ ، وَجَدَّتُهُ : لَم أَجِد لَهُمَا ترجمةً .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق٩٦-٩٧) .

١٢٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ :
سَمِعتُ جَعفَرَ بنَ مُسَافِرٍ ، يَقُولُ : رَأَيتُ مُؤَمَّلَ بنَ إِسمَاعِيلَ بِبَيتِ المَقدِسِ أَعطَى قَومًا شَيئًا وَدَارُوا بِهِ فِي تِلكَ المَوَاضِعِ ، فَقَالَ لَهُ ابنُهُ : « يَا أَبَهْ ! قَد دَخَلَ وَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ فَلَم يَدُر » ، قَالَ : « كُلُّ إِنسَانٍ يَفعَلُ مَا أَرَادَ » .

---

١٢٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ .
* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَم أَقِف لهُمَا عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .
* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .
* **جَعفَرُ بنُ مُسَافِرٍ** : هوَ ابنُ إبراهيمَ بنِ راشدٍ التنيسيُّ . قالَ النسائيُّ : « صالحٌ » . وقالَ أبُو حاتمٍ : « شيخٌ » . وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٣٣) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ .

٢٥ - بَابُ قَبرِ آدَمَ عليه السلام

١٢٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَتنَا أُمُّ إِسمَاعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ ، عن أُمِّ عَبدِ اللهِ بِنتِ خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ،

عَن أَبِيهَا ، قَالَ : « رَأسُ آدَمَ عن يَمِينِ الصَّخرَةِ ، وَرِجلَاهُ عَلَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلًا » .

---

١٢٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَم أَقِف لهُمَا عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ** : ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* **سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ** : متكلَّمٌ فِيهِ .

* **أُمُّ عَبدِ اللهِ بِنتُ خَالِدِ بنِ مَعدَانَ** : عَبْدَةُ . ذكرهَا ابنُ حِبانَ في (الثقاتُ) . وقالَ الجُوْزْجانيُّ في (أحوالُ الرجالِ) : « منكرةُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٨٥) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١٢٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ خُزَيمَةَ ، أَو غَيرُهُ ، عن عُمَرَ بنِ حُمَيدٍ البَصرِيِّ ، قَالَ : نا عَبدُ الوَاحِدِ بنُ زَيدٍ ، قَالَ : نا نَافِعٌ ،

عَنِ ابنِ عُمَرَ ، أَنَّ آدَمَ ﷺ رِجلَاهُ عِندَ الصَّخرَةِ ، وَرَأسُهُ عِندَ مَسجِدِ إِبرَاهِيمَ ﷺ ، فَإِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ أَقَامَهُ اللهُ ﷻ عَلَى رِجلَيهِ ، ثُمَّ حَشَرَ اللهُ ﷻ إِلَيهِ ذُرِّيَّتَهُ ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « يَا آدَمُ ! إِلَيكَ أَحشُرُ ذُرِّيَّتَكَ ، لَا أَحشُرُكَ فِيمَن أَحشُرُ لِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ » .

---

١٢٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَقِف لهُما عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* مُحَمَّدُ بنُ خُزَيمَةَ : هوَ ابنُ راشدٍ ، أَبُو عمرٍو . قالَ ابنُ عساكرَ : « أحاديثُهُ تدلُّ علَى ضعفِهِ » . قالَ الذهبيُّ : « وهوَ ثقةٌ مشهورٌ » .

* عُمَرُ بنُ حُمَيدٍ البَصرِيُّ : لَم أَقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

* عَبدُ الوَاحِدِ بنُ زَيدٍ : هوَ أَبُو عبيدةَ البصريُّ . قالَ ابنُ معينٍ : « ليسَ حديثُهُ بشيءٍ ، ضعيفُ الحديثِ » . وقالَ الفَلَّاسُ : « كانَ عبدُ الواحدِ بنُ زيدٍ قاصًّا ، وكانَ متروكَ الحديثِ ». وقالَ أَبُو حاتمٍ : « ليسَ بالقويِّ في الحديثِ ، ضعيفٌ بمرَّةٍ » .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٨٥-١٨٦) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بهِ .

وأوردَهُ شهابُ الدينِ المقدسيُّ في (مثيرُ الغرامِ) (ص : ٢٦٩) ، وقالَ : « هوَ أثرٌ ضعيفٌ جدًّا » .

١٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ :
سَمِعتُ حُمَيدَ بنَ زَنجَوَيهِ ، أَو غَيرَهُ ، يَقُولُ : « قَبرُ آدَمَ ﷺ مِن بَيتِ المَقدِسِ إِلَى مَسجِدِ إِبرَاهِيمَ مَطوِيٌّ » .

---

١٢٥ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَم أَقِف لهُمَا عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ** : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **حُمَيدُ بنُ زَنجَوَيهِ** : هوَ حميدُ بنُ مخلدِ بنِ قتيبةَ ، أَبُو أحمدَ ابنُ زنجوَيهِ النسائيُّ . وثقَهُ النسائيُّ ، والخطيبُ البغداديُّ ، زادَ الخطيبُ : « ثبتٌ حجةٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » .

١٢٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ ، عن غَالِبٍ ، عن [1] عُبَيدِ الله ، عن مَيمُونَ بنِ مِهرَانَ ،

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : « صَخرَةُ بَيتِ المَقدِسِ مِن صُخُورِ الجَنَّةِ » .

---

١٢٦ - إسنادُهُ تالفٌ .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَقِف لهُمَا عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ : تَرجمَهُ ابنُ عساكرَ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ : متكلَّمٌ فِيهِ .

* أَبُو عَبدِ المَلِكِ : هوَ الجزريُّ . لَم أجِد لَهُ ترجمةً .

* غَالِبٌ : هوَ ابنُ عبيدِ الله . قالَ البخاريُّ : « منكَرُ الحديثِ » .

* عُبَيدُ الله : لعلَّهَا تصحيفٌ مِن : غالِبِ بنِ عبيدِ الله .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ ـ وعنده : غالب ابن عبيد الله ، عم ميمون بن مهران ـ (ج١٢/ ق٢٥-٢٦) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٢٩) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ محمدُ بنُ عمرَ ، قالَ : ثنا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ .

---

(١) لعلَّها تصحفت من : « بن » . والله أعلم .

١٢٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا الوَلِيدُ ، نا عَيَّاشٌ [(١)] ، نا إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، عن صَفوَانَ بنِ عَمرٍو ، عن عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ ،

عَن أَبِيهِ ، قَالَ : « لَـمَّـا جَلَّى عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه عن صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ المَزبَلَةَ الَّتِي كَانَت عَلَيهَا قَالَ لَنَا : لَا تُصَلُّوا عَلَيهَا حَتَّى يُصِيبَهَا ثَلَاثُ مَطَرَاتٍ أَو أَكثَرُ » .

---

١٢٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَقِف لهُمَا عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ ، مرَّ .

* إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ ابنُ يوسُفَ الفريابيُّ ، مرَّ .

* الوَلِيدُ : هوَ ابنُ مسلمٍ . مرَّ . ثقةٌ .

* إِسمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ : مرَّ .

* صَفوَانُ بنُ عَمرٍو : هوَ السكسكيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ : وثقَهُ أَبُو زُرعَةَ ، والنسائيُّ . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صالحُ الحديثِ » . وذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) . وقالَ ابنُ سعدٍ : « كانَ ثقةً ، وبعضُ الناسِ يستنكرُ حديثَهُ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٤٦) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٦٦) ، عن محمدِ بنِ عائذٍ ، قالَ : ثنا الوليدُ ، قالَ : ثنا إسماعيلُ ، بِهِ .

---

(١) لعلها زيادة وقعت خطأً من الناسخ فإنَّ الوليد بن مسلم يروي عن إسماعيل بن عياش وهوَ من أقرانه ، ولا يوجد في شيوخ الوليد ولا في تلامذة إسماعيل من اسمه (عياش) . ويؤيد ذلك أنه عند بهاء الدين ابن عساكر في (الجامع المستقصى) بدونها ، وعند أبي المعالي من طريق آخر (الوليد قالَ : ثنا إسماعيل) ، والله أعلم .

١٢٨- (و/ ١٨) حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي شَيخٌ مِن وَلَدِ شَدَّادِ بنِ أَوسٍ ، عن أَبِيهِ ، عَن جَدِّهِ ، قَالَ : « فَتَقَدَّمَ رضي الله عنه [1] حَتَّى مَلأَ أَسفَلَ ثَوبِهِ مِنَ المَزبَلَةِ الَّتِي كَانَت فِي بَيتِ المَقدِسِ ، فَحَمَلَ وَحَمَلنَا فِي ثِيَابِنَا مِثلَ مَا حَمَلَ ، حَتَّى أَلقَينَاهُ فِي الوَادِي ، حَتَّى جَلَى عن مُصَلَّى جَمَاعَةٍ مِنَ المُسلِمِينَ فَاتَّخَذَهُ مُصَلًّى » .

١٢٨- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ . مرَّ .

* **شَيخٌ مِن وَلَدِ شَدَّادِ بنِ أَوسٍ** : ذكرَ المزيُّ مِن شيوخِ إبراهيمَ بنِ محمدٍ : شدادَ بنَ عبدِ الرحمنِ الأنصاريَّ ، مِن ولدِ شدادِ بنِ أوسٍ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٣٤٤-٣٤٥) ، وعنده : « فتقدم عمر » .

---

(١) أي : عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وانظر الأثر السابق .

١٢٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا يَزِيدُ بنُ خَالِدٍ ، نا رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ ،

عَن سَعِيدِ بنِ عَبدِ العَزِيزِ ، قَالَ : « لَـمَّـا فَتَحَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ﵁ بَيتَ المَقدِسِ وَجَدَ عَلَى الصَّخرَةِ زَبلًا كَثِيرًا مِمَّا طَرَحَهُ الرُّومُ غَيظًا لِبَنِي إِسرَائِيلَ ، فَبَسَطَ عُمَرُ رِدَاءَهُ ، فَجَعَلَ يَكنِسُ ذَلِكَ الزَّبلَ ، وَجَعَلَ المُسلِمُونَ يَكنِسُونَ مَعَهُ » .

١٢٩- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **يَزِيدُ بنُ خَالِدٍ** : هوَ أَبُو مسلمةَ يزيدُ بنُ خالدِ بنِ مرشلٍ . وثقَهُ أَبُو حاتمٍ ـ كمَا في (الجَرحُ والتعديلُ) لابنِهِ (٩/ ٢٥٩) ـ ، وابنُ حِبانَ .

* **رُدَيحُ بنُ عَطِيَّةَ** : وثقَهُ دُحيمٌ ، وابنُ حِبانَ . وقالَ ابنُ حجرٍ : « صدوقٌ يُغرِبُ » .

* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : ثقةٌ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٣٤٦-٣٤٧) .

١٣٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ ، نا أَبُو اليَمانِ ، نا صَفوَانُ ، [عن] (١) عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ جُبَيرٍ ، قَالَ : « لَـمَّـا جَلَّى عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ - رِضوَانُ الله عَلَيهِ - عن صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ التُّرَابَ وَالزَّبلَ الَّذِي كَانَ عَلَيهَا أَمَرَ النَّاسَ أَن لَّا تُصَلِّي فِيهَا حَتَّى يُصِيبَهَا ثَلَاثُ مَطَرَاتٍ » .

---

١٣٠ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** . مرَّ برقمِ (١٢٧) ، ولكن علَى الصوابِ : صفوانُ ابنُ عمرٍو ، عن عبدِ الرحمنِ ، وهناكَ الأثرُ عن جبيرِ بنِ نُفيرٍ .

* **مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ** : هوَ أبُو نصرٍ العسقلانيُّ . قالَ أبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وقالَ النسائيُّ : « صالحٌ » . ووثقه أبُو بكرٍ ابنُ أبِي عاصمٍ ، وابنُ حجرٍ .

* **أَبُو اليَمانِ** : هوَ الحكمُ بنُ نافعٍ . وثقَهُ أبُو حاتمٍ ، وابنُ عمارٍ الموصليُّ ، وقالَ العِجليُّ : « لَا بأسَ بِهِ » .

---

(١) وقعت في الأصل : « بن » ، والصواب ما أثبته ، وينظر الأثر (١٢٧) . والله أعلم .

٢٦ - بَابُ فَضلِ الصَّخرَةِ لَيلَةَ الرَّجفَةِ

١٣١- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَبُو عُمَيرٍ عِيسَى بنُ مُحَمَّدٍ ، نا ضَمرَةُ ،

عَن رُستُمَ الفَارِسِيِّ ، قَالَ : أُتِيتُ لَيلَةَ الرَّجفَةِ ، فَقِيلَ لِي : « قُم ، فَأَذِّن » ، فَاستَنبَهتُ [1] بِذَلِكَ ، ثُمَّ أُتِيتُ الثَّانِيَةَ ، فَقِيلَ لِي : « قُم ، فَأَذِّن » ، فَاستَنبَهتُ [1] بِذَلِكَ ، ثُمَّ أُتِيتُ الثَّالِثَةَ ، فَانتُهِرتُ انتِهَارَةً شَدِيدَةً ، وَقِيلَ لِي : « قُم ، فَأَذِّن » ، فَأَتَيتُ المَسجِدَ ، فَإِذَا الدُّورُ قَد تَهدَّمَت ، ـ قَالَ : ـ فَخَرَجَ إِلَيَّ بَعضُ حَرَسِ الصَّخرَةِ ، فَقِيلَ لِي : « اذهَب ، فَأتِنِي بِخَبَرِ أَهلِي ، وَتَعَالَ حَتَّى أُخبِرَكَ بِالعَجَبِ » ، ـ قَالَ : ـ فَأَتَيتُ مَنزِلَهُ فَإِذَا قَد تَهَدَّمَ ، فَرَجَعتُ فَأَعلَمتُهُ ، فَقَالَ : « لَـمَّـا كَانَ مِنَ الأَمرِ مَا كَانَ ، أُتِيَ إِلَيهَا ، فَحُمِلَت حَتَّى نَظَرنَا إِلَى السَّمَاءِ وَالنُّجُومِ ، ثُمَّ أُعِيدَت فَسَمِعنَاهُم يَقُولُونَ : « سَوُّوهَا عَدِّلُوهَا » ، حَتَّى أُعِيدَت عَلَى حَالِهَا » .

١٣١- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَقِف لهُمَا عَلَى ترجمةٍ . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .
* الوَلِيدُ بنُ حَمَّادٍ : هوَ الرمليُّ . ضعيفٌ .
* أَبُو عُمَيرٍ عِيسَى بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ النحاسُ . ثقةٌ . مرَّ .
* ضَمرَةُ : هوَ ابنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

=

* * *

---

(١) في (الجامع المستقصى) : « فاستهنت » .

= أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق٧٧-٧٨) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٥٠-١٥١) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١٣٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفِريَابِيُّ ، نا ضَمرَةُ ،

نا رُستُمُ الفَارِسِيُّ ، وَكَانَ مُؤَذِّنَ بَيتَ المَقدِسِ خَمسِينَ سَنَةً ، قَالَ : لَـمَّـا كَانَت لَيلَةُ الرَّجفَةِ أُتِيتُ وَأَنَا نَائِمٌ ، فَقِيلَ لِي : « يَا رُستُمُ ! قُم فَأَذِّن » ، فَتَوَضَّأتُ ثُمَّ أَتَيتُ المَسجِدَ ، فَوَجَدتُ البَابَ مُغلَقًا ، فَدَقَقتُهُ فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ ، (ظ/ ١٨) وَكَانَ مِن حُرَّاسِ الصَّخرَةِ ، وَكَانَ لَهَا أَربَعُونَ حَارِسًا ، عَلَى [كُلِّ] [(١)] بَابٍ عَشَرَةٌ فِي العَطَاءِ السُّنِّيِّ ، فَفَتَحَ البَابَ ، وَقَالَ لِي : « يَا رُستُمُ ! اذهَب إِلَى مَنزِلِي فَأتِنِي بِخَبَرِ أَهلِي ، وَارجِع إِلَيَّ حَتَّى أُخبِرَكَ بِالعَجَبِ » ، ـ قَالَ : ـ فَرَجَعتُ إِلَى مَنزِلِهِ فَوَافَيتُهُ قَد سَقَطَ وَأَهلَهُ قَد مَاتُوا ، فَرَجَعتُ إِلَيهِ فَأَخبَرتُهُ ، فَقُلتُ : « أَخبِرنِي بِمَا قُلتَ » ، فَقَالَ : « لَم نَعلَم فِي أَوَّلِ اللَّيلِ إِلَّا وَقَد قُلِعَتِ القُبَّةُ مِن مَوضِعِهَا حَتَّى بَدَت لَنَا الكَوَاكِبُ ، فَلَمَّا كَانَ قَبلَ مَجِيئِكَ ، فَسَمِعنَا حَفِيفًا وَجَلَبَةً ، ثُمَّ سَمِعنَا قَائِلًا يَقُولُ : « سَوُّوهَا ، عَدِّلُوهَا » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأُعِيدَت عَلَى حَالِهَا » .

---

١٣٢ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُبَيدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفِريَابِيُّ : ترجمَهُ ابنُ أبِي حاتمٍ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق٧٨-٧٩) .

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٥١-١٥٢) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : ثنا عمرُ ، بِهِ .

---

(١) ليست في « الأصل » ، وأثبتها من (الجامع المستقصى) لابن عساكر ، حيث رواه من طريق المصنف .

١٣٣- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورِ بنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عن جَدِّي ،

عَن جَدِّهِ ، أَنَّ أَبَا عُثمَانَ الأَنصَارِيَّ كَانَ يُحيِي اللَّيلَ بَعدَ انصِرَافِهِ مِنَ القِيَامِ فِي شَهرِ رَمَضَانَ عَلَى البَلَاطَةِ السَّودَاءِ ، ـ قَالَ : ـ « فَبَينَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى سَمِعَ صَوتَ الهَدَّةِ فِي المَدِينَةِ وَصُرَاخَ النَّاسِ وَاستِغَاثَتَهُم ، وَكَانَت لَيلَةً قَارَّةً مُظلِمَةً كَثِيرَةَ الأَروَاحِ [1] وَالأَمطَارِ ، قَالَ : « فَسَمِعتُ قَائِلًا يَقُولُ ـ أَسمَعُ الصَّوتَ وَلَا أَرَى الشَّخصَ ـ : « ارفَعُوهَا رُوَيدًا ، بِسمِ الله » ، فَقُلِعَتِ القُبَّةُ قَلعًا حَتَّى تَبَدَّى لَنَا بَيَاضُ السَّمَاءِ وَالنُّجُومُ » ، وَأَصَابَ وَجهَهُ رَشُّ المَطَرِ ، حَتَّى أَذَّنَ رُستُمُ السادن الفَارِسِيُّ ، فَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ : « رُدُّوهَا رُوَيدًا ، بِسمِ الله ، سَوُّوهَا عَدِّلُوهَا ، سَوُّوهَا عَدِّلُوهَا » ، فَرُدَّتِ القُبَّةُ عَلَى حِكَايَةِ مَا كَانَت ، فَقَالَ لَهُ رُستُمُ لَـمَّـا فَتَحَ البَابَ عَلَيهِ : « اذهَب فَجِئنِي بِخَبَرِ أَهلِي حَتَّى آتِيكَ بِعَجَبٍ » ، فَجَاءَهُ بِخَبَرِ أَهلِهِ أَن قَد أُصِيبَ قَومٌ وَسَلِمَ قَومٌ ، فَقَالَ لَهُ : « سَمِعتُ قَائِلًا يَقُولُ : « ارفَعُوهَا رُوَيدًا ، بِسمِ الله » ، قُلِعَتِ القُبَّةُ قَلعًا حَتَّى بَدَا لَنَا بَيَاضُ السَّمَاءِ وَالنُّجُومُ وَأَصَابَ وَجهِي رَشُّ المَطَرِ ، حَتَّى أَذَّنتُ ، فَلَمَّا أَذَّنتُ سَمِعتُ قَائِلًا يَقُولُ حِينَ أَذَّنتُ : « رُوَيدًا ، بِسمِ الله ، سَوُّوهَا عَدِّلُوهَا » ، حَتَّى أُعِيدَت عَلَى حَالِهَا » ، وَذَلِكَ فِي الرَّجفَةِ الأُولَى » .

١٣٣- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .** =

---

(١) في فضائل بيت المقدس لأبي المعالي المقدسي : « كثيرة الرياح » ، وفي (الجامع المستقصى) : « الأرياح » .

....

= أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق٧٩-٨١) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٥٢) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٢٧ - بَابُ بِنَاءِ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ الصَّخرَةَ

١٣٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، [نا أَبُو القَاسِمِ زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى ابنِ يَعقُوبَ بنِ بِشرٍ المَقدِسِيُّ] (١) ، نا أَبُو القَاسِمِ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورِ بنِ ثَابِتِ بنِ اسْتِيبِيَادَ ، نا أَبِي ، عن جَدِّه ثَابِتٍ ،

عَن رَجَاءَ بنِ حَيوَةَ ، وَيَزِيدَ بنِ سَلَّامٍ مَولَى عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ مِن أَهلِ بَيتِ المَقدِسِ ، (و/ ١٩) أَنَّ عَبدَ المَلِكِ حِينَ هَمَّ بِبِنَاءِ صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ وَالمَسجِدِ ، قَدِمَ مِن دِمَشقَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، وَبَثَّ الكُتُبَ فِي جَمِيعِ عَمَلِهِ كُلِّهِ إِلَى جَمِيعِ الأَمصَارِ ، أَنَّ عَبدَ المَلِكِ قَد أَرَادَ أَن يَبنِيَ قُبَّةً عَلَى صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ تُكِنُّ المُسلِمِينَ مِنَ الحَرِّ وَالبَردِ وَالمَسجِدَ ، فَكَرِهَ أَن يَفعَلَ ذَلِكَ دُونَ رَأيِ رَعِيَّتِهِ ، فَلتَكتُبِ الرَّعِيَّةُ إِلَيهِ بِرَأيِهِم ، وَمَا هُم عَلَيهِ ، فَوَرَدَتِ الكُتُبُ عَلَيهِ : « يَرَى أَمِيرُ المُؤمِنِينَ رَأيَهُ مُوَفَّقًا سَدِيدًا ، نَسأَلُ اللهَ أَن يُتِمَّ لَهُ مَا نَوَى مِن بِنَاءِ بَيتِهِ وَصَخرَتِهِ وَمَسجِدِهِ ، وَيُجرِي ذَلِكَ عَلَى يَدَيهِ ، وَيَجعَلُهُ مَكرُمَةً لَهُ وَلِمَن مَضَى مِن سَلَفِهِ » ، فَجَمَعَ الصُّنَّاعَ مِن جَمِيعِ عَمَلِهِ كُلِّهِ ، وَأَمَرَهُم أَن يَصِفُوا لَهُ صِفَةَ القُبَّةِ وَسَمتِهَا مِن قَبلِ أَن يَبنِيَهَا ، فَكُرِّسَت لَهُ فِي صَحنِ المَسجِدِ ، وَأَمَرَ أَن يَبنِيَ بَيتَ المَالِ فِي شَرقِي الصَّخرَةِ ، وَهُوَ الَّذِي فَوقَ حَرفِ الصَّخرَةِ ، فَأُشحِنَ بِالأَموَالِ ، وَوَكَّلَ عَلَى ذَلِكَ رَجَاءَ بنَ حَيوَةَ وَيَزِيدَ بنَ سَلَّامٍ عَلَى النَّفَقَةِ عَلَيهَا وَالقِيَامِ عَلَيهَا ، وَأَمَرَهُم أَن يُفرِغُوا عَلَيهَا المَالَ إِفرَاغًا دُونَ أَن يُنفِقُوهُ إِنفَاقًا ، فَأَخَذُوا فِي

(١) سقطت من الأصل ، واستدركتها من بهاء الدين ابن عساكر ، وأبي المعالي المقدسي .

البِنَاءِ وَالعِمَارَةِ حَتَّى أُحكِمَ ، وَفُرِغَ مِنَ البِنَاءِ ، وَلَم يَبقَ لِـمُتكَلِّمٍ فِيهِ كَلَامٌ ، وَكُتِبَ إِلَيهِ بِدِمَشقَ : « قَد أَتَمَّ اللهُ مَا أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ مِن بِنَاءِ صَخرَتِهِ وَالمَسجِدِ الأَقصَى ، وَلَم يَبقَ لِـمُتكَلِّمٍ فِيهِ كَلَامٌ ، وَقَد تَبَقَّى مِمَّا أَمَرَ بِهِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ مِنَ النَّفَقَةِ بَعدَ أَن فُرِغَ مِنَ البِنَاءِ وَأُحكِمَ مِئَةُ أَلفِ دِينَارٍ ، فَيَصرِفُهَا أَمِيرُ المُؤمِنِينَ فِي أَحَبِّ الأَشيَاءِ إِلَيهِ » ، فَكَتَبَ إِلَيهِمَا : « قَد أَمَرَ بِهَا أَمِيرُ المُؤمِنِينَ لَكُمَا جَائِزَةً لِـمَا وَلِيتُمَا مِن عِمَارَةِ ذَلِكَ البَيتِ الشَّرِيفِ المُبَارَكِ » ، فَكَتَبَا : « نَحنُ أَولَى أَن نَزِيدَ مِن حُلِيِّ أَموَالِنَا فَضلًا عن أَموَالِنَا ، فَاصرِفهَا فِي أَحَبِّ الأَشيَاءِ إِلَيكَ » ، فَكَتَبَ إِلَيهِمَا : « تُسبَكُ ، وَتُفرَغُ عَلَى القُبَّةِ » ، فَمَا كَانَ أَحَدٌ يَقدِرُ أَن يَتَأَمَّلَهَا مِمَّا عَلَيهَا مِنَ الذَّهَبِ . وَهِيَ [ـ أو : وَهُيِّئَ ـ] [١] لَهَا جَلَالَانِ : جَلَالًا مِن لُبُودٍ ، وَجَلَالًا مِن أَدَمٍ مِن فَوقِهِ ، فَإِذَا كَانَ الشِّتاء أُلبِسَت ؛ لِيُكِنَّهَا مِنَ الأَمطَارِ وَالرِّيَاحِ وَالثُّلُوجِ ، وَكَانَ رَجَاءُ بنُ حَيوَةَ وَيَزِيدُ بنُ سَلَّامٍ قَد حَفُّوا الحَجَرَ بِدَرَابزِينَ شَاشِم ، وَخَلفَ الدَّرَابزِينَ سُتُورُ دِيبَاجٍ مُرخَاةً بَينَ العُمُدِ ، وَكَانَ فِي كُلِّ اثنَينِ وَخَمِيسٍ يَأمُرُونَ بِالزَّعفَرَانِ ، يُدَقُّ وَيُطحَنُ ، ثُمَّ يُعمَلُ مِنَ اللَّيلِ بِالمِسكِ وَالعَنبَرِ وَالمَاوَردِ (ظ/ ١٩) الجُورِيِّ ، وَيُخَمَّرُ مِنَ اللَّيلِ ، ثُمَّ يَأمُرُ الخَدَمَ بِالغَدَاةِ ، فَيَدخُلُونَ حَمَّامَ سُلَيمَانَ بنَ عَبدِ المَلِكِ يَغتَسِلُونَ وَيَتَطَهَّرُونَ ، ثُمَّ يَأتُونَ إِلَى الخِزَانَةِ الَّتِي فِيهَا الخَلُوقِ ، فَيُلقَى أَثوَابُهُم عَنهُم ، ثُمَّ يَخرُجُونَ بِأَثوَابٍ جُدُدٍ مِنَ الخِزَانَةِ مَروِيٍّ وَقُوهِيٍّ وَشَيءٌ يُقَالُ لَهُ العَصَبُ ، وَيُخرِجُونَ مِنهَا مَنَاطِقَ مُحَلَّاةً ، وَيَشُدُّونَ بِهَا أَوسَاطَهُم ، ثُمَّ يَأخُذُونَ

(١) زائدة في (الجامع المستقصى).

سُفُولَ الخَلُوقِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ الحَجَرَ حَجَرَ الصَّخرَةِ ، فَيُلَطِّخُونَ مَا قَدَرُوا أَن تَنَالَهُ أَيدِيهِم حَتَّى يَغمُرُوهُ كُلَّهُ ، وَمَا لَم يَنَلهُ أَيدِيهِم غَسَلُوا أَقدَامَهُم ، ثُمَّ يَصعَدُونَ عَلَى الحَجَرِ يُلَطِّخُونَ مَا بَقِيَ ، ثُمَّ تُرفَعُ آنِيَةُ الخَلُوقِ وَيُؤتَى بِمَجَامِرِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالنَّدِّ وَالعُودِ القُمَارِيِّ المُطَرَّى بِالمِسكِ وَالعَنبَرِ فَيُرخَى السُّتُورُ حَولَ العُمُدِ كُلِّهَا ، ثُمَّ يَأخُذُونَ فِي البُخُورِ حَولَهَا يَدُورُونَ حَولَهَا حَتَّى يَحُولَ البُخُورُ بَينَهُم وَبَينَ القُبَّةِ ، ثُمَّ تُشَمَّرُ السُّتُورُ ، فَيَخرُجُ البُخُورُ يَفُوحُ مِن كَثرَتِهِ حَتَّى يَبلُغَ رَأسَ السُّوقِ بِنَسِيمِ الرِّيحِ ، فَمِن ثَمَّ يَنقَطِعُ البُخُورُ مِن عِندِهِم ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ فِي صَفِّ البَزَّازِينَ وَغَيرِهِ : « أَلَا إِنَّ الصَّخرَةَ قَد فُتِحَت لِلنَّاسِ ، فَمَن أَرَادَ الصَّلَاةَ فَليَأتِ » ، فَيُقبِلُ النَّاسُ مُبَادِرِينَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الصَّخرَةِ ، فَأَكثَرُ مَن يُدرِكُ أَن يُصَلِّيَ رَكعَتَينِ ، وَأَكثَرُ أَربَعًا ، ثُمَّ يَخرُجُ النَّاسُ ، فَمَن شَمَّ رَائِحَتَهُ قَالَ : « هَذَا مِمَّن دَخَلَ الصَّخرَةَ » ، وَتُغسَلُ أَثَرُ أَقدَامِهِم بِالمَاءِ ، وَتُمسَحُ بِالآسِ الأَخضَرِ ، وَتُنَشَّفُ بِالسَّبَانِي وَالمَنَادِيلِ ، وَتُغلَقُ الأَبوَابُ ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ عَشَرَةٌ مِنَ الحَجَبَةِ ، وَلَا تُدخَلُ إِلَّا يومَ الاثنَينِ وَالخَمِيسِ ، وَلَا يَدخُلُهَا إِلَّا الخَادِمُ .

قَالَ (١) : « فَكُنتُ أَسرُجُهَا خِلَافَةَ عَبدِ المَلِكِ كُلَّهَا بِالبَابِ المَدِينِيِّ وَالزِّئبَقِ الرَّصَاصِيِّ » ، فَكَانَ الحَجَبَةُ تَقُولُ لَهُ : « يَا أَبَا بَكرٍ ! مُر لَنَا بِقِندِيلٍ نَدَّهِنُ بِهِ وَنَتَطَيَّبُ بِهِ » ، وَكَانَ يُجِيبُهُم إِلَى ذَلِكَ ، فَهَذَا مَا كَانَ يُفعَلُ بِهَا خِلَافَةَ عَبدِ المَلِكِ كُلَّهَا ، رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ وَرِضوَانُهُ .

---

١٣٤ – إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا . =

---

(١) في إتحاف الأخِصَّا للسيوطي المنهاجي (١/ ٢٤١) : « عن أبي بكر ابن الحارث ، قال : » .

....

= أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٥٨-٢٦٣) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٧١- ٧٣) ، قالَ : أبنا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ بنُ الفضلِ ، بِهِ .

١٣٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، [نا الوَلِيدُ ، قَالَ : نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مَنصُورِ بنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ،] (١) عن أَبِيهِ ،

عَن جَدِّهِ ، أَنَّ الأَبوَابَ كَانَت مُلَبَّسَةً ذَهَبًا وَفِضَّةً ، صَفَائِحَ الأَبوَابِ كُلِّهَا ، كَانَت خِلَافَةَ عَبدِ المَلِكِ بنِ مَروَانَ كُلَّهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو جَعفَرٍ ، وَكَان شَرقِي المَسجِدِ وَغَربُهُ قَد وَقَعَ ، فَرُفِعَ إِلَيهِ : « يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ ! قَد وَقَعَ شَرقُ المَسجِدِ وَغَربُهُ ، ـ وَكَانَتِ الرَّجفَةُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ ، فَقَالُوا لَهُ : ـ لَو أَمَرتَ بِبِنَاءِ بَيتِ المَسجِدِ وَعِمَارَتِهِ » ، فَقَالَ : « مَا عِندِي شَيءٌ مِنَ المَالِ » ، فَأَمَرَ بِقَلعِ الصَّفَائِحِ الفِضَّةِ الَّتِي عَلَى الأَبوابِ ، فَضُرِبَت دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ ، وَأُنفِقَ عَلَيهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنهُ كَانَتِ الرَّجفَةُ الثَّانِيةُ ، فَوَقَعَ (و/ ٢٠) البِنَاءُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ أَبُو جَعفَرٍ ، ثُمَّ قَدِمَ المَهدِيُّ مِن بَعدُ وَهُوَ خَرَابٌ ، فَأَمَرَ بِبُنيَانِهِ ، فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَيهِ ، فَقَالَ : « دَقَّ هَذَا المَسجِدُ وَطَالَ وَخَلَا مِنَ الرِّجَالِ ، انقُصُوا مِن طُولِهِ وَزِيدُوا فِي عَرضِهِ » ، فَتَمَّ البِنَاءُ فِي خِلَافَتِهِ .

قَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ : « وَذَكَرَ أَبِي أَنَّ الكَنِيسَةَ تَهَدَّمَت ، فَأَمَرَ بِبِنَائِهَا الفَضلُ بنُ صَالِحِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ بِأَمرِ المَهدِيِّ ، فَكَانَ بَينَ القُبَّتَينِ مِنَ القُبَّةِ إِلَى القُبَّةِ كَلَالِيبُ حَدِيدٍ وَعَوَارِضُ حَدِيدٍ ، فَقَلَعَهَا أَبِي لِابنِ أَبِي يَحيَى . ـ قالَ : ـ وَكَانَتِ الصَّخرَةُ أَيَّامَ سُلَيمَانَ بنِ دَاوُدَ ارتِفَاعُهَا اثنَا عَشَرَ ذِرَاعًا ، وَكَانَ الذِّرَاعُ ذِرَاعُ الأَمَانِ : ذِرَاعًا وَشِبرًا وَقَبضَةً ، وَكَانَ عَلَيهَا قُبَّةٌ مِنَ العُودِ النَّهرَجِ : عُودِ مندلي ، ارتِفَاعُ القُبَّةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلًا ، فَوقَ القُبَّةِ غَزَالٌ مِن ذَهَبٍ ، فِي عَينَيهِ دُرَّةٌ حَمرَاءُ ، تَقعُدُ

---

(١) سقط من الأصل ، و استدركته من (الجامع المستقصى) و (فضائل بيت المقدس) .

نِسَاءُ أَهلِ البَلقَاءِ يَغزِلُونَ عَلَى ضَوئِهَا ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنهَا بِاللَّيلِ ، وَكَانَ أَهلُ عَمواسَ يَستَظِلُّونَ بِظِلِّ القُبَّةِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمسُ ، وَإِذَا غَرَبَت استَظَلَّ أَهلُ بَيتِ الرَّامَةِ وَغَيرِهَا مِنَ القُرَى بِظِلِّهَا . وَكَانَ وَلَدَا هَارُونَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ يَجِيئُونَ إِلَى الصَّخرَةِ وَيُسَمُّونَهَا الهَيكَلَ بالعِبرَانِيَّةَ ، وَكَانَت تَنزِلُ عَلَيهِم عَينُ زَيتٍ مِنَ السَّمَاءِ ، فَتَدُورُ فِي القَنَادِيلِ فَتملَؤُهَا مِن غَيرِ أَن تُمَسَّ ، وَكَانَت تَنزِلُ عَلَيهِم نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الصَّخرَةِ ، فَتَدُورُ فِي مِثَالِ سَبُعٍ عَلَى جَبَلِ طُورِ زَيتَا ، ثُمَّ تَمتَدُّ حَتَّى تَدخُلَ مِن بَابِ الرَّحمَةِ ، ثُمَّ تَصِيرُ عَلَى الصَّخرَةِ ، فَيَقُولُونَ وَلَدُ هَارُونَ : « تَارُوخ أَيَاذُوفَانَه » ، تَفسِيرُهُ : « تَبَارَكَ الرَّحمَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » . فَغَفَلُوا ذَاتَ لَيلَةٍ عن الوَقتِ الَّذِي كَانَت تَنزِلُ النَّارُ فِيهِ ، فَنَزَلَت وَلَيسَ هُم حُضُورٌ ، ثُمَّ ارتَفَعَتِ النَّارُ ، فَجَاءُوا ، فَقَالَ الكَبِيرُ لِلصَّغِيرِ : « يَا أَخِي ! قَد كُتِبَتِ الخَطِيئَةُ ، لَيسَ يُنجِينَا مِن بَنِي إِسرَائِيلَ إِن تَرَكنَا هَذَا البَيتَ بِلَا نُورٍ وَلَا سِرَاجٍ » ، فَقَالَ الصَّغِيرُ لِلكَبِيرِ : « تَعالَ حَتَّى نَأخُذَ مِن نَارِ الدُّنيَا فَتَسرُجَ القَنَادِيلَ لِئَلَّا يَبقَى هَذَا البَيتَ اللَّيلَةَ بِلَا نُورٍ وَلَا سِرَاجٍ » ، فَأَخَذُوا مِن نَارِ الدُّنيَا وَأَسرَجُوا ، فَنَزَلَت عَلَيهِمُ النَّارُ فِي ذَلِكَ الوَقتِ ، فَأَحرَقَتِ النَّارُ نَارُ السَّمَاءِ نَارَ الدُّنيَا ، وَأَحرَقَت وَلَدَي هَارُونَ ، ـ قَالَ : ـ فَنَاجَى نَبِيُّ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَقَالَ : « يَا رَبِّ ! أَحرَقتَ وَلَدَي هَارُونَ وَقَد عَلِمتَ مَكَانَهُم » ، ـ قَالَ : ـ فَأَوحَى اللهُ ﷻ إِلَيهِ أَنِّي هَكَذَا أَفعَلُ بِأَولِيَائِي إِذَا عَصَونِي (ظ/ ٢٠) فَكَيفَ بِأَعدَائِي . ـ قَالَ : ـ وَكَانَ فِي زَمَانِ بَنِي إِسرَائِيلَ إِذَا أَذنَبَ أَحَدُهُم الذَّنبَ كُتِبَ عَلَى جَبِينِهِ خَطِيئَةٌ ، وَعَلَى عَتَبَةِ بَابِهِ : « أَلَا إِنَّ

فُلَانًا قَد أَذنَبَ في لَيلَةِ كَذَا وَكَذَا » ، فَيُبعِدُونَهُ ، وَيَزجُرُونَهُ ، فَيَأتِي إِلَى بَابِ التَّوبَةِ ، وَهُوَ البَابُ الَّذِي عِندَ مِحرَابِ مَريَمَ الَّذِي كَانَ يَأتِيهَا رِزقُهَا مِنهُ ، فَيَبكِي فِيهِ وَيَتَضَرَّعُ وَيُقِيمُ حِينًا ، فَإِن تَابَ اللهُ عَلَيهِ مُحِيَ ذَلِكَ عن جَبِينِهِ ، فَيَعرِفُهُ بَنُو إِسرَائِيلَ ، وَإِن لَم يُتَب عَلَيهِ أَبعَدُوهُ وَزَجَرُوهُ » .

---

١٣٥ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا ، والخبرُ منكَرٌ .

* * *

أخرجَ جُزءًا مِنهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١٤٠-١٤١) ، وصدرَهُ (ج١٥/ ق٢٦٧-٢٦٩) .

وأخرجَ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٦-٢٧) بعضَهُ ، وأخرجَ بعضًا آخرَ (ص ١٨١) .

وذكرَهُ ياقوتُ الحمويُّ في (معجمُ البلدانِ) (١/ ٣٧٨) ، تحتَ مادةِ (بيتُ رامَةَ) مِن طريقِ المصنِّفِ ، ثمَّ قالَ : « وهكذَا وجدتُ هذَا الخبرَ كمَا ترَاهُ مُسنَدًا ، وفِيهِ طولٌ ، وهوَ أبعَدُ منَ السماءِ عن الحقِّ ، واللهُ المستعانُ » . وقالَ شهابُ الدينِ المقدسيُّ في (مثيرُ الغرامِ) (ص: ١٤٧) : « وهذَا الذي ذُكرَ منَ ارتفاعِ البنيانِ هذَا المقدارَ ، إن كانَ المرادُ بِهِ الميلُ المذكورُ في مسافةِ القصرِ ؛ وهوَ ظاهرُ اللفظِ ، ولِـمَـا دلَّ عليهِ مَا بعدَهُ مِن أنَّ أهلَ عمواسَ كانُوا يستظلُّونَ بهَا ، وكذلِكَ أهلُ بيتِ الرامةَ ، فإنَّ ذلِكَ مِن قسمِ المستحيلاتِ عادةً في زمانِنَا » .

١٣٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورٍ ، عن أَبِيهِ ،

عَن أَبِي الطَّاهِرِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الخُرَاسَانِيِّ ، أَسنَدَهُ إِلَى كَعبٍ ، قَالَ : أَصَابَ كَعبُ الأَحبَارِ مَكتُوبًا فِي التَّورَاةِ : « أَبشِرُوا أُورشَلِيمَ ! [1] - وَهِيَ بَيتُ المَقدِسِ ، وَالصَّخرَةُ يُقَالُ لَهَا : الهَيكَلُ - أَبعَثُ إِلَيكِ عَبدِي عَبدَ المَلِكِ يَبنِيكِ وَيُزَخرِفُكِ » .

١٣٦- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٥٨) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٧٧) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

---

(١) كلمتان غير مقروئتين ، وأثبتها من « الجامع المستقصى » .

١٣٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعتُ مَن يَحكِي عن خُلَيدٍ الحَمسِيِّ ، أَنَّهُ غَلَبَ عَلَيهِ النَّومُ ذَاتَ لَيلَةٍ عن يَمِينِ الصَّخرَةِ ، وَالنَّاسُ قَدِ انصَرَفُوا ، وَالمَوضِعُ خَالٍ لَيسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَقَامَ يُطفِئُ القَنَادِيلَ وَالأَبوَابُ مُفَتَّحَةٌ ، فَإِذَا بِسَبُعٍ مِن نَارٍ وَاقِفًا عَلَى حَاجِزِ الصَّخرَةِ يَتَوَقَّدُ نَارًا ، قَالَ : « فَطَاشَ عَقلِي ، وَقَامَ شَعرُ بَدَنِي ، وَهِبتُ ، ثُمَّ حَمَلتُ نَفسِي عَلَى الصَّبرِ ، وَجَعَلتُ أُطفِئُ القَنَادِيلَ وَهُوَ يَدُورُ مَعِي بِحِذَائِي عَلَى الحَاجِزِ ، حَتَّى جِئتُ إِلَى البَابِ القِبلِيِّ ، فَلَمَّا أَغلَقتُهُ وَثَبَ ، فَغَرِق عِندَ المَنَارَةِ ، وَلَا لِي بِهِ عَهدٌ ، فَأَقَمتُ سَنَةً مَا هدَأَ رَوعِي » .

---

١٣٧ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

***

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٧١-٢٧٢) .

١٣٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنصُورٍ ، قَالَ :

سَمِعتُ أَبِي ، قَالَ : « قَدِمَ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيمَانَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ فَصَلَّى ، فَجَلَسَ عِندَ بَابِ الصَّخرَةِ القِبلِيِّ ، فَاجتَمَعنَا إِلَيهِ ، خَلقٌ مِنَ النَّاسِ ، نَكتُبُ عَنهُ ، وَنَسمَعُ مِنهُ ، فَأَقبَلَ أَعرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ ، يَطَأُ بِنَعلَينِ ، فَوَطِئَ عَلَى البَلَاطِ وَطأً شَدِيدًا ، فَسَمِعَ مُقَاتِلٌ ، فَغَمَّهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِمَن كَانَ حَولَهُ : « انفَرِجُوا عَنِّي » ، فَانفَرَجَ النَّاسُ عَنهُ ، وَأَهوَى بِيَدِهِ إِلَيهِ يُشِيرُ إِلَيهِ وَيَزبُرُهُ بِصَوتِهِ : « أَيُّهَا الوَاطِئُ ! ارفُق بِوَطئِكَ ؛ فَوَالَّذِي نَفسُ مُقَاتِلٍ بِيَدِهِ ! مَا تَطَأُ إِلَّا عَلَى أَجَاجِيرِ الجَنَّةِ ، وَمَا هَذَا الَّذِي عَلَيهِ الحِيطُ كُلُّهُ مُدِيرًا ، ـ وَقَالَ : ـ السُّورُ مُدِيرًا ، مَا فِيهِ مَوضِعُ شِبرٍ إِلَّا وَقَد صَلَّى عَلَيهِ نَبِيٌّ مُرسَلٌ ، أَو قَامَ عَلَيهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ » ، وَذَكَرَ أَنَّ فِي [كُلِّ] (١) لَيلَةٍ يَنزِلُ سَبعُونَ أَلفَ مَلَكٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى مَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ يُهَلِّلُونَ اللهَ ، (و/ ٢١) وَيُكَبِّرُونَ اللهَ ، وَيُسَبِّحُونَ اللهَ ، وَيَحمَدُونَ اللهَ ، وَيُقَدِّسُونَ اللهَ ، وَيُمَجِّدُونَ اللهَ ، وَيُعَظِّمُونَ اللهَ ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيهِ إِلَى أَن تَقُومَ السَّاعَةُ » .

١٣٨- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١٣٣-١٣٤) .

وأخرجَهُ أبُو المعالي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣١٦-٣١٧) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

---

(١) ليست في « الأصل » ، وأثبتها من (الجامع المستقصى) لبهاء الدين ابن عساكر .

١٣٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَبُو عُمَيرٍ ، نا ضَمرَةُ ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسلِمٍ الفِلَسطِينِيِّ ، قَالَ : « أَمَرَ عُمَرُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ بِحَملِ عُمَّالِ سُلَيمَانَ بنِ عَبدِ المَلِكِ يُستَحلَفُونَ فِي الصَّخرَةِ ، فَحَلَفُوا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَدَى يَمِينَهُ بِأَلفِ دِينَارٍ ، يُقَالُ لَهُ : أُهَيبُ بنُ حَيدَرَ . ـ قَالَ : ـ مَا حَالَ عَلَيهِمُ الحَولُ إِلَّا مَاتُوا » .

---

١٣٩ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** .

* **أَبُو عُمَيرٍ** : هوَ عيسَى بنُ محمدٍ النحاسُ ، مرَّ .

* **ضَمرَةُ** : هوَ ابنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ ، مرَّ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق٧٤) .

وأخرجَ نحوَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤٦) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو الفرجِ ، قالَ : أبنا عيسَى ، أبنا عليٌّ ، قالَ : ثنا زكريَّا بنُ يحيَى ، قالَ : ثنا عليُّ بنُ سهيلٍ ، قالَ : ثنا ضمرةُ ، بنحوِهِ .

٢٨ - بَابُ يُنَادِي المُنَادِي مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ

١٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو أَيُّوبَ سُلَيمَانُ بنُ دَاوُدَ البَالِسِيُّ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ عِيسَى البَغدَادِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى ، نا مَسلَمَةُ بنُ الصَّلتِ الشَّيبَانِيُّ ، نا أَبُو عَلِيٍّ حَازِمُ بنُ جَبَلَةَ بنِ المُنذِرِ ، نا أَبُو نُعَيمٍ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ ، وَمُقَاتِلُ بنُ حَيَّانَ ، عن عِكرِمَةَ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : ونا الحَارِثُ بنُ مُصعَبٍ ، عن عِكرِمَةَ ، وَشَهرِ بنِ حَوشَبٍ ، عن حُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَحَدَّثَنِي الأَوزَاعِيُّ ، عن سُلَيمَانَ بنِ مُوسَى ، عن القَاسِمِ بنِ مُخَيمِرَةَ ،

عَن حُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ ، وَابنِ عَبَّاسٍ ، وَعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالُوا : « كُنَّا جُلُوسًا ذَاتَ يَومٍ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « **يُحشَرُ النَّاسُ فَوجًا لَفِيفًا ، لَيسَ يَختَلِطُ المُؤمِنُ بِالكَافِرِ وَالكَافِرُ بِالمُؤمِنِ ، وَيَنزِلُ مَلَكُ الصُّوَرِ ، فَيَقُومُ عَلَى صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ ، فَيَحشُرُ النَّاسَ عُرَاةً حُفَاةً غُرلًا ، مَا عَلَى أَحَدٍ مِنهُم طَلحَبَةٌ** (١) ، **وَقَد دَنَتِ الشَّمسُ مِن رُؤُوسِهِم ، بَينَهَا وَبَينَهُم مَسِيرَةُ سَنَتَينِ ، وَمَدُّ بَحرٍ عَشرَ سِنِينَ** ، ـ قَالَ : ـ **فَتُسمَعُ لِأَجوَافِ المُشرِكِينَ عَقًا عَقًا ، فَيَنتَهُونَ إِلَى أَرضٍ يُقَالُ لَهَا السَّاهِرَةُ ، وَهِيَ نَاحِيَةُ بَيتِ المَقدِسِ ، تَسَعُ النَّاسَ وَتَحمِلُهُم بِإِذنِ اللهِ** » في حديثٍ فِيهِ طولٌ كبيرٌ » .

---

(١) كذا بالأصل ، ووردت عند السيوطي في (اللآلئ المصنوعة) وكذلك عن ابن عراق في (تنزيه الشريعة المرفوعة) : « طحلبة » ، وقرئها حسُّون : « طلحة » ، فالله أعلم .

١٤٠ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** ، والخبرُ منكَرٌ .

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَمْ أجِد لهُما ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **مَسلَمَةُ بنُ الصَّلتِ الشَّيبَانِيُّ** : قالَ أبُو حاتمٍ : « متروكُ الحديثِ » .

** وَفِي السندِ مَن لَمْ أعرِفهُم ، قالَ عَنهُم السيوطيُّ في (اللآلئُ المصنوعةُ في الأحاديثِ الموضوعةِ) (١/ ٥٦) : « في إسنادِهِ مجاهيلُ وضعفاءُ . موضوعٌ » . وكذلِكَ ذكرَهُ ابنُ عراقٍ في (تنزيهُ الشريعةِ المرفوعةِ) (١/ ١٨٥) .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢٢٦-٢٢٧) .

وأخرجَهُ أبُو الحسينِ ابنُ المنادِي في (الملاحم) ـ كمَا في (اللآلئُ المصنوعةُ) (١/ ٤٩) ـ .

٢٩ - بَابُ يَومَ يُنادِي المُنَادِي مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ

١٤١- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا مُحَمَّدٌ ، عن جُوَيبِرٍ [(١)] ، عن الضَّحَّاكِ ،

عَن ابنِ عَبَّاسٍ : ﴿ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾ [ق: ٤١] ، قَالَ : « مِن صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ » .

١٤١- **إسنادُهُ تالفٌ** .

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَم أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ** : هوَ ابنُ يوسفَ الفريابيُّ .

* **مُحَمَّدٌ** : لَم أتبيَّنهُ .

* **جُوَيبِرٌ** : هوَ ابنُ سعيدٍ الأزديُّ ، أَبُو القاسمِ البَلَخِيُّ . متفقٌ علَى تضعيفِهِ ، بَل قالَ الجُوْزَجَانِيُّ ، والنسائيُّ ، والدارقُطنيُّ : « متروكٌ » .

* **الضَّحَّاكُ** : هوَ ابنُ مزاحمٍ الهلاليُّ . قالَ ابنُ أَبِي حاتمٍ في (الجرحُ والتعديلُ) : عن شعبةَ ، عن مشاشٍ ، قالَ : « قلتُ للضحاكِ : سمعتَ مِنَ ابنِ عباسٍ شيئًا ؟ . قالَ : لَا . قلتُ : رأيتَهُ ؟ . قالَ : لا » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٢/ ق٥٧) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤٠-١٤١) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

---

(١) قرأها حسُّون وزينهم : « حذيفة » ، وعندهما سقط « محمد » الذي قبل « جويبر » (!!) .

١٤٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِدرِيسُ بنُ سُلَيمَانَ ، نا شِهَابُ بنُ خِرَاشٍ ،

عَن قَتَادَةَ ، فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يُنَادِ (١) ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ق: ٤١] ، قَالَ : « مِن صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ » .

١٤٢- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَمْ أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **إِدرِيسُ بنُ سُلَيمَانَ** : هوَ ابنُ أبِي الربابِ الرمليُّ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في (الثقات) . وقالَ الأزديُّ : « لا يُتابَعُ علَى حديثِهِ ، منكَرُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٣٧) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ ابن العديمِ في (بغيةُ الطَّلَب في تاريخِ حلب) (٤/ ٨٩) ، عن شهابِ بنِ خراشٍ ، بِهِ .

وأخرجَهُ عبدُ الرزاقِ في تفسيره (٢/ ٢٤٠) ، والدانيُّ في (السننُ الواردةُ في الفتنِ) (٧٢٢، ٧٢٤) ، والطبريُّ في تفسيره (٢١/ ٤٧٥) ، عن معمرٍ ، عَنهُ ، وإسنادُهُ ضعيفٌ ؛ قَالَ الدارقُطنيُّ في العلل : « معمرٌ سيءُ الحفظِ في قتادةَ والأعمشِ » .

وأخرجَهُ أحمدُ في (فضائلُ الصحابةِ) (١٦٦٦ ، ١٧١٨) ، والطبريُّ (٢١/ ٤٧٥) ، عن سعيدِ بنِ بشيرٍ ، عن قتَادةَ ، بِهِ ، وإسنادُهُ ضعيفٌ ؛ سعيدُ ابنُ بشيرٍ : ضعيفٌ .

---

(١) في الأصل : « تناد » .

١٤٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا (ظ/ ٢١) عُبَيدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفِريَابِيُّ ، نا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ ، عَن أَبِيهِ ، فِي قَولِهِ تَعالَى : ﴿ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾ [ق: ٤١] ، قَالَ : يَقِفُ إِسرَافِيلُ عَلَى صَخرَةِ بَيتِ المَقدِسِ ، فَينفُخُ فِي الصُّورِ ، فَيَقُولُ : « يَا أَيَّتُهَا العِظَامُ النَّخِرَةُ ، وَالجُلُودُ المُتَمَزِّقَةُ ، وِالأَشعَارُ المُتَقَطِّعَةُ ! إِنَّ اللهَ يَأمُرُكِ أَن تَجتَمِعِي لِلحِسَابِ » .

---

١٤٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* عُبَيدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفريابيُّ : ترجمَهُ ابنُ أبِي حاتمٍ ، ولَم يذكُر فِيهِ جرحًا ولَا تعديلًا .

* عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ : هوَ أبُو عُتيبةَ الأزديُّ . قالَ أحمدُ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . ووثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والعِجليُّ ، وابنُ سعدٍ ، والنسائيُّ ، وغيرُهُم .

* * *

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١٣٧) ، وبهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) (ج١٢/ ق٥٦-٥٧) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤١) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٣٠ - بَابٌ فِي فَضلِ البَلاطَةِ السَّودَاءِ

١٤٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عُبَيدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفِريَابِيُّ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مِهرَانَ ،

حَدَّثَتنَا بُجَيلَةُ ، وَكَانَت مُلَازِمَةَ الصَّخرَةِ بِبَيتِ المَقدِسِ ، قَالَت : لَم أَعلَم يَومًا إِلَّا وَقَد دَخَلَ عَلَيَّ مِنَ البَابِ الشَّامِيِّ رَجُلٌ عَلَيهِ هَيئَةُ السَّفَرِ ، فَدَخَلَ ، فَقُلتُ : « الخَضِرُ ! » [(١)] . ثُمَّ صَلَّى رَكعَتَينِ أَو أَربَعًا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَتَعَلَّقتُ بِطَرَفِ ثَوبِهِ ، فَقُلتُ : « يَا هَذَا ! رَأَيتُكَ قَد فَعَلتَ شَيئًا لَم أَدرِ لِأَيِّ شَيءٍ فَعَلتَهُ » . قَالَ ـ لَهَا : ـ أَنَا رَجُلٌ مِن أَهلِ اليَمَنِ ، وَإِنِّي خَرَجتُ أُرِيدُ هَذَا البَيتَ ، فَمَرَرتُ بِوَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، فَقَالَ لِي : أَينَ تُرِيدُ ؟ . فَقُلتُ : بَيتَ المَقدِسِ . قَالَ : « فَإِذَا دَخَلتَ [(٢)] فَادخُلِ الصَّخرَةَ مِنَ البَابِ الشَّامِيِّ ، ثُمَّ تَقَدَّم إِلَى القِبلَةِ ، فَإِنَّ عَلَى يَمِينِكَ عَمُودًا وَأُسطُوَانَةً ، وَعَلَى يَسَارِكَ عَمُودًا وَأُسطُوَانَةً ، فَانظُر بَينَ العَمُودَينِ وَالأُسطُوَانَتَينِ رُخَامَةً سَودَاءَ ؛ فَإِنَّهَا عَلَى بَابٍ مِن أَبوَابِ الجَنَّةِ فَصَلِّ عَلَيهَا ، وَادعُ اللهَ ﷻ ؛ فَإِنَّ الدُّعَاءَ عَلَيهَا مُستَجَابٌ » .

---

١٤٤ - إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* عُمَرُ ، وَأَبُوهُ : لَم أَجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* الوَلِيدُ : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ . =

---

(١) هكذا هيَ عند أبِي المعالي وشهاب الدين المقدسيين وابن الفركاح .

(٢) في (الجامع المستقصى) : « دخلت المسجد » .

= * **إِبرَاهِيمُ بنُ مِهرَانَ** : هوَ ابنُ رستمَ . قالَ ابنُ عديٍّ : « منكَرُ الحديثِ عن الثقاتِ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق٧٤-٧٥) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٤١-١٤٢) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، أبنا عمرُ ، بِهِ .

قالَ شهابُ الدينِ المقدسيُّ في (مثيرُ الغرامِ) (ص : ٢٥٦) بعدَمَا أوردَهُ : « قاتَلَ اللهُ القُصَّاصَ الوضَّاعينَ ! كَم لهُم مِن إفكٍ علَى وهبٍ وكعبٍ ! ولَا يُشَكُّ في فَضلِ هذَا المسجدِ ، ولكنَّهُم قد غَلَوا ، إنمَا صحَّ ذلِكَ لمسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ » .

١٤٥- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَينَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ ، نا أَبُو المُغِيرَةِ ، نا صَفوَانُ ، حَدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ يَزِيدَ ابنِ جَابِرٍ ،

عَن [سُلَيمِ] (١) بنِ عَامِرٍ الخَبَائِرِيِّ ، قَالَ : لَـمَّـا أُسرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ قَالَ لَهُ جِبرِيلُ : « أَتُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ أَن تَنظُرَ إِلَى الحُورِ العِينَ ؟ » ، قَالَ : « نَعَم » ، قَالَ : « فَادخُل هَذَا البَابَ ـ وَعَلَيهِ سِترٌ ـ ، فَانظُر عن يَمِينِكَ ، فَإِنَّكَ سَتَرَاهُنَّ » . قَالَ : « فَدَخَلتُ ، فَنَظَرتُ عن يَمِينِي فَإِذَا بِنِسوَةٍ قُعُودٌ ، ـ قَالَ : ـ فَقُلتُ : « السَّلَامُ عَلَيكُنَّ وَرَحمَةُ الله » ، ـ قَالَ : ـ فَأَجَبنَنِي ، وَقُلنَ : « وَعَلَيكَ السَّلَامُ وَرَحمَةُ الله » ، فَقُلتُ : « مَن أَنتُنَّ رَحِمَكُنَّ اللهُ ؟ » ، فَقُلنَ : « نَحنُ خَيرَاتٌ حِسَانٌ ، أَزوَاجُ أَخيَارٍ كِرَامٍ ، نَنظُرنَ إِلَى قُرَّةِ أَعيَانٍ » . » .

١٤٥- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* **عُمَرُ وَأَبُوهُ** : لَم أَجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **أَحمَدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ** : هوَ ابنُ نجدةَ الحوطيُّ . قالَ الدارقُطنيُّ : « لَا بأسَ بِهِ » .

* **أَبُو المُغِيرَةِ** : هوَ عبدُ القدوسِ بنُ الحجاجِ الخولانيُّ . قالَ أبُو حاتمٍ : « كانَ صدوقًا » . ووثقهُ العِجليُّ ، والدارقُطنيُّ . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » .

* **صَفوَانُ** : هوَ ابنُ عمرٍو السكسكيُّ . مرَّ . وهوَ ثقةٌ .

* **عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ** : مرَّ . وهوَ ثقةٌ .

* **سُلَيمُ بنُ عَامِرٍ الخَبَائِرِيُّ** : وثقَهُ العِجليُّ ، والنسائيُّ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، وابنُ حِبانَ . وقالَ أبُو حاتمٍ : « لا بأسَ بِهِ » .

* * *

=

---

(١) في الأصل : (سليمان) ، والتصويب من (تهذيب الكمال) وغيره ، ويوافق ما في (الجامع المستقصى) .

....

= أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٣/ ق١٠٥-١٠٦) .

وأخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٦٣) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أخبرَنِي عمرُ ، بِهِ .

٣١ - بَابُ مَسكَنِ الخَضِرِ ﷺ (١)

١٤٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ الجَزَرِيُّ ، عن عَبدِ الوَاحِدِ بنِ زَيدٍ ، عن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ ،

عَن عَبدِ الله بنِ مسعودٍ ، قَالَ : « مَسكَنُ الخَضِرِ بِبَيتِ المَقدِسِ ، فِيمَا بَينَ (و/ ٢٢) بَابِ الرَّحمَةِ إِلَى أَبوابِ الأَسبَاطِ ، وَهُوَ يُصَلِّي كُلَّ جُمُعَةٍ في خَمسِ مَسَاجِدَ : المَسجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسجِدِ المَدِينَةِ ، وَمَسجِدِ بَيتِ المَقدِسِ ، وَمَسجِدِ قُبَاءَ ، وَيُصَلِّي كُلَّ لَيلَةٍ في مَسجِدِ الطُّورِ ، وَيَأكُلُ كُلَّ جُمُعَةٍ أَكلَتَينِ مِن كَمَأَةٍ وَكَرَفسَ ، وَيَشرَبُ مَرَّةً مِن زَمزَمَ ، وَمَرَّةً مِن جُبِّ سُلَيمَانَ ﷺ الَّذِي بِبَيتِ المَقدِسِ ، وَيَغتَسِلُ مِن عَينِ سُلوَانَ » .

١٤٦- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **عَبدُ الوَاحِدِ بنُ زَيدٍ** : هوَ أبُو عُبيدةَ البصريُّ . متروكُ الحديثِ .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٨٦-١٨٧) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بهِ .

تنبيهٌ : وقعَ عندَ أبِي المعالِي : « شهرُ بنُ حوشبٍ ، عن عبدِ الله » ، فجانَبَ المُحقِّقَ الصوابُ حيثُ قالَ في الهامشِ : « لعلَّهُ عبدُ الله بنُ عمرَ ، أَو عبدُ الله بنُ عمرٍو » .

---

(١) ذهب غالب المحققين من العلماء إلى أن الخضر مات ، وينظر في هذه المسألة : مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٢٧/ ١٠٠) ، والمنار المنيف لابن القيم (ص : ٥٨ - ٦٤) ، والإصابة لابن حجر (٣/ ٢٢٧- ٣٠٤) ، وجنة المرتاب لشيخنا الحويني (ص : ٧٧-٨١) .

١٤٧- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَبُو عُمَيرٍ ، نا ضَمرَةُ ، عن السَّرِيِّ بنِ يَحيَى ،

عَن ابنِ أَبِي رَوَّادٍ ، قَالَ : « إِليَاسُ وَالخَضِرُ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا - يَصُومَانِ شَهرَ رَمَضَانَ بِبَيتِ المَقدِسِ ، وَيُوَافِيَانِ المَوسِمَ كُلَّ عَامٍ » .

١٤٧- إسنادُهُ ضعيفٌ .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ ، مرَّ .

* **أَبُو عُمَيرٍ** : هوَ عيسَى بنُ محمدٍ النحاسُ ، مرَّ .

* **ضَمرَةُ** : هوَ ابنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ ، مرَّ .

* **السَّرِيُّ بنُ يَحيَى** : هوَ ابنُ إياسِ بنِ حرملةَ . وثقَهُ أَبُو داودَ الطيالسيُّ ، ويحيَى بنُ سعيدٍ ، وأحمدُ ، وابنُ معينٍ ، وأَبُو زُرعةَ ، وأَبُو حاتمٍ ، والنسائيُّ ، وغيرُهُم .

* **ابنُ أَبِي رَوَّادٍ** : هوَ عبدُ العزيزِ بنُ أَبِي روادٍ . قالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، ثقةٌ في الحديثِ ، متعبِّدٌ » . وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٨٧) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

وأخرجَهُ عبدُ الله بنُ أحمدَ في (زوائدهِ علَى الزهدِ) (ص : ٢٣٠) ، قالَ : حدثَنِي الحسنُ ، عن ضمرةَ ، بِهِ . قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ في (الإصابة) (٣/ ٢٦٧) : « ثمَّ وجدتُ في زياداتِ الزهدِ : عبدُ الله بنُ أحمدَ ، قالَ : وجَدتُ في كتابِ أَبِي بخطِّهِ : حدثَنَا مهديُّ بنُ جعفرٍ ، حدثَنِي ضمرةُ ، عن السَّرِيِّ بنِ يحيَى ، عن ابنِ أَبِي روَّاد ، قالَ : وذكرَهُ . قالَ عبدُ الله : وحدثَنِي الحسنُ هوَ ابنُ واقعٍ ، عن ضمرةَ ، عن السريِّ ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أَبِي روَّاد ، مثلَهُ » .

• قلتُ : مَا ذكرَهُ الحافظُ مِن وجادةِ عبدِ الله لهذَا الأثرِ بخطِّ أبيهِ غيرُ موجودٍ بالزهدِ المطبوعِ . واللهُ أعلمُ .

٣٢ - بَابُ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُزَفَّ الكَعبَةُ إِلَى الصَّخرَةِ

١٤٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا زُهَيرٌ - يَعنِي : ابنَ عَبَّادٍ - ، عن ابنِ أَعيَنَ ، عن ابنِ [عَيَّاشٍ] [1] ، عن أُمِّ عَبدِ الله بنتِ خَالِدِ بنِ مَعدَانَ ،

عَن أَبِيهَا ، قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرِدَ الكَعبَةُ إِلَى الصَّخرَةِ ، فَيَتَعَلَّقُ بِهَا جَمِيعُ مَن حَجَّ وَاعتَمَرَ ، فَإِذَا رَأَتهَا الصَّخرَةُ قَالَت لَهَا : مَرحَبًا بِالزَّائِرَةِ ، وَالمَزُورَةِ إِلَيهَا » .

---

١٤٨ - **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **زُهَيرُ بنُ عَبَّادٍ** : هوَ الرؤاسيُّ . وثقَهُ أَبُو حاتمٍ .

* **ابنُ أَعيَنَ** : هوَ موسَى بنُ أعينٍ الجزريُّ ، أَبُو سعيدٍ الحَرَّانيُّ . وثقَهُ أَبُو حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، والذهبيُّ ، والدارقُطنيُّ ، وغيرُهُم .

* **أُمُّ عَبدِ الله بِنتُ خَالِدِ بنِ مَعدَانَ** : عَبْدَةٌ . ذكرهَا ابنُ حِبانَ في (الثقاتُ) . وقالَ الجُوْزْجانيُّ في (أَحوالُ الرجالِ) : « منكرةُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٨٣) .

---

(١) في الأصل « ابن عباس » وهكذا قرأها حسون وزينهم ، وهذِهِ ورطة علمية ، والصواب ما أثبته ؛ لأنَّ ابن أعين يروي عن إسماعيل بن عياش ، وإسماعيل من طبقة بشير بن بكر الذي يروي عن عبده بنت خالد بن معدان ، اجتمعا في شيخ واحد وهوَ الإمام الأوزاعي . والله أعلم .

١٤٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا زُهَيرُ ـ يَعنِي : ابنَ عَبَّادٍ ـ ، عن ابنِ أَعيَنَ ، عن أَبِي هِلَالٍ الرَّاسِبِيِّ ، عن عَبدِ الله ابنِ بُرَيدَةَ الأَسلَمِيِّ ، قَالَ :

قَالَ كَعبٌ : « حَجَّةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن عُمرَتَينِ ، وَعُمرَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن رَكبَةٍ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَسِيرَ إِحدَاهُمَا إِلَى الأُخرَى ؛ لِأَنَّ المَقَامَ وَالمِيزَانَ عِندَهَا » .

١٤٩- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .**

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **أَبُو هِلَالٍ الرَّاسِبِيُّ** : هوَ محمدُ بنُ سليمٍ . قالَ النسائيُّ : « ليسَ بالقويِّ » . وقالَ ابنُ معِينٍ : « ليسَ بِهِ بأسٌ ، وليسَ بصاحبِ كتابٍ » . وقالَ ابنُ أبِي حاتمٍ : « أدخلَهُ البخاريُّ في كتابِ (الضعفاء) ، وسمِعتُ أبِي يقولُ : يُحوَّلُ مِنهُ » . وضعفَهُ ابنُ سعدٍ ، وأبُو زُرعةَ الرازيُّ ، والدارقُطنيُّ . وقالَ ابنُ حِبانَ : « كانَ شيخًا صدوقًا ، إلَّا أنَّهُ كانَ يُخطئُ كثيرًا مِن غيرِ تعمُّدٍ حتَّى صارَ يرفعُ المراسيلَ ولَا يعلَمُ ، وأكثرُ مَا يحدِّثُ مِن حفظِهِ فوقَعَ المناكيرُ في حديثِهِ مِن سوءِ حفظِهِ » .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٢٩٢) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

١٥٠ – حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمانِ ، نا سُلَيمانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا أَبُو عَبدِ المَلِكِ ، عن غَالِبٍ ، عن عَبدِ الله الأَعرَجِ ، عَن كَعبٍ ، قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَزُورَ البَيتُ الحَرَامُ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، فَيُنقَادُوا إِلَى الجَنَّةِ ، وَفِيهَا أَهلُهَا ، وَالعَرضُ وَالحِسَابُ بِبَيتِ المَقدِسِ » .

---

١٥٠ – إسنادُهُ تالفٌ ، ومرَّ برقمِ (٥٤) .

١٥١- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَينَا أَحمَدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ ، قَالَ : نا أَبُو المُغِيرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا [عَبدَةُ] (١) ، عَن أَبِيهَا ، قَالَ : « إِنَّ الكَعبَةَ تُحشَرُ يومَ القِيَامَةِ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، تُزَفُّ زَفَّ العَرُوسِ ، حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِهَا مَن حَجَّ إِلَيهَا ، فَتَقُولُ الصَّخرَةُ : مَرحَبًا بِالزَّائِرَةِ ، وَالمَزُورَةِ إِلَيهَا » .

١٥١- **إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا** .

* **أَبُو المُغِيرَةَ** : هوَ عبدُ القدوسِ بنُ الحجاجِ الخَولانيُّ . تقدَّمَ .

* **أُمُّ عَبدِ الله بِنتُ خَالِدِ بنِ مَعدَانَ** : عبدةٌ . ذكرَهَا ابنُ حِبانَ في (الثقاتُ) . وقالَ الجُوْزْجانيُّ في (أَحوالُ الرجالِ) : « منكرةُ الحديثِ » .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالي في (فضائل بيت المقدس) (ص : ٢٩١ - ٢٩٢) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

---

(١) في « الأصل » : « عبدية » .

٣٣ - بَابُ حَدِيثِ الوَرَقَاتِ

١٥٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا سُلَيمَانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكرٍ ابنُ أَبِي مَريَمَ ، أَخبَرَنِي عَطِيَّةُ بنُ قَيسٍ ، أَنَّ شَرِيكَ بنَ [خُبَاشَةَ] (١) النُّمَيرِيَّ أَتَى جُبًّا فِي بَيتِ المَقدِسِ يَستَسقِي لِأَصحَابِهِ إِذ خَرَّ مِنهُ الدَّلوُ ، (ظ/ ٢٢) فَنَزَلَ فِي طَلَبِهِ ، إِذ تَبَدَّى لَهُ شَخصٌ ، فَقَالَ : « انطَلِق مَعِي » ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فِي الجُبِّ ، ثُمَّ أَدخَلَهُ الجَنَّةَ ، فَأَخَذَ شَرِيكٌ وَرَقَاتٍ ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَوضِعِهِ ، فَخَرَجَ فَأَتَى أَصحَابَهُ فَأَخبَرَهُم ، فَرُفِعَ أَمرُهُ إِلَى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ـ رضوان الله عليه ـ ، فَقَالَ كَعبٌ : « إِنَّ رَجُلًا مِن هَذِهِ الأُمَّةِ سَيَدخُلُ الجَنَّةَ ، وَهُوَ حَيٌّ بَينَكُم ، ـ قَالَ : ـ انظُرُوا إِلَى الوَرَقَاتِ ، فَإِن تَغَيَّرنَ فَلَسنَ مِن وَرَقِ الجَنَّةِ ، وَإِن لَم يَتَغَيَّرنَ فَهُوَ مِن وَرَقِ الجَنَّةِ » . قَالَ عَطِيَّةُ : « فَلَم تَكُنِ الوَرَقَاتُ تَتَغَيَّرنَ » .

قَالَ الوَلِيدُ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّجمِ ـ إِمَامُ أَهلِ سِلمِيَّةَ ، وَمُؤَذِّنُهُم فِي سَنَةِ أَربَعِينَ وَمِئَةٍ إِلَى أَن مَاتَ فِي سَنَةِ خَمسِينَ وَمِئَةٍ ـ ، قَالَ : « حَدَّثَنِي غَيرُ وَاحِدٍ مِن أَهلِ سِلمِيَّةَ مِن قَبَائِلِ العَرَبِ أَنَّهُم أَدرَكُوا شَرِيكَ بنَ [خُبَاشَةَ] (١) فَسَكَنَ سِلمِيَّةَ ، ـ قَالَ : ـ وَكُنَّا نَأتِيهِ فَنَسأَلُهُ فَيُخبِرُنَا بِدُخُولِهِ الجَنَّةَ ، وَمَا رَأَى فِيهَا ، وَعَن أَخذِهِ الوَرَقَاتِ مِنهَا ، وَأَنَّهُ لَم يَبقَ مَعَهُ إِلَّا وَرَقَةٌ ادَّخَرَهَا لِنَفسِهِ ، ـ قَالُوا : ـ فَكُنَّا نَسأَلُهُ يُرِينَا ، فَيَدعُوا بِمُصحَفِهِ فَيُخرِجُهَا مِن بَينِ

(١) في « الأصل » : « حماشة » ، ووقع في (تهذيب الكمال) (٢/ ١٤١) ، و (الجامع المستقصى) : « حُباشة » والصواب ما أثبته ، كما في (الإصابة) لابن حجر (٥/ ١٨٠-١٨١) ، قال : « خُباشة : بضم المعجمة ، وتخفيف الموحدة ، وبعد الألف شين معجمة ، وقيل مهملة » . والله أعلم .

وَرَقِ مُصحَفِهِ خَضرَاءَ تَرِفُّ ، فَيَأخُذُهَا فَيُقَبِّلُهَا ، ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى عَينَيهِ ، ثُمَّ يَرُدُّهَا فَيَضَعُهَا بَينَ الوَرَقِ ، فَلَمَّا احتَضَرَ أَوصَى أَن تُجعَلَ بَينَ كَفَنِهِ وَصَدرِهِ ، ـ قَالُوا : ـ فَكَانَ آخِرُ عَهدِنَا بِهَا أن وَضَعُوهَا عَلَى صَدرِهِ ثُمَّ وُضِعَ عَلَيهَا أَكفَانُهُ » .

قَالَ الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ : قُلتُ لِأَبِي النَّجمِ : « هَل وَصَفُوهَا لَكَ ؟ » ، قَالَ: « نَعَم، شَبَّهُوهَا بِوَرَقِ الدَّرَاقِنِ ، بِمَنزِلَةِ الكَفِّ ، مُحَدَّدَةَ الرَّأسِ » .

---

١٥٢ – إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **أَبُو بَكرِ ابنُ أَبِي مَريَمَ** : هوَ أَبُو بكرِ ابنُ عبدِ الله بنِ أَبِي مريمَ الغسَّانيُّ . متفَقٌ علَى تضعيفِهِ ، قالَ أَبُو زُرعةَ : « ضعيفٌ ، منكَرُ الحديثِ » . وقالَ البرقانيُّ : « متروكٌ » .

* **عَطِيَّةُ بنُ قَيسٍ** : هوَ الكلابيُّ . ذكرَهُ ابنُ حِبانَ في الثقاتِ . وقالَ ابنُ حجرٍ : « ثقةٌ مقرِي » .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجَامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٤/ ق٢١١-٢١٣) .

وأخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٧٥-١٧٦) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

٣٤ - بَابٌ مِن حَدِيثِ الإِسرَاءِ : الَّذِي أَسرَى بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ المَسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى

١٥٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمَانِ ، نا القَاسِمُ ابنُ يَزِيدَ بنِ عَوَانَةَ الكَلبِيُّ (١) ، نا يَحيَى بنُ كَثِيرٍ البَصرِيُّ ، عن الكَلبِيِّ ، عن أَبِي صَالِحٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « صَلَّيتُ فِي هَذَا المَسجِدِ - يَعنِي : المَسجِدَ الحَرَامَ - ، فَوَضَعتُ رَأسِي ، فَأَتَانِي آتٍ فَحَرَّكَنِي ، فَنَظَرتُ فَلَم أَرَ شَيئًا ، ثُمَّ حَرَّكَنِي ، فَلَم أَرَ شَيئًا ، ثُمَّ حَرَّكَنِي الثَّالِثَةَ فَقُمتُ ، فَأَتَيتُ بَابَ المَسجِدِ ، فَإِذَا أَنَا بِدَابَّةٍ فَوقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَغلِ ، مُضطَرِبَ الأُذُنَينِ ، فَرَكِبتُهُ ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِندَ مُنتَهَى بَصَرِهِ ، إِذَا أَخَذَنِي فِي هُبُوطٍ طَالَت يَدَاهُ وَقَصُرَت رِجلَاهُ ، وَإِذَا أَخَذَنِي فِي صُعُودٍ طَالَت رِجلَاهُ وَقَصُرَت يَدَاهُ ، وَصَاحِبِي مَعِي لَا يُفَارِقُنِي - يَعنِي : جِبرِيلَ ﷺ - ، (و/ ٢٣) حَتَّى انتَهَيتُ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، فَأَوثَقتُهُ فِي الحَلقَةِ الَّتِي كَانَ يُوثِقُ بِهَا الأَنبِيَاءُ ، فَنُشِرَ لِي رَهطٌ مِنَ الأَنبِيَاءِ ، فَصَلَّيتُ بِهِم ، وَأُتِيتُ بِإِنَاءَينِ لَبَنٍ وَخَمرٍ ، فَقَالَ جِبرِيلُ : « أَيَّهُمَا شِئتَ خُذ » ، فَأَخَذتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ لِي : « أَصَبتَ الفِطرَةَ » ، فَرَجَعتُ وَصَلَّيتُ فِي هَذَا المَسجِدِ - يَعنِي : المَسجِدَ الحَرَامَ - قَالَ : - ، فَلَمَّا أَصبَحتُ ، قُلتُ لِأُمِّ هَانِئٍ ابنةِ أَبِي طَالِبٍ : « لَقَد صَلَّيتُ العِشَاءَ فِي هذَا المَسجِدِ وَالفَجرَ ، وَأَتَيتُ فِيمَا بَينَ ذَلِكَ بَيتَ المَقدِسِ » ، فَتَعَلَّقَت بِثَوبِي أُمُّ هَانِئٍ ، فَقَالَت : « أَنشُدُكَ الله

---

(١) عند ابن عساكر في (تاريخ دمشق) : « الكلابي » ، فالله أعلم .

يَا ابنَ عَمِّي ! إن تُحدِّث بِهَا قُرَيشًا فَيُكَذِّبُكَ مَن قَد صَدَّقَكَ » . » . قَالَت : « فَضَرَبَ بِيَدِيه رِدَاءَهُ مِن يَدَيَّ فَسَلَّهُ ، فَارتَفَعَ رِدَاؤُهُ عن بَطنِهِ ، فَنَظَرتُ إِلَى عكَنَةٍ فَوقَ إِزَارِهِ كَأَنَّهَا طَيُّ القَرَاطِيسِ ، فَدَعَوتُ جَارِيَةً لِي ، فَقُلتُ لَهَا : « اتبَعِيهِ ، فَانظُرِي مَاذَا يَقُولُ ، وَمَا يُقَالُ لَهُ » ، فَانتَهَى إِلَى المَلَإِ مِن قُرَيشٍ ، فَقَالَ : « **إِنِّي صَلَّيتُ البَارِحَةَ فِي هَذَا المَسجِدِ ، وَصَلَّيتُ بِهِ الفَجرَ ، وَأَتَيتُ فِيمَا بَينَ ذَلِكَ بَيتَ المَقدِسِ** » ، فَأَعظَمُوا ذَلِكَ ، وَضَجُّوا ، وَقَالَ مُطعَمُ بنُ عَدِيٍّ : « كُلُّ أَمرِكَ قَبلَ اليَومِ كَانَ بِنَا عِندَ قَولِكَ اليَومَ ! نَحنُ نَضرِبُ أَكبَادَ الإِبِلِ مَصعَدَةً شَهرًا وَمُنحَدَرَةً شَهرًا ، وَأَنتَ تَزعُمُ أَنَّكَ أَتَيتَهَا فِي لَيلَةٍ ! وَاللهِ لَا نُصَدِّقُكَ ، وَمَا كَانَ هذَا الَّذِي نَقُولُ فِيكَ » ، قَالَت قُرَيشٌ : « بِئسَ مَا قُلتَ لِابنِ أَخِيكَ ! جَبَهتَهُ وَكَذَّبتَهُ » ، قَالُوا : « فَصِف لَنَا بَيتَ المَقدِسِ » ، قَالَ : « **دَخَلتُ لَيلًا ، وَخَرَجتُ مِنهُ لَيلًا** » ، ـ قَالَ : ـ فَأَتَاهُ جِبرِيلُ عليه السلام بِصُورَتِهِ فِي جَنَاحِهِ ، فَقَالَ لَهُم رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **سَلُونِي عَمَّا شِئتُم مِنهُ** » ، فَجَعَلَ يَقُولُ : « **بَابًا مِنهُ كَذَا فِي مَوضِعِ كَذَا ، وَبَابًا مِنهُ كَذَا فِي مَوضِعِ كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ مَوضِعُ كَذَا كَذَا** » ، وَأَبُو بَكرٍ يَقُولُ لَهُ : « صَدَقتَ صَدَقتَ » ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يومَئِذٍ الصِّدِّيقَ ، ـ قَالَ : ـ فَقَالُوا : « يَا أَبَا بَكرٍ ! دَعنَا ؛ فَأَنتَ أَعلَمُنَا بِبَيتِ المَقدِسِ ، دَعنَا نَسأَلْهُ عَمَّا هُوَ أَغنَى بِنَا مِمَّا أَنتُم فِيهِ مُنذُ اليَومَ ، أَخبِرنَا عن عِيرٍ مِنَّا » ، قَالَ : « **نَعم ! أَتَيتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ ، فَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَد أَضَلُّوا بَعِيرًا لَهُم ، فَانطَلَقُوا يَطلُبُونَهُ ، فَأَتَيتُ إِلَى مَاءٍ فِي قَدَحٍ فَشَرِبتُ مِنهُ ، فَسَلُوهُم عن ذَلِكَ ، وَأَتَيتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ ، فَنَفَرَت مِنِّي ، فَبَرَكَ بَعِيرٌ ، فَلَا أَدرِي أَنكَسَرَ أَم لَا ؟ ، فَسَلُوهُم**

عن ذَلِكَ ، وَأَتَيتُ عَلَى عِيرِ بَنِي فُلَانٍ يَقدُمُهَا جَمَلٌ أَورَقٌ ، هَاهِيَ هَذِهِ تَطلُعُ مِنَ الثَّنِيَّةِ » ، فَانطَلَقُوا فَسَأَلُوا ، فَوَجَدُوهُ كَمَا قَالَ ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] ، أَي : الكُفَّارَ » .

١٥٣ - **إسنادُهُ تالفٌ** ، ولبعضِ فقراتِ الحديثِ شواهدٌ تأتِي .

* **عُمَرُ** ، **وَأَبُوهُ** : لَمْ أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **القَاسِمُ بنُ يَزِيدَ بنِ عَوَانَةَ الكَلبِيُّ** : ترجمَهُ ابنُ عساكرَ ، وقالَ : « قالَ أبُو إسماعيلَ الترمذيُّ : سكَنَ دمشقَ ، لَا بأسَ بِهِ ، رأيتُهُ يفهمُ الحديثَ » .

* **يَحيَى بنُ كَثِيرٍ البَصرِيُّ** : هوَ أبُو النضرِ . متفقٌ علَى تضعيفِهِ . قالَ أبُو حاتمٍ : « ذاهبُ الحديثِ جدًّا » .

* **الكَلبِيُّ** : هوَ محمدُ بنُ السائبِ ، أبُو النضرِ الكوفيُّ . قالَ أبُو حاتمٍ : « الناسُ مُجمعُونَ علَى تركِ حديثِهِ ، لا يُشتَغَلُ بِهِ ، هوَ ذاهبُ الحديثِ » .

* **أَبُو صَالِحٍ** : هوَ بَاذَامُ ، مَولَى أمِّ هانِئٍ . قالَ يحيَى بنُ معِينٍ : « ليسَ بِهِ بأسٌ ، وإذَا روَى عنهُ الكلبيُّ فليسَ بشيءٍ » ، وقَد ضعَّفَهُ أكثرُ النُّقادِ .

* * *

أخرجَهُ أبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٥٣-١٥٥) ، قالَ : أخبرَنَا أبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

تنبيهٌ : وقعَ في المطبوعِ عندَ أبِي المعالِي هكذَا : « ثنا القاسمُ بنُ يزيدَ ، عن عَرَانَةَ الكلبيِّ » ، والصوابُ مَا أثبتُّهُ : « ثنا القاسمُ بنُ يزيدَ بنِ عَوَانَةَ الكلبيُّ » . واللهُ أعلمُ .

١٥٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ النُّعمانِ ، نا سُلَيمانُ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، نا الوَلِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، نا الزُّهرِيُّ ، نا أَبُو سَلَمَةَ ابنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ يُحَدِّثُ ،

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ : « **لَمَّا كَذَّبَتنِي قُرَيشٌ ، قُمتُ فِي الحِجرِ ، فَجُلِّيَ لِي بَيتُ المَقدِسِ ، فَطَفِقتُ أُخبِرُهُم عن آثَارِهِ وَأَنَا أَنظُرُ إِلَيهِ** » .

---

١٥٤ - **إسنادُهُ تالفٌ** ، والحديثُ متفَقٌ علَيهِ ، وسيأتي برقم (١٦٢) .

* **الوَلِيدُ** بنُ مُحَمَّدٍ : هوَ الموقريُّ ، أَبُو بشرٍ البلقاويُّ . ضعيفٌ جدًّا ، كذبَهُ ابنُ معِينٍ ، وتركَهُ النسائيُّ ، وغيرُهُ ، وضعَّفَهُ أكثرُ النقادِ .

* * *

** **تُوبِعَ الوليدُ بنُ محمدٍ الموقريُّ** :

فأخرجَهُ البخاريُّ (٣٨٨٦) ، ومسلمٌ (١٧٠) ، والترمذيُّ (٣١٣٣) ، والطحاويُّ في (مشكلُ الآثارِ) (٤٨٥٣) ، والبيهقيُّ في (الدلائل) (٢/ ٣٥٩) ، وابنُ مندَهْ في (الإيمان) (٧٣٩) ، عن عقيلِ بنِ خالدٍ .

والبخاريُّ (٤٧١٠) ، ومِن طريقِهِ البغويُّ في (شرحُ السُّنةِ) (٣٧٦٢) ، وأبُو المعالي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٥٧) ، وابنُ حِبانَ (٥٥) ، والطحاويُّ في (المشكل) (٤٨٥٢) ، عن يونسَ بنِ يزيدَ .

وعبدُ الرَّزَّاقِ (٥/ ٣٢٩) ، وأحمدُ (١٥٠٣٥م) ، عن معمرِ بنِ راشدٍ .

وأحمدُ (١٥٠٣٤) ، وأبُو يعلَى (٢٠٩١) ، عن صالحِ بنِ كَيسَانَ .

والمصنِّفُ برقمِ (١٦٢) ، عن ليثِ بنِ سعدٍ .

ستتُهُم ، عن الزهريِّ ، عن أَبِي سلمةَ ابنِ عبدِ الرحمنِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، بِهِ .

١٥٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَحْمَدُ بنُ عَمرِو بنِ سَرحٍ ، نا ابنُ وَهبٍ ، وَأَخبَرَنِي يُونُسُ ، عن ابنِ شِهَابٍ ،

عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ ، أَنَّهُ قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بَقَدَحَينِ مِن خَمرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيهِمَا ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ لَهُ جِبرِيلُ ﷺ : « الحَمدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلفِطرَةِ ، لَو أَخَذتَ الخَمرَ غَوَت أُمَّتُكَ » .

---

١٥٥ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، والحديثُ متفقٌ علَيهِ مِن حديثِ أبِي هريرةَ .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **أَحمَدُ بنُ عَمرِو بنِ سَرحٍ** : هوَ أَبُو الطاهرِ المصريُّ . وثقَهُ النسائيُّ ، وابنُ حِبانَ ، ومَسلَمةُ ابنُ قاسمٍ . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « لَا بأسَ بِهِ » .

* * *

أخرجَهُ مرفوعًا مِن حديثِ أبِي هريرةَ البخاريُّ (٣٤٣٧) ، ومسلمٌ (١٦٨) ، وغيرُهُمَا .

١٥٦- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ قَنبَرٍ ، نا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ ، عن مَعمَرٍ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن عُروَةَ ،

عَن عَائِشَةَ ، قَالَت : « لَـمَّـا أُسرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى المَسجِدِ الأَقصَى ، أَصبَحَ فَأَخبَرَ النَّاسَ بِذَلِكَ ، فَارتَدَّ أُنَاسٌ مِمَّن كَانَ صَدَّقَهُ ، وَفُتِنُوا بِذَلِكَ عن دِينِهِم ، وَسَعَى رِجَالٌ مِنَ المُشرِكِينَ إِلَى أَبِي بَكرٍ ﵁ ، قَالُوا : « مَا تَرَى إِلَى صَاحِبِكَ ، يَذكُرُ أَنَّهُ أُسرِيَ بِهِ اللَّيلَةَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ! » ، قَالَ أَبُو بَكرٍ : « أَوَقَالَ ذَلِكَ ؟ » ، قَالُوا : « نَعَم » ، قَالَ : « إِن كَانَ قَالَ ذَلِكَ فَقَد صَدَقَ » ، قَالَ : « تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ فِي لَيلَةٍ وَجَاءَ قَبلَ أَن نُصبِحَ ! » ، قَالَ : « نَعَم ؛ إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبعَدُ مِن ذَلِكَ ، أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدوَةٍ أَو رَوحَةٍ » ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبَا بَكرٍ الصِّدِّيقَ » .

١٥٦- **إسنادُهُ تالفٌ** ، وصح الحديث لشواهده .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .
* **مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ قَنبَرٍ** : لَمْ أجد لَهُ ترجمةً .
* **مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ** : هوَ الصنعانيُّ المِصِّيصيُّ . ضعفَهُ أحمدُ جدًّا .
* **مَعمَرٌ** : هوَ ابنُ راشدٍ . مرَّ .

* * *

أخرجَهُ الحاكِمُ (٢/ ٦٢ – ٦٣) ، والبيهقيُّ في (دلائلُ النبوةِ) (٢/ ٣٦٠-٣٦١) ، وابنُ بِشرانَ في (الأمالي) (٥٦٠) ، عن محمدِ بنِ كثيرٍ المصيصيِّ الصنعانيِّ ، حدثَنَا معمرُ بنُ راشدٍ ، عن الزهريِّ ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ . قالَ الحاكِمُ : « هذَا حديثٌ صحيحُ الإسنادِ ، ولَم يخرِّجَاهُ » ، ووافقَهُ الذهبيُّ . (!!)

• قلتُ : بلَ محمدُ بنُ كثيرٍ المصيصيُّ ، قالَ فِيهِ أحمدُ : « ضعيفٌ جدًّا » ، وضعَّفَ حديثَهُ عن معمرٍ جدًّا ، وقالَ : « هوَ منكَرُ الحديثِ » ، أَو قالَ : « يروِي أشياءَ منكَرَةً » .

وصححَّ الألبانيُّ الحديثَ في (الصحيحة) (٣٠٦) بالشواهدِ .

١٥٧ – حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ الضَّيفِ ، نا هَوذَةُ بنُ خَلِيفَةَ ، نا عوفٌ ، عن زُرَارَةَ بنِ أَوفَى ، قَالَ : قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **لَـمَّـا كَانَت لَيلَةَ أُسرِيَ بِي ، أَصبَحتُ بِمَكَّةَ** ، ـ قَالَ : ـ **فَنَطَقتُ بِأَمرِي ، وَعَرَفتُ أَنَّ النَّاسَ يُكَذِّبُونَنِي** » . قَالَ : فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُعتَزِلًا حَزِينًا ، فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهلٍ ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيهِ ، فَقَالَ كَالمُستَهزِئِ : « هَل كَانَ مِن شَيءٍ ؟ » ، قَالَ : « **نَعَم** » ، قَالَ : « فَمَا هُوَ ؟ » ، قَالَ : « **إِنَّهُ أُسرِيَ بِيَ اللَّيلَةَ** » ، قَالَ : « إِلَى أَينَ ؟ » ، قَالَ : « **إِلَى بَيتِ المَقدِسِ** » ، قَالَ : « ثُمَّ أَصبَحتَ بَينَ ظَهرَانِينَا ؟! » ، قَالَ : « **نَعَم** » ، ـ قَالَ : ـ فَلَم يَرَ أَن يُكَذِّبَهُ مَخَافَةَ أَن يَجحَدَ الحَدِيثَ إِن دَعَا قَومَهُ إِلَيهِ ، قَالَ : « أَتُحَدِّثُ (و/ ٢٤) قَومَكَ مَا حَدَّثتَنِي إِن دَعَوتُكَ إِلَيهِ ؟ » ، قَالَ : « **نَعَم** » ، قَالَ : « هَيهَ ! يَا مَعشَرَ كَعبِ ابنِ لُؤَيٍّ ! هَلُمَّ » ، ـ قَالَ : ـ فَانفَضَّت إِلَيهِ المَجَالِسُ ، فَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيهِمَا ، فَقَالَ : « حَدِّث قَومَكَ مَا حَدَّثتَنِي » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِنَّهُ أُسرِيَ بِيَ اللَّيلَةَ** » ، قَالُوا : « إِلَى أَينَ ؟ » ، قَالَ : « **إِلَى بَيتِ المَقدِسِ** » ، قَالُوا : « ثُمَّ أَصبَحتَ بَينَ ظَهرَانِينَا ؟! » ، قَالَ : « **نَعَم** » ، ـ قَالَ : ـ فَمِن بَينِ مُصَدِّقٍ ، وَبَينَ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلكَذِبِ زَعَمَ ، قَالُوا : « أَتَستَطِيعُ أَن تَنعَتَ لَنَا المَسجِدَ ؟ » ـ قَالَ : ـ وَفِي القَومِ مَن قَد سَارَ إِلَى ذَلِكَ البَلَدِ ، وَأَتَى المَسجِدَ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **فَذَهَبتُ أَنعَتُ المَسجِدَ ، فَمَا زِلتُ أَنعَتُ وَأَنعَتُ حَتَّى التَبَسَ عَلَيَّ بَعضُ النَّعتِ** ، ـ قَالَ : ـ **فَجِيءَ بِالمَسجِدِ وَأَنَا أَنظُرُ إِلَيهِ ، حَتَّى وُضِعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ** ـ أَو قَالَ : **عِقَالٍ** ـ ، **فَنَعَتُّ وَأَنَا أَنظُرُ إِلَيهِ** » ، فَقَالَ القَومُ : « أَمَا وَاللهِ النَّعتَ فَقَد أَصَابَ ! » .

١٥٧ - **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، ومتنُهُ صحيحٌ مِن وجهٍ آخر .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ الضَّيفِ** : قالَ أَبُو زُرعةَ : « صدوقٌ » . ووثقَهُ ابنُ حِبانَ .

* **هَوذَةُ بنُ خَلِيفَةَ** : هوَ أَبُو الأشهبِ البصريُّ. قالَ أَبُو حاتمٍ: « صدوقٌ ». وقالَ النسائيُّ : « ليسَ بِهِ بأسٌ » . ووثقَهُ ابنُ حِبانَ . وضعفَهُ ابنُ معِينٍ في عوفِ بنِ أَبِي جميلةَ .

• قلتُ : قَد تُوبِعَ هوذةُ ، عن عوفٍ ، كَمَا سيأتِي .

* **عَوفٌ** : هوَ ابنُ أَبِي جميلةَ العبديُّ ، أَبُو سهلٍ البصريُّ . وثقَهُ أحمدُ ، وابنُ معِينٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ . زادَ النسائيُّ : « ثَبتٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ ، صالحٌ » .

* **زُرَارَةُ بنُ أَوفَى** : هوَ العامريُّ ، أَبُو حاجبٍ البصريُّ . وثقَهُ النسائيُّ ، وابنُ معِينٍ ، والعِجليُّ ، وابنُ حِبانَ ، وغيرُهُم .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ١٥٨) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

وأخرجَهُ ابنُ أَبِي شيبةَ (٣٢٢٣٣) ، والطبرانيُّ في (الكبير) (١٢٧٨٢) ، ومِن طريقِهِ الضياءُ المقدسيُّ في (المختارة) (١٠/ رقم٣٦) ، والبيهقيُّ في (دلائلُ النبوةِ) (٢/ ٣٦٤) ، والضياءُ (١٠/ رقم ٣٥) ، عن هوذَةَ بنِ خليفَةَ .

** وتُوبِعَ **هَوذَةُ** :

فأخرجَهُ الطبرانيُّ في (الكبير) (١٢٧٨٢) ، وفِي (الأوسط) (٢٤٦٨) ، والضياءُ في (المختارة) (١٠/ رقم ٣٧) ، عن عثمانَ بنِ القاسمِ المؤذِّنِ .

وأحمدُ (٢٨١٩) ، والضياءُ (١٠/ رقم ٣٤) ، عن روحِ بنِ عبادَةَ .

والبيهقيُّ في (الدلائل) (٢/ ٣٦٣ - ٣٦٤) ، عن النضرِ بنِ شُمَيلٍ .

وأحمدُ (٢٨١٩) ، والبزارُ (٥٦ - كشف) ، والضياءُ (١٠/ رقم٣٤) ، وابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١١٦-١١٧) ، عن محمدِ بنِ جعفرٍ [١] .

خمستُهُم ، عن عوفِ بنِ أَبِي جميلةَ ، عن زرارةَ بنِ أوفَى ، عن ابنِ عباسٍ ، وهذَا إسنادٌ صحيحٌ . =

---

(١) وقع في مطبوعة الفضائل لابن الجوزي : « أحمد بن جعفر » (!!) ، وهي مطبوعة سقيمة .

= قالَ الطبرانيُّ : « لَا يُروَى هذَا الحديثُ عن عبدِ الله بنِ عباسٍ إلَّا بهذَا الإسنادِ ، تفرَّدَ بِهِ عوفٌ » .

وقالَ البَزارُ : « وهذَا لَا نعلمُ أحدًا حدَّثَ بِهِ إلَّا عوفٌ ، عن زُرارةَ » .

وقالَ الحافظُ في (الفتح) (٧/ ١٩٩) : « إسنادُهُ حسنٌ » .

تنبيهٌ : علَّق محقِّقُو المسنَدِ علَى هذَا الحديثِ بقولِهِم : « إسنادُهُ صحيحٌ علَى شرطِ الشيخينِ » .

• قلتُ : زُرارةُ بنُ أوفَى ، عن عبدِ الله بنِ عباسٍ ، ليسَ علَى شرطِ الشيخينِ ؛ فقَد رمزَ لَهُ المزيُّ (ت س) ، فأنَّى يكونُ الإسنادُ علَى شرطِهِمَا ؟!

١٥٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا ابنُ [أَبِي] [(١)] السَّرِيِّ ، نا عَبدُ الرَّزَّاقِ ، نا مَعمَرٌ ، عن الزُّهرِيِّ ، عن أَبِي سَلَمَةَ ، عن جَابِرِ بنِ عَبدِ الله ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **قُمتُ في الحِجرِ لَـمَّـا كَذَّبَنِي قَومِي ، فَرُفِعَ لِي بَيتُ المَقدِسِ ، فَجَعَلتُ أَنعَتُ لَـهُم آيَاتِهِ** - يَعنِي : بَيتَ المَقدِسِ - » .

١٥٨- إسنادُهُ ضعيفٌ ، ومرَّ برقمِ (١٥٤) .

---

(١) سقط سهوًا من الناسخ .

١٥٩- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا عَبدُ الله بنُ إِبرَاهِيمَ ، نا أَبُو تميلَةَ - يَعني : يَحيَى بنَ وَاضِحٍ - ، عن الزُّبَيرِ بنِ جُنَادَةَ ، عن ابنِ [بُرَيدَةَ](١) ، عن أَبِيهِ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « لَـمَّـا انتَهَينَا إِلَى بَيتِ المَقدِسِ قَالَ جِبرِيلُ عليه السلام بِأُصبُعِهِ ، فَخَرَقَ بِهَا الحَجَرَ ، وَشَدَّ البُرَاقَ » .

١٥٩- **إسنادُهُ ضعيفٌ** ، ومتنُهُ صحيحٌ مِن وجهٍ آخرَ .

* **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَم أجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **أَبُو تميلَةَ يَحيَى بنُ وَاضِحٍ** : وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، والنسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبانَ . وقالَ ابنُ خِراشٍ : « صدوقٌ » . وقالَ ابنُ أَبِي حاتمٍ : « سمِعتُ أَبِي يقولُ : ثقةٌ في الحديثِ . أدخلَهُ البخاريُّ في كتابِ (الضعفاء) ، فسمِعتُ أَبِي يقولُ : يُحَوَّلُ مِن هناكَ » .

* **الزُّبَيرُ بنُ جُنَادَةَ** : هوَ الهجريُّ ، أَبُو عبدِ الله الكوفيُّ . قالَ ابنُ معِينٍ : « شيخٌ خراسانيٌّ ثقةٌ » . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « شيخٌ ليسَ بالمشهورِ » . ووثقَهُ الحاكِمُ ، وابنُ حِبانَ . وذكرَهُ ابنُ الجوزيِّ في (الضعفاء) ، فتعقبَهُ الذهبيُّ في (الميزان) ، وقالَ : « وأخطأَ مَن قالَ : « فِيهِ جهالةٌ » ، ولولَا أنَّ ابنَ الجوزيِّ ذكرَهُ ما ذكرتُهُ » .

* **ابنُ بُرَيدَةَ** : هوَ عبدُ الله بنُ بُريدةَ بنِ الحَصِيبِ ، أَبُو سهلٍ المروزيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وأَبُو حاتمٍ ، والعِجليُّ .

* * *

أخرجَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٤٠) ، قالَ : أخبرَنَا أَبُو مسلمٍ ، قالَ : أبنا عمرُ ، بِهِ .

** **وتُوبِعَ عبدُ الله بنُ إبراهيمَ** :

فأخرجَهُ الترمذيُّ (٣١٣٢) ، حدثَنَا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدورقيُّ . =

---

(١) في الأصل : « ابن يزيد » ، والتصويب من المصادر .

....

= وابنُ حِبانَ (٤٧) ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ المتوكِّلِ المقرئِ .

والحاكِمُ (٢/ ٣٦٠) ، حدثَنَا أبُو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الدورقيُّ .

والخليليُّ في (الإرشاد) (٢٢١) ، عن أحمدَ بنِ جَمِيلٍ .

خمستُهُم ، عن أبِي تميلةَ يحيَى بنِ واضحٍ ، عن الزبيرِ بنِ جنادةَ ، عن عبدِ الله بنِ بُريدةَ ، عن أبيهِ . وهذَا إسنادٌ صحيحٌ . قالَ الخليليُّ : « لَم يروِهِ غَيرُ أبِي تميلةَ عَنهُ » .

والحديثُ صححَهُ الألبانيُّ في (صحيحُ الترمذيِّ) .

١٦٠- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَينَا أَحْمَدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ ، قَالَ : نا يَحيَى بنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ ، نا [سَعِيدُ] [١] بنُ عَبدِ العَزِيزِ الدِّمَشقِيُّ ، عن [يَزِيدَ] [٢] بنِ أَبِي مَالِكٍ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوقَ الحِمَارِ وَدُونَ البَغلِ ، حَافِرُهَا عِندَ مُنتَهَى طَرَفِهَا ، فَرَكِبتُ وَمَعِيَ جِبرِيلُ ﷺ ، فَسَارَت ، ثُمَّ قَالَ : « انزِل فَصَلِّ هَاهُنَا » ، - قَالَ : - فَنَزَلتُ فَصَلَّيتُ ، فَقَالَ لِي : « أَتَدرِي أَينَ صَلَّيتَ ؟ بِطَيبَةَ ، وَإِلَيهَا المُهَاجَرُ » ، ثُمَّ قَالَ لِي : « انزِل فَصَلِّ » ، فَنَزَلتُ فَصَلَّيتُ ، فَقَالَ لِي : « أَينَ صَلَّيتَ ؟ صَلَّيتَ بِطُورِ سَينَاءَ ، حَيثُ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى ﷺ » ، ثُمَّ قَالَ لِي : « انزِل فَصَلِّ » ، - قَالَ : - فَنَزَلتُ فَصَلَّيتُ ، فَقَالَ لِي : « أَتَدرِي أَينَ صَلَّيتَ ؟ بِبَيتِ لَحمٍ ، حَيثُ وُلِدَ عِيسَى ابنُ مَريَمَ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ - » ، (ظ/ ٢٤) ثُمَّ دَخَلتُ بَيتَ المَقدِسِ ، فَجُمِعَ لِيَ الأَنبِيَاءُ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِم - ، - قَالَ : - فَقَدَّمَنِي جِبرِيلُ ﷺ حَتَّى صَلَّيتُ بِهِم ، - قَالَ : - ثُمَّ صَعَدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ - ، فَقَالَ لَهُ جِبرِيلُ : « سَلِّم عَلَيهِ » ، فَقَالَ : « مَرحَبًا بِابنِي وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ » ، - قَالَ : - ثُمَّ دَخَلتُ السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، فَإِذَا فِيهَا (ابنَا الخَالَةِ) [٣] يَحيَى وَعِيسَى - صَلَّى اللهُ عَلَيهِمَا - ، - قَالَ : - ثُمَّ دَخَلتُ الثَّالِثَةَ ، فَوَجَدتُ يُوسُفَ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ - ، ثُمَّ دَخَلتُ الرَّابِعَةَ ، فَوَجَدتُ فِيهَا هَارُونَ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ - ، ثُمَّ دَخَلتُ الخَامِسَةَ ، فَوَجَدتُ فِيهَا إِدرِيسَ - صلى الله علَيهِ - ﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧] ، ثُمَّ دَخَلتُ السَّادِسَةَ ، فَوَجَدتُ فِيهَا مُوسَى - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ - ، ثُمَّ دَخَلتُ السَّابِعَةَ ،

(١) في « الأصل » : « إسماعيل » ، والصواب ما أثبته .
(٢) في « الأصل » : « زيد » ، والتصويب من المصادر .
(٣) مطموسة بـ« الأصل » ، وأثبتها من « سنن النسائي » .

فَوَجَدتُ فِيهَا إِبرَاهِيمَ الخَلِيلَ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ، ـ قَالَ : ـ ثُمَّ صَعَدتُ فَوقَ سَبع سَمَاوَاتٍ ، فَغَشِيَتنِي ضَبَابَةٌ ، فَخَرَرتُ سَاجِدًا ، فَقَالَ لِي : « إِنِّي يَومَ خَلَقتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ فَرَضتُ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمسِينَ صَلَاةً ، فَقُم بِهَا أَنتَ وَأُمَّتُكَ » ، ـ قَالَ : ـ فَمَرَرتُ عَلَى إِبرَاهِيمَ ﷺ ، فَلَم يَسأَلنِي شَيئًا ، ثُمَّ مَرَرتُ عَلَى مُوسَى ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ، فَقَالَ لِي : « كَم فَرَضَ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ ؟ » ، ـ قَالَ : ـ قُلتُ : « خَمسِينَ صَلَاةً » ، فَقَالَ : « إِنَّكَ لَا تَستَطِيعُ أَن تَقُومَ بِهَا أَنتَ وَلَا أُمَّتُكَ ، فَسَل رَبَّكَ التَّخفِيفَ »، ـ قَالَ : ـ فَرَجَعتُ ، فَأَتَيتُ سِدرَةَ المُنتَهَى ، فَخَرَرتُ سَاجِدًا ، قُلتُ : « يَا رَبِّ ! فَرَضتَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمسِينَ صَلَاةً ، فَلَن أَستَطِيعَ أَقُومَ بِهَا أَنَا وَلَا أُمَّتِي » ، ـ قَالَ : ـ فَخَفَّفَ عَنِّي عَشرًا ، فَمَرَرتُ عَلَى مُوسَى ، فَسَأَلَنِي ، فَقُلتُ : « خَفَّفَ عَنِّي عَشرًا » ، فَقَالَ : « ارجع إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلهُ التَّخفِيفَ » ، ـ قَالَ : ـ فَخَفَّفَ عَنِّي عَشرًا ، ثُمَّ قَالَ : « ارجع إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلهُ التَّخفِيفَ » ، ـ قَالَ : ـ فَخَفَّفَ عَنِّي عَشرًا ، ثُمَّ قَالَ : « ارجع إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلهُ التَّخفِيفَ » ، ـ قَالَ : ـ فَأَتَيتُ سِدرَةَ المُنتَهَى ، فَخَرَرتُ سَاجِدًا ، فَقَالَ : « يَومَ خَلَقتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ فَرَضتُ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمسِينَ صَلَاةً ، خَمسٌ بِخَمسِينَ ، فَقُم بِهَا أَنتَ وَأُمَّتُكَ » ، فَقُلتُ : « إِنَّ ذَلِكَ مِنَ اللهِ صَبرٌ [1] » ، فَمَرَرتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : « كَم فَرَضَ عَلَيكَ ؟ » ، ـ قَالَ : ـ قُلتُ : « خَمسَ صَلَوَاتٍ » ، فَقَالَ : « فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسرَائِيلَ ثِنتَينِ ، فَمَا قَامُوا بِهَا » ، فَقُلتُ : « إِنَّهَا مِنَ اللهِ صَبرٌ » .

١٦٠ – إسنادُهُ ضعيفٌ ، وفِيهِ غرابةٌ ونكارَةٌ . =

(١) كذا بالأصل ، وعند النسائي « صِرَّي » ثم فُسّرت في الحديث « أي حتم » .

....

= * **عُمَرُ ، وَأَبُوهُ** : لَمْ أَجِد لهُمَا ترجمةً . وانظر الحديث رقم (١٠٦) .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **أَحْمَدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ** : هوَ ابنُ نَجدةَ الحَوطِيُّ ، أَبُو عبدِ الله الشاميُّ . قالَ الدارقُطنيُّ : « حِمصيٌّ ، لَا بأسَ بِهِ » .

* **يَحيَى بنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ** : هوَ أَبُو زكريَّا الحِمصيُّ . وثقَهُ ابنُ معِينٍ ، وابنُ حِبانَ . وقالَ أَبُو حاتمٍ : « صدوقٌ » . وذكرَهُ ابنُ عديٍّ في جماعةٍ مِن ثقاتِ أهلِ الشام .

* **سَعِيدُ بنُ عَبدِ العَزِيزِ** : هوَ أَبُو يحيَى التَّنُوخِيُّ الدمشقيُّ . وثقَهُ أَبُو حاتمٍ ، وابنُ معِينٍ ، والعِجليُّ ، وغيرُهُم .

* **يَزِيدُ بنُ أَبِي مَالِكٍ** : هوَ يزيدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بن أَبِي مالكٍ . وثقَهُ أَبُو حاتمٍ ، والدارقُطنيُّ ، والبَرقَانِيُّ ، وابنُ حِبانَ .

* * *

أخرجَ صدرَهُ أَبُو المعالِي المقدسيُّ في (فضائلُ بيتِ المقدسِ) (ص : ٣٤٣-٣٤٤) ، عن يحيَى بنِ صالحٍ الوُحاظيِّ ، بِهِ .

وأخرجَهُ النسائيُّ (١/ ٢٢١-٢٢٣) ، والطبرانيُّ في (الشامِيينَ) (٣٤١) ، ومِن طريقِهِ ابنُ عساكرَ (٦٥/ ٢٨١) ، عن يحيَى بنِ صالحٍ الوحاظيِّ ، نا سعيدُ بنُ عبدِ العزيزِ التَّنوخيُّ ، ثنا يزيدُ بنُ أَبِي مالكٍ ، عن أنسٍ ، بِهِ .

قَالَ ابنُ كثيرٍ في (التفسير) (٨/ ٣٨٤) : « وفِيهَا غرابةٌ ونكارةٌ جدًّا » .

وقال الألباني في (صحيحُ وضعيفُ النسائيِّ) : « منكَرٌ » .

١٦١- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ ، نا أَبُو الطَّاهِرِ حُرُّ بنُ عَرَفَةَ الأَزْدِيُّ ، نا أَبُو الخَيرِ عَبدُ المُؤمِنِ بنُ بِشرٍ ، نا عَبدُ الرَّحمَنِ ، عن أَبِيهِ ، عن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ ، عن أَبِي الدَّردَاءِ ، وَأَبِي هُرَيرَةَ ، أَنَّهُمَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **نَظَرتُ لَيلَةَ أُسرِيَ بِي ، فَإِذَا حَولَ العَرشِ مَكتُوبٌ** (و/ ٢٥) **قَبلَ أَن يَخلُقَ اللهُ الشَّمسَ وَالقَمَرَ بِأَلفَي عَامٍ آيَةُ الكُرسِيِّ ، وَهِيَ أَوَّلُـهَا : بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] » .

١٦١- إسنادُهُ ضعيفٌ جدًّا .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

وبقيةُ رجالِ السندِ إلَى عطاءِ بنِ يسارٍ : لَم أَقِف لهُم علَى ترجمةٍ .

١٦٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، قَالَ : أَخبَرَنِي ابنُ بُكَيرٍ ، حَدَّثَنِي لَيثٌ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ عَوفٍ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعتُ جَابرَ بنَ عَبدِ الله الأَنصَارِيَّ يُحَدِّثُ ،

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ ، يَقُولُ : « **لَـمَّـا كَذَّبَتنِي قُرَيشٌ ، صِحتُ فِي المَسجِدِ ، فَجَلَّى اللهُ ﷻ عن بَيتِ المَقدِسِ ، فَطَفِقتُ أُخبِرُهُم عن آيَاتِهِ ، وَأَنَا أَنظُرُ إِلَيهِ** » .

١٦٢- إسنادُهُ ضعيفٌ ، والحديثُ صحيحٌ ، مرَّ برقمِ (١٥٤ ، ١٥٨) .

***

أخرجَهُ ابنُ الجوزيِّ في (فضائلُ القدسِ) (ص : ١١٨) ، مِن طريقِ المصنِّفِ .

١٦٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ ، نا أَبِي ، نا الوَلِيدُ ، نا أَبُو عُمَيرٍ ، نا ضَمرَةُ ، عَن خَالِدِ بنِ حَازِمٍ ، قَالَ : قَدِمَ الزُّهرِيُّ بَيتَ المَقدِسِ ، فَجَعَلتُ أَطُوفُ بِهِ فِي تِلكَ المَوَاضِعِ ، فَيُصَلِّي فِيهَا ، ـ قَالَ : ـ قُلتُ : « إِنَّ هَاهُنَا شَيخًا يُحَدِّثُ عن الكُتُبِ ، يُقَالُ لَهُ عُقبَةُ بنُ أَبِي زَينَبٍ ، فَلَو جَلَسنَا إِلَيهِ » ، ـ قَالَ : ـ فَجَلَسنَا إِلَيهِ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ بِفَضَائِلِ بَيتِ المَقدِسِ ، فَلَمَّا أَكثَرَ قَالَ الزُّهرِيُّ : « أَيُّهَا الشَّيخُ ! إِن تَنتَهِي إِلَى مَا انتَهَى اللهُ إِلَيهِ ! قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١] » ، فَغَضِبَ عَلَيهِ ، وَقَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُنقَلَ عِظَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَيهَا » .

* * * * * * * * * * * * *

* * * * * * * *

تَمَّتِ الفَضَائِلُ بِحَمدِ اللهِ ، وَمَنِّهِ ، وَحُسنِ تَوفِيقِهِ ، وَعَونِهِ

---

١٦٣ - إسنادُهُ ضعيفٌ .

* **الوَلِيدُ** : هوَ ابنُ حمادٍ الرمليُّ . ضعيفٌ .

* **أَبُو عُمَيرٍ** : هوَ عيسَى بنُ محمدٍ النحاسُ . ثقةٌ .

* **ضَمرَةُ** : هوَ ابنُ ربيعةَ الفلسطينيُّ . ثقةٌ . مرَّ .

* **خَالِدُ بنُ حَازِمٍ** : لَم أقِف لَهُ علَى ترجمةٍ .

* * *

أخرجَهُ بهاءُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ في (الجامعُ المُستَقصَى) مِن طريقِ المصنِّفِ (ج١٥/ ق٢٨٨-٢٨٩) .

(ظ/ ٢٥) (قِيلَ إِنَّ آدَمَ ﷺ أُهبِطَ بِأَرضِ الهِندِ ، وَأَنَّهُ لَـمَّـا تُوُفِّيَ حَمَلَهُ مِئَةٌ وَخَمسُونَ رَجُلًا مِن بَنِيهِ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ، وَكَانَ طُولُهُ ثَلَاثِينَ مِيلًا ، فَدَفَنُوهُ بِهَا ، وَجَعَلُوا رَأسَهُ عِندَ الصَّخرَةِ ، وَرِجلَهُ خَارِجًا مِن بَيتِ المَقدِسِ ثَلَاثِينَ مِيلًا .

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ تَحتَ الأَرضِ ، يَحمِلُونَ عِظَامَ وَلَدِ آدَمَ مِنَ المُؤمِنِينَ إِلَى بَيتِ المَقدِسِ ؛ لِيَهُونَ عَلَيهِمُ الحَشرُ وَيَومُ النُّشُورِ** » .) (١)

---

(١) وُجد هذَا الكلامُ بعدَ نهايةِ المخطوطةِ ، ولعَّلها زيادةٌ منَ الناسخِ .

* * * * * *

قلتُ :

تمَّ بحمدِ الله تعالَى تحقيقِي وتخريجِي لهذَا الكتابِ ، عصرَ يومِ الجمعةِ ، ٢ من ربيع الأول ١٤٣٠ هـ ، ٢٧ من فبراير ٢٠٠٩م .

ولله الحمدُ فِي الأولَى والآخِرةِ .



الفَهارسُ العَامَّة [١]

(١) كل الفهارس على أرقام النصوص ، عدا فهرس الموضوعات فعلى الصفحات .



١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث والآثار [(١)]

(١) ما قبله نجمة (*) فهو حديث مرفوع .

٣ - معجم شيوخ الواسطي

١ - أحمد بن صالح بن عمر، المصري ، أبو بكر

روى عن :

أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، البغوي ١٤

* * *

٢ - أحمد بن عمر بن مُويَسْ ، أبو العباس

روى عن :

عبد الله بن محمد بن سَلَم ٤، ١١، ٣٤، ٧٩

* * *

٣ - عمر بن الفضل بن المهاجر ، أبو حفص

روى عن :

زكريا بن يحيى بن يعقوب، المقدسي ١٠

الفضل بن المهاجر، أبيه ١، ٢،

٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧،

٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٣، ٥٤،

٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١،

٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩،

٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،

١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،

١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣.

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن حجر، العسقلاني، أبي الحسن ٣١

* * *

٤ - عيسى بن عبيد الله بن عبد العزيز، الورَّاق

روى عن :

عليّ بن جعفر، الرازي، أبي الحسن ١٢، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦١، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٥

* * *

٥ - القاسم بن مزاحم بن إبراهيم، أبو محمد، إمام مسجد بيت المقدس

روى عن :

محمد بن الحسن بن قتيبة، العسقلاني ٥٦

* * *

٦ - محمد بن أحمد بن الحسن، الغزي المقدسي، أبو الحسين

روى عن :

أبي سعيد بن زياد، الأعرابي ٥٨

* * *

٤ - فهرس رجال الإسناد ما عدا الصحابة

حرف الهمزة



حرف الباء



حرف الثاء



حرف الجيم



حرف الحاء



حرف الخاء



حرف الدال



حرف الراء



حرف الزاي



حرف السين



حرف الشين



حرف الصاد



حرف الضاد



حرف العين



حرف الغين



حرف الفاء



حرف القاف



حرف الكاف



حرف اللام



حرف الميم



حرف النون



حرف الهاء



حرف الواو



حرف الياء



الكنى



المبهمون

٥ - فهرس أسماء الصحابة رضي الله عنهم

حرف العين



حرف الميم



الكنى



النساء



كنى النساء

٦ - فهرس الأماكن والبلدان

حرف الهمزة



حرف الباء



حرف الثاء



حرف الجيم



حرف الحاء



حرف الخاء



حرف الدال



حرف الراء

❖ ❖ ❖

حرف الزاي

❖ ❖ ❖

حرف الشين

❖ ❖ ❖

حرف الصاد

❖ ❖ ❖

حرف الطاء

❖ ❖ ❖

حرف العين

❖ ❖ ❖

حرف الغين

❖ ❖ ❖

حرف الفاء

❖ ❖ ❖

حرف القاف

❖ ❖ ❖

حرف الكاف

❖ ❖ ❖

حرف الميم



حرف الواو



حرف الياء

٧ - فهرس المصادر والمراجع

* **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة .**

للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ الدكتور زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤ م، صدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة .

* **الآحاد والمثاني .**

للإمام ابن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق/ الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م، دار الراية .

* **الأحاديث المختارة .**

للإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، (ت٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع .

* **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل .**

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت١٩٩٩م)، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، المكتب الإسلامي .

* **الاستيعاب في معرفة الأصحاب .**

لأبي عمر يوسف بن عبد البر ، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط. نهضة مصر .

* **الإصابة في تمييز الصحابة .**

للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨، دار هجر .

* **إعلام الساجد بأحكام المساجد .**

لمحمد بن عبد الله الزركشي ، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق الشيخ أبي الوفا مصطفى المراغي ، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، دار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، لجنة تحقيق التراث الإسلامي .

* **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم.**

لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق وتعليق ا.د. ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار الفضيلة بالرياض.

* **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب .**

للأمير الحافظ ابن ماكولا، (ت٤٧٥هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مصورة الهند، نشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة .

* **الأم.**

للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق وتخريج الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الوفاء بالمنصورة.

* **الأمالي .**

للإمام عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران، (ت٤٣٠هـ)، ضبط نصه أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، دار الوطن .

* **الأمالي**، وهي المعروفة بـ **الأمالي الخميسية .**

للإمام يحيى بن الحسين الشجري الجرجاني، (ت٤٩٩هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الطبعة الأولى ٢٠٠١-١٤٢٢ هـ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

* **الأنساب .**

للإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني، (ت٥٦٢هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مصورة الهند، نشر دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر بالقاهرة .

* **الإيمان .**

للحافظ أبي عبد الله بن منده الأصبهاني، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

* **البحر الزخار المعروف بـ مسند البزار .**

للإمام أبي بكر البزَّار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، (ت٢٩٢هـ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، مكتبة العلوم والحكم .

* **البداية والنهاية .**

للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، (ت٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار عالم الكتب .

* **بذل الإحسان بتقريب سنن النسائي أبي عبد الرحمن .**

للشيخ أبي إسحاق الحويني الأثري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، مكتبة التربية الإسلامية .

* **تاريخ أبي زرعة الدمشقي .**

للحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله، (ت٢٨١هـ)، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني .

* **تاريخ جرجان .**

للسهمي، (ت٤٢٧هـ)، ط. دائرة المعارف العثمانية، تصوير مكتبة ابن تيمية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

* **تاريخ مدينة دمشق .**

للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بـ ابن عساكر، (ت٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق محب الله أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار الفكر .

* **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطَّانها العلماء من غير أهلها ووارديها.**

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوَّاد معروف، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الغرب الإسلامي.

* **تاريخ المدينة المنورة.**

لأبي زيد عمر بن شبَّة النميري البصري، (ت٢٦٢هـ)، حققه فهيم محمد شلتوت .

* **التحرير والتنوير ، المعروف بتفسير ابن عاشور.**

للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مؤسسة التاريخ العربي، ببيروت.

* **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.**
للإمام جمال الدين أبي الحجاج المزي، (ت٧٤٢هـ)، تحقيق بشار عوّاد معروف، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار الغرب الإسلامي .

* **ترتيب مسند الإمام الشافعي، (ت٢٠٤هـ) .**
لمحمد عابد السندي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار الفكر .

* **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة.**
للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر .

* **تعظيم قدر الصلاة.**
للإمام محمد بن نصر المروزي، (ت٣٩٤هـ)، تحقيق أحمد أبو المجد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، دار العقيدة .

* **تفسير البغوي (معالم التنزيل).**
لمحيي السنّة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت٥١٦هـ)، حققه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار طيبة .

* **تفسير عبد الرزاق.**
للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، دراسة وتحقيق دكتور محمود محمد عبدة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

* **تفسير القرآن العظيم.**
الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، (ت٧٧٤هـ)، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار عالم الكتب .

* **تفسير القرآن العظيم مسندًا.**
للإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، (ت٣٢٧هـ)، تحقيق محمد الطيب، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان.

* **تكملة الإكمال.**
للحافظ أبي بكر البغدادي المعروف بـ ابن نقطة، (ت٦٢٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، جامعة أم القرى .

*** التمهيد.**

لابن عبد البر، انظر موسوعة شروح الموطأ .

*** تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد.**

للشيخ أبي إسحاق الحويني الأثري، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار المحجة.

*** تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة.**

لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكتاني، (ت٩٦٣هـ)، حققه عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله بن محمد الصديق، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ-١٩٨١م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان .

*** تهذيب الآثار.**

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني .

*** تهذيب الكمال في أسماء الرجال.**

للحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزي، (ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشَّار عواد معروف، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة .

*** التوضيح لشرح الجامع الصحيح.**

لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي الأنصاري المعروف بـ ابن الملقن، (ت٨٠٤هـ)، تحقيق دار الفلاح بالفيوم، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بقطر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .

*** توضيح المشتبه.**

للإمام شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقي، (ت٨٤٢هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة .

*** الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب.**

للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار غراس .

*** جامع البيان عن تأويل آي القرآن** المعروف بـ **تفسير الطبري.**

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار عالم الكتب .

*** جامع التحصيل في أحكام المراسيل.**

للحافظ صلاح الدين أبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي، (ت٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية .

*** الجامع لشعب الإيمان.**

للإمام أبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد العليّ عبد الحميد حامد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م وحتى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، الدار السلفية بومباي - الهند .

*** الجامع المستقصى في فضائل المسجد الأَقصى.**

لبهاء الدين ابن عساكر (ت:٦٠٠هـ). توجد منه نسخة في مكتبة تيمور، بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٦٦٤-تاريخ تيمور)، تشتمل على الأجزاء من ١٢ إلى ١٥.

*** الجرح والتعديل.**

للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (ت٣٢٧هـ)، تحقيق الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، مصورة الهند، نشر دار الفاروق الحديثة بالقاهرة .

*** جزء فيه من حديث لوين.**

للحافظ أبي جعفر محمد بن سليمان المصيصي المعروف بلوين، (ت٢٤٥هـ)، تحقيق أبي بلال غنيم بن عباس ابن غنيم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مكتبة الرشد - الرياض .

*** جزء فيه مجلسان من إملاء النسائي.**

حققه الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، مكتبة التربية الإسلامية .

*** الجزء فيه من الفوائد المنتقاة الحسان العوالي من حديث أبي عمرو السمرقندي عن شيوخه.**

حققه الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثري، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، مكتبة ابن تيمية .

*** الجعديات**، حديث علي بن الجعد.

للإمام أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، (ت٣١٧هـ)، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

* **جنَّة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب.**
للشيخ أبي إسحاق الحويني الأثري، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار الكتاب العربي .
* **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.**
للحافظ أبي نعيم الأصفهاني، (ت٤٣٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
* **الدر المنثور في التفسير بالمأثور.**
للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
* **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.**
للإمام أبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دار الريان للتراث .
* **ذكر أخبار أصبهان.**
للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي .
* **رؤية الله.**
للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، (ت٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن .
* **روح المعاني في تفسير القرى.**
لمحمود شكري الآلوسي البغدادي، (ت١٢٧٠هـ)، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان .
* **الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمّام.**
لأبي سليمان جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ط. دار البشائر .
* **الزهد.**
للإمام أحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ)، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار الريان للتراث .

* **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.**
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (ت١٩٩٩م)، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض .
* **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.**
للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، (ت١٩٩٩م)، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض .
* **سنن أبي داود.**
للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث، (ت٢٧٥هـ)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، دار الحديث - القاهرة .
* **سنن ابن ماجه.**
للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٥هـ)، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث .
* **سنن الترمذي.**
لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، (ت٢٧٩هـ)، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان .
* **سنن الدارقطني.**
للإمام أبي الحسن علي عمر الدارقطني، (ت٣٨٥هـ)، بتحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، مؤسسة الرسالة .
* **سنن الدرامي.**
للإمام أبي محمد الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن، (ت٢٥٥هـ) تحقيق حسين سليم أسد، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دار المغني للنشر .
* **السنن الكبرى.**
للإمام أبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين، (ت٤٥٨هـ)، مصورة طبعة الهند، نشر دار الفكر .
* **السنن الكبرى.**
للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (ت٣٠٣هـ)، تحقيق أبو أنس جاد الله بن حسن الخداش، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، مكتبة الرشد والدار العثمانية - عمان .

*** سنن النسائي.**

للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، (ت٣٠٣هـ) بحاشية السيوطي والسندي، الدار الثقافية العربية - بيروت .

*** سير أعلام النبلاء.**

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الحادية عشرة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة .

*** شذرات الذهب في أخبار من ذهب.**

للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد، (ت هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دار ابن كثير، دمشق- بيروت .

*** شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.**

للإمام أبي القاسم هبة الله الطبري اللالكائي، (ت٤١٨هـ)، تحقيق نشأت بن كمال المصري، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، المكتبة الإسلامية .

***شرح السنة.**

للإمام البغوي، (ت هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط زهير الشاويش، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي .

*** شرح مشكل الآثار.**

للإمام أبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد، (ت٣٢١هـ)، حققه شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، مؤسسة الرسالة .

*** الشريعة.**

للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، (ت٣٦٠هـ)، مكتب التحقيق في مؤسسة الريان .

*** صحيح سنن أبي داود.**

تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

*** صحيح ابن حبان.**

للإمام أبي حاتم ابن حبان، (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة .

*** صحيح ابن خزيمة.**

للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، (ت٣١١هـ)، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، المكتب الإسلامي .

*** صحيح سنن ابن ماجه.**

تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

*** صحيح الجامع الصغير وزياداته.**

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، المكتب الإسلامي .

*** صحيح سنن الترمذي.**

تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

*** صحيح سنن النسائي.**

تأليف محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

*** صحيح مسلم بشرح النووي.**

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، (ت٦٧٦هـ)، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، مؤسسة قرطبة .

*** ضعيف الجامع الصغير وزياداته.**

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، المكتب الإسلامي .

*** ضعيف سنن أبي داود.**

تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

* **ضعيف سنن ابن ماجه.**

تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

* **ضعيف سنن الترمذي.**

تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

* **ضعيف سنن النسائي.**

تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

* **الطبقات الكبرى.**

لابن سعد، (ت٢٣٠هـ)، ط. ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، دار صادر – بيروت .

* **العلل.**

للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، (ت٣٢٧هـ)، تحقيق فريق من الباحثين، بإشراف د/ سعد بن عبد الله الحميد، د/ خالد الجريسي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان .

* **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.**

لأبي الفرج ابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

* **علوم الحديث** لابن الصلاح ، **ونكت الحافظ العراقي** المسماة بالتقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، **ونكت الحافظ ابن حجر العسقلاني** المسماة بالإفصاح بتكميل النكت على ابن الصلاح.

حققها وألَّف بينها وعلق عليها الشيخ أبو معاذ طارق عوض الله محمد، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، دار ابن القيم، ودار ابن عفان.

* **عمدة القاري بشرح صحيح البخاري.**

للإمام بدر الدين العيني، (ت٨٥٥هـ)، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، دار الفكر.

*** فتح الباري بشرح صحيح البخاري.**

للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد ابن علي بن حجر، (ت٨٥٢هـ)، الطبعة السلفية .

*** الفتن.**

للإمام الحافظ نعيم بن حماد المروزي، (ت٢٢٩هـ)، تحقيق أبو عبد الله أيمن محمد محمد عرفة، المكتبة التوفيقية .

*** فضائل بيت المقدس.**

للخطيب أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الواسطي، تحقيق إسحاق حسُّون، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية في الجامعة العبرية .

*** فضائل بيت المقدس.**

للواسطي، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار المعارف، القاهرة .

*** فضائل بيت المقدس.**

للإمام أبي المعالي المشرف بن المرجى المقدسي، (ت٤٩٢هـ)، تحقيق أيمن نصر الدين الأزهري، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

*** فضائل بيت المقدس.**

للإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، (ت٦٤٣هـ)، تحقيق محمد مطيع الحافظ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ)، دار الفكر، دمشق - سوريا .

*** فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة - دراسة تحليلة ونصوص مختارة محققة.**

للدكتور محمود إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م، منشورات معهد المخطوطات العربية .

*** فضائل بيت المقدس لأبي بكر الواسطي.**

مقال للأستاذ عصام محمد الشنطي، منشور في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٣٦ .

*** فضائل القدس.**

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق جبرائيل سليمان جبُّور، الطبعة الأولى ١٩٧٩م، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت .

* **الفقيه والمتفقه.**

للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت٤٦٢هـ)، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، دار ابن الجوزي .

* **الكامل في ضعفاء الرجال.**

للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، (ت٣٦٥هـ)، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، دار الفكر .

* **كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث.**

للحافظ أبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي، (ت٤٤٦هـ)، دراسة وتحقيق د/ محمد سعيد بن عمر بن إدريس، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، مكتبة الرشد - الرياض .

* **كتاب تذكرة الحفاظ.**

للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، مصورة الهند .

* **كتاب التهجد وقيام الليل.**

لأبي بكر ابن أبي الدنيا، (ت٢٨١هـ)، تحقيق ودراسة مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، مكتبة الرشد - الرياض .

* **كتاب السنن.**

للحافظ سعيد بن منصور الخراساني، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م، الدار السلفية بالهند .

* **كتاب السنن الصغير.**

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، حققه عبد السلام عبد الشافي وأحمد قباني، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٤، دار الكتب العلمية، بيروت بلبنان .

* **كتاب السنن الواردة في الفتن.**

لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني، (ت٤٤٤هـ)، اعتناء أبو عمرو نضال عيسى العبوشي، نشر : بيت الأفكار الدولية .

*** كتاب السنة.**

للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم، (ت٢٨٧هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، المكتب الإسلامي .

*** كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المعروف بتاريخ ابن خلدون.**

للعلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ)، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، ضمن سلسلة الذخائر، مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى ببولاق بالقاهرة ١٢٨٤هـ.

*** كتاب العظمة.**

تأليف أبي الشيخ الأصبهاني، (ت٣٦٩هـ)، دراسة وتحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار العاصمة .

*** كتاب فضائل الصحابة.**

للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ)، حققه وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار ابن الجوزي .

*** كتاب المقفى الكبير.**

لتقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق محمد اليعلاوي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م، دار الغرب الإسلامي، ببيروت.

*** كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات.**

تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق نور الدين شكري بن علي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، أضواء السلف - مكتبة التدمرية .

*** كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة.**

للإمام نور الدين الهيثمي، (ت٨٠٧هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة .

*** الكفاية في معرفة أصول علم الرواية.**

للإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق وتعليق أبي إسحاق إبراهيم بن مصطفى آل نجيح الدمياطي، دار ابن عباس، بسمنود، بمصر.

* **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.**

للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت - لبنان .

* **لسان الميزان.**

للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، (ت٨٥٢هـ)، منشورات مؤسسة الأعظمي للمطبوعات، بيروت - لبنان .

* **المؤتلف والمختلف.**

للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، (ت٣٨٥هـ)، تحقيق موفق بن عبد الله ابن عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دار الغرب الإسلامي .

* **المجروحون من المحدثين.**

لابن حبان، (ت٣٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، دار الصميعي .

* **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.**

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت٨٠٧هـ)، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ط. ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار الفكر .

* **مجموع الفتاوى.**

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، اعتنى به مروان كجك، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، دار الكلمة الطيبة.

* **المستدرك على الصحيحين.**

للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، (ت٤٠٥هـ)، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، مصورة الهند .

* **مسند الإمام أحمد بن حنبل.**

للإمام أحمد بن حنبل، الطبعة الميمنيَّة .

* **مسند أحمد.**

للإمام أحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة .

*** مسند أبي داود الطيالسي.**

للإمام سليمان بن داود أبي داود الطيالسي، (ت٢٠٤هـ)، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، دار هجر .

*** مسند أبي يعلى.**

للإمام أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، (ت٣٠٧هـ)، حققه حسين سليم أسد، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، دار المأمون للتراث .

*** مسند الحميدي.**

للإمام أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، (ت٢١٩هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

*** مسند الروياني.**

للإمام أبي بكر الروياني محمد بن هارون، (ت٣٠٧هـ)، ضبطه وعلَّق عليه أيمن علي أبو يماني، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، مؤسسة قرطبة .

*** مسند الشاميين.**

للحافظ أبي القاسم الطبراني سليمان بن أحمد، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة .

*** مسند الشهاب.**

للإمام أبي عبد الله القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة .

*** المصنَّف.**

للإمام أبي بكر ابن أبي شيبة، (ت٢٣٥هـ)، تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، مكتبة الرشد - الرياض .

*** المصنَّف.**

للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، المكتب الإسلامي .

*** المعجم الأوسط.**

للإمام أبي القاسم الطبراني سليمان بن أحمد (ت:٣٦٠)، تحقيق أيمن صالح شعبان وسيد أحمد إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، دار الحديث - القاهرة .

* **المعجم الكبير.**

للإمام أبي القاسم الطبراني سليمان بن أحمد، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط. ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، دار إحياء التراث العربي .

* **معجم البلدان.**

لياقوت الحموي، (ت٦٢٦هـ)، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

* **معرفة السنن والآثار.**

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م، الناشرون : دار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق - بيروت، دار الوعي، حلب - القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة - القاهرة، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان .

* **المعرفة والتاريخ.**

لإمام أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، (ت٢٧٧هـ)، حققه أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة الدار بالمدينة .

* **المنار المنيف في الصحيح والضعيف.**

للإمام ابن قيِّم الجوزية، (٧٥١هـ)، حققه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار العاصمة .

* **المنتخب من مسند عبد بن حميد.**

للإمام الحافظ أبي محمد عَبْد بن حميد، (ت٢٤٩هـ)، تحقيق السيد صبحي السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، مكتبة السنة - القاهرة .

* **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك.**

لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، (ت٥٧٩هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .

*** المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ.**

للإمام أبي محمد بن الجارود النيسابوري، (ت٣٠٧هـ)، تحقيق الشيخ أبي إسحاق الحويني الأثري، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، دار التقوى .

*** موسوعة شروح الموطأ للإمام مالك.**

(التمهيد، والاستذكار) لابن عبد البر، و(القبس) لابن العربي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار هجر .

*** ميزان الاعتدال في نقد الرجال.**

للإمام أبي عبد الله الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت - لبنان .

*** ناسخ القرآن ومنسوخه (نواسخ القرآن).**

تأليف أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، حققه حسين سليم أسد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م، دار الثقافة العربية .

٨ - فهرس الموضوعات